الكتاب: شرح الأخبار
المؤلف: القاضي النعمان المغربي
الجزء: ٣
الوفاة: ٣٦٣
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي
الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
ردمك:
ملاحظات:

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه‍. ق
الجزء الحادي عشر
مؤسسة النشر الاسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل أهل البيت]

[٩١٢] أبو سلمة، عن عطية عن أبي سعيد الخدري. وسعيد بن المسيب (١) عن أبي ذر رضي الله عنه. وأبو عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. مثل باب حطة لبني إسرائيل.

[٩١٣] هشام بن الحكم، قال: قال لي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا ولا من شيعتنا: الجنون، والجذام، والبرص، وفساد الأهل، ورداء الأصل، والمفعول في دبره، والمتصدق على الأبواب (٢)، والبخيل، والجبان، والمتشبه بالنساء.

[في قبة تحت العرش]

[٩١٤] ابن إسحاق الهمداني، عن حسان الطائي، عن أبي موسى

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القريشي المخزومي أبو محمد المتوفى سنة ٩٤ ه بالمدينة.

(٢) وفي الخصال ص ٣٣٦: وأن يسأل الناس بكفه.

الأشعري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين [يوم القيامة] (١) في قبة تحت العرش.

[أبو الحمراء وآية التطهير]

[٩١٥] أبو الحمراء (٢)، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم واحد (٣)، فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام، فقال: الصلاة الصلاة " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٤).

[٩١٦] وعن علي عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآل: من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا كافأته يوم القيامة.

[حب أهل البيت]

[٩١٧] محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، باسناده عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الله لما يعدكم به من نعمته (٥)، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

[٩١٨] إسحاق بن عبد الله بن طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة، أنا، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن، والحسين، والمهدي.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) وفي صحيح الترمذي ٢ / ٣٠١ الحديث ١٤: لما يغذوكم من نعمه.

---

(١) ما بين المعقوفتين من مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤.

(٢) واسمه هلال بن الحارث أو ابن الظفر، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) أي أن هذه الصورة تتكرر يوميا طيلة سبعة اشهر التي سكنت فيها المدينة.

[٩١٩] عبد الله بن سليمان، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أهل بيتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.

[كل نسب منقطع إلا نسبي]

[٩٢٠] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عز وجل: " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام " (١) قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه لأنه قال صلى الله عليه وآله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي.

[٩٢١] أبو صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما " (٢)، قال: يقول: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم (٣).

[٩٢٢] سماعة بن مهران (٤) قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: " والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا " (٥).

---

(١) النساء: ١.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) وأضاف في البرهان ١ / ٣٦٤: إن الله عز وجل يقول في كتابه: قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. قال: كان أبناء هذه الأمة الحسن والحسين وكان نساؤهم فاطمة عليها السلام وأنفسهم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

(٤) أبونا شرة سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ونزل الكوفة في كندة، ومات بالمدينة ١٤٥ ه.

(٥) النساء: ٧٥.

قال: نحن أولئك.

[توبة آدم]

[٩٢٣] صفوان الجمال (١)، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية: " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم " (٢) ثم التفت إلي.

فقال: يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه.

فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟

قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم. لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إلي بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم في الخطية قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عز وجل إليه: إنك توسلت إلي بصفوتي وقد عفوت لك.

قال آدم: يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم.

فأوحى الله إليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا

---

(١) وهو أبو محمد صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي الكوفي وكان يسكن بني حرام بالكوفة.
(٢) البقرة: ٣٧.

الحسن، وأنا الاحسان فهذا الحسين (١).

[ملة إبراهيم]

[٩٢٤] سفيان بن عمرة (٢)، عن حسان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله عز وجل: " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه " (٣).

قال: نحن والله على ملة إبراهيم، وشريعته شريعتنا، ولقد رغب أعداؤنا عن ملة إبراهيم بتركهم ولايتنا، والله يا حسان لقد أخذ الله ميثاقا بالولاية لنا في الدجى الأول على لسان كل نبي وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أمته، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملة إبراهيم وشريعته.

[٩٢٥] ابن أبي زياد الكوفي (٤)، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: لما أنزلت: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " (٥)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك من أحب الله [ورسوله] (٦) وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب.

[٩٢٦] المفضل (٧)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي فرائد السمطين ١ / ٣٧: وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين.
(٢) وأظنه سفيان بن أبي عمير البارقي الكوفي.
(٣) البقرة: ١٣٠.
(٤) وأظنه إسماعيل بن أبي زياد.
(٥) الرعد: ٢٨.
(٦) ما بين المعقوفتين من كنز العمال ١ / ٢٥١.
(٧) المفضل بن عمر (أعيان الشيعة ١٠ / ١٣٢).

من أحبنا أهل البيت تتابعت الحكمة على لسانه، وجدد له كل يوم
عمل سبعين عابد عبد الله سبعين سنة.
[أساس الاسلام]
[٩٢٧] مدرك بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام، أنه قال: الاسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار،
ومروته العمل الصالح، وعماده الورع. لكل شئ أساس وأساس
الاسلام حبنا أهل البيت.
[طيب الولادة وحب أهل البيت]
[٩٢٨] حسين بن زياد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم
السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبنا أهل البيت
فليحمد الله على أول النعم.
قيل: يا رسول الله وما أول النعم؟
قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.
[٩٢٩] يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه
قال: إن موسى وهارون عليهما السلام لما دخلا على فرعون لم يكن في
الذين حضروا واستشارهم يومئذ فيهم من هو لغير رشده (١)، ولو كانوا
كذلك أمروه بقتلهما، ولما قالوا: " أرجه وأخاه " (٢) وأشاروه بالتأني
والنظر.
قال: ثم وضع أبو عبد الله يده على صدره، قال: وكذلك والله

---

(١) وفي البرهان ٢ / ٢٧: لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم.
(٢) الأعراف: ١١١.

نحن لا ينزع الينا (١) يعني بالمكروه - إلا كل خبيث الولادة.

[أصل الخير]

[٩٣٠] عبد الله بن مسكان (٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: نحن أصل (٣) كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر: التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسئ، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله. وعدونا أصل (٤) الشر، ومن فروعهم كل قبيح، ومن القبيح: التشبيه، والكذب، والبخل، والنميمة، والقطيعة، وأكل الربا، [وأكل] مال اليتيم بغير حقه، وتعدي الحدود التي أمر الله تعالى بها، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والزنا، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح. وكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.

[٩٣١] أبو حمزة الثمالي، عن أبي الطفيل (٥)، قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، فقال:

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكمة وضياء الامر، وفصل الخطاب. ومن أحبنا ينفعه إيمانه، ويتقبل منه عمله، ومن لا يحبنا أهل البيت لا يتقبل منه إيمانه ولا ينفعه عمله، وإن أدأب (٦) نفسه

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: لا يسرع الينا.

(٢) أبو محمد: مولى غنزة، له كتاب في الإمامة وفي الحلال والحرام، مات في أيام الإمام الرضا عليه السلام.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: أهل.

(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: أهل.

(٥) وهو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جري الليثي المتوفى ١١٠ ه.

(٦) أدأب: أي أجهد وأتعب.

بالليل والنهار.

[قوام الاسلام]

[٩٣٢] أبو صادق (١)، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إن في الاسلام ثلاثا، لا يقوم إلا عليهن، ولا ينفع واحدة دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والولاية (٢).

[٩٣٣] عبد الله بن نمير الهمداني (٣)، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.

[٩٣٤] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي وائل (٤)، قال: كنت بالمدينة لما بويع لعثمان، فدخلت المسجد، فرأيت رجلا يصفق بإحدى يديه على الآخرى، ويقول: يا عجبا من قريش استأثروها على أهل البيت معدن الفضيلة ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إن فيهم رجلا ما رأينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أولى بالحق، ولا أقضى بالعدل، ولا آمر بالمعروف ولا أنهى عن المنكر منه.

فقلت له: من أنت يرحمك الله، ومن الرجل الذي وصفت؟

فقال: أنا المقداد بن الأسود (٥)، والذي وصفته: علي بن أبي طالب.

---

(١) وهو أبو صادق الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد.

(٢) وفي فرائد السمطين ١ / ٧٩ الحديث ٤٩: الموالاة.

(٣) وأظنه عبد الله بن نمير الكوفي، يكنى أبا هشام، توفي ١٩٩ ه.

(٤) وهو شقيق بن سلمة الكوفي.

(٥) أبو معبد أو أبو عمرو الصحابي البطل ولد ٣٧ ق ه في اليمن ثم إلى مكة شهد بدرا وسكن المدينة وتوفي في مقربة منها ودفن في المدينة ٣٣ ه.

قال: فمكث ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر، فحدثته بقول المقداد.
فقال أبو ذر: صدق والله مقداد.
قلت له: فما منعكم أن تجعلوا هذا الامر فيهم؟
قال: أبى ذلك عليهم قومهم.
قلت: فما منعكم أن تعينوهم؟
قال: مه، لا تسألني عن هذا.
قال: ثم كان من أمر أبي ذر مع عثمان ما كان يعني عن نفيه إياه من المدينة إلى الربذة.

[٩٣٥] الحسن بن عبد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم اثنين: القرآن وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

[٩٣٦] عبد الله بن عثمان العمري، عن أبي لهيعة (١)، عن عبد الله أبي هبيرة، عن أبي ذر، أنه قال: مثلكم ومثل أهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

[٩٣٧] عبد الله بن صالح، يرفعه إلى علي عليه السلام، أنه قال: نزل القران أرباعا، ربعا فينا، وربعا في عدونا، وربعا سيرة وأمثال (٢)، وربعا فرائض وأحكام. لنا عزائم القرآن.

[٩٣٨] سفيان، باسناده، عن علي بن الحسين، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله [ولعنتهم] (٣) وكل نبي مجاب: الزائد في القرآن، وكل مكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمتسلط

---

(١) وأظنه عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري.
(٢) وفي ما نزل من القرآن في علي للحبري ص ٤٤: وربع حلال وحرام.
(٣) ما بين المعقوفتين من كنز العمال ٨ / ١٩١ وأسد الغابة ٤ / ١٠٧.

بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستحل لحرم الله (١).

[الذرية الطيبة]

[٩٣٩] علي بن هاشم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: قال: قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله:

إني اصطفيتك، وانتجبت لك عليا، وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت لهم الخمس.

[٩٣٩] وقال عليه السلام:

إن الله عز وجل اتخذ محمدا عبدا قبل أن يتخذه رسولا وكان علي أحب الله، فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإن حقنا في كتاب الله لنا صفو الأموال، ولنا الأنفال.

[٩٤١] شريك بن عبد الله، عن الدكين، عن القاسم، عن زيد بن ثابت (٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي [ألا وهما الخليفتان من بعدي] (٣) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

[٩٤٢] المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إني فرط لكم (٤)، فأوصيكم بعترتي خيرا، فإن موعدكم

---

(١) وفي أسد الغابة ٤ / ١٠٧ أضاف: والمستأثر بالفئ.

(٢) صحابي خزرجي أمره الرسول أن يتعلم السريانية ليقرأ له ما يرد عليه من الكتب المدونة بالعبرية توفي ٤٥ ه‍.

(٣) ما بين المعقوفتين من بحار الأنوار ٢٣ / ١٢٦ الحديث ٥٤.

(٤) وفي تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٨: أيها الناس إني لكم فرط.

الحوض.

[أهل البيت أمان للأمة]

[٩٤٣] سلمة بن الأكوع (١)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي.

[٩٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٢).

[٩٤٥] محول (٣) بن إبراهيم، باسناده، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٤). وفي البيت سبعة: جبرائيل، وميكائيل، ورسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

قالت: وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي. وما قال أنا من أهل البيت.

فأفضل أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبه استحق الفضل من استحقه من أهل البيت.

---

(١) وهو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع الأسلمي صحابي توفي بالمدينة ٧٤ ه‍.

(٢) وفي كفاية الطالب ص ٣٣١: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

(٣) وفي الخصال ص ٤٠٣: مخول.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

والذي يليه منهم علي صلواته الله عليه، وهو كما جاء فيما تقدم أخوه ووزيره ووصيه وخليفته والشاهد على أمته من بعده، فما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضله (١) وفاطمة عليها السلام بعده، هي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم الأئمة من ذريته فهي في الفضل أولاهم به، ثم الأئمة من ولدها واحد بعد واحد، سادات أهل زمانهم أئمتهم ومواليهم، ولهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الإمامة لهم، وهم أفضل ذرية علي وفاطمة عليهما السلام ومن أهل البيت الفاضل أعلى وأشرف من غيرهم، منهم يعلو الإمامة وشرفها، ومن لم يتول الامام في كل زمان منهم، فمن ينسب إليهم، ويعرف فضله، ويدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عز وجل نسب ابن نوح لما تخلف عن الركوب في السفينة معه عنه، وقال: " إنه ليس من أهلك " (٢). ومن تولى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وعرف حقهم، ودان بإمامتهم، وتقلد عهد إمام زمانه منهم، ووفى بما أخذ له، فهو من أهل البيت بالتولي لهم، كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: " فمن تبعني فإنه مني " (٣)، وكما قال سبحانه: " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " (٤) كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه إلى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) هو: ٦.
(٣) إبراهيم: ٣٦.
(٤) المائدة: ٥١.

خديجة الكبرى

[ذكر فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي]

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن القصي، ولم يولد للنبي صلى الله عليه وآله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية (١). وولد له من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية (٢) وأم كلثوم.

فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيرا.

وأما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة.

وكانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، وولدت له حارثة، ومات عنها بمكة، وتزوجها بعده أبو هالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة، وكانت خديجة ذات مال كثير وعبيد ومضاربين لها يتجرون في مالها، ويسافرون به لها إلى الشام، فلما اتصل بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت إليه، وسألته أن يخرج ببضاعة إلى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاما

---

(١) مصرية الأصل أهداها المقوقس عامل الإسكندرية فتزوجها توفيت ١٦ ه.

(٢) وأما زينب فكانت في الجاهلية تحت أبي العاص ابن الربيع. ورقية تحت عتبة بن أبي لهب، ثم تزوجهما عثمان بن عفان بالتعاقب.

يقال له: ميسرة فجاءها بفضل واسع لم يأتها غيره.
وأخبرها غلامها بما شاهده من فضله وآيات رآها فيه. وكان لها ابن عم يقال له ورقة بن نوفل على دين النصرانية قد قرأ الكتب، وكان يذكر لها أن نبيا إن بعثه يبعث من قريش، فلما أخبرها غلامها بما شاهد منه مع ما اتصل بها من آياته وعلامات النبوة فيه ذكرت ذلك لابن عمها ورقة.
فقال: والله ما أشك، إنه هو النبي المنتظر.
وكان ورقة هذا قد خطب خديجة، وهمت بتزويجه لما تبين لها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأراد الله كرامتها ألهمها أن أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض بنفسها عليه، فتزوجها وبنى بها صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتزوج عليها غيرها، ولا تزوج امرأة إلا بعد أن ماتت.
وكانت من أفضل نسائه وأحبهن إليه، وكانت تنتظر نبوته، ويسألها ابن عمها عن ذلك، وعن دلائل تعرفها فيه، فتخبره بذلك، فيقول: هو والله النبي المنتظر، وله في ذلك أشعار كثير قالها (١)، ومات قبل أن يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله.
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعارض خديجة ويخبرها بما يأتيه من قبل أن ينبأ به، وما يراه في منامه، وتخبره هي بقول ورقة، فلما أتاه الوحي من عند الله عز وجل بالرسالة أخبرها بذلك ودعاها إلى الاسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا عليا عليه السلام من غد، فأسلم. وقد مضى ذكر خبر إسلامه عليه السلام (٢).
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء أمره إذا دعا قومه فكذبوه،

----
(١) راجع الجزء الثاني.
(٢) في الجزء الثاني.

ونالوا منه وهموا به، منعه منهم عمه أبو طالب. وكان سيدا مطاعا فيهم، وكان يأتي خديجة مغموما لما يناله منهم، فتهدئه، وتصبره، وتهون عليه. وبذلت مالها له، فكان ذلك مما يعز به.
فلما كثر الاسلام والمسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اغتممت بغم أيام حياة أبي طالب وخديجة. لما كان أبو طالب يدفعه عنه وخديجة تعزيه وتصبره وتهون عليه ما يلقاه في ذات الله عز وجل.
[بيت من لؤلؤ]
[٩٤٦] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:
إن جبرائيل عليه السلام عهد إلي إن بيت أمك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لا صخب فيه ولا نصب.
[٩٤٧] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: قال لي جبرائيل:
بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فيه يعني قصب الزمرد.
[منزلة خديجة عند الرسول]
[٩٤٨] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه أهدى إليه لحم جمل أو لحم جزور. فأخذ بيده لحما، فأعطاه رسول الله، وقال: اذهب إلى فلانة - أو قال [إلى] فلان -.

فقالت عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟
قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها - أو قال: [أوصتني] به -.
يعني من أرسل ذلك اللحم إليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة.
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان فلبث ما شاء الله أن يلبث. ثم دخل عليها وعندها أمها - أم رومان - (١). فقالت: يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثة، وهي غيراء.
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بشدق عائشة، ثم قال:
ألست القائلة: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت مني الولد إذ حرمت مني.
قالت عائشة: فما ترك شدقي حتى ذهب من نفسي كل شئ كنت أجده على خديجة.
[٩٤٩] وبآخر، عن عروة بن الزبير (٢)، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة (٣).
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد رأيت لخديجة بيتا من

---

(١) وهي زينب وقيل دعد بنت عبد بن دهمان. وكانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبنجرة فمات فخلف عليها أبو بكر وهي عائشة وعبد الرحمان توفيت ٦ ه.
(٢) وهو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ولد ٢٢ ه انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر وأقام سبع سنين، وعاد إلى المدينة وتوفي بها ٩٣ ه وبئر عروة بالمدينة منسوب إليه. وهو أخو عبد الله لأبيه وأمه.
(٣) توفيت خديجة رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة أي قبل الهجرة بثلاث سنوات.

قصب لا صخب فيه ولا نصب. وهو قصب اللؤلؤ.

[٩٥٠] وبآخر، عن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عز وجل ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥١] وبآخر، عن الليث بن سعد، قال: أخبرني غير واحد أن ميسرة - غلام خديجة بنت خويلد - قدم من الشام في السفر الذي خرج فيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، سبق إلى خديجة فأخبرها بخبره مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وبما أصاب من الربح ببركته، وبما رأى منه.

فقالت له: أرينه إذا دخلت العير.

ووقفت حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على بعير.

فقال لها ميسرة: (١) هذا محمد وهذه السحابة التي ذكرت لك.

فنظرت خديجة إلى سحابة من نور تظله، وتسير معه، لما أراد الله عز وجل من كرامتها به. ووقع في قلبها لما أراده الله بها من السعادة.

فأرسلت إلى عمها وصنعت له طعاما وشرابا، فأكل وشرب حتى إذا أخذ الشراب منه أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: أقبل أنت ونفر من أهل بيتك فليخطبوني في ذلك من عمي فإنه سيزوجك. ففعل، وأتوه وهو ثمل، فكلموه في ذلك، فتزوجها.

وأمرت بمكانها بحلة حبرة فألقتها عليه، وبعير فنحر ليأكل منه الناس، وبطيب عبير فطيبت به عمها. فلما أفاق من سكره قال: ما هذه الحبرة، وما هذا البعير. وما هذا اللحم؟

قالوا: زوجت خديجة من محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

---

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة ٣ / ٤٧٠ رقم ٨٢٨٤ دون الإشارة إلى نسبه.

قال: ما فعلت.
قالت خديجة: لا تجمع على أمرين، إن عقدت علي ولم تشاورني ثم تسفه نفسك في قومك، وقد حضرك فلان وفلان وفلان، فان الرجل وإن كان قليل المال حدث السن، فله نسب وأصل في قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتني بغير أمري.
فقبل ذلك، وسكت.
[ذكرى خديجة]
[٩٥٢] عن عائشة، قالت: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت هالة بنت خويلد (١)، فقال: ما رأيت كاليوم صوتا أشبه بصوت أمه هند - يعني خديجة - من هذا الصوت.
قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزا من عجائز قريش!.
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا لم أره غضب مثله قبله ولا بعده.
ثم قال: لا تذكري أم هند، فقد كانت لها مني اثنتان أول من آمنت بي، ورزقت مني الولد وحرمتيه.
[٩٥٣] وبآخر، عن قتادة (٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بك من نساء العالمين (٣) أربع: مريم ابنة عمران، وآسية

---

(١) وهي هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية أخت خديجة ووالدة أبي العاص بن الربيع.
(٢) وأظنه قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ولد ٦١ ه وهو أبو الخطاب السدوسي البصري توفي بالطاعون ١١٨ ه.
(٣) وفي بحار الأنوار ٣٧ / ٦٨: حسبك من نساء العالمين.

امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

[٩٥٤] الليث بن سعد، باسناده، عن [ابن] (١) شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥٥] وكيع، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لخديجة: يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أن الله عز وجل أرسله إليك بالسلام.

فقالت خديجة: الله السلام ولله السلام وعلى جبرائيل السلام.

[٩٥٦] عبد الرحمان بن صالح، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر يوما خديجة فأثنى عليها، وعائشة تسمع.

فقالت عائشة: عجبا منك كان رجلا لم يتزوج قبلك ذات وجنتين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أذكرتيها يا عائشة؟ وغضب فاشتد غضبه.

قال: والله لقد كانت أول من آمن بي، وصدقني وتبعني.

فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعودي يا عائشة أن تذكري خديجة إلا بما هي أهله.

فقالت عائشة: والله لا أعود إلى ذلك أبدا.

[٩٥٧] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه ذكر يوما خديجة، فترحم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعري، ما يذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: أبي. ولد ٦١ ه.

أبدلك الله عز وجل بها من هو خير منها!
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا.
قال: لا والله ما بدلت خيرا منها لقد آمنت بي قبل أن ترمني،
وصدقتني قبل أن تصدقن، ورزقت مني من الولد ما قد حرمتن.
فقالت عائشة: والله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله.
فخديجة رضوان الله عليها ولدت الأئمة، وكانت أول من آمن من الأمة والله عز وجل يقول وهو أصدق القائلين: " والسابقون السابقون أولئك المقربون " (١) وبشرها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة وآتاها جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل، وأنفقت مالها في سبيل الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله. وكانت أول من عرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء وبنى بها منهن، لم يعرف
أول من عرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء وبنى بها منهن، لم يعرف
من النساء امرأة قبلها. وكانت أحب أزواجه إليه وأكرمهن عليه وأفضلهن عنده وأم بنيه وبناته ومسليته كما ذكر صلى الله عليه وآله ومفرجة غمومه. ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راض ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها.

---

(١) الواقعة: ١١.

فاطمة الزهراء عليها السلام

[ذكر فضل فاطمة بنت رسول الله]

كانت أحب بناته إليه وأكرمهن عليه، وخص الله عز وجل بها وصيه وخليفته من بعده على أمته، وهي أم الأئمة من ذريته. ولها من الفضل ما يطول ذكره. فمن ذلك ما رواه.

[٩٥٨] الدغشي، عن عائشة، أنها قالت: أقبلت يوما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تمشي - كأن مشيتها - مشيته فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مرحبا يا بنتي.

ثم أجلسها إلى جانبه، فأسر إليها سرا. فبكت [بكاء شديدا] (١).

فقلت لها: سبحان الله، خصك رسول الله صلى الله عليه وآله بسره وتبكين.

ثم أقبل عليها رسول الله، فاسر إليها سرا أيضا، فضحكت.

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن وضحكا أقرب من بكاء.

ثم سألتها بعد ذلك عما أسره إليها رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: ما كنت لأفشي سره في أيام حياته.

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ٢٩.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عن ذلك.
فقالت: إنه أسر إلي: يا فاطمة، إن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به في هذا العام مرتين لا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي، فبكيت.
ثم أسر لي ثانيا، فقال لي: يا فاطمة، إني لك نعم السلف أوما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو قال: نساء المؤمنين فسررت بذلك، وضحكت.
[٩٥٩] وبآخر، عنه صلى الله عليه وآله، أنه نظر يوما إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها:
يا فاطمة إنك سدت نساء أمتي كما سادت مريم ابنة عمران على نساء [عالمها] (١).
[الرسول يسقي الحسن]
[٩٦٠] وبآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاستسقى الحسن. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى [منحة] (٢) لنا بكية (٣)، فمص منها في قدح، وأتى به الحسن، فقام إليه الحسين، فنال بيده إليه بكفه.
فقالت فاطمة: كأن الحسن أحبهما إليك يا رسول الله؟
قال: لا، إلا أنه هو الذي استسقاه، اني وإياك وهذان - يعني

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: العالمين.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: مبنحه. والمنحة: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا وأياما ثم يردها.
(٣) وفي بحار الأنوار ٣٧ / ٧٢ الحديث ٣٩: فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى شاة لنا بكئ، فدرت.

الحسن والحسين - وهذا - وأومى إلي - في الجنة في مكان واحد [يوم القيامة] (١).

[ضبط الغريب]

قوله: منحة لنا بكية يعني: شاة للحلب، قليلة اللبن في الضرع بغير درة فيه.

ويقال منه: مص صلبه: الشئ إذا أعطاه إياه قليلا قليلا.

والمص أيضا: الحلب الذي بإصبعين.

[٩٦١] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين إلا ابني الخالة يحيى وعيسى. وأمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران (٢).

[حديث الدينار]

[٩٦٢] وبآخر، عن عبد الله بن مسعود (٣)، قال: جاء علي عليه السلام إلى أبي ثعلبة الجهني، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضني دينارا.

قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟

قال [أمير المؤمنين]: نعم.

قال: فشطر مالي لك، فخذه حلالا في الدنيا والآخرة.

فقال له علي عليه السلام: ما بي حاجة إلي غير ما سألتك.

قال: فربع مالي أو ما أردت منه خذه حلالا في الدنيا والآخرة.

قال: ما أريد غير قرض دينار، فإن فعلت، وإلا انصرف.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٠١.

(٢) وجملة: وأمهما سيدة... الخ لم تكن في بحار الأنوار ٤٣ / ٣١٦.

(٣) وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمان الهذلي توفي ٣٣ ه.

فدفع إليه دينارا واحدا، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلاثة أيام لم يطعموا شيئا. فمر بالمقداد قاعدا في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع.

فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار.

قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى إلى الظل " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " (١).

قال: مذ كم يا مقداد؟

قال: مذ أربع، يا أبا الحسن.

قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار.

فأعطاه الدينار، ومضى علي عليه السلام إلى المسجد فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وكان ذلك اليوم صائما، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي وفاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب أخد بيد علي ومشى معه إلى منزله ودخلا.

فقالت فاطمة: وا سوأتاه من رسول الله أما علم أبو الحسن أنه ليس في منزلنا شئ.

ودخلت إلي البيت، فصلت ركعتين، ثم قالت:

اللهم إنك تعلم أن هذا محمد رسولك، وأن هذا صهره علي وليك، وأن هذين الحسن والحسين سبطا نبيك، وأني فاطمة بنت نبيك، وقد نزل بي من الامر ما أنت أعلم به مني، اللهم فأنزل علينا

---

(١) القصص: ٢٤.

مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللهم إن بني إسرائيل كفروا بها وإنا لا نكفر بها.
ثم التفت، فإذا هي بصحفة (١) مملؤة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، وجلست معهم. فجعل علي يأكل وينظر إليها.
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كل ولا تسأل حبيبتي عن شئ. فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " (٢) هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد. قسمه الله عز وجل على خمسة وعشرين جزء. عجل لك منها جزء في الدنيا، وأخر لك أربعة وعشرين منها إلى الآخرة.
[فدك لفاطمة]
[٩٦٣] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، أن الله عز وجل لما أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله: " وآت ذا القربى حقه " (٣) دعا فاطمة، فأعطاها فدكا.
[٩٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٣ / ٣١: فإذا بجفنة من خبز ولحم.
(٢) آل عمران: ٣٧.
(٣) الاسراء: ٢٦.

زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء هذه الأمة، وأنا خير الوصيين.

[الله يأمر بتزويج فاطمة]

[٩٦٥] عن النور، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر عليا، فقال: صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال:

يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

[٩٦٦] الفضل بن دكين (١)، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله قدامها (٢)، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر.

[ليلة زفاف فاطمة]

[٩٦٧] ابن الاعرابي، باسناده، عن أسماء بنت عميس (٣)، أنها قالت: كنت فيمن زفت فاطمة إلى علي عليه السلام، فلما دخلت بيتها اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل عليها، فدعا بماء، فذكر اسم الله عليه، ثم شرب منه، ومج من الماء فيما بين درع فاطمة وبدنها، ثم مج منه أيضا فيما بين سربال علي وبدنه.

---

(١) وهو أبو نعيم، الفضل بن دكين - عمرو - بن حماد بن زهير التميمي، ولد ١٣٠ ه وتوفي ٢١٨ ه وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٢) وفي ذخائر العقبى: أمامها.

(٣) راجع الهامش الثاني من صحفة ٥٧ حول أسماء بنت عميس.

ثم قال: اللهم احفظ أهل البيت، وبارك فيهم وبارك عليهم، واجعلهم مباركين أين كانوا.

ثم جزى الله أسماء وصويحباتها خيرا.

[٩٦٨] أحمد بن الطبري، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام.

فقالت: بيضاء بيضة كأنها القمر في ليلة التمام، والشمس إذا خرجت من السحاب (١).

[يغضب الله لغضب فاطمة]

[٩٦٩] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عز وجل ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.

فقيل: إن بعض موالي (٢) جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث، فأتاه.

فقال: ما هذا الحديث الذي يحدث عنك بعض فتيان قريش؟

قال: وما هو؟

قال: يزعمون أنك حدثتهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إن الله ليغضب لغضبك.

قال: نعم، قد حدثتهم بذلك، فما أردت بسؤالك عن ذلك؟

---

(١) وفي دلائل الإمامة ص ٧٥: بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود.
قال عبد الله: فكانت والله كما قال الشاعر:
بيضاء تحسب من قيام شهرها * وتغيب فيه وهوداج أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم
(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٤: هو صندل.

قال: سمعت قوما ينكرونه.
قال: أوليس قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:
إن الله عز وجل ليغضب لعبده المؤمن [ويرضى لرضاه]، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين [يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها] (١).
قال الموالي: الله أعلم حيث يجعل رسالته.
[فاطمة بضعة مني]
[٩٧٠] حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إنما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني، ومن سرها فقد سرني (٢).
[فاطمة وأسماء]
[٩٧١] موسى بن أيوب، باسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت: لما اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفيت فيها.
قالت لي: وا سوأتاه، فما يصنع بالنساء إذا متن؟
قالت: وكن يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب.
فقلت لها: إلا أريك شيئا رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملن.
قالت: نعم.

---

(١) أمالي الصدوق: ص ٣١٤.
(٢) قال الشاعر:
وقد علموا أن النبي يسره * مسرتها جدا ويشنى اغتمامها

فدعوت بجريد [رطبة]، وعملت نعشا ثم أراءتها إياه، فاستحسنته
وقالت: نعم، اجعلي هذا علي ولا يلي غسلي إلا علي وأنت.
وأمرت صلوات الله عليها بأن تدفن ليلا.
فدفنت ليلا، ولم يصل أحد منهم عليها، ولا عرفوا مكان قبرها...
وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.
وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
سبعين يوما.

[٩٧٢] سفيان، باسناده، أن عليا عليه السلام ذكرت له بنت أبي جهل، فأراد أن ينكحها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال على المنبر - وعلي عليه السلام يسمعه -: ألا وإنه انتهى إلي أن عليا أراد أن ينكح العوراء ابنة أبي جهل، ولم يكن له أن يجمع بين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني (١).

----

(١) ومحصل ما قاله السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء ص ٢١٢:
إن هذا الخبر من الاخبار الموضوعة وينحصر رواية بالكرابيسي وهو من العامة مستدلا به للنيل من مقام أمير المؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه وفساده، وهي أمور:
١ - أن النبي صلى الله عليه وآله لا ينكر ما اباحه الاسلام، فللرجل أن يتزوج أربعا فكيف ينكر الرسول هذا المباح ويعلن بذلك على المنابر.
٢ أن الخبر يتضمن الطعن على النبي صلى الله عليه وآله لأنه إنما زوج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين بعد أن اختار الله لها ذلك، ومن المعلوم أن الله لا يختار لها من بين الخلائق من يؤذيها ويغمها،
وهذا أدل دليل على كذب القصة.
٣ - أنه لم يعهد من أمير المؤمنين عليه السلام خلاف على الرسول صلى الله عليه وآله ولا كان، فكيف يتصور منه هذه المخالفة التي توجب تأثر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك المؤلف في الرواية
المشابهة (٩٨٧) قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما كنت لآتي شيئا تكرهه يا رسول الله.
٤ أنه لو صح ذلك لانتهزه الأعداء من بني أمية وأتباعهم للطعن به على أمير المؤمنين في الوقت الذي لم نعثر على من يرويه سوى الكرابيسي.

فماتت صلوات الله عليها وهي غضباء على جميعهم لما [منعوها وأخذوا] (١) من حقها، واستنصرت بهم فلم تجد أحدا ينصرها. ومن أجل ذلك منعتهم الصلاة عليها، وأوصت أن تدفن ليلا كما جاء ذلك، ولم يشهدها غير علي عليه السلام وخاصته وذلك لما كان من أمرها.

[مطالبتها بالميراث]

[٩٧٣] مما رواه محمد بن سلام بن سار الكوفي باسناده، عنها عليها السلام، أنه لما أمر أبو بكر بأخذ فدك (٢) من يديها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أقطعها إياها لما أنزل الله عز وجل " وآت ذا القربى حقه " (٣) فكانت مما أفاء الله عز وجل عليه.

فقال أبو بكر: هي لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فشهد علي عليه السلام وأم أيمن وهي ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقطعها ذلك فاطمة عليها السلام.

فرد أبو بكر شهادتها، وقال: علي جار إلى نفسه وشهادة أم أيمن وحدها لا تجوز.

فقالت فاطمة عليها السلام: إن لا يكن ذلك، فميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) وفي الأصل: لما منعته وأخذ من حقها.

(٢) واحة في الحجاز على مقربة من خيبر، كان أهلها من المزارعين اليهود اشتهرت قديما بثمرها وقمحها، أرسل النبي عليا على رأس مائة من رجاله لمحاربتهم ثم صالحهم على املاكهم سنة ٧ ه، فوهبها لفاطمة الزهراء وجعلت فاطمة عاملها فيها. وبعد وفاة الرسول طرف عاملها وصادروها.

(٣) الاسراء: ٢٦.

فقال: إن الأنبياء لا يورثون.
وهذا خلاف كتاب الله عز وجل لأنه يقول جل من قائل: " وورث سليمان داود " (١) وقال حكاية عن زكريا عليه السلام: " فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب " (٢). وذكر فرض المواريث ذكرا عاما لم يستثن فيها أحدا.
خرجت صلوات الله عليها في ذلك إلى مجلس أبي بكر، واحتجت فيه عليه، فلم ينصرف إلى قولها واستنصرت الأمة فلم تجد لها ناصرا، فلذلك ولما هو أعظم وأجل منه في الاستيثار بحق بعلها، وبينها لزمت فراشها أسفا وكمدا (٣) حتى لحقت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد سبعين يوما من وفاته غما وحزنا عليه، وهي ساخطة على الأمة لما اضطهدته فيها وابتزته من حق بعلها وبنيها.

---

(١) النمل: ١٦.
(٢) مريم: ٦.
(٣) لقد أجمل المؤلف الكلام هنا، وليس ملازمتها الفراش لما ذكره فحسب، بل عوامل أخرى أجاد الشاعر بيانها قائلا:
وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج * في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الامام المرتضى
ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الاسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشي * وهل لهم إخفاء أمر قد فشى
والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها
ورض تلك الأضلع الزكية * رزية ما مثلها رزية
وجاوز الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفة * تذرف بالمدع على تلك الصفة
فإن كسر الظلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر
أهكذا يصنع بابنة النبي * حرصا على الملك فيا للعجب

[خطبة الزهراء]
[٩٧٤] [وروى] (١) محمد بن سلام، باسناده، عن فاطمة عليها السلام، أنه لما اعتزم أبو بكر على منعها فدك والعوالي (٢) لاءت خمارها على رأسها [واشتملت بجلبابها]، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله مشيتها حتى انتهت إلى أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار. فنيطت دونها ودون الناس ملاءة. [فجلست] ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء [فارتج المجلس].

فأمسكت حتى سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمد لله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله. فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت:

[أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد، أقول عودا وبدء، ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا] (٣) بسم الله الرحمن

---

(١) (وفي الأصل: واه.

(٢) العوالي: ضيعة عامر بينها وبين المدينة ثلاثة أميال. (عمدة الاخبار للعباسي ص ٣٧٤).

(٣) ما بين المعقوفتين من دلائل الإمامة.

الرحيم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (١). فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعا بالرسالة، سائلا عن مدرجة المشركين، حائدا عن سنتهم، ضاربا ثبجهم (٢)، وآخذا بأكظامهم، يجذ الهام ويكب الأصنام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وفهتم بكلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام، تشربون الطرق. وتقتاتون القد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين [فاها] قذف أخاه عليا في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها بأخمصه، ويخمد حر لهبها بحده، مكدودا في ذات الله [مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله] مشمرا ناصحا، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أوليائه ومحل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهذر فنيق المبطلين، يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافا،

----

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) وفي الأصل: اشجعم.

وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم، هذا، والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل [والرسول لما يقبر].
حذرا زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات [منكم، وكيف] بكم وأنى لكم أنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم [أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة] وزواجره بينة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة. أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا.
ألا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.
ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟
ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون؟
إيها معاشر [الناس] ابتز ارثيه.
[يا ابن أبي قحافة] أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي! لقد جئت شيئا فريا.
[جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد.
أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول:
" وورث سليمان داود " (١) وفيما اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ يقول " قال رب... فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا " (٢) وقال عز وجل: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين " (٣) وقال تعالى: " إن ترك خيرا

---

(١) النمل: ١٦.
(٢) مريم: ٣ - ٦.
(٣) النساء: ١١.

الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين " (١).
وزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج
أبي منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟
أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن
وعمومه أعلم ممن جاء به] (٢).
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. فنعم الحكم الله،
والزعيم محمد، والموعد يوم القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل
نبأ مستقر، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم.
ثم عدلت صلوات الله عليها إلى مجلس الأنصار فقالت:
معاشر [النقيبة] (٣) وأعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه الفترة
في حقي والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
[أبي يقول: المرء] (٤) يحفظ في ولده.
سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم. ثم تقولون مات محمد
فخطب جليل استوسع وهيه، واستشمر فتقه لفقدان راتقه فاظلمت
البلاد لغيبته واكتئب خيرة الله لموته (٥) واكدت الآمال وأطيع الحريم
وزالت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله.
فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في [أفنيتكم] (٦)، وعند ممساكم

---

(١) البقرة: ١٨٠.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ونقلناها من دلائل الإمامة.
(٣) وفي الأصل: البقية.
(٤) سقط من الأصل، ونقلناها من دلائل الإمامة.
(٥) هكذا صححناه وفي الأصل: واكتابت خيرة الله في خلقه.
(٦) وفي الأصل: افيتكم.

ومصبحكم هاتفا بكم ولقبل ما حل بأنبياء الله ورسله. " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (١).

[إيها بني قيلة! أأهضم] (٢) تراث أبي؟ وأنتم بمرأى ومسمع تشملكم الدعوة، وفيكم [العدة] والعدد ولكم الدار، وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه وأنصار رسوله والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فنابذتم [فينا] العرب، وكافحتم الأمم، حتى دارت بكم وبنا (٣) رحى الاسلام، وخضعت رقاب أهل الشرك، وخبت نيران الباطل، ووهنت دعوته، واستوسق نظام الدين، فنكصتم بعد الاقدام، وأسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم " أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " (٤).

[ألا لا أرى والله إلا أن أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمججتم الذي استرعيتم، ولفظتم الذي سوغتم " إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد. ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود (٥) والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم إلى أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب] (٦).

---

(١) آل عمران: ١٤٤.
(٢) هكذا في بلاغة النساء وفي الأصل: ابني قبلة أهتضم.
(٣) وفي الأصل: لكم بنا. (٤) التوبة: ١٣.
(٥) قوم ثمود: قبيلة بائدة يرجع تاريخها إلى أقدم العصور سكنت بالقرب من الحجر في وادي القرى.
(٦) دلائل الإمامة ص ٣٤ والآية ٨ و ٩ من سورة إبراهيم.

ألا، لقد قلت ما قلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم
واستفز قلوبكم. ولكن قلت الذي قلت لبثة الصدر ونفثة (١)
الغيظ ومعذرة إليكم وحجة عليكم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض
جميعا فإن الله لغني حميد.
فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة [بغضب
الله] وشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة. فبعين
الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.
أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فأعملوا إنا عاملون
وانتظروا إنا منتظرون.
ثم قالت: ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
الحاكمين.
ثم انحرفت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله،
فقالت: (٢).
قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد شغبوا (٣)
[إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب]
تجهمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فكل الخلق قد غضبوا (٤)

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: بعثة الغيظ.
(٢) قال الأربلي: ثم التفتت إلى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أثاثة، وذكر الأبيات.
والظاهر أن الذي قالته عليها السلام هو البيتان الأولان اللذان لهند، والباقي مقول عن لسانها عليها السلام.
(٣) وفي كشف الغمة: فقد نكبوا.
(٤) والعجز في كشف الغمة: لما فقدت وكل الإرث منتصب.

[وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب]
فليت قبلك كان الموت حل بنا * قوم تمنوا فعموا بالذي طلبوا (١)
[إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن * من البرية لا عجم ولا عرب] (٢)

ثم انصرفت صلوات الله عليها إلى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول الله صلى الله عليه وآله كما أخبرها أنها أول لاحق به من أهل بيته.

[شرح الخطبة]

شرح ما في خطبة فاطمة صلوات الله عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلي بعلها والأئمة من بعده بنيها من الإمامة التي جعلها عز وجل فيهم ونص بها رسول الله صلى الله عليه وآله فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه.

وأرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجة على الأمة، وإبلاغ المعذرة إليهم، وإيضاح الحق والبيان فيما فيها اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به لئلا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين والأنصار.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) وفي الكشف:
فليت قبلك كان الموت صادقنا * لما مضيت وحالت دونك الكتب
(٢) ما بين المعقوفات في القصيدة من دلائل الإمامة ص ٣٥.

الحشد: الجمع إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.
كان أبو بكر قد علم بمجئ فاطمة عليها السلام إليه، فجمع الناس لئلا يعتابوا عليه رأيا إذ لم يكونوا بحضرته.
وقوله: نيطت دونها ودن الناس ملاءة.
نيطت: علقت، يقال منه: ناط الشئ ينوطه: إذا علقه. يقال منه: نطت القربة إذا علقتها.
والنوط علق الشئ، وهو مصدر ناط، يقول: ناط الشئ بنوطة نوطا إذا علقه (١).
والملاءة: الربطة، وهي مثل الرداء في العرض والطول.
وقوله: أجهش القوم بالبكاء.
يقال منه: أجهش نفسي، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء (٢). قال الطرماح: أجهش نفسي وقلت ألا لا تبعدوا.
وقوله: حتى سكن نشيج القوم.
يقال منه: نشيج الباكي، ينشج إذا غصها البكاء في حلقه ولما ينتحب.
ومن ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت في حلقه. ويقال منه: نشجت القدر: إذا غلت (٣)، والطعنة إذا سمع خروج الدم منها، صوت في داخلها.
وقولها: فإن تعزوه: من اعتزى، والاعتزاء: الاتصال في الدعوة، إذا كانت حرب. فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه.

---

(١) لسان العرب ٧ / ٤٢١.
(٢) لسان العرب ٦ / ٢٧٦.
(٣) لسان العرب ٢ / ٣٧٨.

قال نصر بن سيار:
فكيف وأصلي من تميم وفرعها إلى أصل فرعي واعتزاي اعتزاؤها
وقولها: صادعا بالرسالة.
من قول الله عز وجل " فاصدع بما تؤمر " (١). يقال منه: صدع الرجل بالحق إذا تكلم به جهارا.
وقولها: مائلا عن مدرجة المشركين. أي عن طرق الباطل الذي هم عليه.
والمدرجة: ممر الانسان على مسلك الطريق. وكذلك مدارج الريح. يقال: ريح دروج: وهي التي تؤثر في الأرض خطوطا كالطريق.
قال العجاج:
أمثالها في الراسيات مدرجة
وقولها: ضاربا ثبجهم.
الثبج: أعلى الكاهل. والكاهل: أصل العنق تعني ضرب رقابهم.
وقولها: آخذا بأكظامهم.
الكظم مخرج النفس. يقال منه: قد غمه الشئ فأخذ بكظمه. فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم.
وكظيم: أي مكروب (٢).
وقولها: يجذ الهام.
تقول: بقطع الرؤوس. والجذ: القطع المستأصل الوحي والكسر للشئ الصلب.
وقولها: يكب الأصنام.
تقول: يكفئها على وجوهها. وذلك كسره صلى الله عليه وآله إياها وقلبه

---

(١) الحجر: ٩٤.
(٢) لسان العرب ١٢ / ٥١٨.

لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة وغيرها.
وقولها: ونطق زعيم الدين.
الزعيم هاهنا الذي يسود قومه. يقال منه: زعم يزعم زعامة: اي صار لهم زعيما (١) ولذلك قيل للكفيل زعيم، كأنه ساد من كفل به. وعنت صلوات الله عليها بزعيم الدين: رسول الله صلى الله عليه وآله، تقول: إنه نطق بالرسالة وبما أوحاه الله عز وجل إليه من القرآن.
وقولها: خرست شقاشق الشياطين.
الخرس: ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشئ. يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت ولا جلبة، وعلم أخرس: إذا لم يسمع صوت صدى (٢).
والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغط بها البعير، وتخرج من شدقه إذا هدر. وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه، فإذا سكن انفشت. والناقة تهدر ولا تغط (٣)، لأنه لا شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج، فضربت ذلك مثلا لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله صلى الله عليه وآله.
والشياطين جمع الشيطان، على قدر فيعال. يقال منه: تشيطن الرجل، وتشطن: أي صار شيطانا، وفعل فعله.
وقولها: فهتم بكلمة الاخلاص.
يقال منه فاه الرجل بالكلام: إذا لفظ به، وهو يفوه به شعر، وما فاهوا به ولهم مقيم. ورجل مفوه: قادر على الكلام.

---

(١) لسان العرب ١٢ / ٢٦٦.
(٢) لسان العرب ٦ / ٦٢.
(٣) لسان العرب ١٠ / ١٨٤.

وكلمة الاخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.
وقولها: مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام.
المذاق في الشراب: خلط الماء باللبن. تقول مذقته: إذا خلطته مذقا.
والنهزة: اسم الشئ الذي يتناول ويمكن تناوله كالغنيمة. يقال: انتهزها فقد أمكنتك قبل الفوت.
والقبس: شعلة النار، قال الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام: " إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون " (١). يقال للآخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به. ومن ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته، واقتبست الرجل نارا. وأقبسته علما إذا أعطيته ذلك (٢).
وموطأ الاقدام: الموضع الذي تطأه. ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلا لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وآله، وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه ويطعمون فيهم وينتهزونهم ويطأونهم بالذل والصغار.
وقولها: تشربون الطرق.
والطرق: الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر (٣) تقول: هذا ماء قد طرقته الإبل وهي تطرقه طرقا، وهو ماء طرق.
قال الشاعر:
وقال الذي يرجو الغلا له وادعوا * عن الماء لا يطرق ومن طوارق
فما زلن حتى صار طرقا وشسه * بأصفر تذريه سجالا أيانق

---

(١) النمل: ٧.
(٢) لسان العرب ٦ / ١٦٧.
(٣) لسان العرب ١٠ / ٢١٦.

وقولها: تقتاتون القد.
من القوت. والقد: ما يقد من الجلد الني (١) ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة.
وقولها: أذلة خاشعين.
الذل: الهوان. والخشوع: الخضوع.
وقولها: بعد اللتيا والتي.
واللتيا: تصغير التي، والتي: معرفة التي ولا تقول بها في المعرفة إلا على هذه اللغة، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للأخرى، وجمعها اللاتي، وجمع الجمع اللواتي. وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى.
وقولها: بعد لفيف ذوايب العرب.
فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى (٢)، يقال منه: جاء القوم بلفهم ولفيفهم. ولف الناس ما يلف من هاهنا وهاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريده من شهادة زور وغير ذلك مما يريد أن يجمعهم إليه من مثل هذا.
والذوايب جمع ذؤابة. وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم، يقال منه: فلان من ذؤابة بني فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم وعزهم. والجمع ذوائب والقياس الذائب، ولكنهم يستثقلون الجمع بين همزتين فلينوا الأولى منهما.
وقولها: كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [عليا] في لهواتها.
أحشوا: أوقدوا. تقول: حششت النار بالحطب. وأنا أحشها، وهو ضمك ما تفرق من الحطب إلى النار لتستوقد. قال العجاج:
تا الله لولا أن تحش الطبخ * بي الجحيم، حيث لا مستصرخ

----

(١) لسان العرب ٣ / ٣٤٤.
(٢) لسان العرب ٩ / ٣١٨.

يعني بالطبخ: ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه (١).
ونجم قرن للضلالة، تقول: ارتفع للضال ونجم قام. يقال للخارج الذي يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه. وقرن الرجل نده في الشجاعة والقوة. ويقال منه: تبارزت الاقران وتواجهوا واقتتلوا.
وفغرت فاغرة فاها. والفغر: فتح الفم. يقال: فغر الرجل فاه: أي فتحه.
والفاغرة: التي قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلا للحرب إذ اشتدت ومثلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها: أي فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.
قذف أخاه [عليا] في لهواتها. تعني: إنهاض النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لمبارزة الاقران من المشركين الشجعان.
واللهوات، مع لهات. واللهات: لحمة مشرفة في أقصى الفم فيما يلي الحلق. ويقال: إنها شقشقة البعير ولكل ذي حلق لهاه. والجمع: اللها، واللهوات.
وقولها: فلا ينكفئ، تقول: لا ينقلب منهزما إذا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله لحرب. يقال منه الكفئ القوم إذا انهزموا وانكفأوا.
وقولها: حتى يطأ سماكها بأخمصه.
فالمساك والسمك: المرتفع. قال الله عز وجل " رفع سمكها فسواها " (٢)
ويقال: سنام سامك: أي مرتفع. والسما كان: نجمان مرتفعان. ومن ذلك سمي الرجل سماكا، يريدون به العلو والرفعة. تقول: لا ينثني ولا يرجع في الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله ويبارزه بأخمصه.

----

(١) لسان العرب ٦ / ٢٨٤.
(٢) النازعات: ٢٨.

والأخمص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض وهو وسطه. ويقال: وهو خميص القدم (١).
قال الشاعر:
وكأن أخمصها بالشوك منتعل
وقولها: ويخمد حر لهبا بحده.
تعني الحرب شبهتها، فإذا هو قتل المناحبين له فيها أو هزمهم اخمدوا (٢) كحد السيف وحد السنان. واحتد الرجل إذا غضب وحده وغضبه.
وقولها: وأنتم في رفاهية.
يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفيه العيش، أي هو في خير وخفض.
وقولها: ظهرت حسكة النفاق.
من حسك الصدر: وهو حقد العداوة. وتقول إنه حسك الصدر على فلان.
وقولها: واستهتك جلباب الدين.
استهتك، استفعل من الهتك (٣)، والهتك أن تجذب ثوبا أو سترا فتقطعه من موضعه، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ما وراءه، فلذلك يقال: هتك الله ستره، ورجل مهتوك الستر، متهتك. ورجل مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره عن عورته. ويقال ذلك لكل شئ هتك وأهتك واستهتك.
والجلباب: ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت (٤)، فضربت فاطمة صلوات الله عليها

(١) لسان العرب ٧ / ٣٠.
(٢) لسان العرب ٣ / ١٦٤.
(٣) لسان العرب ١٠ / ٤١١.
(٤) لسان العرب ١ / ٢٧٢.

ذلك مثلا لهتكهم حرمان الدين واستخفافهم بها.
وقولها: ونطق كاظم الغاوين.
فالكظم: السكوت. والكاظم: الساكت. تقول: نطق من كان من الغد، أن قد اسكته رسول الله صلى الله عليه وآله. والغاوون جمع غاو من الغي. والغي مصدر من قولك غوي الغاوي، فهو يغوى غيا. والغي: الضلال ضد الهدى.
وقولها: نبغ خامل الآفلين.
يقال: نبغ فلان إذا قال الشعر ولم يكن قاله قبل ذلك. وقيل: إن زيادا قال الشعر بعد أن كبر، فسمي النابغة لذلك، وقيل: بل سمي بذلك لقوله:
(وقد نبغت لهم منا شؤون) (١)
فمعنى نبغ ها هنا: ظهر اليوم من كان خاملا من الآفلين.
وقولها: وهدر فنيق المبطلين.
البعير يهدر هديرا وهدرا. والحمامة أيضا تهدر.
والفنيق: الفحل من الإبل.
ضربته مثلا لمن استفحل من المبطلين من الأمة فراءس عليها وتناول ما ليس له منها.
وقولها: يخطر في عرصاتكم.
تعني: الفحل من الإبل الذي ضربته مثلا. والفحل من الإبل يخطر بزينة إذا مشى مختالا. وكذلك الناقة، وكذلك الانسان إذا مشى يخطر بيديه كبرا.
والعرصات: جمع عرصة. وعرصة الدار: وسطها.
وقولها: واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم.

----
(١) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(لسان العرب ٨ / ٤٥٢).

مغرز الشئ: أصله مثل مغارز الريش، ومغارز الأضلاع.
وقولها: ولعزمه متطاولين.
المتطاول: الشئ المستشرف إليه. قال الشاعر:
تطاولت فاستشرفته فرأيته * فقلت له أأنت عمرو الفوارس
وقولها: وأحمشكم فألفاكم غضابا.
تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك. يقال منه الرجل إذا اشتد غضبه: قد استحمش غضبا.
وقولها: فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم.
مثل ضربته لاغتصابهم الإمامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها.
وقولها: هذا والعهد قريب.
تعني برسول الله صلى الله عليه وآله، وإن ذلك كان منهم بقرب وفاته.
وقولها: والكلم رحيب.
أي واسع. تعني ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله في امامة علي عليه السلام فما أوجبها وأكدها.
وقولها: والجرح لما يندمل.
تقول يبرأ. واندمال الجرح: برؤه. تعني: موت رسول الله صلى الله عليه وآله.
وقولها: أنى تؤفكون.
تقول: أين تصدون عن الحق. والافاك الذي يأفك الناس عن الحق بالكذب. والإفك، تقول: أفك الرجل عن أمر كذا، إذا صرف عنه بالكذب والباطل.
وقولها: ابتز ارثيه.
تقول: اسلب إرثي، تعني ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي استلبته ومنعته.

والبز هاهنا الاستلاب. والعرب تقول: من عز بز معناه من غلب سلب.
والهاء من أرثيه زائدة وهي تسمى هاء الاستراحة من قول الله عز وجل " ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانيه " (١) وقوله تعالى: " وما أدراك ما هيه " وهي لغة قريشية.
وقولها: لقد جئت شيئا فريا.
والفري هاهنا: الامر العظيم. والفري أيضا: الكذب. والفري: القذف.
وقولها: فدونكها مخطومة مرحولة.
تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها، ضربتها مثلا لظلامتها التي ارتكبها منها.
وقولها: والزعيم محمد.
فالزعيم: الكفيل. لان محمدا صلى الله عليه وآله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة. وتكفل لمن بغي عليه بالنصر، والانتصاف ممن بغى عليه وظلمه.
وقولها: ما هذه السنة عن ظلامتي.
السنة: الوسن. يقال منه: قد وسن الرجل، إذا أخذته سنة النعاس، وقد غلبه وسنه. قال الله عز وجل: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " (٢) فالسنة النعاس من غير استشغال نوم.
قال الشاعر:
وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم (٣)
ومعنى قولها ما هذه السنة عن ظلامتي تعني التغافل عنها. والتهاون بها كما يكون الناعس عن الشئ غافلا عنه إذا لم ينصروها في ذلك، ولا أعانوها عليه.
وقولها: سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم. هي كلمات تقولها العرب

---

(١) الحاقة: ٢٨ و ٢٩.
(٢) البقرة: ٢٥٥.
(٣) لسان العرب ٦ / ٢٣٣.

لسرعان ما صنعت كذا وكذا. تعني أسرع ما صنعته ولو شكان ما خرجت ولعجلان ما جئت. قال الشاعر:

أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم * لسرعان هذا والدماء تصبب (١)

قولها: فخطب جليل استوسع وهيه.

فالخطب: الامر، يقال ما خطبك: أي ما أمرك. ويقال: هذا خطب جليل. وخطب يسير. والجمع خطوب. قال الله تعالى: " فما خطبكم أيها المرسلون " (٢).

واستوسع وهيه: أي اتسع ما وهي من أجله، تعني: مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وما وهي من أجله من الامر واتسع وهيه لذلك.

وقولها: واستشمر فتقه لفقدان راتقه.

يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه. تعني فقدان رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يرتق ما انفتق من الأمور.

وقولها: واكتابت خيرة الله في خلقه.

تعني بموت رسول الله صلى الله عليه وآله والكآبة من الهمة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، والكئب كأبة، يوقف الألف، وكآبة بالمد.

وقولها: واكدت الآمال.

تقول: انقطعت. قال الله عز وجل: " وأعطى قليلا وأكدى " (٣) أي قطع ما كان يعطيه. وقد قيل: إن المعطي إذا أعطى عطاء نزرا قليلا قيل أكدى، والأول أشبه بالمعنى. ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أي أنه كان يعطي ثم أمسك. قالت الخنساء:

---

(١) لسان العرب ٨ / ١٥٢.

(٢) الحجر: ٥٧.

(٣) النجم: ٣٤.

فتى الفتيان ما بلغوا كداها
وقولها:
[إيها] بني قيلة.
فهو من الدعاء المنسوب، تقول: يا بني قيلة، تعني: الأنصار، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن أمرء القيس بن مادر بن حبد الله بن الأمرد بن عوف بن نبتة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهما ابنا قيلة، وهم الأنصار، نسبوا إلى أمهم.
وقولها: أهتضم تراث أبي.
تقول: انقص ميراث أبي. ويقال منه: هضمت حقي: أي انتقصته.
وهضمت من حقي طائفة: أي تركتها. والهضام: الذي يترك من حقه ويعطي غيره. يقال: قد هضم له من حقه (١) قال لبيد:
ومقسم يعطي العشيرة حقها * ومعد لم لحقوقها هضامها
والتراث تاؤه واو وهو تركه الميراث. ولا يجمع كما يجمع الميراث. فيقال: تواريث.
وقولها: وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه.
النخبة: الخيرة لما اختير، واستخلص نخبة ونخابة، وهو مصدر النخيب: المختار المستخلص المصطفى اختيارا على غيره. وتنخب: اختار واستخلص.
وقولها: فنابذتم العرب وكافحتم الأمم.
المنابذة: انتباذ الفريقين للحرب. تقول: نبذت إليه الحرب على سواء: أي نابذناهم الحرب. والنبذ طرحك الشئ، والمنبوذ: ولد الزنا الذي تنبذه أمه: أي تطرحه ليخفي أمرها. فكأن المنابذة طرح ما بين الفريقين من الصلح والاتفاق بين بعضهم وبعض.
والمكافحة - في الحرب -: المضاربة تلقاء الوجوه. قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ١٢ / ٦١٢.

تكافح لوحات الهواجر بالضحى * مكافحة للمنخرين وللفم (١)
وقولها: وخبت نيران الباطل.
الخبو: سكون لهب النار. وخبت النار: إذا سكنت. وخبت الحرب كذلك وخبت النار تخبو خبوا: إذا طفئت.
وقولها: واستوسق نظام الدين.
تقول: اجتمع وانضم بعضه إلى بعض.
والوسق: ضمك الشئ بعضه إلى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء. ويقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمت. واستوسق النظام كذلك. وهذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين والفتهم على إقامة دين الله عز وجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.
وقولها: فنكصتم بعد الاقدام.
النكوص: الاحجام عن الشئ. يقال لمن أراد أمرا ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.
وقولها: نكثوا أيمانهم.
نكث اليمين، ونكث العهد والعقد: حله من بعد أن عقد وإبرام. وكذلك النقض. قال الله عز وجل: " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " (٢) وقال أيضا: " ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها " (٣) وقال: " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم " (٤). قيل: إن ذلك ضرب مثلا لامرأة حمقاء كانت تغزل الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحل ويفسد وذلك النكث. والنكيثة اسم.

---

(١) لسان العرب ٢ / ٥٧٣.
(٢) الفتح: ١٠.
(٣) النحل: ٩١.
(٤) النحل: ٩٢.

وقولها: لقد قلت ما قلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستفز قلوبكم.
[خامر صدوركم] (١): خالطها. يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه. وكلما يخمر بالماء يقال: اختمر. إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.
واستفز استفعل -: من الافزاز. والافزاز: الافزاع والذعر. ويقال: استفز الرجل حتى القي في الجهل، واستفز حتى اخرج من داره: بمعنى خوف وافزع حتى فعل ذلك.
وقولها: لبثة الصدر وبعثة الغيظ.
فبثة الصدر: خروج ما في القلب، والحديث به. وأصل البث: تفريق الأشياء. كبث الخيل في الغارة وبث الكلاب للصيد. وخلق الله الخلق وبثهم في الأرض وتقول: أبثه الحديث ابثاثا، فأنا مبثه. والحديث مبث. تقول عليها السلام: ولكنني بثثت ما في الصدر. والبث أيضا شدة الحزن. قيل: لان صاحبه لا يصير حتى يبثه: أي يشكوه. قال الله عز وجل حكاية عن يعقوب: " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله " (٢) وقد يكون قولها أيضا في هذا إنها تبث ما في قلبها من الغم بما ذكرته وان كانت تعلم أن ذلك لا يصرفهم عما هم عليه.
وبعثة الغيظ، ما يبعثه: أي يرسله. ويبعث عنه من القول وغيره.
وقولها: فدونكموها، فاحتقبوها.
تعني ظلامتها التي تظلمت إليهم، تقول: احتقبوا إثمها. وأصل الاحتقاب: شد الحقبة من خلف، وكل ما حمل من خلف. تقول: احتقب واستحقب، والاثم كذلك يحتقب. قال الشاعر:

---

(١) وفي الأصل: صدوركم خامر صدوكم.
(٢) يوسف: ٨٦.

فاليوم فاشرب (١) غير مستحقب * إثما من الله ولا واغل
وقولها: دبرة الظهر.
تعني بثقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل.
وقولها: موسومة بشنار الأبد.
العيب والعار يلزم الرجل من فعل يفعله. عار وشنار. وقل ما يقرأون الشنار في العار. وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار ويجئ مفراد في الشعر.
قال الشاعر:
ولولا رعيهم سمع الشنار
فهذا شرح آخر هذه الخطبة التي خطبتها فاطمة عليها السلام.
[نعود إلى فضائل الزهراء]
[٩٧٥] الربيع بن صبيح (٢)، باسناده عن عائشة - زوج النبي صلى الله عليه وآله، أنها سئلت: أي النساء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قالت: فاطمة. ومن الرجال، علي.
قيل لها: وكيف، وقد بلغنا أنه سئل أي النساء أحب إليك؟
فقال: عائشة بنت أبي بكر. وقيل: أي الرجال أحب إليك؟ قال: أبوها.
فقالت عائشة: اللهم غفرا لا تخدعوني إني والله أنا عصبته فأقول مالا أملكه، إنهم إنما سألوه عن أي الناس أحب إليه، ولم يسألوه عن

---

(١) وفي لسان العرب ١ / ٣٢٥: فاليوم أسقي غير.
(٢) وهو أبو بكر، الربيع بن صبيح السعدي البصري خرج غازيا إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر ١٦٠ ه.

نفسه. وكيف يكون ذلك، وفاطمة التي يقول لها: [فداك] (١) نفسي أنت سيدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله فأين مريم؟
قال: تلك سيدة نساء قومها.
فقال لها: يا فاطمة، زوجتك سيد العرب. فقيل له: يا رسول الله، فأنت؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأبناؤه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
قيل لها: فإن ما بلغنا أن أبا بكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين.
فقالت: إني والله ما أدري ما هذا ولان يكون كذلك أحب إلي من حرم النعم، فإن كان قاله، فأين إبراهيم خليل الرحمان؟ ولكني سمعته يقول:
أهل الجنة شباب جرد مرد ليس عليهم شعر إلا على على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار العيون. ولم أسمعه يقول إن فيها كهولا. ولقد علمت أنكم إنما تدرأون فضل علي فوالله ما يمنعه أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيمانا برسول الله صلى الله عليه وآله وأسبقهم إلى نصرته، وأقولهم بالحق، ولقد كان صواما وقواما وآخر الخلق عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاضت نفسه في يده، ولقد أوصى إليه بما لم يطمع فيه غيره.
[٩٧٦] شريك بن عبد الله، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه لما زوج فاطمة عليها السلام من علي صلوات الله عليه ودخل بها، جعلت أم أيمن (٢) معها تؤنسها، وفارقها من الليل ثم غدا إليها بالغداة

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: فذلك.
(٢) وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حسن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاهم رسول الله صلى الله عليه وآله. غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهي أم أسامة بن زيد. تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أسامة، وهي التي استشهدت فاطمة بها في أمر فدك، فشهدت لها، ورفض شهادتها. توفيت ١١ ه.

يدق الباب.
فقالت أم أيمن: من هذا؟
قال: أنا رسول الله.
فأتته مسرعة وهي تقول: فداك أبي وأمي. وفتحت له الباب.
فقال لها: يا أم أيمن، ها هنا أخي (١).
قالت: يا نبي الله، ومن أخوك؟
قال: علي بن أبي طالب.
قالت: يا نبي الله، إنما عرف الناس الحلال والحرام بك، أتزوج ابنتك من أخيك؟
قال: يا أم أيمن ليس هو أخي من أبي وأمي الذي يحرم عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدين، ومعي في أعلى عليين.
ثم دخل على فاطمة، فوجد عندها أسماء بنت عميس (٢).

---

(١) وفي كفاية الطالب ص ٣٠٦: أثم أخي يا أم أيمن.
(٢) وهي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية، أسلمت في مكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة سنة ٥ بعد بعثة الرسول، فولدت عبد الله (الذي عاش ثمانون عاما وتوفي في المدينة. الدر المنثور ص ٣٥).
فلما استشهد جعفر تزوجها أبو بكر، فطلقها، فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت بالكوفة سنة ٣٦، ودفنت في احدى جبانات الكوفة، ويدعى أن في ضواحي الهاشمية على نهر الجر بوعية من محافظة بابل (الحلة) قبر مشيد لها (مراقد المعارف ١٤١١).
أخواتها:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله الأخوات من أهل الجنة:
١ أسماء بنت عميس وكانت تحت جعفر بن أبي طالب.
٢ سلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب.
٣ أم الفضل لبابة وكانت تحت عباس بن عبد المطلب.

فقال لها: ما خلفك عند فاطمة؟
قالت: يا رسول الله إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها لا بد أن يكون عندها امرأة تخبرها بحاجتها.
قال: اللهم أسكن أسماء الجنان (١).
ثم أقبل على فاطمة [فقال]: أنا وأنت وهو في الرفيق الاعلى، يا فاطمة.
فقال: يا فاطمة، إني لم آلك نصحا ولا زوجتك عن أمري بل عن أمر ربي، لقد زوجتك أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما

---

٤ وأم المؤمنين ميمونة.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عميس أكرم الناس اصهارا. وقال أيضا لهند امهن: هي أكرم عجوز جمعت على الأرض اصهارا (ذخائر العقبى ص ٢٢ طبقات ابن سعد ٨ / ٢٠٥، الدر المنثور ص ٣٥، ذيل المذيل ص ٨٥، الحلية ٢ / ٧٤، خلاصة الذهب ص ٤٢١).
أي أسماء كانت في الزفاف:
لقد ذكرت أسماء بنت عميس في هذا الحديث وفي الحديث المرقم ٩٦٧ ذكر فقط أسماء دون ذكر أبيها.
مع العلم أن أسماء بنت عميس كما ذكرنا كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجر بها إلى أرض الحبشة. وبقي جعفر وزوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة. وقدم جعفر المدينة يوم فتح خيبر سنة سبع للهجرة، مع أن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام بعد واقعة بدر بأيام قلائل.
ويدل على عدم كون أسماء هي أسماء بنت عميس الخبر الذي ذكره المؤلف رقم ٩٧١ حول كيفية تشييع النساء في الحبشة وصنعها لفاطمة الزهراء عليها السلام التابوت.
فمحصل ما ذكرنا أنها ليست هي بنت عميس بل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري اللمكناة بأم سلمة وهي غير أم سلمة أم المؤمنين كما لا يخفى.
قال الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٠٨: ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله. روى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس والله أعلم.
(١) وفي كفاية الطالب: أسأل إلهي ان يحرسك من فوقك ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم.

في الدنيا من الأولين، وفي الآخرة من الصالحين. أنا وأنت وهو في الرفيق الاعلى.
يا فاطمة، إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض إطلاعة، فاختارني منها، فجعلني نبيا، ثم اطلع عليها الثانية، فاختار منها عليا بعلك وجعله لي وصيا.
[٩٧٧] حسن بن عبد الله، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز (١) فقال: إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.
فقال له عمر: سمعت الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه قال:
إنما فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله [ورضاه] ورضاءها في ولدها.
[وقد علموا أن النبي يسره * مسرتها جدا ويشني اغتمامها] (٢)
[٩٧٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده عن أم سلمة، أنها قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسر إليها سرا، فبكت. ثم أسر إليها سرا، ضحكت (٣) فسئلت عن ذلك.
فقالت: ما كنت لأفشي سره أيام حياته.
قالت أم سلمة: فلما توفي سألتها، فقالت: أسر إلي أنه يموت،

---

(١) وهو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي ولد ٦١ ه وتوفي ١٠١ ه.
(٢) بحار الأنوار ٤٣ / ٣٩.
(٣) وفي خصائص النسائي ص ١١٧: دعا فاطمة (ره) فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت.

فبكت. ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت
عمران، فضحكت.

[٩٧٩] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء
أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

[فاطمة سيدة نساء العالمين]

[٩٨٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: أبطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما، ثم جاء. فقلنا: يا رسول الله لقد شق علينا تخلفك اليوم.
فقال: إن ملكا من ملائكة السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله
تعالى في زيارتي، فأذن له. كان عندي، ويبشرني أن ابنتي فاطمة
سيدة نساء العالمين (١) وأن ابنيها - الحسن والحسين - سيدا شباب أهل
الجنة.

[٩٨١] وبآخر، عن المسور بن مخرمة (٢)، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول:
إن بني هشام بن المغيرة (٣) استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن
أبي طالب، فلا اذن، ثم لا اذن، ثم لا اذن إلا أن يريد علي بن أبي
طالب أن يطلق ابنتي، وأن ينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني
ما رابها ويؤذيني ما آذاها، وما كان لعلي أن يجمع بين بنت رسول الله

---

(١) وفي خصائص النسائي ص ١١٨: سيدة نساء أمتي.

(٢) وهو أبو عبد الرحمان المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي البصري ولد ٢ ه‍. خاله عبد الرحمان بن
عوف قتل في فتنة ابن الزبير ٦٤ ه‍.

(٣) يعني بني مخزوم.

صلى الله عليه وآله وبين بنت عدو الله (١).
[٩٨٢] وبآخر، عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني.
[الملائكة تعين فاطمة]
[٩٨٣] عمرو بن مسهر، باسناده، عن عمار بن ياسر (٢)، قال: بعثني رسول الله إلى علي عليه السلام لادعوه إليه، فأتيت باب حجرته، فقرعته مليا، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحى، ففتحت الباب، فإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسن نائم على ثديها، والرحى تدور ولا أرى أحدا يديرها. فانصرفت مرعوبا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأخبرته بما رأيت.
فقال لي: وما يعجبك من هذا يا عمار، إن كان الله عز وجل نظر إلي ابنة نبيه ولا معين لها فأيدها بمن يعينها على أمرها.
[٩٨٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - في غزوة تبوك، ونحن نسير معه -:
إن الله عز وجل لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي، ففعلت. قال لي جبرائيل عليه السلام: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة من ياقوت (٣) مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجد الأخضر. وجعل فيها طاقات من زمرد (٤) مكللة باليواقيت. ثم جعل

---

(١) راجع تعليقة الحديث ٩٧٢ في صفحة ٣١.
(٢) وفي بحار الأنوار ٤٣ / ٤٥: رواه عن أبي ذر الغفاري.
(٣) وفي مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤: بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوتة.
(٤) وفي مجمع الزوائد: وجعل فيها طافات من لؤلؤة مكللة.

عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، وجعل فيها عيونا تنبع في نواحيها وحفها بالأنهار. وجعل على الأنهار قبابا من در قد رصعت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر، وبني في كل غصن بيتا، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، غشاؤها السندس والإستبرق، وفرشها بالزعفران، وفتقها بالمسك والعنبر، وجعل [في كل قبة والقبة لها] (١) مائة باب على كل [باب] جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب فيه آية الكرسي.

فقلت يا جبرائيل: لمن بنى الله عز وجل هذه الجنة؟

فقال: هذه الجنة بناها الله جل اسمه لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحفها الله بها ولتقر بذلك عينك، يا محمد.

[فاطمة في المحشر]

[٩٨٥] علي بن جرير، باسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور ونصب لي في أعلاها منبر، ثم يقال لي: قم، فاخطب، فأرقي منبري، فأخطب خطبة لم يخطب أحد (٢) مثلها.

ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون علي على أعلاها منبرا، ثم يقال له: اخطب، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين.

ثم تنصب منابر من نور لأولاد الوصيين (٣) فيكون الحسن

---

(١) ما بين المعقوفتين من دلائل الإمامة ص ٥١.

(٢) وفي بحار بحار الأنوار ٤٣ / ٦٤ الحديث ٥٧: بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل مثلها.

(٣) وفي بحار الأنوار: ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور.

والحسين على أعلاها، ثم يقال لها: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثم ينادي مناد (١): يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد. فيفعلون ذلك، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت إلى باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلبها أن تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إني أحب أن تريني قدري في هذا اليوم.

فيقول الله: ارجعي يا فاطمة، فانظري من أحبك وأحب ذريتك، فخذي بيده وأدخليه الجنة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: فإنها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من بين الحب الردئ، حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم وقد أمرتم إلى الجنة؟

فيقولون: إلهنا نحب أن نرى قدرنا في هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا، فانظروا من أحبكم في حب فاطمة أو سلم عليكم في حبها أو صافحكم، أو رد عنكم [غيبة] (٢) فيه، أو سقى جرعة ماء، فخذوا بيده، فأدخلوه الجنة.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله ما يبقى يومئذ في

---

(١) وفي بحار الأنوار: وهو جبرائيل.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: عينه.

النار (١) إلا كافر أو منافق في ولايتنا، فعندها يقولون: " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين " (٢).

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [وإنهم لكاذبون] (٣) كما قال تعالى.

ثم ينادي مناد: لمن الكرم اليوم.

فيقال: لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[أفضل نساء العالمين]

[٩٨٦] علي بن هاشم، باسناده، عن زياد بن المنذر، عن عبد الله بن عمر بن علي، عن آبائه، أنهم يقولون: أفضل نساء العالمين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

[٩٨٧] وبآخر، عن الشعبي، قال: خطب علي صلوات الله عليه ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام (٤) واستأمر النبي صلى الله عليه وآله، وقال: أتأمرني بها؟

فقال له: لا، فاطمة بضعة مني ولا أحب أن تجزع ولا تحزن.

فقال علي عليه السلام: ما كنت لآتي شيئا تكرهه، يا رسول الله (٥).

---

(١) وفي بحار الأنوار: لا يبقى في الناس.

(٢) الشعراء: ١٠٠ - ١٠٢. (٣) الانعام: ٢٨.

(٤) وهو أبو عبد الرحمان الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من المؤلفة قلوبهم، أسلم يوم الفتح، انتقل إلى الشام ومات بطاعون عمواس ١٨ ه‍.

(٥) وصدر هذا الحديث يناقض ذيله وليس أمير المؤمنين عليه السلام ممن لا يدرك أن هذا النبأ يزعج الرسول الأكرم حتى يقدم عليه ثم يعتذر. أضف إلى ذلك حال الشعبي وموقفه مع علي مما لا يخفى على أحد.

[٩٨٨] علي بن هشام، باسناده، عن عائشة، أنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت:
ما رأيت أحدا أصدق منها إلا أباها (١).
[٩٨٩] محمد بن سعيد، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:
لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان بلال بين يديه فكبر.
فقال رسول الله: لم كبرت، يا بلال.
فقال: يا رسول الله كبرت فكبرت.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كبرت أنا حتى كبر جبرائيل عليه السلام.
[٩٩٠] أحمد بن صالح، باسناده، عن حذيفة اليماني، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب (٢) ثم قام يصلي حتى صلى العشاء الآخرة، ثم خرج، فاتبعته، فقال لي:
إن ملكا من ملائكة السماء استأذن الله عز وجل في زيارتي، فأذن له، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
[٩٩١] محمد بن عبد الرحمان، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:
نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وآله والى فاطمة.

---

(١) وفي حلية الأولياء ٢ / ٤١: غير أبيها.
(٢) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٦: عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عهدك؟ تعني النبي صلى الله عليه وآله. فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا. فقالت متى؟ فقلت لها: دعيني آتي النبي صلى الله عليه وآله فاصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فصليت معه المغرب... الحديث.

فقال: يا علي، من كنت عليه غضبان فإن الله ورسوله عليه غضبانان. ويا فاطمة، من كنت عليه غضبي فإن الله ورسوله عليه غضبانان.

ويا علي، من كنت عليه راضيا فإن الله ورسوله عليه راضيان ومن كنت يا فاطمة راضية عنه كان الله ورسوله عنه راضيين.

[عقد النكاح في السماء]

[٩٩٢] عبد الرزاق، باسناده، عن أم أيمن، قالت: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أبكي.

فقال: ما يبكيك يا أم أيمن؟

فقلت: يا رسول الله حضرت تزويج فتى من الأنصار فأتي بسكر مصر ولوز فنثر على من حضر فذكرت تزويج فاطمة، وإنه لانثار كان فيه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن، أخبرك عن تزويج فاطمة.

إن الله عز وجل بعث الروح الأمين جبرائيل عليه السلام ومعه ميكائيل، فجلسا على كرسيين من نور تحت العرش، وأقام الملائكة المقربين والحور العين صفوفا. فأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم، فنثرت عليهم الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر واللؤلؤ الأبيض والمرجان والمسك الأذفر والعنبر الأشهب والكافور الأبيض والزعفران، فمن التقطه من الملائكة افتخر به على [سائر] الملائكة، ومن التقطه من الحور العين افتخرت على [سائر] حور العين.

وعقد جبرائيل وميكائيل في السماء نكاح فاطمة. فكان جبرائيل المتكلم عن علي، وميكائل الراد عني، وما عقدت نكاحها في الأرض

حتى عقدت لها الملائكة في السماء.

[تسبيحة الزهراء]

[٩٩٣] حمران بن أبان الرازي، باسناده، عن علي عليه السلام، قال: كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد (١).

وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رقيق من سبي المشركين.

فقلت لها: لو أنك مضيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدمته خادما يكفيك الخدمة. فمضت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته على شغل، فانصرفت. فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب، ونحن في لفاعنا.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.

---

(١) ومن العجب أن ابن سكرة العباسي الهاشمي يهاجم الزهراء البتول لأجل هذه الخدمة والجهد في المنزل ولتزويجها بأمير المؤمنين عليه السلام، فيجيبه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي في قصيدة طويلة ذكرها الأميني في الغدير ٤ / ٨٩ مطلعها:

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني * يد الأمير بحمد الله تحييني

إلى أن يقول

فما وجدت شفاء تستفيد به * إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته * بسب أهل العلا الغر الميامين

فقر وكفر هميع أنت بينهما * حتى الممات بلا دينا ولا دين

فكان قولك في الزهراء فاطمة * قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى والزاد تطحنه * لا زال زادك حبا غير مطحون

وقلت إن رسول الله زوجها * مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت بابن التي باب استها * سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ست النساء غدا في الحشر يخدمها * أهل الجنان بحور الخرد العين

(القصيدة ٥٨ بيتا).

فسكتنا حياء منه صلى الله عليه وآله، فوثبت فأخذت ثوبي،
وقلت: وعليك السلام يا رسول الله ادخل فداك أبي وأمي، فدخل،
وبقيت فاطمة في اللفاع.
فقال لها: ما كانت حاجتك أمس يا بنية؟
فاستحيت منه وسكتت. فخشيت أن يقوم ولا تذكر له شيئا.
فقلت: أنا أخبرك بحاجتها يا رسول الله. أصابها من الخدمة ضرر شديد، وبلغها أن رقيقا جاءتك، فقلت لها: لو استخدمت رسول الله صلى الله عليه وآله خادما، فجاءتك، لتذكر ذلك، فوجدتك على شغل.
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا بنية ما جاءني من الرقيق ما يسع نساء جميع المسلمين، وما كنت بالذي أوثرك عليهن، ولكن أعطيك ما هو خير لك من خادم وخادمة، إذا انصرفت من صلاتك، أو آويت إلى مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وكبريه ثلاثا وثلاثين تكبيرة، واحمديه ثلاثا وثلاثين تحميدة. واختمي ذلك بشهادة أن لا اله إلا الله - وذلك ذكر الله بما هو أهله - مائة مرة، تكون لك بذلك مائة حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكتب الله عز وجل لك في ذلك الف حسنة، فذلك خير لك من خادم وخادمة ومن الدنيا وما فيها.
فأخرجت رأسها من اللفاع، فقالت: رضيت عن الله وعن رسول الله - ثلاثا -.
قال علي عليه السلام: فما تركناها مذ سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كل صلاة مكتوبة (١).

---

(١) قال أبو نعيم في الحلية ١ / ٦٩: عن علي: فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ليلة صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل، فقلتها.

[ضبط الغريب]
اللفاع: ما يشتمل به وغطى الرأس. قال الشاعر:
أنا إذا أمر العدى تسرعا * واجتمعت بالشران تلفعا
يقول: شمل الناس شرهم. ويقال: لفع الشيب يلفع لفعا: إذا شمل الرأس. وتلفع الرجل: إذا شمله الشيب. كأنه غطى سواد شعره. قال سريد:
كيف يرجون شفائي بعدما * ألفع الرأس مشيب وصلع
ويقال: قد تلفعت الا مرأة، فهي متلفعة: إذا غطت رأسها بشئ. واللفاع مثل القناع.
ففضل فاطمة عليها السلام هو فضل علي عليه السلام لاختصاص الله عز وجل بها إياه وتزويجه إياها وايثاره إياه بها. وفضل الأئمة من ولده منها لأنها أمهم صلوات الله عليها وعليهم أجمعين.
ومن أغضبها وأسخطها فقد اغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله كما جاء ذلك عنه صلى الله عليه وآله. وقد ذكرنا ما تناوله منها من تناوله، وما كان منها من انكار ذلك وسخطه. وقولها لهم فيه، وعتبها عليهم. وما أوصت به من دفنها ليلا وأن لا يشهد أحد منهم جنازتها. وكفي بذلك خزيا لمن ارتكب منها ما ارتكب وفعل، ويوم القيامة يخسر المبطلون وفيه يبلس المجرمون، وما الله بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (١).

---

(١) واختلف في تاريخ وفاتها: فبعض ذكر أنها بقيت بعد والدها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما كما ذكره الكليني في الكافي والمفيد في الاختصاص. وبعض ذكر أنها بقيت أربعين يوما كما في روضة الواعظين ص ١٣٠ وكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص ٢٠٣. وبعض ذكر أنها توفيت في الثالث من جمادى الآخر سنة إحدى عشرة، ذكره الكفعمي في المصباح والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢١٥، رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام، وهو الأصح.
روى الصدوق في الخصال ص ٣٦١، عن محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، عن عباد بن صهيب، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن
مسعود. قال علي عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.
روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢١٠ عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد رازي، عن علي بن محمد الرامهرمزي، عن علي بن الحسين، عن
أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها. ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار ذلك كما وصت به.
فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلا ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. ودفنها، وعفي موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:
السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقيعك. المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنتك، والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي.
نعم وفي كتاب الله أنعم القبول. إنا لله وإنا إليه راجعون. قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.
أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد. لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم. كمد مقيح، وهم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا. وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي، وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال. فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.
سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سئم ولا قال. فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين. الصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاما. والتلبث عنده معكوفا، ولا عولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن بنتك سرا، ويهتضم حقها قهرا، ويمنع إرثها جهرا، ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى. وفيك أجمل العزاء. فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته.
المراثي
ففي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام.
ألا هل إلى طول الحياة سبيل * وأنى وهذا الموت ليس يحول
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا * فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي * وإن نفوسا بينهن تسيل
ومنزل حق لا معارج دونه * لكل امرئ منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره * وكل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل
وإني لمشتاق إلى من أحبه * فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإني وإن شطت بي الدار نازحا * وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل * أضربه يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم * لعمرك شئ ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي * إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله * ويحفظ سري قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوما من العيش مدتي * فان بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه * وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلا رزء مال وفقده * ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع * وفي القلب من حر الفراق غليل
وقال ابن قريعة:
يا من يسأل دائبا * عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطئا * فلربما كشفت جيفة

ولرب مستور بدا * كالطبل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر * لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتذار رعية * الغي سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها * هاماتنا أبدا نقيفة
لنشرت من أسرار آل * محمد جملا طريفة
يغنيكم عما رواه * مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أن الحسين * أصيب من يوم السقيفة
ولأي حال لحدت * في الليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم * عن وطئ حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمد * ماتت بغصتها أسيفة
وقال الشيخ حسن الحلي:
لارعى الله قيلة وعراها * سخط موسى وحل منها عراها
أغضبت أحمدا بعزل امام * فيه كم آية جهارا تلاها
واجهته بما لهارون قدما * واجهت قومه ضلالا سفاها
أخرته وأمرت شيخ تيم * سر كفرانها وقطب شقاها
خالفته على الضلال وحادت * عن أخي المصطفى منار هداها
أحدثت للورى أحاديث كذب * لا نبي ولا وصي رواها
أسخطت ربها فلا رضى الرحمان * عنها وخالفت نص طاها
فلكم قال وارثي ووصيي * حيدر وهو للورى مولاها
هو مني كمثل هارون وهو * الفلك للعالمين فيه نجاها
فاحفظوا لي وصيتي بابن عمي * انه للعلوم شمس سماها
أيها القوم إن بعدي كتاب الله * فيكم وعترتي لن تضاهي
إن من صد عنهما كبرياء * فله النار في غد يصلاها
فغدا منهم يقاسي كتاب الله * هجرا والآل فرط جفاها
حاربوا فاطما وقد فرض الله * على الخلق حبها وولاها
لقيت منهم خطوبا عظاما * لا يطيق الطود الأشم لقاها
كسر ضلع وغصب ارث ولطما * واهتظاما منه استطال عناها
أخرجوها من المدينة قهرا * مذ أطالت لفقد طه نعاها
وعلى هضمها تواطأت * الأنصار سرا وأظهرت بفضاها
عزلت بعلها عن الحل والعقد * عنادا وأمرت ادعياها
غصباها تراثها ولظى الوجد * وفرط السقام قد أورثاها
دفعاها عنه عنادا وظلما * مزقا صكها وما راعياها
وادعت نحلة لها من أبيها * سيد الأنبياء فلم ينحلاها
فانثنت والفضاء ضاق عليها * وشواظ الزفير حشو حشاها
وأتت دارها تجر رداها * والجوى كاد أن يريها رداها
فأتوا نحو دارها وادارو الجز * ل كي يحرقوا عليها خباها
عصروها بالباب قسرا إلى أن * كسروا ضلعها وهدوا قواها
ألجأوها إلى الجدار فألقت * محسنا وهي تندب الطهر طاها
دخلوا الدار وهي حسرى فقادوا * بنجاد الحسام حامي حماها
برزت خلفهم تقوم وتكبو * وحشاها ذابت بنار شجاها
قال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

ترك الصبا لك والصبابة * صب كفاه ما اصابه
إلى قوله
ولقد يعز على رسول * الله ما جنت الصحابة
قد مات فانقلبوا على * الأعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة أن تنوح * عليه أو تبكي مصابه
نعش النبي أمامهم * ووراءهم نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضى * رحم النبوة والقرابة
لو لم يكن خير الورى * بعد النبي لما استنابه
قد أطفأوا نور الهدى * مذ أضرموا بالنار بابه
أسد الإله فكيف قد * ولجت ذئاب القوم غابه
وعدوا على بنت الهدى * ضربا بحضرته المهابه
في أي حكم قد أباحوا * إرث فاطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها * شادت يد الباري قبابه
أذن الاله برفعه * والقوم قد هتكوا حجابه
بأبي وديعة أحمد * جرعا سقاها الظلم صابه
عاشت معصبة الجبين * تئن من تلك العصابة
حتى قضت وعيونها * عبرى ومهجتها مذابه
وامض خطب في حشي الا * سلام قد أورى التهابه
بالليل واراها الوصي * وقبرها عفى ترابه

الحسنان عليهما السلام

[ذكر ما جاء في فضل الحسن والحسين]

[٩٩٤] عبد الرحمان بن زياد بن أنعم، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى الحسن والحسين عليهما السلام مقبلين إليه.

فقال: هذان سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

[٩٩٥] الحسن بن عطية، باسناده، عن حذيفة اليماني (١)، قال: سألتني أمي متى عهدك برسول الله صلى الله عليه وآله ولم أكن رأيته قبل ذلك بأيام، فأخبرتها. ثم قالت: امض إليه واسأله أن يستغفر لك ولي.

فأتيته، فصليت معه صلاة المغرب، ثم انفتل، فقام فصلى حتى صلى العشاء الآخرة. ثم خرج، فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل، فوقف معه طويلا ووقفت حتى انصرف عنه.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاتبعته، فأحس بوقع قدمي، فانفتل.

فقال: من هذا؟

---

(١) وهو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل قتل أبوه في أحد خطأ، شارك في فتح نهاوند وشوشتر، ولاه عثمان على المدائن، ولما قتل عثمان أقره أمير المؤمنين على ولايته، توفي بعد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما سنة ٣٦ ه ودفن في المدائن بالعراق.

فقلت: حذيفة.
فقال: ما تريد؟
فأخبرته بخبري.
قال: أرأيت الرجل الذي وقف معي؟
قلت: نعم.
قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي، فأذن له، ولم يكن هبط إلى الأرض قبل هذه الساعة. فسلم علي وبشرني: أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.
قال: وأخبرته بما كان بيني وبين أمي.
فقال: غفر الله لك ولأمك، يا حذيفة.
[٩٩٦] أبو غسان، باسناده، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العشاء إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذا رفيقا حتى يضعهما على الأرض. فإذا عاد إلى السجود عادا حتى قضى صلاته. فانصرف (١)، فجاء إليه، فأخذهما فقبلهما، ووضعهما على فخذيه.
قال أبو هريرة: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما.
قال: لا.
فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل.
[٩٩٧] وبآخر، عن البراء بن عازب (٢)، قال: رأيت رسول الله صلى الله

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) وهو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، ولي أمارة بفارس ٢٤ ه، ثم سكن

عليه وآله يحمل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: اللهم إني أحبهما، فاحبب من أحبهما (١).

[سيدا شباب أهل الجنة]

[٩٩٨] وبآخر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٩٩] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[١٠٠٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

[من أحبني فليحب هذين]

[١٠٠١] وبآخر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يصلي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام - وهما غلامان - يثبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأمي هما، من أحبني فليحبب هذين.

[١٠٠٢] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سمع بكاء الحسن

الكوفة، وتوفي ٧١ ه.

(١) وفي رواية أسامة: اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

عليه السلام (١) وهو صبي، فقال لفاطمة صلوات الله عليها: ما للحسن، ألم أقل لك أن بكاءه يؤذيني.

[١٠٠٣] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه كان يفرج ما بين رجلي الحسين (٢) ويقبل ما بينهما (٣).

[كرم السبطين]

[١٠٠٤] وبآخر، عن الحسن عليه السلام، أن رجلا لقيه، فسأله.

فقال له: إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفظع، أو حمالة مثقلة (٤).

فقال: يا بن رسول الله، ففي بعض ذلك أسأل.

فأمر له بمائة دينار.

[ضبط الغريب]

قوله: مدقع.

الدقاع: التراب المنثور على وجه الأرض. قال الشاعر:

وجرت بها الدقعاء هيف كأنها * تسح ترابا من حصاصات منخل (٥)

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٣ / ٢٩٥: فسمع الحسين يبكي.

(٢) وفي تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٩: وهو يفحج بين فخذي الحسين.

(٣) وفي تاريخ بغداد أضاف: ويقول: لعن الله قاتلك.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟

قال: رجل من أمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أخرى وأن جوفه ليقول: عق عق.

(٤) وفي الخصال ص ١٣٥: دم مفجع.

(٥) راجع لسان العرب: مادة (دقع).

ويقال من ذلك: ادقع فلان، فهو مدقع، إذا التزق بالأرض فقرا. والداقع من الرجال: الذي يطلب مداق الكسر. ويقال للجوع الشديد: الديقوع.

وقوله: غرم مفظع.

المفظع من الامر: الشديد المبرح. يقال منه: فظع الامر، يفظع فظاعة، وأفظع افظاعا فهو مفظع وفظيع.

وقوله: حمالة مثقلة.

الحمالة: هاهنا الدية يحملها قوم عن قوم. وقد يطرحون الهاء منها فيقولون: حمال. قال الأعشى:

فرع تبع يهو في غضن المجد * كثير الندى عظيم الحمال (١)

ويرمي غزير الندى...

هذا، قول الخليل في الحمال: إنها الحمالة.

وأما أبو عمر وابن العلى، فقال: الحمال هاهنا جمع حمالة.

وأما أبو عبيدة، فقال: الحمال: العقوبة والمكروه والنكال.

* * *

ثم أتى هذا الرجل الحسين عليه السلام، فقال له مثل ذلك، وقد علم ما أعطاه الحسن عليه السلام، فأعطاه تسعة وتسعين دينارا. نقص دينارا، مما أعطاه الحسن عليه السلام، بعد أن قال مثل ما قاله الحسن عليه السلام.

ثم أتى عبد الله بن عمر، فسأله، فأعطاه تسعة دنانير، ولم يقل له شيئا.

فقال له الرجل: ما منعك أن تنصح لي كما نصح لي هذان الغلامان؟

---

(١) رواه جمال الدين في لسان العرب ١١ / ١٨٠ هكذا:

فرع نبع يهتز في غصن المجد * عظيم الندى كثير الحمال

فقال: وما قالا لك؟
فأخبره.
فقال له ابن عمر: وأين تعدلني بابني رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فوالله لغرا بالعلم.
[ضبط الغريب]
غرا يقول: زقا. يقال من ذلك: يغر الطائر فرخه إذا زقه.
[الحسنان يتصارعان]
[١٠٠٥] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام، وهما صبيان صغيران يصرعان، فجعل يقول للحسن: إيها حسن!.
فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنه أحبهما إليك هو أكبرهما (١) تقول له: إيها.
قال: كلا، ولكن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إيها حسين.
[ضبط الغريب]
فقوله: أيها: هي لفظة تقولها العرب تريد بها الاستزادة. قال حاتم:
إيها فدا لكم أمي وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفو الذي اتكلا
[١٠٠٦] وبآخر، أن الحسين عليه السلام جاء إلى عمر، فاستأذن عليه. وكان عمر على شغل فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، فجلس.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص ١٠٥: فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير.

فلما رأى ذلك الحسين عليه السلام، انصرف. ثم أمر عمر بإدخال الحسين عليه السلام فخرج الآذن، فلم يجده، فعاد إليه،
فقال له: إنه لما لم يؤذن له أنصرف.
فأرسل إليه عمر، فجاء فقال له: انصرفت بعد أن استأذنت، يا ابن رسول الله؟
قال: لم يؤذن لي، وجاء عبد الله، فلم يؤذن له، فعلمت أنه إذا لم يؤذن له أنه لا يؤذن لي.
فقال له عمر: وما أنت وعبد الله، هل [أنبت] (١) الشعر في الرأس إلا الله وأنتم (٢). [إذا جئت فلا تستأذن] (٣).
[نعم الراكبان]
[١٠٠٧] وبآخر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجلس من مجالس الأنصار، وقد حمل الحسن والحسين عليها السلام على عاتقيه وهما صغيران -.
فقالوا: نعم المطية أنت لهما يا رسول الله.
قال: ونعم الراكبان هما (٤).
[١٠٠٨] الامراثي، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سمع

---

(١) هكذا صححناه من الصواعق ص ١٠٧ وفي الأصل: أنت.
(٢) وفي الصواعق: بعد الله إلا أنتم.
(٣) ما بين المعقوفتين من مقتل الخوارزمي ص ١٤٥.
(٤) وفي هذا يقول الحميري ره:
أتى حسنا والحسين الرسول * وقد برزوا ضحوة يلعبان
وضمهما وتفداهما * وكانا لديه بذاك المكان
وطأطأ تحتهما عاتقيه * فنعم المطية والراكبان

بكاء الحسن والحسين عليهما السلام فقام فزعا حتى علم حالهما، ثم انصرف وهو يقول: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل (١).

[أبو هريرة مع الإمام الحسن]

[١٠٠٩] شريك بن عبد الله، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال للحسن بن علي عليه السلام: اكشف لي عن بطنك [فداك أبي] (٢) حتى اقبل المكان الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله، فكشف له عن بطنه، فقبل سرته.

قال شريك: لو كانت السرة من العورة ما كشفها الحسن عليه السلام.

وكذلك هو فيما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته وركبته.

تم الجزء الحادي عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام.

* * *

---

(١) وفي رواية أخرى: وما معي عقلي.

(٢) ما بين المعقوفتين من ذخائر العقبى ص ١٢٦.

...

شرح الاخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه. ق
الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل الحسنين عليهما السلام]

[١٠١٠] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن والحسين عليهما السلام عند النبي صلى الله عليه وآله - وهما صغيران - فطلبا الماء، فابطي عليهما، فبكيا، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه، فامتصاه، فدر عليهما ماء، فشربا حتى رويا.

[١٠١١] أبو نعيم، باسناده، عن حذيفة اليماني، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أتاني جبرائيل عليه السلام، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[هؤلاء أهل بيتي]

[١٠١٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أم سلمة، قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأخذ الحسن فوضعه على صدره، واحتضن الحسين على ذراعه.

قالت أم سلمة (١): وكنت أنا جالسة خلفه، وفاطمة بين يديه، فلبث هويا من الليل لا نرى إلا أنه قد رقد فزجل الحسين عن ذراعه، فذهبت لاخذه، فسبقني إليه لاخذه.

فقلت: يا رسول الله ما كنت أراك إلا نائما.

قال: ما نمت مذ أتوني.

ثم قال لفاطمة - بعد ما مضى من الليل صدر -: أتي أهلك لا أرى إلا وقد أعجبهم أن تأتيهم.

فحملت الحسين ومشى الحسن بين يديها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إليهم.

ثم قال: اللهم هؤلاء عترتي، وأهل بيتي، اللهم إني أحبهم، فأحبهم - ثلاث مرات -.

[١٠١٣] الليث بن سعد (٢)، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي يوما في بيته (٣) والحسين بن علي عليه السلام صغير بالقرب منه، فكان إذا سجد جاء الحسين عليه السلام يركب ظهره، ثم حرك رجليه، وقال: حل، حل. فإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره، وقال: حل، حل. فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته، ورجل من اليهود بالقرب منه ينظر إلى ذلك من فعله.

فقال: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن بهم.

---

(١) واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أم المؤمنين.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: سعيد.

(٣) وفي المناقب ٤ / ٧١: في فئة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

فقال: فاني أؤمن بالله وبرسوله.

وأسلم لما رأى من رسوله الله صلى الله عليه وآله مع عظيم قدره.

[ضبط الغريب]

قوله: حل، حل.

يقال من ذلك للإبل إذا فلت (حل) بالتخفيف. وهو زجر للإبل تساق به. تقوله العرب إذا زجرتها لتسوقها.

[يدهن رجلي أكرم الناس]

[١٠١٤] الليث بن سعد (١)، باسناده، أن رجلا نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك.

فقيل له: إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك.

فسأله - وقد خرف - وعنده ابنه المسور، فمد الشيخ رجليه، وقال: ادهنها.

فقال المسور - ابنه - للرجل: لا تفعل، أيها الرجل، إن الشيخ قد خرف، إنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية.

وأرسله إلى الحسن والحسين صلوات الله عليه، فقال [له]: ادهن بهما أرجلهما فهما أكرم الناس، وأفضلهم اليوم (٢).

---

(١) هكذا صححناه، وفي الأصل: سعيد.

(٢) وفي المناقب ٣ / ٤٠٠: فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

[الحسن والحسين سبطان]
[١٠١٥] عبد الله بن صالح، باسناده، عن يعلي بن مرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نمشي (١)، فإذا الحسين عليه السلام وهو صبي صغير يلعب. فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله يديه نحوه، فجعل الحسين يمر مرة هاهنا، ومرة هاهنا، ويضاحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى عند رأسه، وأهرى إليه، فقبله، واعتنقه.
ثم قال: حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه.
ثم قال: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.
[التسمية]
[١٠١٦] أبو غسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:
لما ولد الحسن سمته أمه حربا، فجاء النبي صلى الله عليه وآله،
فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟
قلت: حربا.
قال: لا، بل هو حسن.
فلما ولد الحسين سمته حربا، فجاء النبي صلى الله عليه وآله
فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟
قلت: حربا.
قال: لا، بل هو حسين.
فلما ولد محسن سمته حربا، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص ١٤٦: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي له.

أروني ابني، ما سميتموه.
قلت: حربا.
قال: بل هو محسن. ثم قال: إني سميتهم بأسماء أولاد هارون شبر وشبير ومشبر.
[١٠١٧] وبآخر، عن عمران بن سلمان، أنه قال:
إن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية (١).
[مولدهما]
[١٠١٨] أبو نعيم، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال:
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذن في اذن الحسن بن علي عليه السلام لما ولد. وأذن كذلك في أذن الحسين عليه السلام لما ولد.
[١٠١٩] ابن أبي كريمة، باسناده، عن ابن عباس (٢)، أنه قال:
كان رسول الله يعوذ حسنا وحسينا. فيقول: أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. ثم يقول: هكذا كان أبي إبراهيم عليه السلام يعوذ إسماعيل وإسحاق.
[ضبط الغريب]
قوله: هامة.
الهيم: دبيب الهوام الأرض. والهوام ما كان من حشاش الأرض نحو

---

(١) وفي العوالم ص ٢٥: من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.
(٢) وهو عبد الله بن عباس.

العقارب وما أشبهها. الواحدة هامة لأنها تهم: أي تدب.
والعين اللامة: التي تلم بالانسان: أي تصيبه. ويقولون: أعوذ بالله من السامة واللامة: يعنون باللامة ما يلم مما يخاف منه أن ينزل.
[العقيقة]
[١٠٢٠] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما شاة شاة.
وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل.
يعني الربع المؤخر من الشاة، ولا تكسروا عظمها. ولم يكن بينهم ا إلا الطهر طهرت في نفاس الحسن، وحملت بالحسين عليه السلام.
[ضبط الغريب]
قوله عق العقيقة: الشعر الذي يولد به المولود، وكذلك الوبر الذي يولد به الفضل وغيره من الدواب، فإذا سقط ذلك ذهب هذا الاسم عنه.
* * *
وسن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحلق رأس المولود في اليوم السابع من ولادته ويتصدق عنه بوزن الشعر ورقا ويذبح عنه شاة، ويجعل دمها على موضع الحلق من رأسه، وتفصل الشاة أعضاء، ويعطى القابلة الربع المؤخر، ويطعم المساكين. وتسمى تلك الشاة عقيقة، لأنها ذبحت بسبب حلق العقيقة.
[تضبط الغريب]
وأصل العقيقة: هو الشعر الذي يولد به المولود
قال امرؤ القيس:
أيا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته أحسبا

والبوهة من الرجال: الضعيف.
قوله: عليه عقيقة: معناه أنه لم يحلق رأسه مذ ولد. يصفه باللؤم وسوء الهيئة.
والأحسب: الذي ابيضت جلدته من داء، وفسد شعره فصار أحمر وأبيض كذلك هو من الإبل. وهو من الناس الأبرص.
وكذلك عقيقة الدابة: شعرها، أو وبرها، أو صوفها الذي تولد به.
قال زهير يصف حمارا وحشيا:
إذ لك أم أم في البطن جأب * عليه من عقيقة عفاء
الجأب: الحمار

[يحيى بن يعمر والحجاج]
[١٠٢١] الشعبي (١)، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى (٢) فحضرت صلاة العيد مع الحجاج (٣)، فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف، جاءني رسوله، فأتيته، فوجدته جالسا مستوفزا (يعني جالسا متهيئا للقيام غير مطمئن بالجلوس).
فقال: يا شعبي، هذا يوم الأضحى، وقد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أني قد أصبت [الرأي] فيما أفعل به.
فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتضحي بما أمر أن يضحى به، وتفعل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره.
قال: يا شعبي، إن إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وإدخاله الشبهة في الاسلام.

---

(١) أبو عمرو الكوفي الحميري.
(٢) يوم العاشر من شهر ذي الحجة.
(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد في الطائف واشتهر بولائه للبيت الأموي. ولاه عبد الملك بن مروان، وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق، أسس مدينة واسط، اشتهر بالخطابة والظلم والشدة في الحكم، وسفك الدماء. توفي بواسط ٩٥ ه.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني عن ذلك؟
قال: لا بد من ذلك.
ثم أمر بنطع (١)، فبسط، وبسياف، فاحضر. وقال: أحضروا الشيخ. فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر (٢) [العدواني]، فاغتممت غما شديدا، وقلت في نفسي: وأي شئ يقول يحيى مما يوجب قتله.
فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟
قال يحيى: [الزعم كذب] (٣) ولكني أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق.
قال: فمن أي فقهك؟ زعمك (٤) الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق.
قال: وبأي حق قلت ذلك؟
قال: بكتاب الله عز وجل.
فنظر إلي الحجاج، فقال: اسمع ما يقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل دليلا بأن الحسن والحسين من ذرية محمد صلى الله عليه وآله؟ فجعلت أفكر في ذلك

---

(١) بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.
(٢) هكذا صححناه، وفي الأصل: معمر. العدواني الوشقي المضري البصري التابعي، قال الحموي في معجم الأدباء: انه لقي عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، وروى عنه قتادة السندوسي، ولد بالبصرة، ومنشأه خراسان، والعدواني نسبة إلى عدوان قيس بن غيلان، وكان عداده في بني ليث بن كنانة، أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبد الله بن إسحاق. وكان إمام القراء بالبصرة عالما بالقرآن فقيها لغويا، توفي ١٢٩ ه.
(٣) هكذا صححناه، وفي الأصل: الزعم الكذب.
(٤) وفي بحار الأنوار ٢٥ / ٢٤٤: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين...

فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك، وفكر الحجاج مليا، ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز وجل " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (١) وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين.

قال الشعبي: فكأنما أهدى إلى قلبي سرورا، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، وكان الحجاج حافظا للقرآن. فقال له يحيى: والله إنها الحجة في ذلك البالغة، ولكني ليس منها أحتج لما قلت.

فاصفر وجه الحجاج، فأطرق مليا، ثم رفع رأسه إلى يحيى، وقال له: إن جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها فلك عشرة [آلاف درهم] (٢)، وان لم تأت بها فأنا في حل من دمك.

قال: نعم.

قال الشعبي: فغمني قوله وقلت في نفسي: لما كان في الذي نزع له الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضى بأنه قد عرفه، وسبقه إليه، ويتخلص منه حتى رد عليه، فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشئ لم آمن أن يدخل فيه عليه من القول ما يبطل به حجته، لأنه يريه أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل " ومن ذريته داود و سليمان " (٣) من عني بذلك؟

---

(١) آل عمران: ٦١.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: الادف أدهم.
(٣) الانعام: ٨٤.

قال الحجاج: إبراهيم.
قال يحيى: فداود وسليمان من ذريته؟
قال [الحجاج]: نعم.
قال يحيى: ومن نص الله عز وجل عليه بعد هذا أنه من ذريته؟
فقرأ الحجاج. " وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ".
قال يحيى: ومن؟
فقرأ الحجاج: " وزكريا ويحيى وعيسى " (١).
قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه؟
قال: من قبل أمه.
قال يحيى: فمن أقرب رحما مريم (٢) من إبراهيم أم فاطمة من محمد أم الحسن والحسين منه أم عيسى من إبراهيم.
قال الشعبي: فكأنما لقمه حجرا.
فقال: أطلقوه قبحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها.
ثم أقبل علي، فقال: قد كان رأيك صوابا لكنا أبيناه. ودعا بجزور فنحره، وقام فدعا بالطعام، فأكل وأكلنا معه، وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا، وما زال واجما غما بما احتج به يحيى بن يعمر عليه.
[تضبط الغريب]
قوله: واجما.

----
(١) الانعام: ٨٥. (٢) أي: مريم بنت عمران.

الوجوم: السكوت على غيظ أوهم، يقال منه: رأيته واجما واقما.

[ويل للظالم من يوم المظلوم]

[١٠٢٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن الحسن بن علي عليه السلام، أنه مر - في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله - بحلقة فيها قوم من بني أمية، فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره. فرآهم وتغامزهم به. فصلى ركعتين ثم جاءهم. فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له.

فقال لهم: كونوا كما أنتم فاني لم أرد الجلوس معكم ولكن قد رأيت تغامزكم بي. أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين. ولا شهرا إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين. وأنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تلبسون ولا تنكحون (١).

فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد، وأنتم أجود الناس، وأرأفهم، وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان كان ضعيفا، وإنا عاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

[ضبط الغريب]

الكيد: من المكيدة، وهي الاحتيال. والفعل منه كاد يكيد كيدا، وهو في الحق حلال، وفي الباطل حرام. قال الله عز وجل " إنهم يكيدون كيدا وأكيد

---

(١) وفي المناقب أضاف: ولا تركبون.

كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " (١) فكيد الكافرين هو احتياهم على أولياء الله عز وجل وذلك حرام عليهم، وكيد الله هو احتيال أوليائه على أعدائهم، وذلك من الحلال المباح لهم.

[سخاء الحسن]

[١٠٢٣] عبد الله بن موسى، عن علي عليه السلام، أنه خطب الناس، فقال:

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم.

فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام كثير من الناس، وجلس كثير، وكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس.

[١٠٢٤] ابن أبي خيثمة (٢)، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فيما بين الصدر إلى الرأس. والحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك.

[١٠٢٥] ابن الاعرابي، باسناده عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول:

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني (٣).

---

(١) الطارق: ١٦.

(٢) وهو أبو بكر، وأظنه أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥ ه، مؤرخ من حفاظ القرآن عامي، توفي في بغداد ٢٧٩ ه.

(٣) وفي مسند أحمد ٢ / ٢٨٨: لم يذكر اسم الحسنين في صدر الحديث بل ذكر في آخر الحديث: يعني حسنا وحسينا.

[من أحبنا فهو معنا]
[١٠٢٦] نضر بن الجهضمي (١)، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:
أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:
من أحبني، وأحب هذين، وأباهما، وأمهما كان معي في درجتي في الجنة.
[الشجرة الطيبة]
[١٠٢٧] عبد الله بن لهيعة، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام:
أنا وأنت يا علي من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين من أغصانها، وفاطمة ثمرتها (٢)، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة.
[تميمية من زغب جناح جبرائيل]
[١٠٢٨] محمد بن سلام، باسناده، أن رسول الله كان له وسادة لا يجلس

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: الجهضي.
(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص ١٠٨ لم يذكر هذه الجملة (فاطمة ثمرتها). وفي كفاية الطالب ص ٤٢٥ ذكر: وفاطمة فرعها. وأنشد أبو بكر الحلبي على ضوء هذا الحديث:
يا حبذا دوحة في الخلد نابتة * ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة * ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر * والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به * أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غدا * والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

عليها أحد إلا جبرائيل عليه السلام إذ جاءه فإذا قام طويت، فعلق بها من زغب (١) جناحه، فتلتقطه فاطمة عليها السلام حتى إذا اجتمع عندها جعلته في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام.

[ضبط الغريب]

التمائم: جمع تميمة. والتميمة: قلادة من يسور. ونحو ذلك يجعل فيها العوذة، وتعلق في أعناق الصبيان.

قال الشاعر [رقاع بن قيس الأسدي]:

بلادبها نيطت علي تمائمي * وأول أرض مس جلدي ترابها

وقال آخر:

وكيف يضل العنبري ببلدة * بها قطعت عنه يسور التمائم (٢)

وفي الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التمائم والتول. وقال - في تعلق تميمة -: فلا أتم الله له. ورخص فيما كان من ذلك من كتاب الله عز وجل وما يتقرب به إليه.

والنهي الذي جاء في ذلك عنه صلى الله عليه وآله إنما هو فيما يعلقونه فيه من الودع والخرز والأعواد والحديد والنحاس وأشباه ذلك مما يرون أنه ينفع من علق عليه. فنهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

والتول: ما تضعه النساء مما يزعمن أنه يحببهن إلى أزواجهن ويسمينه: العطف، وهو ضرب من السحر، واحدته توله وجمعه تول.

[آخر لحظات مع الرسول]

[١٠٢٩] وبآخر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضر دعا بالحسن

---

(١) الزغب: صغار الريش. (٢) لسان العرب ١٢ / ٧٠، والقائل هو الفرزدق.

والحسين عليهما السلام فوضعهما على وجهه، وجعل يقبلهما حتى أغمي عليه، فأخذهما علي عليه السلام عن وجهه، ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، وقال لعلي عليه السلام:

دعهما يستمتعان مني وأستمتع منهما فإنه سيصيبهما بعدي إثرة.

أراد بالإثرة ما استأثر به أهل التغلب من حقهما، فأخذوه لأنفسهم فأثروه به عليهما إثرة بغير حق.

[ريحانتا الرسول]

[١٠٣٠] علي بن هاشم (١)، باسناده، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وهو مستلق على ظهره، والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقال: أتحبها يا رسول الله؟

قال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي (٣) في الدنيا والآخرة.

[١٠٣١] علي بن هاشم، باسناده، عن أبي رافع، أن فاطمة عليها السلام أتت رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران.

فقالت: يا رسول الله هذان ابناك، فانحلهما.

فقال: نعم، أما الحسن فقد نحلته هيبتي وحلمي، وأما الحسين فقد نحلته جودي ونجدتي (٤). أرضيت يا فاطمة؟

---

(١) أبو الحسن، وأظنه علي بن هاشم بن البرية الكوفي الخزاز، المتوفى ١٨١ ه.

(٢) وفي كنز العمال ٧ / ١١٠: سعة بن مالك، قال: دخلت علي النبي صلى الله عليه وآله...

(٣) قال الرضي (ره): شبه بالريحان لان الولد يشم ويضم كما يشم الريحان. وأصل الريحان مأخوذ من الشئ الذي يتروح إليه ويتنفس من الكرب به.

(٤) وفي الخصال ص ٧٧: أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين، فان له جرأتي وجودي.

فقالت: رضيت يا رسول الله.
[ضبط الغريب]
قولها: انحلهما.
النحل: العطاء بلا عوض، ونحل المرأة مهرها.
فكان الحسن مهيبا حليما. والحسين عليه السلام نجدا جوادا.
[١٠٣٢] محمد بن رستم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
من أحب الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار (١).
[أفضل الأسباط]
[١٠٣٣] جعفر بن محمد، أن رجلا سأله، فقال: يا بن رسول الله، سمعت اليوم حديثا سن بي وأعجبني، وأردت أن أسمعه منك.
فقال: وما هو؟
قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سمعه يقول:
أنا أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، والحسن والحسين أفضل الأسباط.
قال: نعم. قد سمعوا ذلك منه، حتى أن بعضهم أتى إلى الحسن

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢ / ٩٧: ومن أبغضهما أو بغي عليهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأدخله نار جهنم وله عذاب مقيم.

عليه السلام وهو غلام صغير، ففرك اذنه حتى ألمه، وصاح، وقال:
مالك يا بن رسول الله، أردت أن أجعل هذه علامة بيني وبينك.
قال: لما ويحك؟
قال: ليوم الشفاعة، يوم يشفع به جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوك وصيه عليه السلام وأنت وأخوك ثمرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فتشفع لي.
وقد كان فاعل هذا بالحسن عليه السلام يجد علامة غير هذه، فما ينبغي أن يفعل مثله بمثله، ولكن ذلك من سوء الاختيار.
[من أحبني فليحبهما]
[١٠٣٤] موسى بن مطير، عن أبيه، قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مر بنا الحسين عليه السلام، فقام إليه أبو هريرة، فسلم عليه. ورحب به.
وقال: با أبي أنت وأمي يا بن رسول الله.
ثم عاد الينا.
فقال: ألا أحدثكم عن هذا وعن أخيه؟
قلنا: بلى. وذلك مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يغير.
فقال: إني جالس في أصل هذا العمود أنتظر الصلاة، إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فوقف، فصلى ركعتين، وأنه لفي السجدة الثانية إذ خرج أخو هذا - يعني الحسن عليه السلام - وهو غلام يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إليه، وهو ساجد، فركب على ظهره. ثم خرج هذا يشتد خلفه حتى ركب خلفه. فرأيت رسول الله يريد أن يرفع صلبه فلم يمنعه إلا مكانهما. فقمت وأخذتها أخذا رفيقا عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله

ووضعتهما على الأرض. وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلقا بعنقه. فلما انصرف من الصلاة، أخذهما فوضعهما في حجره، وقبل كل واحد منهما.

ثم قال لي: يا أبا هريرة من أحبني فليحبهما.

- يقولها: ثلاث مرات -

[١٠٣٥] سعيد بن عمر، قال: سمعت يوسف بن عمرو بن غالب على المنبر - يوم النحر - (١) سب الحسن بن علي عليه السلام. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الشعبي، فقال: قاتله الله لقد أتى عظيمة، سب سيد شباب أهل الجنة ما سمعت أحدا قط سبه قبله. سبه الله وسيفعل، إن كان مودة الحسن والحسين عليه السلام قذفت في قلب البر والفاجر.

[١٠٣٦] سعيد بن عمر، باسناده، عن بشر بن غالب، قال: إني لجالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، سمعت رجلا يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان.

فقال الحسين عليه السلام: لا أرقأ الله دمعته، ولا فرج همه، ولا كشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شر منه تربت يداه وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لا أرقأ الله دمعته.

يقال: رقاء الدمع هو رقا رقوا إذا ارتفع وسكن. يقول:

(لا زال الشاعر بكي دوبل لا يرقي الله دمعه.

الا إنما يبكي من الذل دوبل (٢).

----

(١) أي يوم الأضحى. (٢) ما بين القوسين كذا في الأصل.

وقوله: تربت يداه وفمه.
يقال منه: ترب الرجل إذا الصق بالتراب من الفقر. ومنه قول الله عز وجل " أو مسكينا ذا متربة " (١) يقال: اترب الرجل إذا استغنى.
[١٠٣٧] مخول بن إبراهيم (٢) باسناده، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأصاب الحسين في حجرة وهو صغير. فقال الرجل: ابنك يا رسول الله؟
قال: ابني وما ولدته.
قال: أتحبه؟
قال: الله عز وجل أشد حبا مني له.
[الحسن ومعاوية]
[١٠٣٨] الربيع بن سليمان البصري، باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قدم الحسن بن علي عليه السلام على معاوية، فقام خطيبا بين السماطين، والحسين جالس. فتكلم الحسن عليه السلام بكلام عجيب فحد معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته، ولما سمع أهل الشام منه. فقام إليه مروان (٣) فأخذه بيده، وقال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به.
فغضب الحسين عليه السلام وقال لمروان: كذبت ولا أم لك،

---

(١) البلد: ١٦.
(٢) وهو مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي.
(٣) وهو مروان بن الحكم ولد ٢ ه الخليفة الأموي الرابع وبه انتقلت الخلافة من السفيانيين إلى المروانيين، دافع عن عثمان واشترك في معركة الجمل مع عائشة، بويع بالخلافة في الجابية، ثم في دمشق، مات بالطاعون في دمشق ٦٥ ه.

هو فضل آتانا الله وأن بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء، وما بينهما ولد نبي غيره وغيري.
وكان رأس الجالوت حاضرا عند معاوية، فقال: صدق والله، إنهما لمدينتان وما عرفهما قط إلا نبي أو وصي نبي، أو ولد نبي.
[١٠٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن الشعبي، أنه قال:
لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج إلى المدينة.
فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس وتخبرهم بأن الامر قد صار لي.
قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول - على المنبر - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله:
أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وان أعجز العجز الفجور.
وإن هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق كان لي، فتركته له وإنما فعلت ذلك لحقن دمائكم، وتحصين أموالكم (١) " وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " (٢).
[ضبط الغريب]
قوله: أكيس الكيس.
قال الخليل: الكيس: البصير بالأمور النافذ فيها. والجمع: الأكياس والأكائس (٣).

----

(١) وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا - مخطوط - فتركته التماس الاصلاح لهذه الأمة.
(٢) الأنبياء: ١١١.
(٣) لسان العرب ٦ / ٢٠٠.

وقال غيره: الكيس العقل وأنشد:
ما يصنع الأحمق المرزوق بالكيس
[١٠٤٠] سفيان الثوري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض أسواق المدينة، فانصرف وانصرفت، حتى أتى فناء (١) فاطمة عليها السلام، فنادى ثلاث مرات: يا حسن. فلم يجبه أحد، فانصرف حتى أتى فناء عائشة فقعد وقعدت معه. فأقبل الحسن عليه السلام يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وآله. وفتح رسول الله صلى الله عليه وآله يديه حتى التزمه. ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من أحبه (٢).
[١٠٤١] وبآخر، عن بريدة (٣)، أنه قال: بينا رسول الله يخطب - على المنبر - إذ أقبل الحسن والحسين، وهما صغيران، عليهما قميصان أحمران يشتدان نحوه يعثران، ويقومان، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذهما فوضعهما بين يديه - على المنبر - وقال: صدق الله عز وجل: " أنما أموالكم وأولادكم فتنة " (٤) رأيت هذين، فلم أصبر. ثم مضى في خطبته.
[١٠٤٢] وبآخر، عن أسامة بن زيد، أنه قال: طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة لحاجة عرضت لي، فخرج إلي وهو مشتمل على شئ لم أدرما هو. فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه، يا رسول الله؟

---

(١) فناء الدار: ما امتد من جوانبها والجمع أفنية.
(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص ١٠٠: وأحب من يحبه - ثلاث مرات -.
(٣) أبو عبد الله بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، شهد خيبر وفتح مكة، توفي ٦٣ ه.
(٤) الأنفال: ٢٨.

فكشف، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه قد احتضنهما.
فقال: هذان أبنائي وابنا بنتي، اللهم (١) إني أحبهما وأحب من أحبهما.
[ضبط الغريب]
قوله: طرقت النبي صلى الله عليه وآله.
الطارق: الآتي ليلا.
[١٠٤٣] محمد بن عبد الله، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عاتقيه الحسن والحسين، فوجدت عليهما نفاسة.
فقلت: نعم الفرس تحتكما.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الفارسان هما.
[ضبط الغريب]
فوجدت عليهما نفاسة.
يقال من ذلك: نفست على فلان نفاسة، ونفس الشئ نفاسة: أي صار نفيسا. والشئ النفيس المتنافس فيه: وهو الذي يطلب ويرغب فيه الناس بعضهم على بعض، فكأنه حسدهما - مكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله - ورغب أن يكون له منزلتهما.
[١٠٤٤] الحسن بن موسى (٢)، باسناده، عن عبد الله بن عباس، قال:

---

(١) وفي مناقب ابن المغازلي ص ٣٧٤: اللهم إنك تعلم اني أحبهما.
(٢) وأظنه الحسن بن موسى الخشاب.

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة (١)، وهو محتب، وحوله أزواجه. فبينما نحن كذلك، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام بالباب، فأذن له، فدخل.

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مرحبا يا أبا الحسن، مرحبا يا أخي وابن عمي، وناوله يده، فصافحه.

وقبل علي عليه السلام بين عيني رسول الله، وقبله رسول الله ثم أجلسه عن يمينه، وقال: ما فعل ابناي الحسن والحسين؟

قال: مضيا إلى بيت أم سلمة يطلبان رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبينما نحن كذلك، إذ قالوا: [ان] عثمان وعمر وأبا بكر وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بالباب. فأذن لهم، وتفرق أزواجه، ودخلوا، فسلموا، وجلسوا.

ثم أقبل أبو ذر وسلمان، فأذن لهما، فدخلا، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وآله، فصافحهما، فقبلا بين عيني رسول الله، وأوسع أبو بكر وعمر لهما، فهويا إلى علي عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجلسان إلى من يحبهما ويحبانه.

ثم أقبل بلال ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فدخل.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بحبيبي وابني حبيبي.

____

(١) وهي ابنة أبي بكر، زوج الرسول صلى الله عليه وآله، وكانت المحرضة على علي عليه السلام بعد مقتل عثمان وهي صاحبة الجمل في الوقعة التي سميت بوقعه الجمل وقد مر خبرها، ماتت ٥٨ ه وقبرها في القاهرة.

فقبل بين أعينهما، وجلسا بين يديه، ثم قاما يدخلان إلى عائشة.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبيهما يا عائشة وامحضيهما المحبة، فإنهما ثمرة فؤادي، وسيدا شباب أهل الجنة، ما أحبهما أحد إلا أحبه الله، ولا أبغضهما أحد إلا أبغضه الله، من أحبهما [فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضهما] فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وكأني أرى ما يرتكب منهما، وذلك في سابق علم الله عز وجل، وكأني أرى مقعدهما من الجنة، ومقعد من أبغضهما من النار، والذي نفسي بيده ليكب الله عدوهما ومبغضيهما في النار على وجوههم.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين، فتذلوهم. ولا يبدئهم من ولوا عليه بالسلام، ويصافحهم. خذوهم بحلق رؤوسهم، واظهار ذنانيرهم (١). إن حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الملائكة.
قال عمر بن الخطاب: ومن جبرائيل؟
فالتفت إلى علي عليه السلام فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟
فقال: من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق أخي وابن عمي.
ثم التفت الينا، فقال: قد ملا الله قلبه إيمانا وعلما وفقها. فمن أشكل عليه شئ من أمر دينه وشرايعه وفرائضه وسنته فليأت عليا.
ثم أخذ بيده فقال: يا علي من أحبك أحبني، من أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله،

---

(١) كذا في الأصل.

ومن سبك سبني، ومن سبني فقد سب الله.
أنت يا علي، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن خالف سنتي.

[ضبط الغريب]

قوله: محتب.
الاحتباء: أن يحتبي الرجل ثوبه ويديره على ظهره ويشده على ساقيه.
والحبوة، الثوب الذي يحتبي به، أي يلتفت به.
قوله: مرحبا.
تقولها العرب للمقبل عليهم، أي انزل في الرحب.
والرحب: السعة. ونصبوا مرحبا باضمار أنزل وأقم.
وقوله: امحضيهما المحبة.
يقول: اخلصيهما إياها وكل شئ خلص. حتى لا يشوبه غيره، وهو محض.

[١٠٤٥] يحيى بن الحسين، باسناده، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال:
لما ولد الحسن بن علي عليه السلام أهدى جبرائيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، واشتق منه اسم الحسين عليه السلام.
فلما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسماه: حسنا.
فلما ولدت الحسين عليه السلام أتته به، فقال: هذا أحسن من ذلك، فسماه الحسين.

* * *

[ضبط الغريب]
قوله: سرقة من حرير (١).
السرقة أجود الحرير، يقال من ذلك حريرة سرقة، قال الشاعر:
يرفلن في سرق الحرير وخزه * يسحبن من هدابه أذيالا (٢)
[الحج مشيا على الاقدام]
[١٠٤٦] وبآخر، أن الحسن والحسين عليهما السلام حجا، فخرجا إلى الحج يمضيان - من المدينة - فلم يمرا براكب فرأهما يمشيان إلا نزل يمشي، فاشتد ذلك على كثير من الناس.
فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتد علينا المشي ولا يسعنا أن نركب وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله يمشيان.
فجاء سعد إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم (٣) لركب الناس.
قال: قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكني أتنكب الطريق.
فأخذا جانبا حيث لا يراهما الناس.
[١٠٤٧] وبآخر، أن الحسن عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة ماشيا.

---

(١) قال الجوهري: السرق شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلا أنها البيض منها والواحدة منها سرقة. وأصلها بالفارسية (سره: أي جيد).
(٢) ورواه جمال الدين في لسان العرب ١٠ / ١٥٦، هكذا:
يرفلن في سرق الحرير وقزه * يسحبن من هدابه أذيالا
(٣) وفي بحار الأنوار ٤٣ / ٢٧٦ الحديث ٤٦: والناس ا إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما...

وأن النجائب لتقاد معه (١).
[١٠٤٨] وبآخر، عن أم الفضل ابنة الحارث، أنها رأت في المنام - وفاطمة عليها السلام حامل بالحسن - أن عضوا من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتها (٢).
قالت: فراعني ذلك وذكرته للنبي صلى الله عليه وآله، فقال:
خيرا رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما يكون في بيتك تكفلينه (٣) وتربينه. فكان كذلك.
[١٠٤٩] وبآخر، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين، وهو غلام صغير، وأن لعابه يسيل على شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله، فيتلمظه.
[١٠٥٠] وبآخر، عن تغلب بن مرة (٤)، قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.
[١٠٥١] وبآخر، أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم، فيهتدى إليه ببياض غرة جبينه.
[١٠٥٢] بآخر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟
فيقول الله عز وجل: بلى قد زينتك بالحسن والحسين (٥).

---

(١) وأضاف في فرائد السمطين ٢ / ١٢٣: وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلا ويمسك ويعطي خفا ويمسك خفا.
(٢) وفي الذرية الطاهرة ص ١٠١: قالت: يا رسول الله رأيت عضوا من أعضائك في بيتي.
(٣) وفي مسند أحمد ٦ / ٣٣٩: تكفلينه بلبن ابنك قثم. قال فلولدت حسنا فأعطيته فأرضعته.
(٤) وفي صحيح الترمذي ١٣ / ١٥٩: يعلى بن مرة.
(٥) وأضاف في تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٨: فماست الجنة ميسا كما تميس العروس.

[١٠٥٣] إسماعيل بن صالح، باسناده، أن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إن أم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها ولست أصبر عنهما.
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة.
فقالت: يا رسول الله إني أحبهما حبا شديدا.
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أتحبينهما؟
فقالت: أي والله أحبهما.
فأعاد ذلك عليها ثلاثا، وهي تقول مثل ذلك.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا [أنهما] لسيد الشباب أهل الجنة.
[١٠٥٤] أبو سعيد الأشج، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهلك أحب إليك؟
قال: الحسن والحسين.
وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعي ابني أشمهما.
ويضمهما إليه.
[١٠٥٥] وبآخر، أن النبي صلى الله عليه وآله سمع بكاء الحسن والحسين عليهما السلام، فقام فزعا مسرعا نحوهما حتى علم حالهما.
ثم قال: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل (١).
[قسم ماله لوجه الله مرتين]
[١٠٥٦] حسن بن حسين، باسناده، أن الحسن (ع) قاسم ربه ماله مرتين (٢).

---

(١) وفي المناقب ٣ / ٣٨٥: لقد قمت إليهما وما معي عقلي.
(٢) وفي سنن البيهقي ٤ / ٣٣١ وحلية الأولياء ٢ / ٣٧: قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات.

وفي حديث آخر حتى الخف بالخف والنعل بالنعل.
يعني: أنه أخرج نصف ماله مرتين، فتصدق به في سبيل الله عز وجل (١).

[١٠٥٧] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:
إن الولد ريحانة من الله قسمها بين العباد، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسمي سبطي بني إسرائيل.

[ضبط الغريب]

الريحان: كل نبت طيب، وخصوا به الآس لبقائه على الزمان لا يتناثر ورقه.
فشبه صلى الله عليه وآله الولد به لأنه من أطيب النبات، وشبه بريحه ريح الولد.

[١٠٥٨] حسن بن حسين، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه خرج بالحسن والحسين، فقال: من أحب الله ورسوله فليحب هذين.

[١٠٥٩] أحمد بن إسماعيل، باسناده، عن محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:
بعث الله عز وجل أملاكا، فأبطأ أحدهم، فأوهى الله جناحه.
فسقط على جزيرة من جزائر البحر. فلما دنا مولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرائيل عليه السلام ببشارته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فمر بذلك الملك، فقال له: أيها الملك الطيب ريحه الحسن وجهه الكريم على ربه، ألا تدعو إلى ربك أن يطلق جناحي هذا الواهي.

----

(١) أي: كان يعطى النعل ويمسك النعل ويعطي الخف ويمسك الخف.

فقال له: ليس ذلك لي ولكني قد أرسلت إلى من هو أكرم على الله مني، وسأسأله أن يدعو الله لك.

فلما بشر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله بمولد الحسين عليه السلام فقال له: يا محمد إني مررت بملك على جزيرة من جزائر البحر قد وهي جناحه، فسألني أن أدعو الله له. فقلت: إني أرسلت إلى من هو أكرم على الله مني وسأسأله أن يدعو الله لك، فادع له يا محمد.

قال: فدعا الله له النبي صلى الله عليه وآله. فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل أن يأمر ذلك الملك أن يدف دفيفا إلى المولود - يعني الحسين عليه السلام - فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح. ففعل ذلك، فصح جناحه، وعرج إلى السماء.

قال محمد بن علي عليه السلام: أفترى أن قوما قتلوا الحسين يفلحوا ابدا!

[تضبط الغريب]

قوله: يدف دفيفا.

دفيف الطائر، أن يدف بجناحيه: أي يضربهما ويحركهما للطيران ورجلاه في الأرض. والدفيف: أيضا السير البطئ (١).

عرج، العروج: الارتقاء إلى فوق. والمعراج: ما يرقى عليه.

[١٠٦٠] جعفر بن فروي، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا مع أصحابه إذ أقبل إليه الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فجعلا ينزوان عليه، فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهما إليه، فقبلهما ورجل (٢) من جلسائه ينظر إليه كالمتعجب من ذلك.

---

(١) لسان العرب ٩ / ١٠٤.

(٢) وهو أبو بحر الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي من جملة المؤلفة قلوبهم وهو من سادات تميم. وهو المنادي من وراء الحجرات (تاج العروس ٦ / ٤٤ رجال السيد الخوئي ٣ / ٢٢٨).

ثم قال: يا رسول الله ما أعلم أني قبلت ولدا إلي قط.
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه.
فقال للرجل: إن كان لله عز وجل قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا، ويعزز كبيرنا فليس منا.

[ضبط الغريب]

قوله: ينزوان

يقول: يثبان. والنزو: الوثبان. ومنه نزو البهائم: إنما هو وثبان ذكروها على إناثها، وهو الذي وصف به ذلك. وكني عن السفاد.

وقوله: التمع لونه.

أي: تغير. يقال منه: التمع وجه الرجل: إذا تغير. واللمع والتلمع في الحجر والثوب، والشئ يكون من ألوان شئ. ويقال: المعت الناقة، فهي تلمع الماعا: إذا حملت، وتلمع ضرعها: أي تلون ألوانا، من ذلك قول لبيد:

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * إن استه من برص ملمعه (١)

يعني: لمعة بياض أو لمعة سواد أو حمرة كذلك يتلون وجه الانسان، إذا غضب واشتد غضبه بحمرة وبصفرة وربدة. فمن ذلك يقال: التمع وجهه. والتمع لونه: إذا تلون ألوانا.

وقوله: يعزز كبيرنا.

أي: يجله ويعظمه.

[١٠٦١] إسماعيل بن زيد (٢)، باسناده، عن محمد بن علي عليه السلام،

---

(١) لسان العرب ٨ / ٣٢٤.

(٢) وأظنه إسماعيل بن زيد الطحان. وذكره ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٤٠٠: إسماعيل بن بريد راجع تخريج الأحاديث.

أنه قال:
أذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب،
فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال،
فأخذهما، فاحتملهما على عاتقه وأتى بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله وبهما.
فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى رد يده إلى فمه. ثم قال
للرجل: اذهب، فأنت طليق.
وقال للحسن وللحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أي
فتيان. فأنزل الله عز وجل: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما " (١).
[١٠٦٢] وبآخر، عبد الله بن شداد بن الهاد، باسناده، أن رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يصلي بالناس، فأتى الحسين عليه السلام وهو صغير،
فركب على ظهره، وهو ساجد، فأطال رسول الله صلى الله عليه وآله
السجود، حتى نزل، فرفع، وأتم الصلاة، وانصرف، ولم يكن علم
الناس أمر الحسين عليه السلام.
فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه حدث
أمر (٢).
فقال: إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي
حاجته.
[ضبط الغريب]
قوله: ارتحلني.

---

(١) النساء: ٦٤. (٢) وأضاف في مسند أحمد ٦ / ٤٦٧: أو أنه يوحى إليك.

يقال: ارتحل الرجل إذا استوى على راحلته ليمضي. وارتحل البعير رحلة: أي سار، فجرى ذلك في الكلام حتى قيل: ارتحل البعير في المسير.

[١٠٦٣] وبآخر، أن الحسن لم يسمع منه قط كلمة فيها مكروها [إلا] مرة واحدة، فإنه كان بين [الحسن] (١) عليه السلام وعمرو بن عثمان خصومة في أرض، فذكر ذلك الحسين للحسن عليهما السلام.

فقال الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغم أنفه.

فقيل: إن هذه الكلمة التي حفظت عنه (٢) وذلك لما نحله رسول الله صلى الله عليه وآله.

* * *

----

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: الحسين عليه السلام.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص ٨٣: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه.

[في حظيرة بني النجار

[١٠٦٤] الأعمش، باسناده، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه عن فاطمة عليها السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا عنها، فلم تدر أين هما. وأنها طلبتهما فلم تجدهما.

فقال لها: أي بنية (١) ان الله عز وجل حافظهما.

ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: اللهم احفظ ولدي حيث كانا، وأين أخذا، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لا تحزن عليهما فهما في حفظي حيث كانا، وأين توجها، وهما الآن في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه إلى الحظيرة، فوجدهما نائمين وقد اعتنقا. فأكب عليهما يقبل ما بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع لبيت فاطمة عليها السلام بهما حتى وصل بهما المسجد، فأصاب جماعة من الناس قد فزعوا لذلك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢ / ٩٢: فقال لها: لا تبكين يا بنية.

فقال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟
فقالوا: بلى يا رسول الله.
[قال]: هما هذان الحسن والحسين، وأبوهما علي وصيي أفضل الوصيين، وأمهما فاطمة ابنتي أفضل نساء العالمين. ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة؟
فقالوا: بلى يا رسول الله.
قال: هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله. ألا أخبركم بخير الناس عما وعمة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين. ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة؟
فقالوا: بلى يا رسول الله.
قال: هذان الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.
ثم قال: اللهم إنك تعلم أنهما وأباهما وأمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة وأن شيعتهما ومحبيهما في الجنة (١).
[ضبط الغريب]
قوله: حظيرة بني النجار.
الحظيرة: ما حظر: أي ما منع بحائط أو ذرب أو غيره ذلك من البساتين

---

(١) وفي فرائد السمطين أضاف: ومن أبغضهما في النار.

وغيرهما من الأرض. والحظر: المنع.
* * *

ففضل الحسن والحسين عليهما السلام فضل لعلي وفاطمة عليهما السلام لأنهما أبواهما، وفضل للأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. لان الحسين أبوهم والحسن عمهم. وفضل لمن تولاهم، أو دان بحبهما وإمامتهما وتبرأ من أعدائهما ومن نصب لهما واستأثر بحقهما بقدر ما لكل امرئ منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل والمثوبة والاجر، وبقدر ذلك وعلى حبه يكون
لأعدائهم ومناصبيهم وغاصبيهم حقهم وقاتليهم وخاذليهم والمتوثبين عليهم ولأعوانهم وأوليائهم من النقيصة والائم والوزر كما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال:
من توالانا بقلبه وذب عنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق الاعلى، ومن توالانا بقلبه وذب عنا بلسانه وضعف أن يذب عنا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك، ومن توالانا بقلبه وضعف أن يذب عنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك.
ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسف من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار فوق ذلك.
على هذه السبيل يكون درجات محبيهم في الجنة ومبغضيهم في النار.
* * *

مصاب الحسن عليه السلام

[ذكر ما قام به الحسن إلى أن مات مسموما]

فبعد الذي ذكرنا مما نص به رسول الله صلى الله عليه وآله على امامة علي عليه السلام وفضله، وما ذكرناه قبله، وما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب من نصه على فضل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والاخبار عن مكانهما وموضعهما منه، والامر بولايتهما ومحبتهما والترغيب في ذلك، والنهي عن بغضهما وعداوتهما، والتحذير من ذلك، نذكر ما ارتكب به الحسن بن علي عليه السلام وما استحل منه.

[أسباب صلح الحسن]

إنه لما أصيب علي عليه السلام وأفضت الإمامة إلى الحسن عليه السلام جمع له معاوية جموع طغام الشام، ومن استمع له بالبذل والاطعام من السحت والحرام، وقد قتل أنصار الدين وأكثر المؤمنين، واستفحل أمر المتغلبين، ومال أكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم.

وأقبل معاوية بجموعه إلى الحسن عليه السلام ولم يجد عليه السلام من الناس من يلقاه بمثلهم. وقد تقدم من القول فيما ان من أمير المؤمنين علي عليه السلام من استنهاضهم إلى قتال معاوية وأصحابه، وتحريضهم على ذلك

وتخلفهم عنه غير قليل لا يقوم له ما يريده بهم، وهم الذين خلصوا للحسن عليه السلام.
ووجه إليه معاوية يسأله تسليم الامر إليه، ويدعوه إلى ذلك، ويبذل له ولشيعته وأنصاره الأمان والبر والاكرام، والرغائب الجسام.
فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه إلى ما لم يجد بدا منه، وما ليس يقطعه عن حقه، ولا يدفعه عن الإمامة له، لان الإمامة حق من حقوق الله عز وجل وأمر من أمره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لا تسليم إياها لمن تغلب عليهم فيها.
كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستأثرين] بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها واغتصبها وذلك مثلما لا خلاف بين الأمة أن الامام إذ استقضى قاضيا أو استعمل عاملا، فسلم ذلك القاضي القضاء، أو ذلك العامل العمالة إلى غيرهما، أو خرجا فما جعل من ذلك لهما أن ذلك لا يوجب لمن خرجا من ذلك إليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولا عن كره. والإمامة أعلى وأجل من ذلك وأوجب أن لا يكون إلا لمن جعلها الله له وأقامه لها، وليس التغلب على ظاهر أمرها، مما يزيل من جعلت له عنها سلمها أو لم يسلمها. وعلى الأمة ألا يأتمون إلا بمن جعل الله عز وجل الإمامة له بنص الرسول صلى الله عليه وآله كما تقدم بذلك القول. وبنص امام على إمام إلى أن تقوم الساعة.
فاهتبل معاوية الفرصة وتغلب على ظاهر أمر الإمامة والأمة.
ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، ويحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بأبيه عليه السلام من قبله صلوات الله عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما أراد إلا بأن دس إليه من سمه، فمات مسموما عليه السلام.
[معاوية يتآمر]
[١٠٦٥] يحيى بن الحسين بن جعفر، باسناده، أن الحسن عليه السلام سقي السم، وأن معاوية بعث إلى امرأته جعدة بنت الأشعث بن

القيس (١) مائة ألف درهم. وكان بينها وبين الحسن منازعة. وهم بطلاقها - فكان مطلاقا (٢) -، فأرسل إليها سما لتسقيه إياه، ووعدها بأن يزوجها من ابنه يزيد وأن ينيلها من الدنيا شيئا كثيرا، فحملها ما كان بينها وبين الحسن عليه السلام، وما تخوفت من طلاقه إياها، وما عجله لها معاوية وما وعدها به على أن سقته ذلك السم.

فأقام أربعين يوما في علة شديدة.

[الحسن يوصي]

[١٠٦٦] وكان مما حكي عن الحسن عليه السلام أنه قام إلى المثحم (٣) وعنده جماعة من شيعته، [وفيهم] الحسين عليه السلام ثم جاءهم.

فقال: ما جئتكم حتى لفظت طائفة من كبدي، ولقد سقيت السم مرارا، فما كان بأشد علي من هذه المرة، وأنا ميت.

فقال الحسين عليه السلام: فمن (فعل] بك ذلك؟

قال: وما تريد من ذلك، تريد أن تطلب بثأري؟ دعني ومن صنع بي ذلك إلى يوم القيامة الوقوف معه بين يدي الله، ولا تحدثن في ذلك بعدي حدثا (٤).

---

(١) قال الصادق عليه السلام: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين، وابنته جعدة سمت الحسن، ومحمد ابنه شرك دم الحسين عليه السلام (الكافي ٨ / ١٦٧).

(٢) هذه من التهم الأموية التي تنسب للامام الزكي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وان فعلتها ما كان تخوفا من الطلاق، بل من خسة ذاتها ودناءة نفسها التي سولت لها في ارتكاب هذه الجريمة. ولذا لما جاءت إلى معاوية تطالبه الوفاء بما وعدها، فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا.

(٣) هكذا في الأصل. وأظنه المخدع كما في بعض الروايات: وهو بيت صغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

(٤) وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٨: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برئ.

وفوض الامر إليه وأقامه المقام الذي أقامه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فيه ونص عليه في محضر من شيعته، وعرفهم أنه القائم في مقام الإمامة بعده مع ما سبق إليهم، واطلعوا عليه فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أمير المؤمنين عليه السلام، وأوصاه أن يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله إن لم ينازع في ذلك، [فإن] نازعه في ذلك منازع ترك ذلك ودفنه في الجبانة إلى جانب أمه فاطمة صلوات الله عليهما.

[موقف عائشة من دفن الحسن]

وقيل: إن ذلك انتهى إلى عائشة، واختلف القول فيه عنها.

فقال قوم: إنها قالت: ألا ما في البيت إلا مكان قبر واحد كنت أردته لنفسي، والحسن أحق به مني (١).

وقيل: بل منعت من ذلك أشد المنع، وركبت بغلا، وخرجت إلى جماعة بني أمية، تقول: هكذا اغتصب علي بيتي (٢)، ويدفن الحسن في مكان أعددته لنفسي.

وقيل: إن بعض الشعراء قال في ذلك شعرا يقول فيه:

(فيوما على بغل ويوما على جمل) (٣).

---

(١) قال المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤١: وقد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية.

(٢) رواه بتفاوت المجلسي في بحار الأنوار ٤٤ / ١٥٤ في ذيل حديث ٢٤.

(٣) وقال آخر:

أيا بنت أبي بكر * لا كان ولا كنت
لك التسع من الثمن * ففي الكل تصرفت
تجملت تبغلت * وإن عشت تفيلت

والله أعلم أي ذلك كان منهما.
وكان سعيد بن العاص عاملا لمعاوية على المدينة (١)، وكان بها يومئذ مروان بن الحكم. فانتهى الذي قاله الحسن عليه السلام إلى سعيد، وقال له بنو أمية: ما أنت صانع في ذلك؟ هؤلاء يريدون أن يدفنوا الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم قد منعوا عثمان من ذلك.
فقال سعيد: ما كنت بالذي أحول بينهم وبين ذلك.
فغضب مروان بن الحكم، وقال: إن لا تصنع في هذا شيئا فخل بيني وبينهم.
فقال: أنت وذلك.
فجمع مروان بني أمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح.
فبلغ ذلك الحسن، فقال للحسين عليه السلام: أناشدك الله أن تهيج في هذا الامر، وادفني مع أمي.
وتأكيد ذلك عليه، واستحلفه فيه. ومات الحسن عليه السلام.
وبلغ الحسين عليه السلام اجتماع من جمعه مروان، وأنهم قد أخذوا السلاح ووقفوا ليمنعوا من دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمي لذلك واهتاج له.
وكان عليه السلام أبي النفس شهما شجاعا. وجاءه مواليه وشيعته، فأمرهم فأخذوا سلاحهم.
واحتمل سرير الحسن عليه السلام ليصلي عليه. وخرج سعيد بن العاص، فدفع الحسين عليه السلام في قفاه، وقال له: تقدم لولا السنة ما قدمتك (٢).

---

(١) ولاه عثمان الكوفة ثم المدينة، اعتزل الجمل وصفين مات بالعقيق ٥٩ ه.
(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٠.

يعني على ظاهر الامر أن السلطان أو من أقامه للصلاة بالناس، إذا حضر الجنازة كان أحق بالصلاة عليها من وليها.
فصلى عليه سعيد بن العاص، فلما انصرف قام عبد الله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام، فقال له: عزمت عليك لما امتثلت وصية أخيك ولم تخالفه، وتلقح شرا.
ووقف إلى جمع بني أمية، فقال: قد علمتم الحسين بن علي عليه السلام، وإنه لا يقر على الضيم، وقد أوصاه أخوه أن يدفنه بالبقيع (١)، فلا تلجئوه إلى أن يلقح شرا بوقوفكم، فانصرفوا.
وتقدم عبد الله بن جعفر (٢) فأخذ بمقدم السرير ولم يزل بالحسين عليه السلام حتى أجابوا. ومضى نحو البقيع، فدفنه إلى جنب فاطمة عليها السلام، كما أوصي بذلك، وانصرفوا، وسبق الخبر إلى معاوية بموت الحسن عليه السلام في الوقت الذي مات فيه قبل أن يدفن، وإنه أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأظهر لموته سرورا. وقال: إن صدق ظني بمروان فبمنعه من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقول: إيها مروان.
فلما دفن أرسلوا رسولا إليه ثانيا بالخبر، ففرح لذلك، وأثنى على مروان خيرا.
[بنت الأشعث قاتلة وخائنة]
[١٠٦٧] يحيى، باسناده، عن مغيرة، أنه ذكر وفاة الحسن عليه السلام فقال:

____

(١) بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة. (عمدة الاخبار ص ٢٧٦).
(٢) ولد في الحبشة ابن أخي أمير المؤمنين عليه السلام، جاء مع أبيه إلى المدينة، لقب ببحر الجود لكرمه، كان مع علي يوم صفين، وهو زوج عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، توفي بالمدينة ٨٠ ه.

أرسل رجل (١) إلى امرأته جعدة بنت أشعث بمائة ألف درهم.
وقال لها: إني أزوجك ابني. وبعث إليها شربة سم لتسقيه إياها.
ففعلت. فصوغها الدراهم، ولم يزوجها ابنه.
كنى عن ذكر معاوية للتقية.
قال: فتزوجها بعد الحسن رجل من آل طلحة وأولدها أولادا،
وكانوا يعيرون بذلك. [وقالوا: يا بني مسمة الأزواج] (٢).
[١٠٦٨] وبآخر، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كان الحسن عليه السلام قد سقي السم، سقته امرأته إياه - جعدة بنت الأشعث - فكانت نفسه فيه، وأعطيت على ذلك مالا كثيرا.
فوالله ما خار الله لها، وكان الخيرة والغبطة لابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فيما أصان الله إليه من نعيم الآخرة، وكان الذي أعطاها ذلك، وأرسله إليها على ذلك غير مصيب ولا موفق، وخرج من الدنيا ملوما مذموما، قد سلب الله ما كان فيه، وأخرجه منه إلى ضيق ما استودع من حضرته، وكان الله حسيبه.
[١٠٦٩] وبآخر، عن يحيى، قال: توفي الحسن عليه السلام وسعد بن أبي وقاص (٣) بعدما مضت من إمارة معاوية عشر سنين، أنهما سقيا السم.
وقيل: إن رجلا بعث إلى زوجة الحسن عليه السلام بنت الأشعث بن القيس - مائة ألف درهم وشربة من سم أن تسقيه الحسن عليه السلام، ففعلت، فمات منها، وأوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن يخاف أن يهراق في ذلك دم. وأرادوا

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٤ / ١٥٥ الحديث ٢٥: صرح في الحديث اسم معاوية.
(٢) ما بين المعقوفتين من مقاتل الطالبيين ص ٤٨.
(٣) القرشي وكان من أفراد الشورى توفي بالمدينة ٥٥ ه.

ذلك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاءهم ومن معه من مواليه وشيعته في السلاح ليدفنوا الحسن عليه السلام في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وأقبل مروان هو وأصحابه، وهو يقول:

يا رب هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في البقيع، ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي!؟ والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف (١)، وكادت أن تقع الفتنة. وأبى الحسين عليه السلام إلا مع النبي صلى الله عليه وآله، وكلمه عبد الله بن جعفر والمسور بن مخرمة في أن يدفنه في البقيع كما عهد إليه. وقال له عبد الله بن جعفر: عزمت عليك بالله أن تكلمني كلمة (٢).

وأخذ بمقدم السرير ومضى نحو البقيع فانصرف مروان. وبلغ معاوية ما كان أراده من دفن الحسن عليه السلام في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

فقال: ما أنصفنا بنو هاشم حيث يريدون دفن الحسن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد منعوا عثمان من ذلك (٤)، ولئن كان ظني بمروان صادقا، فلن يصلوا إلى ذلك.

---

(١) أيتذكر هذا الرجل عثمان وينسى صفح وعفو أمير المؤمنين في يوم البيعة ويوم الجمل وما قاله في ذلك اليوم. راجع الجزء الرابع الحديث ٣٣٣. هكذا يرد الجميل؟ ونعم ما قاله الشاعر:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل إناء بما فيه ينضح

(٢) راجع مقاتل الطالبيين ص ٤٨.

(٣) مقتل الخوارزمي ص ١٣٨.

(٤) لأنه أقرب من الحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو لأمر آخر لا نعرفه لعله العصبية القبلية التي نبذها الاسلام والتزم بها المنافقون.

وجعل يقول: إيها مروان، أنت لها.
[١٠٧٠] الزبير بن عباد، باسناده، عن [يحيى بن] عبد الله بن علي: أن الحسن عليه السلام أصابه بطن. فلما أيقن بالموت، أرسل إلى عائشة أن يدفن مع رسول الله.
فقالت: نعم (١)، وما بقي إلا موضع قبر واحد كنت أردته لنفسي.
فلما سمع بذلك بنو أمية استلاموا السلاح هم وبنو هاشم للقتال. فبلغ ذلك الحسن عليه السلام، فقال لأهله:
أما إذا كان هذا فلا حاجة لي بذلك، ادفنوني في جانب أمي فاطمة عليها السلام.
[ضبط الغريب]
استلاموا السلاح.
اللامة: الدرع. فإذا لبسها الرجل، قيل: استلام مهموز.
[نعي الحسن]
[١٠٧١] وبآخر، عن أبي اليقظان (٢)، قال:
قدم البصرة بوفاة الحسن عليه السلام عبد الله بن سنان الهزلي مسرعا في السير بذلك.
فقال الجارود بن أبي سيرة في ذلك:
إذا ما يريد السوء أقبل نحونا * بإحدى الدواهي الربد سار فأسرعا

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص ١٤٢: نعم حبا وكرامة.
(٢) وأظنه عمار بن أبي الأحوص.

فإن كان شرا سار يوما وليلة * وإن كان خيرا أقسط السير أربعا

[ضبط الغريب]

قوله: الربد.

جمع ربداء. والربدة لون بين السواد والصفرة كلون الرماد. وهو لون قبيح، فنسب الداهية إليه ووصفها به كأنه قال: داهية مظلمة.

وقوله: أقسط السير أربعا.

قسمه على أربع مراحل. يقال منه: قد قسط القدم الشئ بينهم إذا قسموه على العدل. والقسط: بالسوية.

* * *

ولما جاء خبره نعاه زياد لجلسائه. وخرج الحكم بن العاص الثقفي، فنعاه الناس، فعلت الأصوات بالبكاء عليه.

[متى ذل الناس؟]

[١٠٧٢] وبآخر، عن عمرو بن بشير (١)، قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟

قال: لما مات الحسن بن علي عليه السلام وقتل حجر بن عدي (٢) وادعى زياد (٣).

[وداعا يا أبا محمد]

[١٠٧٣] وبآخر، أن الحسن بن علي عليه السلام توفي وهو ابن ثماني

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص ٥٠: عمر بن بشر.

(٢) وقد مر خبره.

(٣) زياد بن أبيه ادعاه معاوية أنه ابن أبي سفيان.

وأربعين سنة. وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين. وقيل: في صفر من سنة خمسين بعد سنة احدى وخمسين (١).

---

(١) أنساب الأشراف ٣ / ٦٤.

المراثي

رثاه الإمام الحسين عليه السلام قائلا:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي * ورأسك معفور وأنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشئ أحبه * ألا كل ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة * عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة * وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة * وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه * ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى * وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من أصيب بماله * ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفة * وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال سليمان بن قتة:

يا كذب الله من نعى حسنا * ليس لتكذيب قوله ثمن
أحول في الدار لا أراك وفي * النار أناس جوارهم غبن
كنت خليلي وكنت خالصتي * لكل حي من أهله سكن

وقال النجاشي:

يا جعد بكيه ولا تسأمي * بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى * وابن ابن عم المصطفى الفاضل
كان إذا شبت له ناره * يوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل * أو ذو اغتراب ليس بالآهل
لن تغلقي بابا على مثله * في الناس من حاف ولا ناعل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى * والسيد القائل والفاعل

وقال رجل من غطفان:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا * قديما وما كنا ابن عمران نتبع

وقال أبو اليقطان:

أتاني فوق العال من أرض مسكن * بأن إمام الحق أمسى مسالما
فما زلت مذ نبئته بكآبة * أراعي النجوم خاشع الطرف واجما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري * فإن الامام كان بالله عالما

فهذه جملة من القول فيما أوتي إلى الحسن بن علي عليه السلام وما ارتكب بنو أمية منه لعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام ولمطالبتهم إياهم بثأر من قتل منهم على أيديهم من المشركين من آبائهم وأوليائهم وحقد الجاهلية المتقدم فيهم عليهم.

* * *

[مقتل الحسين عليه السلام]
[ذكر ما ارتكبوه من الحسين عليه السلام]
[١٠٧٤] محمد بن إبراهيم، باسناده، عن عائشة، قالت: أجلس رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين على فخذه، فأتاه جبرائيل عليه السلام،
فقال له: [تحبه؟
قال: ألا أحب ابني] (١).
[قال:] يا محمد، إن أمتك ستقتل ابنك هذا من بعدك.
فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله.
فقال له جبرائيل عليه السلام: إن شئت أتيتك بتربة الأرض التي يقتل فيها.
قال: نعم.
فأتاه بتراب من تراب الطف.
[الرسول وأم سلمة]
[١٠٧٥] أبو غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله

----
(١) ما بين المعقوفتين من المناقب ٤ / ٥٥.

عليه وآله: رأيت عمة [النبي صلى الله عليه وآله] أميمة بنت عبد المطلب، أنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله نائما في بيتي، والحسين عليه السلام صبي صغير يجول في البيت. فجاء حتى جلس على بطن رسول الله صلى الله عليه وآله، فبال. فبادرت لاخذه. فقال: دعي ابني. فتركته حتى إذا فرغ. فصب عليه ماء، ثم احتضنه (١). وقام يصلي، وكان إذا قام احتضنه [إليه، وإذا ركع] وسجد وجلس وضعه على الأرض، حتى قضى صلاته صلى الله عليه وآله ثم يدعو ويرفع يديه (٢).

فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع في صلاتك شيئا ما رأيتك تصنعه قط!

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن ابني هذا يقتل بعدي. وقال: إن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها.

فقلت: أرني.

فأراني تربة حمراء.

[١٠٧٦] سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه. فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد إن ابنك هذا تقتله أمتك على رأس ستين سنة من هجرتك.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١ / ١٨١: ثم دعا بماء وقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صبا، ثم توضأ وقام يصلي.

(٢) وفي مفتاح النجاة ص ١٣٥: فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه.

ثم أراه التربة التي يقتل عليها.
[١٠٧٧] الأعمش (١)، عن أبي عبيد، أنه قال: [دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي وهو جالس على دكان] (٢) كنا جلوسا (٣)، فدخلت شاة فبعرت. فقال بعض أصحاب علي عليه السلام: لقد ذكرني هذا البعر حديثا سمعته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقيل له: هات بعض هناتكم معاشر الشيعة.
قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين حتى نزل كربلاء، فصلى بنا الفجر بين شجرات حرمل، فلما قضى الصلاة، انفتل فإذا هو ببعر غزال، فأخذه، ففته، وجعل يشمه.
ثم قال: يحشر من هذا المكان يوم القيامة قوم يدخلون الجنة بغير حساب (٤).
[ضبط الغريب]
قوله: بعض هناتكم.
يقال: ما رأيت من فلان هناة: أشياء مكروهة. ولا يقال في الخير هناة.
[١٠٧٨] أبو نعيم، باسناده، عن كعب، أن عليا عليه السلام مر به وهو جالس مع قوم.

---

(١) أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش ولد بالكوفة، وتوفي ١٤٥ ه.
(٢) طبقات ابن سعد - مخطوط -.
(٣) وفي مقتل الخوارزمي ص ١٦٥: عن أبي فاطمة، قال: جاء مولاي أبو هرثمة من صفين، فسلمنا عليه، فمرت شاة، فبعرت...
(٤) قال: قالت جرداء (امرأته وكانت أشد حبا لعلي وأشد لقوله تصديقا): وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك - نادت بذلك وهو في جوف البيت -.

فقال لهم: يقتل ولد لهذا في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وآله (١).

فمر الحسن عليه السلام، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق؟

قال: لا.

ثم مر الحسين عليه السلام، فقالوا له: هو هذا؟

قال: نعم

وهذا ما سمعه كعب من رسول الله صلى الله عليه وآله.

[فتية تبكي عليهم السماء والأرض]

[١٠٧٩] الدغشي، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة قال:

سرنا مع علي عليه السلام إلى شاطئ الفراتا، فمر راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟

قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فإنه يقال: إنه لا يعلم مكانها إلا نبي أو وصي نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، وجعل ينظر يمينا وشمالا، ثم قال: احفروا هاهنا.

فحفروا فوجدوا حجرا، فقال: ارفعوه.

فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا وسقينا دوابنا.

ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكي عليهم السماء والأرض.

* * *

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص ١٢١: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا، أن رجلا من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجف...

[أمير المؤمنين يحدد موضع الشهادة]

[١٠٨٠] القاسم بن محمد المروزي، باسناده، عن شيب بن محزوم (١)، أنه قال:

بينا نحن نسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ بلغ كربلاء. فقال: ما اسم هذا المكان؟

قالوا: كربلاء.

قال: كرب وبلاء.

ثم نزل، فقعد علي على رابية، ثم قال: يقتل في هذا الموضع خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قام، فنظرت فإذا عظام حمار.

[قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة]

فقلت لغلامي: خذ عظما. فأخذه، وجاءني به. فقلت له: احفر له هاهنا. حيث جلس أمير المؤمنين علي عليه السلام، فحفر هنالك حفيرا، فدفنت فيه العظم، وأبقيت منه شيئا يسيرا على وجه الأرض ليرى موضعه (٢).

فلما قتل الحسين عليه السلام، قلت لأصحابي: انطلقوا بنا إلى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. فإذا جسد الحسين عليه السلام على العظم الذي دفنت، وأصحابه [ربضة] حوله.

* * *

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ١ / ١٦١: شيبان بن محزم. وكان عثمانيا. وفي طبقات ابن سعد: وكان عثمانيا يبغض عليا.

(٢) وأضاف في مقتل الخوارزمي: ثم ضرب الدهر ضرباته.

[لا بارك الله في يزيد]

[١٠٨١] الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل (١)، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن ببابه - أنا وأبو عبيدة - فقال:

إني محمد النبي، أوتيت مفاتيح الكلام، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه.

الا وإن أمامكم فتن كقطع الليل، وقد نعي إلي حبيبي الحسين، وأخبرت بقاتله وموضع مصرعه. والذي بعثني بالحق لا يقتل بين ظهراني قوم فلا يمنعوه إلا خالف (٢) الله بين كلامهم، وألبسهم شنعا. ويح لأفراخ محمد من جبار عفريت مترف يقتل خلفي وخلف خلفي.

ثم قال: يزيد لا بارك الله في يزيد. ودمعت عيناه.

[١٠٨٢] إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال: جاء جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، وهو آتيك.

فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله معنا إذ أتاه، فسلم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟

___

(١) الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وآله مات بطاعون عمواس ١٨ ه نقل السيد الخوئي في رجاله ١٨ / ١٨٤: عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه من أصحاب الصحيفة (وأصحاب الصحيفة هم الذين كتبوا صحيفة والتزموا فيها بإزالة الإمامة عن علي عليه السلام).

(٢) هكذا في الأصل والأصلح: خالفوا.

قال: نعم.
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والرعد معه حتى انتهيا إلى المنزل، ثم دخلا الحجرة. فدخل رسول الله البيت، ووقف الرعد في [باب] الحجرة.
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ادخل.
فقال: أنا لا أدخل بيتا فيه تصاوير.
قال: وكان نمط (١) لبعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله فيه صور، موضوع على فراش النبي صلى الله عليه وآله.
قال: فما نصنع به البيعة؟
قال: لا، ولكن ابسطوا وطأوا عليه.
ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. ودخل الرعد البيت واستلقى رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء الحسين عليه السلام فقعد على بطنه.
فقال له الرعد: من هذا يا رسول الله؟
قال: هذا ابني وابن ابنتي.
قال: إن أمتك ستقتله من بعدك. فإن شئت أرينك تربة البلاد التي يقتل بها.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم.
فبسط جناحه نحو المشرق، وجاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء، فأعطاها النبي صلى الله عليه وآله. فخرج صلى الله عليه وآله وهو يبكي ويقول:
هذا المنبئ [بأن] الحسين يقتل من بعدي.

---

(١) ثوب من صوف، ويطرح أيضا على الهودج.

[هرثمة وحديث الشهادة]

[١٠٨٣] هزيمة بن سلمة (١)، قال: غزوت مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صلى بنا الفجر، فلما سلم على الصفوف رفع إليه من ترابها، فشمها.

ثم قال: آه لك من تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما انصرفت قلت لأهلي - وكانت تحب عليا صلوات الله عليه وتتولاه - (٢): الا أخبرك عن علي - وقصصت عليها القصة -، وقلت لها: وما يدريه بذلك، وما اطلعه الله على الغيب؟

قالت: دعنا منك فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما نزل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه كربلاء كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله إلى الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إليهم عرفت الموضع الذي صلى بنا علي عليه السلام فيه وذكرت قوله. وكرهت مسيري، وأقبلت على فرسي حتى أتيت الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في ذلك الموضع.

فقال لي: أفمعنا أنت أم علينا؟

قلت: يا بن رسول الله لا عليك ولا معك تركت ولدا وعيالا أخاف عبيد الله.

---

(١) هكذا في الأصل وفي أمالي الصدوق ص ١١٧: هرثمة بن أبي مسلم. وكذا في بحار الأنوار ٤٤ / ٢٥٧.

(٢) وهي جرداء بنت سمين.

فقال عليه السلام: أما لا فول هاربا حتى لا تسمع لنا صوتا، ولا ترى لنا مقتلا - فوالذي نفسي بيده - لا يسمع صوتنا (١)، ولا يرى مقتلنا اليوم أحد فلا يعيننا إلا أدخله الله النار.
فأدبرت هاربا حتى لا أسمع لهم صوتا، ولا أرى لهم مقتلا.
[١٠٨٤] علي بن موسى الجهني، باسناده، عن صالح بن أربد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة:
اجلسي بالباب ولا يلجن علي أحد.
فجاء الحسين عليه السلام - وهو [صغير] (٢) فذهبت أم سلمة لتتناوله، فسبقها الباب.
قالت: فلما طال علي خفت أن يكون قد وجد علي رسول الله صلى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب فرأيته يقلب بكفيه شيئا، والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما نظر إلي قال: ادخلي.
قلت: يا رسول الله إن ابنك جاء فذهبت لتتناوله، فسبقني. فلما طال علي خفت أن يكون وجد علي رسول الله صلى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب، فرأيتك تقلب بكفيك شيئا، ودموعك تسيل، والصبي نائم على بطنك.
قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أمتي تقتله.
[١٠٨٥] محمد بن ربيعة الحضرمي، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فقال:
يا محمد إن أمتك ستقتل ابنك حسينا من بعدك.

---

(١) وفي أمالي الصدوق: لا يسمع اليوم واعيتنا.
(٢) هكذا صححناه، وفي الأصل: وهو وصيف.

قلت: أولا أراجع الله فيه؟
قال: إنه أمر قد كتبه الله عز وجل.
ولما مات الحسن عليه السلام، وأفضت الإمامة من بعده إلى الحسين عليه السلام قام بها ودعا إلى نفسه واعتقد المؤمنون ولايته وإمامته.
ومات معاوية، وولى مكانه يزيد ابنه وبلغه أخبار الحسين عليه السلام، فتواعده، وهم به، وانتهى ذلك إلى الحسين عليه السلام، وكان بالمدينة.
[المسير إلى كربلاء]
فتوجه إلى مكة بأهله وولده، فحج، وأراد المسير إلى العراق.
وكان بالعراق جماعة من أوليائه وأهل دعوته.
وكان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه قد بايع له جماعة من أهل الكوفة في استتارهم (١).
فلما هم بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت.
واستجرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.
فقال له الحسين عليه السلام: يمنعني من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سيستحل هذا الحرم من أجلي رجل من قريش، والله لا أكون ذلك الرجل، صنع الله بي ما هو صانع.
(فكان الذي استحل الحرم من أجله: ابن الزبير) (٢).

---

(١) بل علنا وفي المسجد الجامع.
(٢) في الحادثة التي تعرف بفتنة ابن الزبير.

وخرج الحسين يريد العراق، فلما مر بباب المسجد تمثل بهذين البيتين:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدنني أن أحيدا

[ضبط الغريب]

السوام: النعم السائمة. وأكثر ما يقولون هذا الاسم على الإبل خاصة. والسائمة: الراعية التي تسوم الكلأ إذا داومت رعيه، وهي سوام. والرعاة يسومونها، أي يرعونها.

وفي رواية أخرى تمثل بهذين البيتين بالمدينة.

[١٠٨٦] الزبير بن بكار، باسناده، عن أبي سعيد المقبري (١)، قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام، وأنه ليمشي بين رجلين يعمد على هذا مرة، وعلى هذا مرة أخرى حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدنني أن أحيدا

(وهذان البيتان لابن المفرغ الحميري تمثل بهما الحسين عليه السلام) (٢).

قال: فعلمت بذلك أنه لا يلبث [إلا قليلا] حتى يخرج فما لبث إلا قليلا حتى لحق بمكة.

والخبر الأول عن الزبير، باسناده، عن مجاهد بن الضحاك، قال: لما أراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة إلى العراق مر بباب

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: المعري.
(٢) ما بين القوسين من قول المؤلف ولم تكن في الرواية.

المسجد، فتمثل بهذين البيتين قال:
لا ذعرت السوام..
وقد يكون قال ذلك في الموضعين جميعا.
[١٠٨٧] عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد، قال:
كنا جلوسا مع الحسين بن علي عليه السلام عند جمرة العقبة (١)،
فلقيه عبد الله بن الزبير، فخلا به، ثم مضى.
فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول:
كن حمامة من حمام هذا المسجد، والله لئن اقتل خارجا منه بشبر
أحب إلي من أن اقتل فيه، ولئن اقتل خارجا منه بشبرين أحب إلي
من أن اقتل خارجا منه بشبر.
والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتى يقضوا في
حاجتهم.
والله ليعتدوا في كما اعتدت اليهود في السبت.
* * *
وفي مسير الحسين عليه السلام إلى العراق، وذكر مقتله عليه السلام خبر
طويل.
* * *

---

(١) جمرة العقبة: موضع في منى، يرميه الحاج في ضمن أعمال الحج مع جمرتين - الصغرى والوسطى - بالحصاة.

[مأساة الطف]

وجملة ذلك باختصار أنه خرج من مكة (١) يريد العراق، وانتهى ذلك إلى

---

(١) وعند عزمه على الخروج إلى العراق، قال في خطبة له:
الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف. وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء. يملأن مني أكراشا جوفا وأجربة سغباء لا محيص عن يوم خط بالقلم.
رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين. لن نشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقربهم عينه وينجز لهم وعده.
ألا ومن كان فينا باذلا مهجته، وموطنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصبحا إن شاء الله.
ضبط الغريب:
خط الموت: كتب الموت.
الأسلاف: الآباء المتقدمين.
الأوصال: الأعضاء.
عسلان: الذئاب الكثيرة السريعة العدو. وخلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات): إن هؤلاء الذين يقاتلونني هم من موضع بين نواويس (وهي محلة قبور النصارى) وكربلاء، وهم أشد قساوة وخسة من الكلاب والذئاب.
أجربة: جمع جراب. وهو الهميا، أطلق على بطونها استعارة.
السغب: (بالفتح) الجوع.
المهجة: الروح
الكرش: ما هو في الحيوان بمنزلة المعدة في الانسان.

يزيد بن معاوية لعنة الله عليه.

[مسلم بن عقيل]

وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه – كما ذكرنا – قد قدم الكوفة، وبايع للحسين بن علي عليه السلام جماعة من أهلها.

وكان على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير (١)، وانتهى ذلك إليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الينا من ابن بنت بجدل – يعني يزيد بن معاوية لعنهما الله، أمه منسوبة بنت بجدل الكلبية –.

وانتهى ذلك إلى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، وولي على الكوفة عبيد الله بن زياد، وأمره بقتل مسلم بن عقيل، وبأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل إلى الكوفة.

فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، وصلبه (٢)، ويطلب أصحابه، ولزم الكوفة.

---

(١) الصحابي الخزرجي، التزم جانب معاوية وأعانه بصفين، فولاه الكوفة ثم ولاه يزيد حمص انتقض على الأمويين بزمن مروان بن الحكم والتزم ابن الزبير ففر إلى حمص، اغتاله مشايعو بني أمية من أهل حمص سنة ٦٥ ه.

(٢) هكذا في الأصل ولم يذكر أحد من المؤخرين أنه صلبه بل بعد أن قبض عليه بحفر حفيرة عند عجز أصحاب ابن زياد من مواجهته، ثم قتله ورمى بجسده من فوق دار الامارة، ثم سحب في أزقة الكوفة. وفيه يقول الشاعر:

قصر الامارة لا بنيت وليتما * نسفتك غاشية قعدت مهيلا
فبمسلم إذ خر منك لوجهه * خر الحسين من الجواد قتيلا
ولعند ما سحبوه في أسواقهم * سحبوا علي بن الحسين عليلا

ورثاه آخر:

إن يغدروا بك عن عمد فقد غدروا * بالمرتضى وابنه سرا واعلانا
لاقاك جمعهم في الدار منفردا * كما تلاقى بغاث الطير عقبانا
فعدت تنثر بالهندي هامهم * والرمح ينظمهم مثني ووحدانا
حتى غدوت أسيرا في أكفهم * وكان من نوب الأيام ما كانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشا * لما درت أن سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأ * من ضربة ساقها بكر بن حمرانا
يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى * ضريحك المزن هطالا وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهدا * وذقت في نصره للضر ألوانا
ورام تقريعك الرجس الدعي بما * قد كان لفقه زورا وبهتانا
ألقمته بجوبا قاطع حجرا * وللجهول به أوضحت برهانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها * حتى قضيت بسيف البغي ظمآنا

[ملاقاة الحر بالحسين]
وأرسل الحر بن يزيد الحنظلي [اليربوعي] في خيل، فلقي الحسين عليه السلام بكربلاء (١)، فتواقفا.

----

(١) قال أبو مخنف: فبينا هو (يعني الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية، وإذا هو بالسواد قد ارتفع. فقال لأصحابه: ما هذا السواد؟ فقال: انظروا ما هو.
فمضى منهم رجل، فقال: يا مولاي، خيل مقبلة علينا. إنتهى.
والثعلبية: من منازل طريق مكة إلى الكوفة بين شقوق والحزيمة.
وقال الصدوق في أماليه: وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر، وأن الحسين قد نزل الرهيمية فأسرى إليه الحر بن يزيد في الف فارس. إنتهى.
وفي معجم البلدان ج ٣ حرف الراء: الرهيمية - بالتصغير - ضيعة قرب الكوفة، بينها وبيني خفية ثلاثة أميال.
وقال الشهيد الجلالي في حاشية القول السديد بشأن الحر الشهيد لجدي آية الله الخراساني ص ٩٨: انها قرية صغيرة من ضواحي النجف. تقع غرب مدينة النجف الأشرف على طريق الحج البري، تبعد عن النجف ٥ / ٢٤ كم.
وقال المفيد في الارشاد ص ٢٢٣: ثم سار (يعني الحسين عليه السلام) من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار. فبينا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه. فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر، لم كبرت... قالوا: نراه والله أذان الخيل... (فكان الحر وأصحابه).
شراف: منزل بعد بطن العقبة وقبل الرهيمية.
وعلى كل حال فان المذكور في كتب الأصحاب: أن الحسين لم تلتق مع الحر في كربلاء بل في طريق مكة إلى الكوفة وبالضبط في المنازل القريبة من الكوفة ثم أجبر على تغيير مسيره ورافقه الحر وأصحابه حتى نزل كربلاء.

وأرسل عبيد الله بن زياد بعد ذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص في عسكر جحفل، وعدة عتيدة.

فوافى الحسين عليه السلام، وقد واقفه الحر بالطف من كربلاء، ولم يكن بينهما قتال.

فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟

قالوا: نريد قتلك.

قال: ولم؟

قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر - يعنون الكوفة - على أمير المؤمنين - يعنون يزيد لعنه الله.

قال: ما جئت لذلك.

قالوا: بلى قد صح عند أمير المؤمنين.

قال: فأنا أنصرف إلى المدينة.

قالوا: لا، والله لا ندعك لتنصرف.

قال: فأنا أمضي إلى يزيد حتى أضع يدي في يده (١).

قالوا: لا، إلا أن تسلم نفسك الينا، فنمضي بك إلى الأمير - يعنون عبيد الله بن زياد - فيحكم فيك بحكمه.

---

(١) هكذا في الأصل. وهذا الكلام عجيب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. وقوله جوابا لقيس بن الأشعث حيث قال:... انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب. فقال عليه السلام له: لا، والله لا أعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا أقر اقرار العبيد. وقوله أيضا: فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقا. وربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خباثتهم ولؤمهم.

فلما لم يجد عندهم غير ذلك.

[خطبة الحسين في أصحابه]

[١٠٨٨] قام خطيبا في أصحابه.

فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله، وذكر فضله وقرابته منه ومكانه.

ثم قال: إنه قد نزل ما ترون من الامر، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت وولت حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عز وجل. فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين الباغين إلا برما.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء.

فالصبابة: ما فضل في أسفل الاناء من الشراب، وجمعها صبابات.

وقوله: كالمرعى الوبيل.

الوبيل: الوخيم الذي لا يتمر به، يقال منه: استوبل القوم الأرض: إذا أصابهم فيها وخم.

وقوله: الحياة مع الظالمين [الباغين] إلا برما.

يقال منه: برمت من كذا. وكذا إذا ضجرت منه: برما. ومنه التبرم من الشئ، وهو الضجر منه.

البغي: الترفع والعلو ومجاوزة المقدار.

* * *

[لحوق الحر بالحسين]

ولما عرض عليهم الحسين عليه السلام ما عرضه وبذل لهم ما بذله وأبوا عليه قال الحر لعمر بن سعد (١): إنه والله لو سألنا مثل الذي سألنا الحسين الترك والديلم لما وسعنا قتالهم، فاقبلوا ذلك منه.

قال عمر: وما كنت بالذي أقبله دون أمر الأمير - يعني عبيد الله بن زياد - (٢).

قال: وكتب بذلك إليه.

فقال: الآن لما علقته أيدينا ندعه، لا والله إلا أن يأتي على حكمي، وأنفذ فيه ما رأيته.

فكتب بذلك إليهما.

فأما الحر بن يزيد، فضرب وجه فرسه حتى دخل في أصحاب الحسين عليه السلام، وصار في جملته (٣).

وأما عمر بن سعد اللعين فعبأ أصحابه، وتقدم إلى الحسين عليه السلام ليقاتله.

---

(١) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص قاد جيش ابن زياد واشتبك مع أبي عبد الله عليه السلام في معركة أسفرت عن استشهاد الحسين عليه السلام بعد أن أبى الاستسلام. قتله المختار على فراشه - كما أخبره
الحسين في كربلاء قبل الشهادة - سنة ٦٦ ه بالكوفة.

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه عامل الأمويين في العراق صاحب مجزرة كربلاء. قتل في معركة الخازر في شمال العراق التي جرت بينه وبين إبراهيم بن مالك الأشتر قائد جيش المختار الثقفي سنة ٦٧ ه

(٣) واستشهد تحت لوائه مع جمع من قومه ورثاه علي بن الحسين عليه السلام:
لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر إذا نادى حسينا * فجاد بنفسه عند الصباح
فيا ربي أضفه في جنان * وزوجه مع الحور الملاح
وقيل: إن هذه الأبيات للإمام الحسين عليه السلام. راجع القول السديد لآية الله الخراساني ص ١٤٦.

[الحسين وأصحابه]
فقال الحسين عليه السلام لأصحابه:
إن هؤلاء لا يطلبون منكم غيري، وأنا فلست أسلم إليهم نفسي أو يقتلوني، فمن شاء منكم فلينصرف عني محللا من ذلك.
قالوا: وكيف ننصرف عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، نقتل بين يديه بعد أن نبذل مجهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عز وجل.
[مصرع علي بن الحسين]
وجعل أصحاب عمر بن سعد ينادونهم في الجواز إليهم حتى أنهم نادوا علي بن الحسين عليه السلام الأصغر.
وكان أخوه علي الأكبر عليه السلام يومئذ عليلا لا يملك من نفسه شيئا.
قالوا له: إن لك قرابة من أمير المؤمنين - يعنون يزيد اللعين - يريدون: أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه أم ليلى بنت مرة، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان (١).
قالوا له: فإن شئت آمناك، وصرت إلى الدنيا.
قال لهم علي عليه السلام: قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هكذا يذكر المؤلف هنا وهو صحيح، ولكنه في الجزء الثالث عشر يقول: إنه وعبد الله بن الحسين وأمهما: الرباب بنت امرء القيس بن جابر بن كعب. أما بالنسبة إلى اسم بنت أبي سفيان وهي رملة أم حبيبة وليس اسمها ميمونة لان ميمونة بنت الحارث. أما رملة، فكانت تحت عبيد الله بن جحش أسلمت مع زوجها، وهاجرت إلى الحبشة. وتوفي زوجها هناك بعد أن تنصر، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله.
توفيت ٤٤ ه.

أحق أن ترعى. ثم حمل فيهم، وهو يقول شعرا:
أنا علي بن الحسين بن علي * أنا وبيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي * تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
ضرب غلام هاشمي قرشي]
[ابن الدعي] يعني عبيد الله بن زياد اللعين.
والتحم القتال، ولم يزل علي بن الحسين عليه السلام يحمل فيهم على فرسه، ويقتل منهم، ويرجع إلي أبيه ويقول: يا أبة، العطش.
وكانوا يومئذ قد منعوهم الفرات، وأجهدهم العطش.
فيقول له الحسين عليه السلام: اصبر حبيبي فلعلك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه وآله.
فلم يزل كذلك يحمل فيهم، ويقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمي به.
ويقال: بل حمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان بن عبد القيس، فطعنه، فأنفذه.
فأخذه الحسين عليه السلام، فضمه إليه، فجعل يقول له: يا أبة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: عجل القدوم علينا (١).
ولم يزل كذلك على صدره حتى مات. فلما نظر إليه عليه السلام ميتا قال: [ولدي] على الدنيا بعدك العفا.
[تحقيق في علي الأكبر]
واختلف القول فيهما.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٢ / ٣١: أبتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول لك العجل فان لك كأسا مذخورا.

فقيل: إن المقتول - كما ذكرنا - هو علي الأصغر، إنه قتل يومئذ وفي اذنه قرط.
وان علي الأكبر هو الباقي يومئذ. وكان عليه السلام عليلا دنفا، وانه يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة. وكان معه ابنه محمد بن علي عليه السلام ابن سنتين.
وانه كان وصي أبيه الحسين عليه السلام. وهذه الرواية هي الرواية الفاشية الغالبة.
وقال آخرون: المقتول هو علي الأكبر وصي أبيه. فلما قتل عهد إلى علي الأصغر الذي هو لام ولد.
فأما المقتول يومئذ فأمه [ليلى] بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. وعلي الباقي لام ولد فيما أجمعوا عليه (١).
[نعود إلى ذكر الحسين وأصحابه]
ولم يزل أصحاب الحسين رحمة الله عليهم أجمعين يقاتلون ويقتلون من أصحاب عمر بن سعد ويقتلون واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم (٢) لكثرة عدوهم وقلتهم.
وبقي الحسين عليه السلام وحده بنفسه، وامتنع أن يسلم نفسه إليهم ليحكموا فيه.
وقيل: إنه لما عرض على من كان معه الانصراف وحل لهم من ذلك انصرف عامتهم (٣)، فلم يبق معه إلا أقل من سبعين رجلا رضوا بالموت معه.

---

(١) وسيعود المؤلف الكلام في هذا الموضوع في الجزء ١٣.
(٢) وقد ذكر المؤرخون أن بعضهم جرح وعولج وبرأ منهم الحسن بن الحسن بن علي (الحسن المثنى) وتولى صدقات علي عليه السلام. كما سيذكره في الجزء الثالث عشر.
(٣) إشارة إلى خطبته عليه السلام التي قال فيها: الا واني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حل، ليس عليكم مني ذمام. وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي. وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري.

فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

وقيل: إنهم كانوا اثنين وسبعين (١) رجلا. فقتلوا عن آخرهم بعد أن قتلوا في المعركة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانين رجلا غير من أدركته الجراحة بعد ذلك، فمات منها.

[مصرع أبي عبد الله عليه السلام]

وجرح الحسين صلوات الله عليه جراحات كثيرة. وثبت لهم [و] قد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه مليا. ثم تعاوروه رميا بالنبل، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، وأجهز خولي بن يزيد الأصبحي بن حمير، واحتز رأسه، وأتى عبيد الله بن زياد، فقال:

إملأ ركابي فضة وذهبا * إني قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا (٢)

وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

* * *

---

(١) وعدهم الفضل بن الزبير الأسدي في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام إلى مائة وسبعة رجلا.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص ١١٧:

إملأ ركابي فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا

ومن يصلي القبلتين في الصبا * وخيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ والله لا نلت مني خيرا ولألحقك به. ثم ضرب عنقه.

[وقائع بعد الشهادة]
ولما قتل عليه السلام انتهبوا ما كان معه ومع أصحابه من الأمتعة والأسلحة والمال والكراع.
وساقوا من كان معهم من الحرم سبايا ومضوا بعلي بن الحسين الأكبر الباقي [من ولده] (١) وهو شديد العلة لا يعقل ما هو فيه (٢).
وقيل: إن ابنه محمد بن علي عليه السلام يومئذ كان مع الحرم ابن سنتين.
[١٠٨٩] وقال علي بن الحسين عليه السلام: فما فهمته وعقلته مع علتي وشدتها أنه أتي بي إلى عمر بن سعد. فلما رأى ما بي أعرض عني،
فبقيت مطروحا لما بي.
فأتاني رجل من أهل الشام، فاحتملني، فمضى بي وهو يبكي،
وقال لي:
يا بن رسول الله، إني أخاف عليك فكن عندي.
ومضى بي إلى رحله وأكرم نزلي، وكان كلما نظر إلي يبكي.
فكنت أقول في نفسي إن يكن عند أحد من هؤلاء خير فعند هذا الرجل.

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: الباقي وولده في هو شديد.
(٢) كيف وهو الامام بعد أبيه؟

فلما صرنا إلى عبيد الله بن زياد سأل عني.
فقيل: قد ترك. وطلبت، فلم أوجد. فنادى مناد: من وجد علي بن الحسين، فليأت به، وله ثلاثمائة درهم.
فدخل علي الرجل الذي كنت عنده - وهو يبكي - وجعل يربط يدي إلى عنقي، ويقول: أخاف على نفسي يا بن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلوني.
فدفعني إليهم مربوطا، وأخذ الثلاثمائة درهم وأنا انظر [إليه].
[مجلس ابن الباغية]
ومضى بي إلى عبيد الله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال: من أنت؟
قلت: أنا علي بن الحسين.
قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟
قلت: كان أخي، وقد قتله الناس.
قال عبيد الله بن زياد: بل قتله الله.
فقال علي عليه السلام: " الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها " (١).
فأمر عبيد الله بن زياد اللعين بقتل علي بن الحسين.
فصاحت زينب بنت علي: [يا بن] زياد حسبك من دمائنا، انا شدك الله إن قتلته إلا قتلتني معه.
فتركني.

----

(١) الزمر: ٤٢.

[أهل البيت في الشام]
ووجه بي إلي يزيد لعنه الله مع سائر حرم الحسين عليه السلام وحرم من أصيب معه
فلما صرنا بين يدي يزيد اللعين قام رجل من أهل الشام فقال:
يا أمير المؤمنين نساؤهم لنا حلال.
فقال علي بن الحسين عليه السلام: كذبت، إلا أن تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغير دين.
فأطرق يزيد مليا، وأمر بالنسوة، فأدخلن إلى نسائه (١). ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فرفع على سن قناة. فلما رأين ذلك نساؤه أعولن.
فدخل - اللعين - يزيد على نسائه، فقال: ما لكن لا تبكين مع بنات عمكن.
وأمرهن أن يعولن معهن تمردا على الله عز وجل واستهزاء بأولياء الله عليهم السلام.
ثم قال:
نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية * بأسيافنا يفرين هاما ومعصما (٢)

---

(١) روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ / ١٤٠: عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي عليها السلام، قالت: ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم.
(٢) ورواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٥٦، هكذا.
أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت * قواضب في ايماننا تقطر الدما
صبرنا وكان الصبر منا عزيمة * وأسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من أناس أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وجعل يستفره الطرب والسرور، والنسوة يبكين ويندبن، ونساؤه يعولن معهن، وهو يقول:

شجي بكى شجوة فاجعا * قتيلا وباك على من قتل

فلم أركا ليوم في مأثم * كان الظبا به والنفل

[ضبط الغريب]

الشجي: الهيم. والشجاء: الهم. قال الشاعر:

ولقد شجتك هموم شجوها شاجي * فما ترى من تولى قصب أمواجي

والنفل: المغنم.

فشبه اللعين نساءه بالظبي، وجعل نساء الحسين عليه السلام مغنما.

* * *

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.

وأمر باطلاق علي بن الحسين عليه السلام. وخيره بين المقام عنده، أو الانصراف. فاختار الانصراف إلى المدينة، فسرحه.

ولما أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في البلدان اتي به إلى المدينة، وعامله عليها يومئذ عمرو بن سعيد [الأشدق] (١). فسمع صياح النساء، فقال: ما هذا؟

قيل: نساء بني هاشم يبكين لما رأين رأس الحسين.

---

(١) عمرو بن سعيد بن العاص سمي الأشدق لفصاحته، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له مروان ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك، ولما ولي عبد الملك ساءت الأمور بينهما إلى أن تمكن منه عبد الملك فقتله سنة ٧٠ ه.

[لؤم مروان]
وكان عنده مروان بن الحكم.
فقال مروان اللعين متمثلا:
عجت نساء بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الا ذيب (١)
عنى اللعين عجيج نساء بني عبد الشمس لمن قتل منهم يوم بدر.
فأما ما أقاموه ظاهرا من أمر عثمان، فمروان اللعين فيمن ألب عليه وشمت بمصابه، وهو القائل:
لما أتاه نعيه ذينه * من كسر ضلعا كسر جنبه
ولكن دحول بني أمية بدماء الجاهلية التي طلبوا بها رسول الله في عترته وأهل بيته.
ولما قال ذلك مروان اللعين، قال عمرو بن سعيد - عامل المدينة يومئذ -:
لوددت والله أن أمير المؤمنين لم يكن يبعث الينا برأس الحسين.
فقال له مروان: اسكت لا أم لك، وقل كما قال الأول:
ضربوا رأس شريز ضربة * اشتت أوتاد ملك فاستتر
ثم أتى برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد، فأعرض بوجهه عنه واستعظم أمره (٢).

---

(١) وفي أنساب الأشراف ٣ / ٢١٧:
عجت نساء بني زبيد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
(٢) وفي كشف الغمة ٢ / ٦٨: عمن أخبر عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام قال: فدخلت عليه فلما رآني تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب:
عجت نساء... الخ.
ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد بن معاوية، ونزل.

فقال مروان اللعين لحامل الرأس: هاته.
فدفعه إليه، فأخذه بيده، وقال:
يا حبذا بردك في اليدين * ولونك الأحمر في الخدين
وهذه العداوة المحضة الأصيلة، وطلب القديم من ثار الجاهلية، لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، وبعثه السرور بقتل الحسين صلوات الله عليه، على أن أخذه بيده، وقال ما قاله.
وقد كان علي عليه السلام أسره يوم الجمل، فمن عليه وأطلقه، فما راعى ذلك ولا حفظه بل قد شاور معاوية اللعين في نبش قبر علي صلوات الله عليه لما غلب على الامر، فتمثل بقول الأول:
أجنوا أخاهم في الحفير ووسدوا * أخاهم وألقوا عامرا لم يوسد
يحرضه بذلك على نبش قبر علي عليه السلام، ويذكره قتلى بدر من بني عبد الشمس، ومن قتل منهم على الكفر غير موسد ولا مدفون.
فأما عثمان لو كان أراده، فقد كان عثمان، فهذا ما لا ستر عليه ولا خفاء به من تنكله ذحول الجاهلية.
ثم استشار معاوية في نبش قبر علي عليه السلام عبد الله بن عامر بن كريز (١).
فقال: ما أحب أن تعلم مكان قبره، ولا أن تسأل عنه، ولا أحب أن تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا.
فقبل معاوية من عبد الله ما أشار به عليه، وأعرض عن رأي مروان اللعين فيما أشار به من نبش قبر علي عليه السلام الذي استحباه ومن عليه، وأطلقه من

---

(١) وأظنه عبد الله بن عامر القرشي ولد بمكة، اشترك في فتوح فارس وحاز أموالا كثيرة، ولاه عثمان البصرة، التزم جانب عائشة مخالفة لعلي، ولاه معاوية البصرة مرة ثانية، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. توفي في مكة ٥٩ ه.

الأسر، ولكن غلب على اللعين الحقد على رسول الله صلى الله عليه وآله لما قتل من أهل بيته على الكفر بالله والشرك به ولعنه إياه، ولان عليا عليه السلام أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد نفيه يقوده باذنه. وقد ذكرنا فيما تقدم (١) خبره في ذلك وما كان منه.

* * *

---

(١) راجع الحديث ٥٩٩.

نعود إلى ذكر شئ
من مصرع الحسين والوقائع بعد الشهادة
[١٠٩٠] الزبير بن بكار، باسناده، عن المدايني، قال: لما قتل حول الحسين عليه السلام جمع من كان معه، وبقي الحسين عليه السلام عامة النهار لا يتقدم عليه أحد إلا انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشير، فضربه على رأسه، وعلى رأسه برنس، فقطع برنسه ووصل السيف إلى رأسه، فأدماه.
فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين.
ورمى الحسين عليه السلام بالبرنس (١)، ولبس قلنسوة، واعتم عليها، وتنحى فقصر. وأقبل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله، فترك الحسين عليه السلام ومضى إلى رحله فيمن تبعه، فمشى إليهم الحسين بن علي صلوات الله عليه. فحالوا بينه وبين رحله، وأقدموا عليه وأحاطوا به فقاتل صلوات الله عليه الرجالة حتى انكشفوا عنه بعد أن قتل منهم جماعة. ثم تصايح آخرون، فأحاطوا به.
[١٠٩١] قال عبد الله بن عمارة بن عبد يغوث: ما رأيت [مكثورا] قط

---

(١) ثوب يكون غطاء الرأس جزء منه متصلا به.

أربط جأشا من الحسين عليه السلام (١) قتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت الكتائب به، فوالله لكان يشد عليهم، فينكشفوا عنه انكشاف المعز شد عليها الأسد.

فمكث مليا من النهار والناس يدافعون، ويكرهون الاقدام عليه.

فصاح بهم (٢) شمر بن ذي الجوشن لعنه الله (٣): ثكلتكم أمكم، ما تنظرون بالرجل؟ فاقدموا عليه.

وكان أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كفه اليسرى، فضرب الحسين صلوات الله عليه، فطعنه، فسقط، وقد أثبته الجراح.

فقال الخولي بن يزيد: احتز رأسه، فأكب عليه، فارعد.

فقال له سنان بن مالك: أبان الله يدك.

فنزل فاحتز رأسه.

ابن أبي أيسر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل ثلاث وثلاثين طعنة، وأربعا وأربعين ضربة ورمية.

[١٠٩٣] الزبير بن بكار، باسناده، عن الشعبي، أنه قال: وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل مائة خرق وبضعة عشر خرقا من السهام، وآثار الطعن والضرب بالسيوف.

---

(١) وفي تاريخ الأمم ٤ / ٣٤٥: فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنبا منه.

(٢) هكذا صححناه، وفي الأصل: فصاح بينهم.

(٣) أبو السابغة شمر بن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي قتله أبو عمرة من أصحاب المختار قرب قرية الكلنانية بخوزستان سنة ٦٦ ه.

[١٠٩٤] وبآخر، عن أبي مخنف، أنه قال: أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام فكانت يداه تقطران في الشتاء دما فإذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليابس.
وأخذ قطيفته كانت معه قيس بن الأشعث، وكان يقال له: قيس قطيفة.
وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي - وكان من خز - فأتى به إلى أهله.
وقالت امرأته أم عبد الله بنت الحارث -: أسلب الحسين تدخله بيتي، أخرجه والله لا دخل بيتنا أبدا.
فلم يزل فقيرا محتاجا حتى هلك (١).
[١٠٩٥] عبد الله بن الجبار بن العلى، عن سفيان بن عيينة، أنه قال:
سمعت جدتي تقول:
كنت أيام قتل الحسين عليه السلام جويرية، فذهبت أنظر إلى إبل الحسين عليه السلام لما أخذوها، فنحروها، فكنا ننظر إلى لحمها كانت الجمر.
[١٠٩٦] يزيد بن هارون الواسطي، عن أمه، عن جدتها، قالت:
إننا أوتينا بلحم جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعته تحت سريري، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد نارا.
[١٠٩٧] محمد بن الزبير، باسناده، عن [زيد] (٢) بن أبي الزناد، أنه قال:
كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه،

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٢ / ٣٤: وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك نارا. وذكر أصحابه، أنه يبست يداه ولم يزل فقيرا بأسوأ حال إلى أن مات.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: يزيد.

فرأينا السماء تقطر دما، وصار الورس (١) رمادا.
[١٠٩٨] محمد بن [الحكم] (٢)، باسناده، عن بشار بن الحكم، عن أمه، أنها قالت:
انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام، فما استعملته امرأة إلا برصت.
[١٠٩٩] أسامة بن سمير، باسناده عن أم سالم (٣)، أنها قالت:
لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصرة والكوفة والشام وخراسان حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب.
[١١٠٠] محمد بن يوسف، باسناده، عن حماد بن سلمة، أنه قال: مطر الناس ليالي قتل الحسين عليه السلام دما.
[١١٠١] محمد بن مخلد، باسناده، عن عمرو بن زياد، أنه قال:
أصبحت جبانا (٤) يوم قتل الحسين عليه السلام ملآنة دما.
[١١٠٢] محمد بن يوسف، باسناده، عن نصرة (٥) الأزدية، أنها قالت:
لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء دما، وأصبح كل شئ لنا ملآنا دما.
[١١٠٣] سليمان بن شبيب، باسناده، عن محمد بن بشير (٦)، أنه قال: لم

---

(١) الورس: نبات السمسم. وفي مقتل الخوارزمي ٢ / ٩١: وصار الورس الذي في عسكره رمادا.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: حاكم. وفي بحار الأنوار ٤٥ / ٣٠٠: محمد بن الحكم عن أمه... الخبر.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: أم سلمة.
(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: جناننا. وجياب جمع جب وهو البئر.
(٥) هكذا صححناه وفي الأصل: قصره.
(٦) هكذا في الأصل وأظنه: محمد بن سيرين.

تر هذه الحمرة [التي] في أفق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام.
[١١٠٤] محمد بن مخلد، باسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.
[١١٠٥] عن مقاتل، قال: سمعت أبا بكر بن عباس يقول:
رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وآله وإبراهيم الخليل عليه السلام يصليان على قبر الحسين عليه السلام.
[١١٠٦] الحسن بن داود، باسناده، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله أنها قالت:
رأيت النبي صلى الله عليه وآله - في منامي - يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟
قال: قتل ابني الحسين.
فلما أصبحت جاءنا نعيه.
[١١٠٧] الحسن بن محمد، باسناده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه - وآله أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخادمها: لا أرى ابني الحسين إلا وقتل. ما سمعت نوح الجن مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا البارحة، فإني سمعتهم يقولون:
ألا يا عين جودي لي بجهد (١) * ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا * إلى متجبر في ملك [عبد]
[١١٠٨] عبد الله بن مسلم المتلالي، عن أبيه، عن جده، أنه قال:
سمعت نوح الجن على قتل الحسين عليه السلام يقولون:

---

(١) وفي مجمع الزوائد ٩ / ١٩٩: ألا يا عين فاحتفلي بجهدي.

ابك ابن فاطمة الذي * من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم * ولقتله كسف القمر (١)

[١١٠٩] داود بن قاسم، عن هشام، أنه قال: سمعت أبا جرثومة الكلبي قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمعت مناد يا ينادي من جبانة - يعني المقبرة -

أيها القوم القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم * من نبي وحافظ ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الإنجيل

[١١١٠] محمد بن ميمون، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله - في النوم - أشعث أغبر، ومعه قارورة فيها دم. فقال لي: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين وأصحابه. وكان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام.

[١١١١] إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: قتل منا مع الحسين بن علي عليه السلام تسعة عشر شابا (٢) كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام.

[١١١٢] محمد بن إبراهيم التميمي، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا، واني اقتل بدم الحسين بن علي (٣) سبعين ألفا وسبعين ألفا.

[١١١٣] عبد الله بن زواق، قال: سمعت رجلا من الأنصار يحدث معمرا،

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٥ / ٢٣٦: (من قتله) بدلا (من موته). وكذلك فيه (خسف القمر) بدلا من (كسف القمر).
(٢) وفي كشف الغمة ٢ / ٥٦ وطبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنسانا.
(٣) وفي مستدرك الصحيحين ٢ / ٢٩٠: وإني قاتل على دم ابن بنتك.

قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام (من رجل في بعض الليل في منى، فسمع) (١) صوتا على كبكب، كأنه صوت امرأة تنوح:

ابك أبكي حسينا أيما.

فأجابتها أخرى من ثبير تقول:

(ابك أبكي ابن الرسول أيما)

قال الرجل: فكتبت تلك الليلة فإذا هي الليلة التي تتلو اليوم الذي قتل الحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

فيه: كبكب: جبل مما يلي المسجد من منى.

وثبير: جبل أيضا هناك يقابله.

وقولهما: أيما.

كلمة تستعملها نوائح العرب إذا ذكرت من تنوح عليه، قلت: أيما يردن، أيما رجل كان. وهي كلمة تستعمل في المدح، يقولون: فلان أيما فلان. وقد يسقطون الياء فيقولون فلان ما فلان. وفي الحديث عن أم زرع، أنها قالت: زوجي ما أبو زرع. تمدحه.

[١١١٤] عبد الرزاق، قال: قلت لمعمر: أخبرني أبي، أنه قال:

ما نجى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمي بداء في جسده.

فقال، صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد.

[١١١٥] محمد بن معين الاصباغي، عن أبي معمر، قال: أخبرني من

---

(١) كذا في الأصل.

أدرك مقتل الحسين عليه السلام: مكثت السماء بعد مقتله شهرا حمراء.

[١١١٦] محمد بن حميد الاصباغي، باسناده، عن يوسف بن شهيب، عن حبيب بن بشار، قال:

لما أصيب الحسين عليه السلام قام زيد بن أرقم (١) على باب المسجد فقال:

أفعلتموها، قتلتموه، أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن والحسين عليهما السلام: اللهم أستودعكما وصالح المؤمنين.

[١١١٧] خالد بن يزيد، عن حزام بن عثمان قال: جئ برأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد وعنده زيد بن أرقم، فجعل ينكث ثناياه بقضيب بيده، ويقول: ما أحسن ثغر أبي عبد الله.

وكان قد أجلس زيد بن أرقم معه على السرير.

فقال: نح قضيبك، أتضعه موضعا طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثمه.

فقال له عبيد الله: إنك قد خرفت.

فوثب زيد بن أرقم عن السرير ولصق بالأرض، وقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على فخذه اليمنى ويده اليمنى على رأسه، والحسين عليه السلام على فخذه اليسرى، ويده اليسرى على رأسه. وهو يقول: اللهم إني أستودعكهما، وصالح المؤمنين. وكيف كان حفظك لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله إن كنت مؤمنا.

[١١١٨] أبو نعيم، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى إليه مقتل

----

(١) الصحابي المعروف المتوفى ٦٦ ه‍.

الحسين عليه السلام وأصحابه قال:
لقد قتلوا فتية لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأقعدهم في حجره، ووضع فمه على أفواههم (١).

[١١١٩] أبو نعيم، باسناده، عن أم سلمة، أنها لما بلغها مقتل الحسين عليه السلام ضربت قبة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله جلست فيها ولبست سوادا.

[١١٢٠] سلمان بن محمد بن أبي فاطمة، باسناده، عن جوير بن سعيد، قال:
أمسى رجل من الحي صحيحا وأصبح أعمى، فمررت ببابه بكرة، والناس يسألون: ما الذي أصابك؟
فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وبين يديه طشت وبيده سكين، وهو يقول: ائتوني بقتلة الحسين. ولا يؤتى بأحد الا ذبحه في ذلك الطشت، وذهب بي إليه.
فقال لي: ما أنت ممن قتل الحسين؟
فقلت: يا رسول الله شهدته والله، ما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف.
فقال لي: لا والله، ولكنك سودت وكثرت (٢).
ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به إلى عيني، فأصبحت كما ترون.

[١١٢١] سليمان بن أبي فاطمة، باسناده، عن الصلت بن الوليد، قال:
تذاكرنا يوما ونحن في مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك في قتل الحسين

---

(١) وفي طبقات ابن سعد - مخطوط -: فمه على افمامهم.
(٢) وفي مقتل الخوارزمي ٢ / ١٠٤: ولكنك كثرت السواد.

عليه السلام أحد إلا قتل أو أصابته عقوبة.
فقال رجل - ممن كان في المجس -: قد شهدت قتل الحسين وما أصابني شئ أكرهه إلى اليوم.
فما قام من المجلس حتى مر غلام بيده مجمرة فيها [النار] فطارت منها شرارة، فتعلقت بثياب الرجل، وهبت ريح، فأضرمتها نار، فاحترقت، ومات مكانه.
[١١٢٢] سفيان، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى إليه قتل الحسين عليه السلام فتح بابه، وقد اجتمع الناس إليه، فقالوا: قتلوا الحسين ابن رسول الله.
ثم رفع طرفه إلى السماء. فقال: اللهم عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما يختلفون (١). ثم دخل فأغلق بابه فما خرج بعد ذلك.

____

(١) وفي طبقات ابن سعد - مخطوط -: تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.
المراثي
قال عقبة بن عميق السهمي:
مررت على قبر الحسين بكربلا * ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت أبكيه وارثي لشجوه * ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا * أطافت به من جانبيه قبورها
إذا العين قرت في احياء وأنتم * تخافون في الدنيا فاظلم نورها
سلام على أهل القبور بكربلا * وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى * تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره * يفوح عليهم مسكها وعبيرها
وقال كميت بن زيد الأسدي:
أضحكني الدهر وأبكاني * والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا * فيها جميعا رهن أكفان
وستة لا يتمارى بهم * بنو عقيل خير فرسان
وابن علي الخير مولاهم * فذكرهم هيج أشجاني
وقال دعبل الخزاعي:
بكيت لرسم الدار من عرفات * وأذريت دمع العين بالعبرات
أبان عرى صبي وهاجت صبابتي * رسوم ديار قد عفت بشتات
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفات
... إلى قوله...
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنات

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلاة
وقوله أيضا:
يا أمة قتلت حسينا عنوة * لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا * سلبا ومبرا بالحسام المقصد
ولطالما ناداهم بكلامه * جدي النبي خصيمكم في الموعد
يا قوم إن الماء يلمع بينكم * واسوت ظمآن الحشي يتوقد
قد شفني عطشي وأقلقني الذي * أنا فيه من ثقل الحديد المجهد
فأتاه سهم من يد مشومة * من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع واهملي * وابكي الحسين السيد ابن السيد
وقال السيد الرضي ره:
شغل الدموع عن الديار بكاؤها * لبكاء فاطمة على أولادها
والهفتاه لعصبة علوية * تبعت أمية بعد عز قيادها
الله سابقكم إلى أرواحها * وكسبتم الآثام في أجسادها
إن قوضت تلك القباب فإنما * خرت عماد الدين قبل عمادها
في صفوة الله التي أوحى لها * وقضى أوامره إلى أمجادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها * أبدا ويسندها إلى أضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه * وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد * وفيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء أكفها * واكف آل الله في أصفادها
ضربوا بسيف محمد أبناءه * ضرب الغرائب عدن بعد ذبادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة * تترقص الأحشاء من أبقادها

[١١٢٣] علي بن صلت، قال: جاء رجل إلى السدي، فقال له: إني كنت

من شهد قتل الحسين عليه السلام وما طعنت برمح ولا ضربت
بسيف، فرأيت في المنام، كأن القيامة قد قامت وكان الناس قد
حشروا، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: أشهدت
حسينا؟
قلت: نعم، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح.
فبخص بإصبعه في عيني، فأصبحت أعمى.
فقال له السدي: فترد من الماء البارد.
[١١٢٤] امرأة كعب، قالت: قيل له: قتل الحسين بن علي عليه السلام.
قال: لا والله ما قتل ولو قتل نهارا لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامة ولو
قتل ليلا أصبحتم حتى تروا لذلك علامة.
قالت: فلما أمسوا احمر أفق المساء. فقال: ألا إنه قتل الحسين بن
علي عليه السلام بكت السماء عليه كما بكت على يحيى بن زكريا.
تم الجزء الثاني عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار،
ما أضاء الليل وأضاء النهار.
* * *

شرح الاخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه. ق
الجزء الثالث عشر

...

بسم الله الرحمن الرحيم
(ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته)
[أولاد الحسين عليه السلام]
قتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم قتل، ابنه علي بن الحسين (١).
وقد ذكرنا خبره فيما مضى.
قتله: مرة بن منقذ بن النعمان [العبدي].
وعبد الله بن الحسين (٢).
وأمهما الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب.
وكانت أم سكينة بنت الحسين أيضا. وكان يحبها، وهو يقول فيها هذا البيت:
لعمرك انني لأحب دارا * تحل بها سكينة والرباب (٣)

____

(١) وكان له من العمر سبع وعشرين سنة (وقيل: إنه كان متزوجا وله ولد) وهو أول من قتل من بني هاشم في كربلاء.
أمه: ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.
كنيته: أبو الحسن.
(ورد اسمه في الزيارة الرجبية المنقولة في بحار الأنوار ١٠١ / ٣٤١. وذكره المفيد في الارشاد، وابن الأثير في تاريخه ٤ / ٢٩٣، والخوارزمي في المقتل ٢ / ٤٧، وفي نسب قريش ص ٥٧، وأدب الطف ١ / ٢٧٣
وأنساب الأشراف ٣ / ٢٠٠).
(٢) هكذا في النسختين، ولا يخفى أن أم علي بن الحسين هي ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، فلاحظ.
(٣) وذكر الأصفهاني في الأغاني ١٤ / ١٦٣ وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٦٥:
لعمرك إنني لأحب دارا * تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب
والرباب بنت امرئ القيس هي من خيار النساء وأفضلهن أدبا وجمالا وعقلا. أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانيا من عرب الشام، فما صلى صلاة حتى ولاه عمر على من أسلم من قضاعة، وما أمسى حتى خطب إليه
أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين. فزوجه إياها. وجاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه إلى
الطف، وقتل ولدها وهي تنظر إليه. (ابن الأثير في الكامل ٤ / ٤٥).
ورثت الحسين عليه السلام في الشام بعد أن أخذت رأسه وقبلته ووضعته في حجرها، وهي تقول:
واحسينا فلا نسيت حسينا * أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعا * لا سقى الله جانبي كربلاء
(تاريخ الفرماني ص ٤)
ولما رجعت إلى المدينة أقامت فيها لا تهدأ ليلا ولا نهارا من البكاء على الحسين ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمدا سنة ٦٢ ه‍. وفي تذكرة الخواص ص ١٤٨: إن رجلا من بعض الاشراف خطبها، فأبت وقالت: ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وذكره أيضا ابن الأثير في الكامل ٤ / ٣٦.

وكان عبد الله يومئذ صغيرا، وكان في حجر أبيه الحسين عليه السلام، فجاءه سهم فذبحه (١).
رماه به هاني (٢) بن ثبيت (٣) الحضرمي (٤)
وقتل معه يومئذ:
أبو بكر بن الحسين عليه السلام. رمي أيضا بسهم، فأصابه، فمات منه.
والذي رماه حرملة الكاهلي.
وهو لام ولد (٥).

---

(١) قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض (اللهوف ص ٥٤).
(٢) هكذا في نسخة - ز - وفي الأصل: بهاني.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: ابن بنت.
(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧ والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٩: رماه عقبة بن بشر، فذبحه.
(٥) ذكره الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٧: ولم يذكر قاتله. وذكر ابن الأثير في الكامل ٤ / ٧٥: إن عبد الله بن الغنوي رمى أبا بكر بن الحسين بن علي. وقال الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧: إنه أبو بكر بن الحسن، وهو الذي ارتجز في الميدان:
شيخي علي ذو الفخار الأطول... إلى آخر الأبيات. وقال ابن الأثير في الكامل ٤ / ٩٢: إنه ابن الحسن عليه السلام، وأمه أم ولد، قتله حرملة بن كاهل. وذكر في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ١٠١ / ٣٤١. وفي الارشاد وتاريخي الطبري والمسعودي أيضا. وذكر ذلك في مقاتل الطالبيين ص ٨٦ وأضاف: إنه قتل أيضا في كربلاء أبو بكر بن علي، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد. ونقل عن الباقر عليه السلام: أن رجلا من همدان قتله. وجاء في المناقب ٢ / ١٠٧. وبرز إلى الميدان أبو بكر بن علي، وهو يرتجز:
شيخي علي ذو الفقار الأطول * من هاشم الخير الكرام المفضل
هذا الحسين ابن النبي المرسل * عنه نحامي بالحسان المصقل
أفديه نفسي عن أخ مبجل
وقال الطبري في ذخائر العقبى ص ١١٧: إن أمه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه، وولدت له أولادا.
ويظهر من جميع ما ذكرنا، أن ثلاثة كناهم: أبو بكر استشهدوا في كربلاء، وهم:
١ - أبو بكر بن علي. ٢ - أبو بكر بن الحسن. ٣ - أبو بكر بن الحسين.

[القاسم بن الحسن]
قال حميد بن مسلم: وقتل معه يومئذ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١)، وهو لام ولد.
قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن [ال] حسن بن علي يوم الطف، وقد خرج الينا، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر (٢)، عليه قميص ونعلان (٣)، قد انقطع شسع نعله اليسرى.
فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] - وهو إلى

---

(١) قاله ابن الأثير في الكامل ٤ / ٧٥ والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٨٨. وقال الطبري: قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي.
(٢) دخل المعركة وهو يرتجز ويقول:
إني أنا القاسم من نسل علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن وابن الدعي
[المناقب ٤ / ١٠٦)
(٣) وفي نسخة ز: نعلاه.

جانبي -: والله لأقتلنه.
قلت: وما تريد من قتل هذا؟
فلم يلتفت إلي، وحمل عليه، فضربه، فصرعه، فنادى: يا عماه. فصار (١) الحسين إليه، فضربه بالسيف. فاتقاه [عمرو] بيده، فأبانها من المرفق، وأدبر. وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه. فحمل عليهم الحسين عليه السلام، فنكصوا عليه، ووطأوه، فقتلوه.
ووقف الحسين عليه السلام على الغلام، وقد مات فعلا (٢)، فقال: عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا [ينفعك]، وويل لقوم قتلوك، ومن خصمهم (٣) فيك يوم القيامة (٤) [جدك وأبوك].
ثم أمر به فاحتمل (٥) فكأني أنظر إليه ورجلاه تخطان في الأرض، حتى وضع مع علي بن الحسين عليه السلام. وسمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.
[عبد الله بن الحسن]
وقتل معه يومئذ عبد الله بن [الحسن] (٦) عليه السلام، لام ولد، وكان الحسين

---

(١) هكذا في نسخه - ز - وفي الأصل: فثار.
(٢) وفي الخوارزمي ٢ / ٢٨ والطبري ٦ / ٢٥٦ والكامل ٤ / ٣٣ واللهوف ص ٥٠: وهو يفحص برجليه.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل ونسخة ز: خصهم.
(٤) وفي الارشاد ص ٢٦٨، والبداية ٨ / ١٨٦: لن الحسين قال: بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك، عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله هذا يوم كثر واتره وقل ناصره.
(٥) ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته (الطبري ٥ / ٤٤٧، الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧، الكامل ٤ / ٧٥، البستان الجامع ص ٣٥).
(٦) وهو عبد الله بن الحسن الأكبر، قال الطبري في تاريخه ٦ / ٢٦٩ وهو المكنى بأبي بكر.
أمه: أم ولد، يقال لها: رملة (الدر النظيم ص ١٧٠، حياة الإمام الحسن ٢ / ٤٦٢).
قال الخوارزمي في مقتله ٢ / ٢٩: دخل الميدان مرتجزا:
إن تنكروني فأنا ابن حيدره * ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره * أكيلكم بالسيف كيل السندرة
وقال ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٠٦: إنه كان يرتجز:
إن تنكروني فأنا فرع الحسن * سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا الحسين كالأسير المرتهن * بين أناس لا سقوا صوب المزن
أما عبد الله بن الحسن الأصغر:
فأمه: بنت الشليل بن عبد الله البجلي.
خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشر من عمره فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين. فلحقته زينب لتحبسه، فأبى، وقد أحاطت الأعداء به. وجاء أبحر بن كعب هاويا بالسيف على الحسين.
فصاح الغلام: يا بن الخبيثة، أتقتل عمي؟

فعدل إلى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها إلى الجلد.
فصاح الغلام: يا عم، قطعوا يدي.
فقال له الحسين: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. (الطبري ٦ / ٣٥٩).
ورماه حرملة بن كاهل وهو في حجر عمه فاستشهد. (اللهوف ص ٦٨).

عليه السلام قد زوجه ابنته سكينة (١). فقتل يومئذ قبل أن يبتني بها (٢).

---

(١) سكينة (بفتح السين المهملة وكسر الكاف) بنت الإمام الحسين عليه السلام.
أمها: الرباب بنت امرئ القيس (شذرات الذهب ١ / ١٥٤، نور الابصار ص ١٥٧). ويظهر أن أمها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها.
ولدت في المدينة، وكانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها وأدبها وتقواها وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلم الفقه والحديث. قال ابن الجوزي وابن خلكان والنووي في تهذيب الأسماء ١ / ٢٦٣: إن مدة حياتها خمس وسبعون سنة وتوفيت ١١٧ ه‍. قال الطبرسي في إعلام الورى ص ١٢٧، والصبان في إسعاف الراغبين ص ٢٠٢، وابن حبيبة في المحبر ص ٤٣٨: تزوجها عبد الله بن الحسن المستشهد في كربلاء.
(٢) وفي المترادفات للمدائني ص ٦٤: كان عبد الله بن الحسن أبا عذرها.

[العباس وإخوته]

وقتل معه يومئذ اخوة العباس بن علي بن أبي طالب (١).

[١١٢٥] إسماعيل بن أوس، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه يوم الطف وأعطى الراية أخاه العباس بن علي (٢).

وسمي العباس: السقاء، لان الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء (٣)، واتبعه إخوته من

---

(١) وهو أكبر اخوته لامه وأبيه وآخر من قتل منهم. (اللهوف ص ٥١)، أمه: أم البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب.

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام. (اللهوف ص ٥٧).

(٣) روى أبو مخنف: أنه لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء، وذلك قبل أن يجمع على الحرب اشتد بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس، فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليلا، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، واستقدم نافع، فمنعهم عمرو بن الحجاج. فامتنعوا منه بالسيوف، ملأوا القربة وأتوا بها، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم، ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة إلى الحسين، فسمي بالسقاء، وأبا القربة. (ابصار العين ص ٢٧).

قال الفضل بن محمد بن الفضل في ذلك:

إني لاذكر للعباس موقفه * بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمي الحسين ويحميه على ظمأ * ولا يولي ولا يثني فيختلف

ولا أرى مشهدا يوما كمشهده * مع الحسين عليه الفضل والشرف

أكرم به مشهدا بانت فضيلته * وما أضاع له أفعاله خلف

ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد الله. فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء. وملا العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره إلى الحسين وحده. وقد قتل إخوته (١): [عثمان] وجعفر وعبد الله في

---

(١) لامه وأبيه وهم عبد الله وعثمان وجعفر. (ذخائر العقبى ص ١١٧). وروى أرباب المقاتل: إن أول من برز من إخوة العباس لامه وأبيه:

عبد الله بن علي:

وكان عمره حين قتل خمسا وعشرين سنة، قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي (ثبيت بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره تاء). الكامل ٤ / ٧٦، الارشاد ص ٢٦٩، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧.

دخل المعركة مرتجزا:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال * ذاك علي الخير في الافعال
سيف رسول الله ذو النكال * في كل يوم ظاهر الأهوال

(ابصار العين ص ٣٤)

وقال في فتوح البدان للبلاذري ٥ / ٢٠٥: إنه قال:

شيخي علي ذو الفخار الأطول * من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل * عنه نحامي بالحسام المصقل
أفديه نفسي من أخ مبجل * يا رب فامنحني ثواب المنزل

وذكر أن قاتله: زجر بن بدر النخعي.

عثمان بن علي:

وكان عمره احدى وعشرين سنة دخل المعركة قائلا:

إني أنا العثمان ذو المفاخر * شيخي على ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأكابر * وسيد الصغار والأكابر
بعد النبي والوصي الناصر

(المناقب ٤ / ١٠٩)

رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأضعفه وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه ليتقرب به. (مقاتل الطالبيين ص ٨٢، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، ابصار العين ص ٣٥).

جعفر بن علي:

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة، تقدم إلى الحرب يضرب بسيفه قائلا:

إني أنا جعفر ذو المعالي * ابن علي الخير ذي الافضال

قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي، أو خولي بن يزيد الأصبحي (مقاتل الطالبيين ص ٨٣، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، ابصار العين ص ٣٥).

المعركة على الماء (١)، ولم يكن لاحد منهم عقب. وورثهم العباس (٢) وقتل بعدهم (٣) يومئذ، وخلف ولده عبيد الله بن العباس (٤)، وبقى محمد (٥) وعمر و (٦) ابنا علي عليه السلام.

----

(١) ولله در هذا القائل:
قوم إذا نودوا لدفع ملمة * والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا * يتهافتون على ذهاب الأنفس
(٢) وسيأتي التحقيق عن هذا الموضوع تحت عنوان: من الوارث؟ في ص ١٨٦.
(٣) قال العباس عليه السلام لأخيه عبد الله - وكان أكبر اخوانه من أبيه وأمه -: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلا، فأحتسبك. (مقاتل الطالبيين ص ٨٢).
وفي رواية أخرى: قال لاخوته: تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله.
قال ابن الأثير في الكامل ٤ / ٧٦: إن العباس قال لاخوانه: تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم. ففعلوا، فقتلوا.
أقول:
كيف؟ والعباس في تلك الساعات الرهيبة يفكر في المال والمادة الخسيسة ولو كان بهذه الدرجة لقبل الأمان من عبيد الله بن زياد الذي أتى به شمر بن ذي الجوشن ليلة عاشوراء. تعالى عن ذلك علوا كبيرا. هذه النفس الأبية مع هذه المصاعب الجسيمة من صياح الأطفال واستشهاد الاخوة والعشيرة، مع أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول في حقه: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان، جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبلى بلاء حسنا، ومضى شهيدا. أيعقل في حقه هذه الكلام؟
(٤) قال أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل ص ٥٥ عن أبي الفضل العباس: وأمه أم البنين - وهو أكبر ولدها -. وهو آخر من قتل من اخوته لامه وأبيه لأنه كان له عقب ولم يكن لهم. فقدمهم بين يديه، فقتلوا جميعا. فحاز مواريثهم. ثم تقدم، فقتل فورثهم وإياه عبيد الله، ونازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصولح على شئ رضي به.
(٥) قال ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١١٣: محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لم يقتل لمرضه. أما الخوارزمي فقد ذكر في مقتله ٢ / ٢٨: إن محمدا استشهد في كربلاء. قال الطبري: قتله رجل من تميم من بني أبان بن دارم. وقال الخليفة بن الخياط في تاريخه ١ / ٢٢٥: لن أمه: لبانة بنت عبد الله بن العباس، كنيته: أبا القاسم.
(٦) قال الخوارزمي في مقتله ٢ / ٢٨، والطبري في الذخيرة ص ١٦٤: إنه قتل في كربلاء. وفي السلسلة العلوية ص ٩٦ وفي عمدة الطالب ص ٣٦٢: تخلف عن أخيه الحسين، ولم يسر معه إلى الكوفة، وكان قد دعاه إلى الخروج معه، فلم يخرج. ويقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصفرات له، وجلس بفناء داره، وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة، وقتلت، وعاش مدة ٨٥ سنة. وقد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج. وقتل سنة ٦٧ ه، ودفن في ينبع من أرض تهامة.
رثاه سالم بقوله:
صلى الاله على قبر تضمن من * نسل الوصي على خير من سئلا
قد كنت أكرمهم كفا وأكثرهم * علما وابرهم حلا ومرتحلا

وأما محمد، فسلم لعبد الله بن العباس حصته من تراث عثمان وجعفر وعبد الله أبناء علي عليه السلام.
وأما عمرو بن علي، فكان أصغر ولد علي، وقام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته: عثمان وجعفر وعبد الله حتى صولح وأرضي من ذلك وكان العباس وعثمان وعبد الله وجعفر، بنو علي عليه السلام. أمهم أم البنين بنت [حزام] (١) بن خالد بن ربيعة بن الوليد (٢).
وعمرو بن علي لا شقيق له، وإنما شقيقته رقية الكبرى، أمهما الصهباء - بذلك تعرف - واسمها: أم حبيب بنت ربيعة.
فما أدري من أين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير أشقائه مع شقيقهم العباس، وهو أحق بذلك منه باجماع على أن الاخوة والأخوات من الأب لا يرثون مع الاخوة والأخوات من والأب والام شيئا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الذي آثر به وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه الخاص والعام (٣)، إنه قال: أعيان

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: بنت حمل.
(٢) أم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ابصار العين ص ٢٦).
(٣) روى الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٧ / ٥٠٣ الحديث ٢ / ٣) باسناده، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين، أنه قال: أعيان بني الام أقرب من بني العلات.
وأيضا باسناده، عن محمد بن علي بن الحسين، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: أعيان بني الام أحق بالميراث من بني العلات.
وروى محمد بن الحسن في التهذيب ٩ / ٣٢٧ الحديث ١٣ باسناده، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي يونس، عن أبي نعيم، عن سفيان بن سعيد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أعيان بني الام يرثون دون بني العلات.

بني [الام] (١) يتوارثون دون بني العلات.
وهذا ما أجمع عليه أهل الفتيا. إلا أن يكون ادعى أن العباس
قتل قبلهم، ولم تقم على ذلك بينة (٢) مع أنه قد ادعى وطلب ما ليس

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: ادم.
(٢) من الوارث؟
لقد أجاد المؤلف في اثباته واستدلاله بأن العباس هو الوارث لاخوته من أمه وأبيه دون (محمد وعمرو) الاخوة من الأب.
واستشكاله على عمرو لطلبه ما ليس له في محله. ولكن الاشكال في أن العباس حسب تتبعنا للروايات لم يكن وارثا في ذلك الحال لان الطبقة الأولى إذا كانت موجودة تحجب الطبقة الثانية (التالية).
وقد أكدت روايات عديدة على وجودها، منها:
قال صاحب رياض الأحزان ص ٦٠: وأقامت أم البنين زوجة أمير المؤمنين العزاء على الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته. وبكت أم سلمة، وقالت: فعلوها ملا الله قبورهم نارا.
وقال المامقاني في تنقيح المقال: ويستفاد من قوة إيمانها أن بشرا كلما نعى إليها أحدا من أولادها الأربعة قالت (ما معناه): أخبرني عن الحسين. فلما نعى إليها الحسين، قالت: قد قطعت أنياط قلبي أولادي كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام ومن تحت الخضراء... الحديث.
وقال أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل: وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه، تحمل ولده [العباس] عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة.
ومن قولها رضي الله عنها:
يا من رأى العباس كر على جماهير النقد * ووراه من أبناء حيدر كل ليث ذي لبد
أنبئت أن ابني أصيب برأسه مقطوع يد * ويلي على شبلي أمال برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديك لما دنا منك أحد
وقولها أيضا:
لا تدعوني ويك أم البنين تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم * قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم * فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا * بأن عباسا قطيع اليمين

له، وذلك أنه أراد أن يكون يلي أمر [صدقات] علي عليه السلام، وقد كان وصية علي عليه السلام أن لا يلي أمر ما [أوقفه] (١) من أموال الصدقات إلا ولده من فاطمة عليها السلام وأعقابهم ما تناسلوا.

[١١٢٦] وقد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله، أنه قال: كان عمرو آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبد الملك (٢) يسأله أن يوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يليها يومئذ ابن أخيه الحسن بن [الحسن] بن علي (٣) فعرض عليه الوليد الصلة، و [قضاء] الدين.

قال [عمرو]: لا حاجة لي في ذلك، إني سألت صدقة أبي أن أتولاها، فأنا أولى بها من ابن أخي، فاكتب لي في ولايتها.

فوضع الوليد في رقعة - أبيات ربيع بن أبي الحقيق - شعرا:

أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم * نقضي لحكم عادل فاصل (٤)

____

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: ما أنفقه.
(٢) كنيته: أبو العباس، ولد سنة ٤٨، وولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ ه الخلافة، فكانت مدة خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر وتوفي سنة ٩٦ ه.
(٣) كنيته أبو محمد، وهو الذي نجى من واقعة الطف كما ذكره المؤلف ص ١٩٦ في جملة الأسارى. توفي حوالي سنة ٩٠ ه ودفن في المدينة.
(٤) وفي عمدة الطالب ص ٨٦:
واضطرب القوم بأحلامهم * تقضي بحكم فاصل عادل

لا نجعل الباطل حقا ولا نلظ (١) دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فنخمل (٢) الدهر مع الخامل
ثم رفع الرقعة إلى أبان، وقال: ادفعها إليه، وعرفه أني لا أدخله على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيرهم، وانصرف عنه عمرو غضبانا، ولم يقبل له صلة.
ولو أفاد الوليد هذا القول فيما تغلب عليه (٣) لكان أولى به.
[ضبط الغريب]
قوله: واصطرع القوم بألبابهم.
الصرع: طرح الانسان بالأرض. فتقول: صرعته صرعا، إذا طرحته بالأرض.
والمصارعة: تعالج الاثنين أيهما يصرع صاحبه.
الألباب - هاهنا - جمع تلبيب، يقال منه: تلبيب وتلابيب. والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبة من ثياب الرجل. واللبة: موضع واسطة العقد إذا عدل في العنق.
قال ذو الرمة (٤):
براقة الخد (٥) واللبات واضحة * كأنها ظبية أقصى بها لبب

---

(١) وفي مناقب ابن شهرآشوب ٤ / ١٧٤ والعمدة: نلفظ.
(٢) هكذا في نسخة - ز - وفي الأصل: فنخسر.
(٣) إشارة إلى رد الخلافة إلى أهلها.
(٤) وفي نسخة ز: ابن الرقمة.
(٥) وفي لسان العرب ١ / ٧٣٣: براقة الجيد.

فجمع، وإنما هي لبة واحدة، والعرب تجمع الواحد والاثنين مما يكون في الانسان، فيقولون: لباب المرأة، وترائبها ومعاصمها، ويقال لواسطة العقد: لبة، لأنها تكون في اللبة. والعرب تسمي الشئ باسم ما صاحبه ولاءمه.

ويقال: أخذ فلان تلبيب فلان، ولبيب فلان: إذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره، أو جعل في عنقه ثوبا، أو حبلا، أو قبض في ذلك على موضع تلبيبه. وقد يفعل ذلك الانسان من يريد أن يصرعه.

وقوله: (ولا نلظ دون الحق [بالباطل]).

الالظاظ: الالحاح على الشئ، يقال منه: ألظ على الشئ، وألظ منه.

سميت الملاظة في الحرب، يقال منه: رجل ملظاظ، وملظاء: أي ملح.

قال [الزاجر]:

(عجبت والدهر له لظيظ) (١)

ويقال رجل لظ [فظ]: أي عسير متشدد.

وقيل للحية إذا تلظظ: إذا هي حركت رأسها من شدة اغتياظها. وقيل: إنما سميت النار لظى من أجل لزوقها بالجلد، واشتقاقه من الالظاظ. والنار تلظى وتتلظى: إذا اشتد توقدها. والأصل تلظظ، فقلبوا أحد الظاءين إلى الياء. وفي الحديث: (ألظوا [في الدعاء] ب: يا ذا الجلال والاكرام): أي سلوا الله في الدعاء بهذه الكلمة، وأديموا السؤال.

وقوله: الدهر. يقول إذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر. والمخمول: الاخفاء. والخامل: الخفي. يقال منه: رجل خامل الذكر: أي لا يكاد أن يعرف ولا يذكر. والخامل: القول الخفيض. وفي الحديث: (اذكروا الله ذكرا خاملا) (٢) أي خفيا، يعني سرا.

---

(١) لسان العرب ٧ د ٤٦٠.

(٢) لسان العرب ١١ / ٢٢١.

[الصدقات] (١)
[١١٢٧] وروى هارون بن موسى، أن عبد الملك بن مروان (٢) ولي علي

---

(١) ما هي الصدقات: وهي مجموعة أراضي وعيون وبساتين من:
ألف - أوقاف فاطمة: البساتين السبع التي أوصى لحوائط مخيرق اليهودي بها إلى النبي صلى الله عليه وآله، ومات مسلما، وهي: الدلال، وبرقة، والصافية، والمثيب، ومشربة أم إبراهيم، والأعراف، وحسني.
فأوقفها النبي صلى الله عليه وآله سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة عليها السلام، وكان يأخذ منها في حياته لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من المال إلى علي عليه السلام، ومن بعده الحسن، ومن بعده إلى الحسين، ثم إلى الأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأشهدت على الوصية المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام (الكامل للمبرد ٣ / ١١٥، تاريخ المدينة ٢ / ٢٦٣).
ب - أوقاف علي عليه السلام: ومن الصدقات ما كان له في خيبر، ووادي القرى وسويقة الغفران، وبئر قيس، والشجرة، وعيون استخرجها في ينبع منها: يحير، وعين نولا، وعين أبي نيزر، وعين أبي ميرز وهي التي أراد معاوية أن يشتريها من الحسين عليه السلام عندما أصاب الحسين دين عظيم. فقال عليه السلام: إن أبي أوقفها ابتغاء وجه الله فلا أغيره (معجم البلدان ٥ / ١٨٠، تاريخ المدينة ٢ / ٢٤٩، الكامل للمبرد ٣ / ١١٤) وقد مر ذكرها في وصيته عليه السلام في الجزء العاشر من هذا الكتاب ص ٤٥٣، فراجع.
عوائد الصدقات: وقد بلغت غلة الصدقات أربعين ألف دينار (السيرة الحلبية ٢ / ٢١٩).
تولية الصدقات: أوصى علي عليه السلام في أوقافه على الصدقات ابنه الحسن، ومن بعده الحسين عليه السلام، ومن بعده ممن يراه الحسين عليه السلام صالحا للقيام عليها. قال في العمدة ص ٨٥: وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد شرط على أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من أولاده.
بعض من تولاها: قام على هذه الأوقاف من بعد الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام، فنازعه عمه عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان (سفينة البحار ٣ / ٢٧٢، اللهوف ص ١٥، الارشاد ٢ / ١٣٩) فقاله له: يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن فاطمة، فأنا أحق بها منه، فتمثل عبد الملك بقول ابن أبي الحقيق (التي مر ذكرها). ثم قال لعلي بن الحسين: قد وليتكها، فقاما وخرجا. فتناوله عمرو وآذاه، فما رد عليه السجاد عليه السلام شئ (المناقب ٤ / ١٧٣).
قال ابن عساكر في تاريخه: ٤ / ١٦٤: وممن تولى أمر الصدقات من بني الحسن: الحسن المثنى، فنازعه عمه عمرو الأطرف. وكان الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وصي أبيه، وولي صدقة علي عليه السلام. فسأله الحجاج بن يوسف الثقفي - وهو على المدينة - أن يدخل عمرو بن علي في الوصية، فأبى. ثم
قدم الحسن على عبد الملك، فرحب به، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب، فسأله الوليد عما قدم له، فأخبره
بما سأله الحجاج، فكتب إليه أن امسك عنه، ووصله.
(٢) وهو أحد خلفاء الأمويين، ولد سنة ٢٦، واستعمله معاوية على المدينة، وهو ابن ١٦ سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ ه، وتوفي سنة ٨٦ ه في دمشق. (الطبري ٨ / ٥٦. ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٣).

بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات علي عليه السلام وكانتا مضمونتين، فجاء عمرو بن علي إلى عبد الملك بن مروان يتظلم منه في ذلك، ويقول: أنا أحق منه بها.

فقال له عبد الملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق (١): اني إذا مالت دواعي الهوى... وأنشده الأربعة الأبيات المتقدم ذكرها.

ثم جاء بعد ذلك إلى ابنه الوليد طمعا فيه أن يوليه ذلك، فأجابه بما أجابه أبوه به.

[نعود إلى ذكر العباس]

وكان الذي ولي قتل العباس بن علي يومئذ يزيد بن زياد الحنفي (٢) وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي وقيل إنه شرك في قتله يزيد. وكان بعد أن قتل اخوته عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء (٣). ويرجع وحده بالقربة فيحمل على أصحاب عبيد الله بن زياد الحائلين دون الماء. فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى يتفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك (٤) بين الفرات والسرادق، وهو يحمل الماء،

---

(١) وهو ربيع بن أبي الحقيق اليهودي.

(٢) وقيل يزيد بن زرقاء الجهني (ابصار العين ص ٣٠).

(٣) وفي نسخة ز: لما قصد الماء بهم.

(٤) روى أبو عمر البخاري عن المفضل بن عمر، أنه قال: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاء حسنا، ومضى شهيدا (عمدة الطالب ص ٣٤٩).

وروي أنه دخل المعركة مرتجزا:

لا أرهب الموت إذ الموت رقا * حتى أواري في المصاليب لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وفا * إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف السيئ يوم الملتقى

(المناقب ٤ / ١٠٩)

وقيل إنه قال أيضا:

أقاتل القوم بقلب مهند * أذب عن سبط النبي أحمد
أضربكم بالصارم المهند * حتى تحيدوا عن قتال سيدي
إني أنا العباس ذو التودد * نجل علي المرتضى المؤيد

فهزم القوم ودخل المشرعة وأراد أن يشرب الماء، فذكر عطش الحسين عليه السلام فصب الماء من يده، ولم يشرب، وملا القربة وخرج منها قائلا:

يا نفس من بعد الحسين هوني * من بعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون * وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني * ولا فعال صادق اليقين

(ناسخ التواريخ ٢ / ٣٤٧)
فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل، فضربه على يمينه، فقطعه، وأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:
والله إن قطعتم يميني * إني أحامي أبدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الأمين
فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن طفيل الطائي من وراء نخلة، فضربه على شماله، فقال:
يا نفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار * قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يا رب حر النار
فلما رآه الحسين صريعا على شط الفرات بكى، وقال: الآن انكسر ظهري وشمت بي عدوي، وأنشد قائلا:
تعديتم يا شر قوم ببغيكم * وخالفتم قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا * أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء أمي دونكم * أما كان خير البرية أحمد
لعنتم واخربتم بما قد جنيتم * فسوف تلاقوا حر نار توقد
قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب،
وأن للعباس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الأنوار ط قديم ٩ / ١٤٧).
ونعم ما قال الشاعر:
بذلت يا عباس نفسا نفيسة * بنصر حسين عز بالنصر من قبل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه * فحسن فعال المرء فرع من الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر * وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

وثم قبره (١) رحمه الله.
وقطعوا يديه ورجليه حنقا عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقاء.
وفيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام (٢):

أحق الناس أن يبكى عليه * إذ (٣) أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علي * أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شئ * وجاء له على عطش بماء

---

(١) والمروي أن الإمام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عندما دفن أباه وأصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم، أي بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص ٣٤٧).
(٢) ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٦، أدب الطف ١ / ٢٢٧، المقاتل ص ٨٤ فهم يؤيدون المؤلف في نسبتها إلى الشاعر المذكور أما في كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندي أشرف علي ص ٣٢٥ نسب هذه الأبيات إلى فضل بن الحسن بن عبيد الله، وكذلك في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار والحق مع الموافقين للمؤلف. والشاعر (الفضل بن محمد بن فضل) هو معاصر للمتوكل، وقد ذكر في أعيان الشيعة ٤٢ / ٢٨٢. وأمه جعفرية، وأن أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسي، ومن أبياته:
اني لاذكر العباس موقفه * بكربلاء وهام القوم تختلف
يحمي الحسين ويسقيه على ظمأ * ولا يولي ولا يثني ولا يقف
(٣) ذكر أرباب المقاتل: فتى ابكى... الخ. (معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤).

[ضبط الغريب]
قوله: المضرج بالدماء، يقال لكل شئ تلطخ بالدماء أو نحوه قد تضرج تضرجا وهو مضرج، قال الشاعر يصف الشراب:
(في قرقر بلعاب الشمس مضروج) (١)
وقتل العباس بن علي يومئذ وهو ابن أربع وثلاثين سنة (٢) وقتل عبد الله بن علي يومئذ وهو ابن خمس وعشرين سنة. وقتل عثمان بن علي وهو ابن احدى وعشرين سنة. وقتل جعفر بن علي وهو ابن سبع عشر سنة (٣).
* * *

____

(١) لسان العرب ٢ / ٣١٣.
(٢) ولد العباس عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة، وعاش مع أبيه أربع عشرة سنة حضر بعض الحروب، فلم يأذن له أبوه بالنزال. ومع أخيه الحسن إلى أربع وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين إلى أن بلغ أربعا وثلاثين سنة (أبصار العين ص ٢٦).
(٣) قال الأصفهاني في المقاتل ص ٨٣، والخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧: انه ابن تسع عشر سنة، وقد سبق أن شرحنا كيفية مبارزاتهم، فراجع.

[أولاد عقيل]
وقتل يومئذ مع الحسين عليه السلام من ولد عقيل بن أبي طالب (٢):
عبد الرحمان بن عقيل (٢)، أمه: أم ولد. قتله: عثمان بن خالد الجهني.
وعبد الله بن عقيل (٣)، وأمه: أم ولد. قتله: عمرو بن الصبيح، [أضعفه بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني.
وعبد الله بن مسلم بن عقيل (٤)، أمه: رقية بنت علي بن أبي طالب، قتله: عمرو بن الصبيح [الصداني]، ويقال: أسد بن مالك.

---

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة، ونحن عندما نتعرض لترجمة عقيل بن أبي طالب نذكر البقية إن شاء الله.

(٢) دخل ساحة الوغى، وهو يرتجز قائلا:
ابن عقيل فاعرفوا مكاني * من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الاقران * هذا حسين شامخ البنان
(الفتوح ٥ / ٢٠٣. وأضاف في ناسخ التواريخ ٢ / ٣٢١: وسيد الشيب مع الشبان).
وقال الأصفهاني في المقاتل ص ٩٥: فشد عليه عثمان بن خالد الجهني، وبشير بن حوط، فقتلاه.

(٣) ذكره أيضا المسعودي في مروج الذهب ٣ / ٦٢، والخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧. وقال أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل: قتله عثمان بن خالد بن أسد الجهني، ورجل من همدان، وقال ابن الأثير في الكامل ٤ / ٩٢: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي.

(٤) دخل المعركة مرتجزا:
اليوم ألقى مسلما وهو أبي * وفتية ماتوا على دين النبي.
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب * لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب
(مروج الذهب ٣ / ٩٢، الفتوح ٥ / ٢٠٣).
وقاتل قتال الابطال حتى رماه عمرو بن صبيح الصيداني سهما، فاتقاه الغلام بيده، فسمرها إلى جبهته. فما استطاع أن يزيلها وشد عليه وغد فطعنه بالرمح في قلبه واستشهد. (الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٩٣ المناقب لابن شهرآشوب ٢ / ٢٢٠. وقيل: قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمي. بحار الأنوار ١٠١ / ٣٤٠ ط جديد).

[الاسرى]
والذين أسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذ:
علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلا دنفا (١)، وقد ذكرنا خبره. وكان يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة.
وابنه محمد بن علي، وكان طفلا صغيرا.
والحسن بن الحسن (٢).

---

(١) قال السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار ٢ / ٦٧: عندما هجم القوم على فسطاط آل البيت، أحاطوا حول الإمام السجاد، فقال شمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحان الله أتقتل فتى حدثا مريضا لا يقاتل.
(٢) وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كنيته: أبو محمد الهاشمي.
روى ابن طاووس صاحب اللهوف ص ٨٦: أن الحسن المثنى قاتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم. وقتل سبعة عشر نفسا وأصابه ثمانية عشر جراحة، وأثخن بالجرح. فقال خاله أسماء بن جارحة: دعوه لي. فان وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فيه. فتركوه له، فحمله إلى الكوفة، وحكوا ذلك لابن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن أخته، وداواه حتى برئ، وحمله إلى المدينة، وكان معهم أيضا زيد وعمر ولدا الحسن السبط، وقد تولى صدقات علي عليه السلام ودس إليه السم سليمان بن عبد الملك، فمات عن عمر يناهز ثلاثة وخمسين سنة، وذلك في سنة سبع وتسعين للهجرة (عمدة
الطالب ص ٨٦).

وعبد الله بن الحسن (١).
والقاسم بن عبد الله بن جعفر.
وعمرو بن الحسين (٢).
ومحمد بن الحسين (٣).
ومحمد بن عقيل (٤).
والقاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب (٥).

---

(١) وقد ذكرنا خبره في ص ١٨٠ من هذا الجزء، فراجع.
(٢) قال ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ ه في اللهوف ص ٨٥: دعا يزيد يوما بعلي بن الحسين ومعه عمرو بن الحسين وهو صبي (يقال: إن عمره احدى عشر سنة) فقال له يزيد: يا عمرو تقاتل خالدا؟ - يعنى ابنه وكان في سنه -.
فقال عمرو: لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا حتى أقاتله، فضمه يزيد إليه، وقال:
شنشنة أعرفها من أخزم * هل تلد الحية إلا الحية
وقد قال ابن الأثير في الكامل ٤ / ٨٧، والطبري في تاريخه ٦ / ٢٦٢: انه عمرو بن الحسن، والله أعلم.
(٣) في بعض الأخبار أن للحسين ولدين وهما محمد ومحسن. أما محسن بن الحسين مدفون في جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ١ / ٤٧).
(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٨: انه استشهد في كربلاء.
(٥) أمه: أم ولد. قال الأصفهاني في المقاتل ص ١١٩: دخل المعركة مرتجزا:
أنا الغلام الأبطحي الطالب * من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقا سادة الدوائب * هذا حسين أطيب الأطائب
من عترة التقي العاقب
وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٦٩ نقلا عن المناقب: أنه اشترك في واقعة كربلاء الأليمة ونجى من المعركة.

وعبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (١).
ومن النساء (٢) أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (٣).
وأم الحسن بنت علي بن أبي طالب (٤).
وفاطمة (٥).

---

(١) هذا الاسم سقط من نسخة ز.
(٢) ولم يذكر المؤلف عقيلة بني هاشم في جملة الاسرى. وأظنه أنه نسي أو خطأ من الناسخ وهي زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى).
أمها: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء. ولدت في المدينة السنة السادسة للهجرة. وقد تربت في حجر النبوة ومهبط الوحي ومدرسة الولاية. ومن نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدريس تفسير القرآن الكريم للنساء، وممن حضرت هذه الجلسات هند زوجة يزيد بن معاوية. وما خطبتها في الكوفة والشام إلا دليل واضح على فضلها وقدرتها البلاغية والعلمية. تزوجت من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
شاهدت حادثة كربلاء سنة ٦١ ه وكانت تواصل البكاء وتقيم النياحة على شهداء كربلاء في دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الأمويين، فقرروا ابعادها إلى مصر، وكانت بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢ ه (مزارات أهل البيت عليهم السلام في القاهرة لمحمد حسين الحسيني الجلالي).
وقيل إن مدفنها في قرية خارج مدينة دمشق تعرف باسمها.
(٣) واسمها زينب الصغرى، وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم إلى المدينة. وقد خطبت بالكوفة تلك الخطبة المشهورة، من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء. فقالت: (يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسينا...) فضج الناس بالبكاء والنحيب، فلم ير باك وباكية أكثر من ذلك اليوم.
وزوجها: عون بن جعفر الذي استشهد في كربلاء وكان له من العمر يوم قتل ستة وخمسون سنة.
وقال ابن حجر في الإصابة ٢ / ٣٧٤: إن محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها. وقال الواقدي: إن محمدا هذا استشهد بتستر. وقال صاحب العمدة: إن جعفر خلف ولدين: محمد الأكبر الذي استشهد في صفين. ومحمد الأصغر استشهد في كربلاء. وأما القاسم بن محمد انه استشهد في شوشتر (الدرجات الرفيعة ص ١٨٥) توفيت في المدينة بعد رجوعها مع السبايا. وكانت مدة مكثها في المدينة أربعة اشهر وعشرة أيام. هكذا ذكر في عمدة الطالب ومروج الذهب.
(٤) قال الأمين في أعيان الشيعة ٧ / ٣٦: وأمها أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.
(٥) وأمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. حيث كانت عند الإمام الحسن عليه السلام، وقد أنجبت منه طلحة الذي درج ولا عقب له. ثم تزوجها الحسين عليه السلام بوصية من أخيه الحسن عليه. السلام فولدت له فاطمة. وكانت فاطمة كريمة الأخلاق تشبه في ملامحها الزهراء البتول، وهي أكبر سنا من أختها سكينة. تزوجها الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام، وقد كانت مع زوجها في كربلاء. وسبيت مع العائلة إلى الكوفة وخطبت فيها. توفيت في السنة التي توفيت فيها سكينة (سنة ١١٧ ه) وكان مدفنها في المدينة.

وسكينة (١) ابنتا الحسين بن علي.
[١١٢٨] قيل: إن زينب بنت عقيل بن أبي طالب (٢) خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها، وهي تقول:

ما إذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وقد أضحوا بحضرتكم * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
هل كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي (٣)

فقال أبو الأسود الدؤلي (٤): وقد سمعتها تقول: " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " (٥).
وهذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد. فأما الذين اعتقدوا عداوتهم وقصدوا لما قصدوا إليه منهم فهم مصرون على كفرهم وعلى ما ارتكبوه منهم، وقد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذا خلقا كثيرا قل

---

(١) سبق أن ذكرنا مختصرا من حياتها ص ١٨١ من هذا الجزء، فراجع.
(٢) وأوردها أيضا عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ٢١٣، ومقتل الخوارزمي ٢ / ٧٦، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٠٠، وتاريخ الطبري ٦ / ٢٦٨. وقد ذكر ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١١٦ هذه الأبيات هكذا:
ماذا تقولون إن قال النبي لكم * يوم الحساب وصدق القول مسموع
أسلمتموه بأيدي الظالمين فما * منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطف إذ حضروا * تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال العاملي في أعيان الشيعة ٧ / ٣٦: القائلة لهذه الأبيات رمله بنت عقيل.
(٣) وزاد السبط الجوزي في تذكرة الخواص بيتا رابعا:
ذريتي وبنو عمي بمضيعة * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
(٤) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي.
(٥) الأعراف: ٢٣.

من يحصي عددهم ظلما لهم، واستخفافا لحقهم غير من تعاطى ما ليس له منهم، فصرعه تعاطيه ما ليس له، وتعديه إلى غير حظه، وتسمية اسمه. ومن أراد استلاب ما سلب من غيره، والطلب بغير حقه، ومن أجل ذلك أعرضنا عن ذكر من كانت هذه سبيله وطوينا كشحا عن مصابه، والله يحكم في ذلك بحكمه ويقضى بما شاء بين عباده.

* * *

[أسرة أمير المؤمنين]
وقد ذكرنا من فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيما تقدم. وذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب، أخي علي عليه السلام كثيرا. ونذكر في هذا الباب شيئا مما انتهى الينا من ذلك، ومن فضائل غيرهم من أهل بيته إن شاء الله تعالى.

[١١٢٩] محمد بن عباد بن يعقوب، باسناده، عن جعفر بن محمد، أنه قال: كانت أم علي عليه السلام احدى أحد عشر امرأة بدرية. فلما أن ماتت نزع رسول الله قميصه فأعطاهم إياه. وقال: كفنوها فيه، ليدفع عنها ضغطة القبر. ونزل في قبرها، فاضطجع في لحدها. وقال: أردت أن يوسع عليها، فإنه لم ينفعني أحد بعد أبي طالب كنفعها.

[١١٣٠] محمد بن علي بن أعرابي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية فصالحهم على أن يقدم من قابل، ولا يدخل مكة بفرس ولا سلاح، ولا يخرج منها أحد، فنزل بطن مرو. وتخلف علي عليه السلام بمكة، فأخرج بنت حمزة (١) على بعير. فلقيه رجل من المشركين، فلما علم أنه

---

(١) واسمها امامة. وقيل: إن أمها زينب بنت عميس الخثعمية، وقيل: أمها: سلمى بنت عميس. كما سيأتي إن شاء الله.

علي لم يجسر على مقاومته، فكان أكثر ما قدر عليه أن شتم الجارية، وشتم أباها.
وقدم بها علي بطن مرو على رسول الله صلى الله عليه وآله فنازعه فيها جعفر وزيد بن حارثة. فقال له جعفر: هي ابنة عمي وخالتها عندي، والنساء عورة.
وقال زيد: هي مولاتي، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبين أبيها، وأنا أحقكم بها.
قال علي عليه السلام: هي ابنة عمي، وقد تركتموها بمكة تضرب ويشتم أبوها واخوتها، وأنا أحقكم بها.
فسمع النبي صلى الله عليه وآله كلامهم. فقال صلى الله عليه وآله: أنا أقضي بينكم فيها وفي غيرها. أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي: وأما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله، فادفعوها إلى خالتها فان النساء عورة.
[جعفر بن أبي طالب] (١)
[الصدقة في الليل]
[١١٣١] سعد بن طريف، باسناده، عن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) واستشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ثلاثة لم يذكرهم المؤلف وهم:
عون بن عبد الله بن جعفر: أمه: العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام دخل ساحة الوغى مرتجزا:
إن تنكروني فأنا ابن جعفر * شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر * كفى بهذا شرفا في المحشر
(ناسخ التواريخ ٢ / ٣٢١)
قتله: عبد الله بن قطنة الطائي (الكامل ٤ / ٧٥، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، مقاتل الطالبيين ص ٦٠، بحار الأنوار ١٠١ / ٣٤١، الفتوح ٥ / ٣٠٤، الارشاد ص ٢٦٨، عمدة الطالب ص ٢٠٠).
محمد بن عبد الله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة بن ثقيف من بكر بن وائل.
دخل المعركة وهو يرتجز يقول:
نشكو إلى الله من العدوان * قتال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن * ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان
فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله. (الارشاد ص ٢٦٨، الفتوح ٥ / ٢٠٤، ابصار العين ص ٤٠، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، عمدة الطالب ص ٢٠٠).
عبد الله بن عبد الله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة.
قال أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل ص ٩٢: ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف. وذكره أيضا الخوارزمي في مقتله.
وأنكر بعض المؤرخين استشهاده في كربلاء، ويؤيد هذا القول ما قاله عبد الله بن جعفر لما بلغه

قتل الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواليه يعزونه والناس يعزونه. فقال مولاه: هذا ما لقيناه منا الحسين. فحذفه ابن جعفر بنعله قائلا: يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا. والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى اقتل معه. والله انه لمما يسخي بنفس منهما ويهون على المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن
عمي مواسيين له صابرين معه.
ثم قال: إن لم تكن آست الحسين يدي فقد آساه ولدي (الكامل ٤ / ٨٩، الطبري ٦ / ٢٦٨) حيث صرح بأن اثنين استشهدا في كربلاء، والله أعلم.

لما أن بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النجاشي (١) ركب البحر، فبينا هم يجرون في الليل إذ سمعوا قائلا يقول: اسمعوا ما أقول لكم يا أهل السفينة وأخبركم به من ربكم، فتقدم جعفر عليه السلام إلى مقدم السفينة.
فقال: أين مخبرنا عن ربنا؟ فإذا قائل يقول: إن الصدقات بالنهار تطفئ غضب الرب، والصدقة بالليل تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

---

(١) وهو أصحمة بن أبحر ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له. أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. وتوفي ببلاده قبل فتح مكة (أسد الغابة ١ / ١٢٠).

[قتال جعفر]

[١١٣٢] عبد الملك بن هشام، باسناده، [أن] جعفر بن أبي طالب عليه السلام، أخذ اللواء يوم مؤتة بيمينه. فلم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه. فأخذه بشماله، فلم يزل يقاتل حتى قطعت شماله. فاحتضن اللواء بعضديه، وجعل يقاتل حتى قتل عليه السلام.

[١١٣٣] محمد بن حميد، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب عليه السلام لم يزل يقاتل يوم مؤتة بيمينه حتى جرح سبعين جراحة بين ضربة وطعنة، فأدركه الجرح، فقتل رحمه الله.

[مقام جعفر]

[١١٣٤] خالد بن يزيد، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة ملكا يطير فيها بجناحين مضرين قوادمهما بالدماء، يتبوأ منها حيث يشاء يطير فيها مع الملائكة.

[بأيهما أسر؟]

[١١٣٥] الأجلح، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله من الحبشة يوم فتح خيبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وضمه إليه، وقبل ما بين عينيه.

[الرسول وجعفر]
[١١٣٦] سلمة (بن شيش) (١)، باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الناس بأشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة. وأنا وآل عبد المطلب من شجرة واحدة. وأنا [و] جعفر من غصن من أغصانها فأشبه خلقي خلقه وخلقه خلقي (٢).
[١١٣٧] محمد بن الحسن (٣)، باسناده، أن أبا طالب مر برسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وهما يصليان، وجعفر مع أبي طالب. فقال أبو طالب له: ارجع فصل جناح ابن عمك. فأتى جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم، وصلى معهما، وكانت أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة.
[جعفر هاجر الهجرتين]
[١١٣٨] وبآخر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، وهو بأرض الحبشة، وهاجر الهجرتين - هاجر إلى أرض الحبشة، وهاجر إلى المدينة -.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.
(٢) وفي حياة القلوب ٢ / ١٢٨، وذخائر العقبى ص ٢١٥، وكتاب ربيع الأبرار للزمخشري: عندما كان يمر جعفر على جماعة يتصورون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقولون له: السلام عليك يا رسول الله.
فكان جعفر يقول: أنا جعفر ولست رسولا.
(٣) وفي نسخة ز: يحيى بن الحسن.

[نعي جعفر]
[١١٣٩] أحمد بن يحيى، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تذرفان، فقال: أخذ الراية جعفر،
فقتل، ثم أخذها زيد بن حارث (١) فقتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة (٢).
فقتل، ثم أخذها خالد بن الوليد (٣).
ثم علي عليه السلام التفت إلى مؤتة (٤) وقال لهم: بايعهم، إن

---

(١) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، اختطف في الجاهلية صغيرا، واشترته خديجة بنت خويلد، فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وآله حين تزوجها، فتبناه قبل الاسلام، وأعتقه، وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت الآية الكريمة " أدعوهم لآبائهم " وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله أحد الامراء في غزوة مؤتة (خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٣٦٣، الروض الآنف ١ / ١٦٤).
(٢) وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري. كنيته: أبو محمد. شهد بدرا وأحدا وخندق والحديبية، واستخلفه الرسول صلى الله عليه وآله على المدينة في احدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز، وكان أحد الامراء في وقعة مؤتة (إمتاع الاستماع ١ / ٢٧٠، خزانة الأدب ١ / ٣٦٢).
(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أسلم قبل الفتح سنة ٧ ه‍، ومات بحمص سنة ٣١ ه‍ (الإصابة ١ / ٤١٢، طبقات ابن سعد ٤ / ٢٥٢).
(٤) واقعة وقعت في سنة ٨ للهجرة.
سبب الغزوة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الحرث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو النسائي فقتله، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله غيره. فشق عليه ذلك، فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثنية الوداع، فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة، فالتقى بهم هرقل في أربعمائة ألف منهم أربعون ألف مقرنين، فالتقوا، فثبت المسلمون واستشهد زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب (تذكرة الخواص ١٨٩).
مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقبر سيدنا جعفر في ضيعة كما قال المهلبي: مآب اذرج مدينتا الشراة على اثني عشر ميلا من اذرج من ضيعة تعرف مؤتة بها قبر جعفر. وقد وجد جثمانه بهيئته وثيابه وعليه الدم طريا والسيف في عنقه لم يتغير من بدنه شئ، وذلك حينما أزمعوا على تجديد بناء المرقد الطاهر (مراقد المعارف ١ / ٢٢٥).

أصيب جعفر فأميركم زيد بن حارثة. فإن أصيب زيد فأميركم عبد الله بن رواحة، ولم يذكر الامرة بعده غيره (١).

فلما أصيبوا ثلاثتهم رضي الله عنهم أخذ الراية خالد بن الوليد عن غير إمرة، ففتح الله للمسلمين.

[السنة الحسنة]

[١١٤٠] إبراهيم بن علي، باسناده، عن عائشة، قالت: لما [أتى] نعي جعفر وعرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الحزن. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اصنعوا لآل جعفر طعاما، فقد جاءهم ما يشغلهم أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاما.

وقالت أسماء بنت عميس ترثي جعفر بن أبي طالب عليه السلام بهذه الأبيات:

يا جعفر الطيار خير مضرب * للخيل يوم تطاعن وتشاح
قد كنت لي جبلا ألوذ بظله * فتركتني أمشي بأجرد ضاحي
قد كنت ذات حمية ما عشت لي * أمشي البراز وأنت كنت جناحي
فاليوم أخشع للذليل وأتقي * منه وأدفع ظالمي بالراح

[ضبط الغريب]

قولها: تشاح، يقال منه شجى فلان فاه: إذا فتحه. وشحا اللجام فم الفرس. قال الشاعر:

---

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ١ / ٦٦ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبد الله.

كأن فاها، واللجام شاحية * جنبا غبيط ملس نواحيه (١)

ويقال من ذلك: أقبلت الخيل شواحي وشواحيات: إذا أقبلت فاتحة أفواهها.

وقولها: فتركتني أمشي بأجرد ضاحي.

الاجرد: الذي لا نبات فيه من الجبال والأرضين.

والضاحي: ما ليس له ظل. يقال منه: ضحا الرجل ضحيا إذا أصابه حر الشمس. وفي القرآن: " ولا تضحى " (٢) أي: لا يصيبك حر الشمس يعني في الجنة.

وقولها: ألوذ. ألوذ: مصدر لاذ، يلوذ، لواذا، ولواذا، واللياذ مصدر اللواذة. الملاوذة أن تستتر بشئ مخافة من تراه وتخافه.

وقولها: وأدفع ظالمي بالراح.

الراح: جمع الراحة. والراحة باطن الكف، وذلك مما يدفع به الضعيف الذليل من نفسه أن يتقي براحة كفه.

[حسان يرثيه]

وقال حسان بن ثابت (٣) يرثي جعفرا ومن قتل معه شعرا (٤):

---

(١) هكذا صححناه من لسان العرب ١٤ / ٤٢٤ وفي الأصل:
فان فاها والحمام شاحية * حينا عبيط ملبس نواحيه

(٢) " وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى " طه: ١٩.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر من الشعراء المخضرمين ويعرف بشاعر رسول الله صلى الله عليه وآله. كنيته: أبو الوليد. ولد قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وآله بثمان سنين وعاش مائة وعشرين سنة. قال في المستدرك ٣ / ٤٨٦: أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، وهم: حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام... الخ. عاش أبو الوليد ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام، وذهب بصره، توفي سنة ٥٥ ه‍ (أسد الغابة ٢ / ٧).

(٤) وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام في سيرته ٤ / ٣٦. وأنهاها إلى سبعة عشر بيتا، ومطلعها: تأويني نيل وبيثرب أعسر * وهم اذاما نوم الناس مسهر

رأيت خيار المسلمين تتابعوا (١) * شعوبا وخلفا بعدهم يتأخر (٢)
فلا يبعدون الله قتلى تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر (٣)
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * بمؤتة فيهم ذو الجناحين جعفر
غداة (٤) غدا بالمؤمنين يقودهم * إلى الموت ميمون النقية أزهر
أعز كضوء البدر من آل هاشم * أبي إذا سم (٥) الضلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه القنا ينكسر
وصار مع المستشهدين (٦) ثوابه * جنان ومتلف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد * وقارا (٧) وأمرا حازما حين يأمر
وما زال (٨) في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام (٩) ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم * قيام إلى طود يروق ويبهر (١٠)
بها ليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم وفيهم (١١) * عقيل وماء العود من حيث يعصر

____

(١) وفي الإصابة ٢ / ٢٣٨ والسيرة ٤ / ٣٦: تواردوا.
(٢) شعوب وقد خلقت ممن يؤخر (الإصابة ٢ / ٢٣٨) وفي الديوان: شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر.
(٣) وقد ذكر ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٦، هذا البيت والبيت الذي يليه هكذا.
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
(٤) وفي السيرة: غداة مضوا بالمؤمنين.
(٥) وفي السيرة: إذا سيم.
(٦) وفي نسخة ز: المتشهدين.
(٧) وفي السيرة: وفاء.
(٨) وفي الديوان: فلا زال. وفي السيرة: فما يزال.
(٩) وفي الديوان: عز لا تزول. وفي السيرة: لا يزلن.
(١٠) وفي السيرة: رضام إلى طود يروق ويقهر.
(١١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١٥ / ٦٢: وحمزة والعباس منهم ومنهم
بعض الكلمات الغريبة:
شعب بضم الشين: وهي القبيلة. خلف: من يأتي بعده. أزهر: أبيض. أبي: عزيز الجانب. سيم:
كلف وحمل. المجسر: المقدام الجسور. معترك: موضع الحرب. الرضام: جمع رضيم، وهي الحجارة
يتراكم
بعضها على بعض. الطود: الجبل.

[ويرثيه أيضا كعب]
وقال كعب بن مالك (١) يرثي جعفر وأصحابه شعرا:

نام (٢) العيون ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الضباب المخضل
وكأنما بين الجوانح والحشا * مما تأويني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا * سرعى بمؤتة غودروا لم ينقل (٣)
صلى الاله عليهم من فتية * وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا هنالك (٤) للاله نفوسهم * حذرا له وحفيظة أن ينكلوا (٥)
فمضوا أمام المؤمنين (٦) كأنهم * فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم ونعم (٧) الأول
حتى تفرقت الصفوف وجعفر * بين الصفوف لدى الحتوف مجدل (٨)

---

(١) وهو أحد شعراء الرسول صلى الله عليه وآله الذين كانوا يردون الأذى عنه. أسلم وشهد العقبة. توفي في عهد معاوية ٥٠ ه وهو ابن سبع وسبعين سنة.
أما القصيدة فهي مؤلفة من ٢٥ بيتا وقد ابتدأ المؤلف بالمطلع ثم انتقل إلى البيت الرابع.
(٢) وفي السيرة: هدف العيون.
(٣) وفي السيرة: يوما بمؤتة اشتدوا لم ينقلوا.
(٤) وفي السيرة: صبروا بمؤتة.
(٥) وفي نسخة ز: عند الحمام وحفيظة أن ينكلوا. وفي السيرة: حذر الردى ومخافة أن يتكلوا.
(٦) وفي السيرة. امام المسلمين.
(٧) السيرة: فنعم الأول.
(٨) وفي السيرة:
حتى تفرجت الصفوف وجعفر * حيث التقى وعنت الصفوف مجدل

فتغير القمر المنير لقدره (١) * والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم * فرع أشم وسؤدد ما ينقل (٢)
قوم بهم عصم الاله عباده (٣) * وعليهم نزل الكتاب المنزل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم * تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
ويهديهم رضي الاله لخلقه * وبحدهم (٤) نصر النبي المرسل

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت: رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوبا.

تتابعوا: أي اتبع بعضهم بعضا شعوب.

تفرقوا: فارقوا الدنيا وأهلها.

والشعب: يكون تفرقا، ويكون اجتماعا. فمن الاجتماع، قول الطرماح شعرا:

شتت شعب الحي بعد الالتيام * وسخال اليوم ربيع المقام (٥)

ويقول: شتت شملهم بعد الالتيام. ويقول: شعب بين القوم: إذا فرق بينهم. واشعب الطريق: إذا تفرق. واشعب أغصان الشجر: إذا تفرقت. وعصا في رأسها شعبتان. وشعب الجبال: ما تفرق من رؤوسها.

وقوله: وخلفا بعدهم يتأخر.

الخلف (بجزم اللام) هم القرون من الناس. قال الشاعر:

---

(١) السيرة: لفقده.

(٢) السيرة: فرعا أشم وسؤددا ما ينقل.

(٣) السيرة: قوم بهم نصر الاله عباده.

(٤) السيرة: وبجدهم.

(٥) وفي لسان العرب ١ / ٤٩٨:
شعث شعب الحي بعد التئام * وشجاك اليوم ربع المقام

فبئس الخلق كان أبوك فينا * وبئس الخلق خلف أبيك خلفا
والخلف من الصالحين. قال تبارك وتعالى: " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات " (١).
وقوله: ميمون النقيبة أزهر. النقيبة من العمل، يقول: إنه لميمون النقيبة كرم الفعال. الأزهر: بمعنى المنير.
وقوله: أبي إذا سيم الظلامة مجسر.
الابي: الذي يأبى من أن يظلم أو يظلم.
والمجسر، الجسور والجسارة، يقال منه رجل جسور وجسر ومجسر.
وقوله: بمعترك. فالمعترك الموضع الذي يعترك القوم فيه للقتال.
اعتراكهم: اعتلاجهم. أخذ ذلك من عرك الأديم إذا عرك: لترطيبه.
والطود: الجبل العظيم.
وقوله: يروق. الروق: الاعجاب، يقول: راقني هذا الامر فهو يروقني إذا أعجبه.
وقوله: يبهر: يقول يعجز من رؤيته، ويقال للشئ إذا أعجزه الشئ قد أبهره، وهو شئ يبهر: يعجز
وأما قول كعب: وبهاليل: جمع بهلول. والبهلول: الرجل الحي: أي الكريم.
ودمع عينك يهمل، يقال منه: همل الدمع، وكل شئ ترك لا يستعمل فهو مهمل.
وقوله: سحا. تقول من ذلك سيح المطر، والدمع. وهو سح سحا: إذا اشتد انصبابه.
قال امرؤ القيس:
فأضحى يسيح الماء من كل قبعة * يكب على الأذقان دوح الكنبهل (٢)

----

(١) مريم: ٥٩.
(٢) وفي لسان العرب ١١ / ١٠٣:
فأضحى يسح الماء من كل فيقة * يكب على الأذقان دوح الكنهبل

وقوله: كما وكف الضباب.
وكف: قطر. يقول: وكف الدار، إذا قطر. ووكف الدمع يكف وكفا ووكيفا. ودمع واكف. والضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة والقربة.
وقوله: مخضل، الخضل: البدن المبلول. اخضلتنا السماء: أي بلتنا بلا شديدا.
وقوله: تأويني، يقول: راجعني وعاودني.
والشهاب: شعلة النار. الغمام: السحاب. المسبل: التام الطويل العام.
والحفيظة: من المحافظة على المحارم والمكارم وضعها عن الحروب. يقال من ذلك رجل ذو حفيظة، ورجال من أهل الحفاظ.
وقوله: أن ينكلوا: أي ينكلوا ويرجعوا. يقال منه: نكل الرجل عن الشئ، إذا أحجم ورجع عنه. ويقال: نكل ينكل في لغة بني تميم. ونكل ينكل في لغة أهل الحجاز.
وقوله: فنق: شبههم بفحول الإبل. والفنيق: الفحل من الإبل الذي لا يؤدي ولا يركب بكرامته على أهله.
وقوله: عليهن الحديد المرفل.
يعني السابقة التامة التي يجر على من مشى فيها الترفل: جر الذيل.
وقوله في الشمس: وكادت تأفل. أي تغيب. وكل شئ غاب فهو آفل.
والقرم: الفحل من الإبل.
[وقوله:] الزمان الممحل.
الماحل: القليل المطر. الممحل: انقطاع المطر ويبس الأرض.
* * *

[أسرة أبي طالب]
وكان ولد أبي طالب الذكور أربعة:
طالب: وبه كان يكنى.
وعقيل: وبين مولدهما عشر سنين.
وجعفر: بينه وبين عقيل عشر سنين.
وعلي: أصغرهم، بينه وبين جعفر عشر سنين.
وأعقبوا كلهم ما خلا طالب، فإنه لم يعقب.
وأم هاني: واسمها فاختة.
وجمانة.
وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم. أسلمت، فكانت ربت النبي صلى الله عليه وآله. وقد ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام فيها عند موتها. وهي أول هاشمية ولدت من هاشمي.

[١١٤١] [السري] بن سهيل (١)، باسناده عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة لما أنزل الله تعالى: " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك "...

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: السهل بن سهيل.

الآية (١). قال: فكانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول امرأة بايعت
رسول الله صلى الله عليه وآله.

[وداعا يا أم أمير المؤمنين]

[١١٤٢] بكر بن عبد الوهاب، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله
دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي عليه السلام بالروحاء وكفنها
في قميصه، ونزل في قبرها، وتمعك في لحدها. فقيل له في ذلك،
فقال: إن أبي هلك وأنا صغير، وهلكت أمي، وأخذتني هي وأبو
طالب، وكانا يوسعان علي، ويؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن
يوسع الله عليها في قبرها. وكانت مبايعة مهاجرة من أفضل المؤمنات،
ودعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله وجزاها خيرا (٢).

[١١٤٣] ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، باسناده، عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: أوصت فاطمة بنت أسد بن
هاشم، أم علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبل
وصيتها، فقالت له: يا رسول الله اني أردت أن أعتق [جاريتي] (٣) هذه.
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدمت من خير
تجديه (٤).

فلما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه، وقال:
كفنوها [فيه]. واضطجع في لحدها، وقال: أما قميصي فأمان لها يوم

---

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) قال ابن الصباغ في الفصول ص ٣١: وقال صلى الله عليه وآله: الله الذي يحيي ويميت وهو حي.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: جارية.

(٤) وفي بحار الأنوار ٣٥ / ٧٧: فستجديه.

القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

[أم هاني وأختها]

وأم هاني وجمانة ابنتا أبي طالب أختا علي عليه السلام المبايعتان، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة، وندر دماء قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب أم هاني بنت أبي طالب، فاعتذرت إليه بأنها غيرة لا تملك نفسها، فعذرها.

[١١٤٤] فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي (١) وكان فيمن ندر رسول الله دمه رجلان من أحمائها بني مخزوم (٢)، فاستجارا بها. فدخل علي عليه السلام، فرأهما، فأخذ سيفه، وقام ليقتلهما، فحالت فيما بينه وبينهما، وكانت ايدة (٣) فلوت [يده]، وانتزعت السيف منه، فغلبته. وأغلقت عليهما باب بيتها، فألح علي عليه السلام، فقالت له: بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله.

وانتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلا إليه، فلما رآهما ضحك صلى الله عليه وآله، وقال لعلي عليه السلام: هيه يا أبا الحسن غلبتك أم هاني؟

قال عليه السلام: يا رسول الله، والله ما ملكت من يدي شيئا

---

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم تزوج من أم هاني وقد ولدت له أولادا، وهرب إلى نجران، ومات مشركا (ذخائر العقبى ص ٢٢٣).

وقال ابن أبي الحديد: ولدت أم هاني لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة: جعدة وعمرا وهانئا ويوسف (شرح نهج البلاغة ١٠ / ٧٩).

(٢) وهما عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام (المغازي ٢ / ٨٢٩. السيرة لابن هشام ٤ / ٥٣).

(٣) أي قوية.

حتى انتزعت السيف من يدي.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء.
ثم قال لام هاني - وهو مبتسم -: إنا قد ندرنا دمهما يا أم هاني.
قالت: يا رسول الله اني قد أجرتهما، فهبهما لي.
قال صلى الله عليه وآله: قد أجرنا من أجرت يا أم هاني. وقال لعلي عليه السلام: أعرض عنهما، ودعهما لها.

[جمانة]

وكانت جمانة عند ابن عمها أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (١). وكان أبو سفيان هذا أخا لرسول الله صلى الله عليه

____

(١) روي أنه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وآله وجمعهم ابن سيد الناس في بيتين:
خمسة شبهة المختار من مضر * بأحسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وأين عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وهو أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخوه من الرضاعة (وقيل إن اسمه المغيرة، وقيل إن المغيرة هو أخوه من أمه كما ورد في الذخائر ص ٢٤٣)، وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة، وبعده عاداه وهجاه، وكان شاعرا، وقد رد عليه حسان بن ثابت بقوله:
هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
قال أبو هشام: وأنشد أبو سفيان ابن الحارث قوله في إسلامه، واعتذر إليه مما كان مضى عنه. فمن قوله:
لعمرك اني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
كالمدلج الحيران أظلم ليله * فهذا أواني حين اهدى واهتدي
توفي سنة ١٦ ه‍، وكان هو الذي حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام (سيرة ابن هشام ٤ / ٤٠١، الدرجات الرفيعة ص ١٦٧).

وآله من الرضاعة أرضعتهما حليمة (١) وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسلم عام الفتح، وشهد حنين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرجو أن يكون أبو سفيان خلفا من عمه حمزة.

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو سفيان من فتيان أهل الجنة. ومات بالمدينة، وكان سبب موته ثؤلول في رأسه، فحلقه الحلاق بمنى، فقطعه، ولما احتضر قال لأهله: لا تبكوا علي، فاني لم اصطف بخطيئة مذ أسلمت (٢)، وكانت وفاته سنة عشرين، ودفن بالبقيع، ولم يبق له عقب (٣) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأبوه الحارث، وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه يكنى وشهد معه حفر زمزم وهو عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من هوازن (السيرة ٤ / ١٥٨. تفسير الرازي ٤ / ٢١٠. المغازي ٢ / ٨٠٦).

(٢) وفي الذخائر ص ٢٤٣، والاستيعاب ٤ / ٨٤: قال: اني لم أنطف بخطيئة يوم أسلمت.

(٤) وقد ذكر المؤرخون له أولادا. قال صاحب الدرجات الرفيعة: انه خلف ثلاثة ذكور وبنتا وهم:

١ - عبد الله: قال محب الدين الطبري في الذخائر ص ٢٤٣: ان عبد الله رأى النبي صلى الله عليه وآله وكان معه مسلما بعد الفتح، وقد مدح أمير المؤمنين في أبيات منها.

صلى علي مخلصا بصلاته * لخمس عشر من سنيه كوامل

وخلى أناسا بعده يتبعونه * له عمل أفضل به صنع عامل

وقال ابن عساكر: بان عبد الله لحق بعلي عليه السلام بالمدائن، وكان شاعرا أجاب الوليد بن عقبة، قائلا: (منا علي الخير صاحب خيبر)... الخ. وقال المفيد عن الواقدي: قتل عبد الله بن أبي سفيان بكربلاء شهيدا مع الحسين عليه السلام (الدرجات الرفيعة ص ١٨٩).

٢ - جعفر: وأمه جمانة بنت أبي طالب، وقد شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يزل مع أبيه ملازما للنبي صلى الله عليه وآله حتى قبض، وتوفي بدمشق سنة ٥٠ ه‍ (ذخائر العقبى ص ٢٤٣ الدرجات ص ١٦٥).

٣ - أبو الهياج. وقيل اسمه علي، وقيل اسمه عبد الله.

٤ - عاتكة تزوجها مقصب بن أبي لهب، فولدت له (الذخائر ص ٢٤٢) وأضاف أنه لم يكن من أولاده المغيرة بل هو أخوه من أبيه وأمه غذية بنت قريش بن طريف، والله أعلم.

[أولاد عبد المطلب]

وكان لعبد المطلب بن هاشم (١) جد رسول الله صلى الله عليه وآله من الولد: عشرة ذكور، ومن البنات: ست بنات.

فولده الأصغر عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوفي في حياة عبد المطلب. والحارث وهو أكبر ولده. والزبير. وأبو طالب واسمه عبد المناف. والعباس. وضرار. وحمزة. والمقرم. وأبو لهب واسمه عبد العزى. والعبدان، واسمه حجل، ويقال: نوفل. فهؤلاء أعمام النبي صلى الله عليه آله.

وعبد الله وأبو طالب والزبير وعاتكة (٢) وأميمة (٣) والبيضاء (٤) وبرة (٥)

---

(١) وكانت قريش تقول: عبد المطلب إبراهيم الثاني. ولد في المدينة وتوفي في مكة سنة تسع من عام الفيل ولرسول الله صلى الله عليه وآله من العمر ثمان سنين، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة، وأعظمت قريش موته. وغسل بالماء والسدرة، وكانت قريش أول من غسل الموتى بالسدر. ولف في حلتين من حلل اليمن وطرح عليه المسك حلى ستره، وحمل على أيدي الرجل عدة أيام اعظاما واكراما واكبارا لتغيبه في التراب (عيون الأثر ١ / ٤. تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١).

(٢) وكانت عند أبي أمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: عبد الله وقد أسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وفيها رمي بسهم فقتل (كما في الذخائر ص ٢٥٠) وزهير.

(٣) وكانت عند جحش ابن أخي بني غنم فولدت له: عبد الله (وكان من المهاجرين إلى الحبشة وتنصر فيها) وعبيد الله (وهو الذي عقد له أول لواء في الاسلام) وأبا أحمد وزينب وأم حبيبة وحمنة (الذخائر ص ٢٥١).

(٤) وهي أم حكيم.

(٥) وكانت عند أبي دهم ابن عبد العزى العامري. ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال المخزومي، فولدت له: أبا سلمة، وكان من المهاجرين إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرا وجرح يوم أحد فمات منه.

سبعة منهم أشقاء، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم (١).
والعباس وضرار شقيقان، أمهما نبيلة، من ولد النمر بن قاسط.
وحمزة والمقرم وصفية (٢) أشقاء، أمهم هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.
والحارث وأروي (٣) شقيقان، وأمهما صفية (٤)، امرأة من بني عامر بن صعصعة.
والعبد وحيد لامه، وهي ممتنعة بنت عمر من خزاعة.

[أبو طالب]

ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله كفله جده عبد المطلب، فلما مات

---

(١) وهكذا ذكره فخار بن معد المتوفى ٦٢٠ ه في كتابه الحجة على الذاهب ص ٢٥٤، أما ابن هشام في السيرة ١ / ١٠٩: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم بن يقظة.

(٢) وهي أم الزبير، أسلمت وشهدت الخندق، وقتلت رجلا من اليهود، عندما تخلف حسان بن ثابت في المدينة وطلبت منه أن يذهب إلى قتله، فاستعذر، ولما قتلته خوفا من أن يذهب إلى قومه ويرشدهم على عورات المسلمين ضرب لها النبي صلى الله عليه وآله بسهم، وروت الحديث.
وكانت في الجاهلية عند الحرث بن حرب بن أمية فهلك، فخلف عليها العوام بن خويلد، أخو خديجة بنت خويلد، فولدت له: الزبير والسابق وعبد الكعبة. توفيت في المدينة سنة عشرين وعمرها ثلاث وسبعون سنة ودفنت في البقيع (المدخل لابن الحاج ١ / ٢٦٥، وفاء الوفاء ٢ / ١٠٥، المناقب ١ / ١٣٧).

(٣) وكانت عند عمير بن وهب، فولدت له: طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد المناف. أما طليب فقد أسلم، وكان سبب اسلامه أمه. ذكر الواقدي: أن طليبا أسلم في دار الأرقم، ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب. فقال: اتبعت محمدا، وأسلمت لله عز وجل. فقالت: إن أحق من وادت وعضدت ابن خالك، والله لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه. ثم شهدت الشهادتين (ذخائر العقبى ص ٢٥١).

(٤) صفية بنت جندب.

عبد المطلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله عز وجل بالنبوة، وابتعثه بالرسالة حماه أبو طالب ونصره ومنع منه من أراد أذاه، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما جاء به من الرسالة والنبوة، وعنف من دفع ذلك وكذبه، إلا أنه لم يظهر الاسلام (١) وكان ذلك أنفع لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه كان سيدا مطاعا في قومه، فلو أسلم لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ وهو على حالته، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، وكان ذلك من صنع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله، وله في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله، والذب عنه، والمحاماة عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حد هذا الكتاب، وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه عليا وجعفر باتباعه، ورغبهما في ذلك، وأقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، وذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

---

(١) روى محمد بن إدريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هبط علي جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن الله عز وجل مشفعك في ستة: بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك أبو طالب (الحجة على الذاهب ص ٤٨):

وروى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، وأبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ / ٧٠).

وعن الشعبي مرفوعا، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان والله أبو طالب بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه على بني هاشم ان تساندها قرش (بحار الأنوار ٣٥ / ١١٢).

وعن أبي علي الموضح، أنه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمنا؟ فقال عليه السلام: نعم. فقيل له: إن قوما ههنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: وا عجباه أيطعنون على علي بن أبي طالب أو على رسول الله. وقد نهى الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من المؤمنات الصادقات، فإنها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب (بحار الأنوار ٣٥ / ١١٢).

قوله في شعر له هذه الأبيات (١):
ألا أبلغا عني على ذات بيننا (٢) * لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا إنا وجدنا محمدا * نبيا (٣) كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة * ولا خير (٤) ممن خصه الله في الحب
وقوله في آخر:
فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا * على ساخط من قومنا غير معتب
وقوله [في] قصيدة له طويلة (٥) شعرا:
وما ترك قوم - لا أبالك - سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مؤاكل

---

(١) وقد أنشد هذه الأبيات في شأن الصحيفة واكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وهي مؤلفة من سبعة أبيات مطلعها:
ألا من لهم آخر الليل منصب * وشعب العصا من قومك المتشعب
وما ذكره المؤلف (ره) هو من الأبيات الأخيرة من القصيدة. أما القصيدة فقد ذكرت في الديوان ص ١٧. وايمان أبي طالب للمفيد ص ٧٩، ناسخ التواريخ ١ / ٢٦٠، الكامل لابن الأثير ٢ / ٣٦. أما الشيخ الأميني في الغدير ٧ / ٣٣٣ فقد ذكر القصيدة في أربعة عشر بيتا ولم يذكر البيت الأخير (فأمسى ابن عبد الله مصدقا) من جملتها.
وقد ذكرت القصيدة في روض الانف ١ / ٢٢١، والسيرة لابن هشام ١ / ٣١٩، الاحتجاج للطبرسي ١ / ٣٤٦، شرح ابن أبي الحديد ١٢٤ / ٧٢، خزانة الأدب ١ / ٢٦١، بلوغ الأدب للآلوسي ١ / ٣٢٥.
(٢) وفي السيرة: ذات بينها.
(٣) وفي السيرة: رسولا.
(٤) وفي السيرة والروض الانف: (ولا خير ممن خصه الله بالحب) وفي نسخة ز: ولا حيف فيمن خصه الله.
(٥) وتعرف القصيدة باللامية، ومطلعها:
خليلي ما اذني لأول عاذل * بصفراء في حق ولا عند باطل
وقد ذكر ابن أبي الحديد القصيدة في سبعة عشر بيتا (شرح النهج ١٤ / ٣٩) وابن هشام في تسعين بيتا والأميني في الغدير ٧ / ٣٤٠ في مائة وأحد وعشرين بيتا. ومن الملاحظ أن المؤلف ره قد نقل الأبيات باختلاف وتقديم وتأخير مثلا: فأيده رب العباد. موقعه في أواخر القصيدة جاء بها قبل: لكنا اتبعناه على كل حال.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال [ال] يتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
وقوله فيها:
كذبتم وبيت الله نترك أحمدا (١) * ولما نطاعن (٢) حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد * واخوته دأب المحب المواصل (٣)
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا لمن والاه رب المشاكل (٤)
فما مثله (٥) في الناس أي مؤمل * إذا قامت (٦) الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش * يوالي إلها ليس عنه بغافل
فأيده رب العباد بنصره * واظهر دينا حقه غير باطل (٧)
فوالله لولا أن أجئ بسبة * تعد على أشياخنا في المحافل (٨)
لكنا اتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعني بقول (٩) الا باطل
[ضبط الغريب]
قوله: يحوط الذمار. ذمار الرجل: كلما يلزمه حماة والدافع عنه وان ضيعه

---

(١) نترك محمدا. وفي نسخة الشنقيطي: نبرى محمدا.
(٢) السيرة: ولما نطاعن دونه ونناضل.
(٣) السيرة: وأجبته حب حبيب المواصل.
(٤) السيرة: زينا لمن ولاه ذب المشاكل.
(٥) السيرة: فمن مثله.
(٦) إذا قاسه الحكام.
(٧) السيرة: غير فاصل.
(٨) السيرة: تجسر على أشياخنا في القبائل.
(٩) السيرة: ولا نعني بقول إلا باطل.

لزمه القوم لذلك. والذمر: اللوم والتحريض.
الذرب: الجاد من كل ئ (١) قال الشاعر:
(اني لقيت ذربة من الذرب)
يعنى امرأة سليطة.
الموكل من الرجل: الذي يتكل أمره على غيره (فيعينه، ومثله رجل مكليه: وهو الذي يكل أمره على غيره) (٢).
وقوله: يستسقى الغمام بوجهه.
الغمام: السحاب. والثمال: اللبن.
[استشهاد الرسول بأبيات أبي طالب]
[١١٤٥] ولما أن دعا رسول الله على [مضر]. وقال: اللهم اجعلها عليهم كسني يوسف.
فأحبس الغيث عنهم، واجدبوا حتى هلك أكثرهم واسترحم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستسقى، فما انصرف حتى همت الناس أنفسهم من شدة المطر. فقال صلى الله عليه وآله: لو أن أبا طالب شهد هذا المشهد لسره لما سبق، ومنه قوله: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه).
[واستشهاده أيضا في يوم بدر]
ولما أن جرح عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (٣) يوم بدر

---

(١) وفي نسخة ز: المجادة من كل شئ.
(٢) ومنه قول أبي المثلم (حامي الحقيقة لا وان ولا وكل) لسان العرب ١١ / ٧٣٥.
(٣) أسلم وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، ثم هاجر وشهد بدرا، وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وآله عقد لعبيدة راية، وأرسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام.
قال ابن هشام في السيرة ص ٥٢٦: لما أصيب في قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حيث يقول:
كذبتم وبيت الله نبرى محمدا * ولما تطاعن دونه ونناضل
وتوفي في العام الثاني للهجرة.

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله، وصار إلى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة (١) وكان ضرب على ساقه، واشتد عليه واحتضر، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فدعا له، وأثنى عليه وبشره بالجنة.

وكان شيخا مسنا. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا (٢). فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعرا:

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

[نعود إلى ذكر أبي طالب]

وكان اظهار أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله واقراره بنبوته، مما أيد الله به أمر محمد صلى الله عليه وآله، لأنه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله صلى الله عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به وبذله نفسه دونه.

---

(١) المغازي ١ / ٦٩، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ / ٨٠، خزانة الأدب ٢ / ٦٤.

(٢) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠ ه ص ٣٠٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ١٢٥.

[حمزة بن عبد المطلب]
فأما حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وعم علي عليه السلام، فكان على ما كان عليه أبو طالب من الحمية في رسول الله صلى الله عليه وآله والذب عنه ولم يسلم إلى أن خرج يوما لصيد، ومر رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام ينادي قريشا، فنالوا منه، وكان أكثرهم قولا فيه أبو جهل (١).
وجاء حمزة من الصيد، فأخبر بذلك (٢)، فجاء مغضبا وهو مقلد قوسه حسب ما كان في صيده، فكان من شأنه إذا دخل المسجد أن يبدأ، فيطوف بالبيت ثم يأتي نادي بني عبد المطلب، فيجلس فلم يلو على شئ حتى وقف على أبي جهل، فشجه شجة منكرة، وقال: أتشتم ابن أخي، فأنا على دينه أقول ما يقول. فاردد علي ان استطعت.
فقام إليه [رجال] (٣) من بني مخزوم لينتصروا منه، فقام إليهم أبو جهل، وقال: دعوا أبا عمارة، فاني والله سببت ابن أخيه سبا قبيحا. (وإنما فعل ذلك ليستميله لان لا يسلم)
فتمادى حمزة على الاسلام، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر

---

(١) وهو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. كنيته: أبو الحكم. كناه المسلمون أبا جهل، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وشهد بدرا، فكان من جملة قتلى المشركين (امتناع الأسماء ١ / ١٨. السيرة الحلبية ٢ / ٣٣).
(٢) إذ أقبل حمزة متوشحا بقوسه راجعا من قنص له فوجد النبي صلى الله عليه وآله في دار أخته مهموما وهي باكية، فقال له: ما شأنك؟ قالت: ذل الحمى، يا أبا عمارة لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم ابن هشام، وجده هاهنا جالسا، فأذله وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف [حمزة] إلى المسجد (المناقب ١ / ٦٢). (٣) هكذا صححناه وفي الأصل: رجل.

اسلامه فعلم بنو عبد شمس أنه سيمنع من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن أسلم.

وكان حمزة منيع الجانب من قريش، شديد العارضة، أبي النفس. فكف بنو عبد شمس من أذى النبي صلى الله عليه وآله، وعن شتمه، وأظهر حمزة الاسلام، ودخل في جملة أهله.

[عقب حمزة]

وكان يكنى أبا عمارة، ولا عقب له، وكان قد ولد له ولد سماه عمارة من امرأة بني النجار، ومات. وكانت له ابنة يقال لها: أم أبيها، وهي التي تقدم الخبر باخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الحديبية، وأنه تنافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر. وعرضها علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ليتزوجها (١). فقال صلى الله عليه وآله: إنها ابنة أخي في الرضاعة. وكان حمزة عليه السلام قد رضع مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أرضعتهما امرأة من مكة (يقال لها: ثويبة) (٢).

---

(١) قال الطبري في الذخائر ص ١٠٧: اخرج مسلم عن علي عليه السلام، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: مالك لا تنوق في قريش وتدعنا (أي لم تتزوج من قريش ولا تتزوج من بني هاشم)؟ قال صلى الله عليه وآله: وعندكم شئ؟ قلت: نعم بنت حمزة. فقال صلى الله عليه وآله: إنها لا تحل لي فإنها ابنة أخي من الرضاعة.
وفي الاستيعاب ١ / ١٧: عن ابن عباس، قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ فقال صلى الله عليه وآله: انها ابنة أخي من الرضاعة.

(٢) وكان حمزة أخا رسول الله من الرضاعة أرضعتهما وعبد الله بن عبد الأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (ذخائر العقبى ص ١٧٢). وقال في الإصابة ١ / ١٦: ولدت آمنة لعبد الله رسول الله وولدت هالة لعبد المطلب حمزة، فأرضعت منهما أبا سلمة ابن عبد الأسد. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرم ثويبة، وكانت تدخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد أن تزوج خديجة، فكانت خديجة تكرمها وأعتقها أبو لهب بعد ما هاجر الرسول إلى المدينة. فكان صلى الله عليه وآله بعث إليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

[جهاده]
فهاجر حمزة مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وشهد بدرا، ولما أن توافقوا للقتال يومئذ برز من المشركين عتبة (١) وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة، فبرز إليهم علي عليه السلام وحمزة عم رسول الله صلى الله عليه وآله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وقد كان يومئذ شيخا مسنا، خرج إلى المبارزة يتوكأ على عصاه، ولما أن تبارزا يومئذ أنزل الله عز وجل فيهم " هذان خصمان اختصموا في ربهم " الآية (٢).
فبارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة، فقتله، وبارز حمزة شيبة، فقتله.
وبارز عبيدة بن الحارث عتبة، فاختلف بينهما ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه، فعطف حمزة عليه السلام وعلي عليه السلام على عتبة، فقتلاه، واستنقذا عبيدة بن الحارث، وقد قطع عتبة رجله (٣)، فمات من ذلك بعد منصرفهم إلى المدينة بالصفراء (٤). وقتل حمزة يومئذ طعيمة بن عدي، وسبأ الخزاعي، وجماعة من المشركين.
[شجاعته]
وكان حمزة يدعى: أسد الله وأسد رسوله، لنجدته وشجاعته واقدامه، وشهد

---

(١) وهو عتبة بن ربيعة بن عبد قيس. كنيته: أبو الوليد من شخصيات قريش وكان يضمر عداء شديدا لرسول الله، وقد نشأ في حجر حرب بن أمية لأنه كان يتيما، وقد شهد بدرا. وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها، فلم يجد ما يسع هامته. وقد قتله علي بن أبي طالب (الروض الأنف
١ / ١٢١، نسب قريش ص ١٥٣).
(٢) الحج: ١٩.
(٣) وفي نسخة ز: رجليه.
(٤) الصفراء بالتأنيث: وادي الصفراء من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤها عيون (مراصد الاطلاع مادة الصفراء).

يوم أحد (١)، فأبلى من المشركين بلاء شديدا، وقتل منهم عددا كثيرا، وقتل يومئذ عثمان بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين (٢).

وكان إذا هجم يومئذ انفرجوا، ولم يقم أحد منهم له، فهجم في جماعة منهم، فافترقوا، وكان فيهم وحشي بن الحارث، وكان من سودان مكة عبدا لجبير بن مطعم (٣)، فاستتر منه [خلف] شجرة، ولم يرد حمزة عليه السلام وسار مقدما أمامه في طلب المشركين.

فرماه وحشي بحربة كانت معه، فأصاب مقتله فسقط، وأحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [في] هم وكثرة من قتل منهم. وكانت هند أم معاوية مع المشركين يومئذ تحرضهم على القتل، فلما أن قتل حمزة أتت إليه، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمتها في فمها ولاكتها، وأرادت أن تبلعها، فلم تستطع وألقتها (ط).

____

(١) عن عمر يناهز الأربع والستين سنة.

(٢) قال الواقدي في المغازي ١ / ٢٤٦: وكان يرتجز أمام النساء:
اني على أهل اللواء حقا * ان تخطب الصعدة أو تندقا

(٣) جبير بن مطعم بن عدي (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٥ / ١٣).

(٤) قال حسان بن ثابت وهو يبكي:
أتعرف الدار عفا رسمها * بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانه * فمدفع الروحاء في حائل
سألتها من ذاك فاستجمعت * لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها * وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى إذا أعصفت * غبراء في ذي الشيم الماحل
والتارك القرن لذي لبدة * يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل إذا أحجمت * كالليث في عابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم * لم يمر درن الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم * شلت يدا وحشي من قاتل
صلى عليه الله في جنة * عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا * في كل أمر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذاتدرا * يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرجي يا هند واستجلبي * دمعا فاذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة إذ قطه * بالسيف تحت الرهج الجائل
إذ خرفي مشيخة منكم * من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة في أسرة * يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له * نعم وزير الفارس الحامل
ضبط الغريب:
عفا: غبر ودرس. الصوب: المطر. السراديح: جمع سرادح، وهو الوادي. ادمانه: مكان بعينه. المدفع: حيث يندفع السيل. الحائل: الجبل. النائل: العطاء. الشيزي: الجهان التي تصنع من خشب الشيز.

وأعصفت: اشتدت. الغبراء: التي تثير الغبار وتهيجه. الشيم: الماء البارد. الماحل: من المحل وهو القحط. القرن: الذي يقاومك في القتال. ذو الخرص: الرمح، والخرص سنانه. ذاتدرا: يريد انه كان كثير الدفاع عنا. الرهج: الغبار. الجائل: المتحرك الثائر مما أثارته سنابك الخيل واقدام المحاربين. الحلق: الدروع.

وقال كعب بن مالك:

ولقد هددت لفقد حمزة هدة * ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حواء بمثله * لرأيت رأسي صخرها يتبدد
قوم تمكن في ذؤابة هاشم * حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت * ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا * يوم الكريهة القنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه * ذو لبدة شأن البرائن أربد
عم النبي محمد وصفيه * ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة * نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد أخال بذاك هندا بشرت * لتميت داخل غصة لا تبرد

إلى قوله:

شتان من هو في جهنم ناويا * أبدا ومن هو في الجنان مخلد

ضبط الغريب:

بنات الجوف: يعني قلبه وما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف. ذؤابة هاشم: أعاليها، وأراد سمي أنسابها وأرفعها. الكوم: جمع كوماء، وهي من الإبل العظيمة السنام. مجدلا: مطروحا على الجدالة وهي الأرض. الحديد: أراد به الدروع. البراثن: للسباع بمنزلة الأصابع للانسان. الأربد: الأغبر يخالط لونه سواد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إنها لو ابتلعتها حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار، ولكن أبى الله ذلك. ووقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، واشتد حزنه عليه، فقال صلى الله عليه وآله: لئن أمكنني الله عز وجل منهم لأمثلن منهم سبعين. فأنزل الله عز وجل " وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم

به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله " (١).
وصبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فدفنه مع الشهداء في مصارعهم.
ولما أن صار إلى المدينة سمع بكاء نساء الأنصار على من قتل منهم، فقال صلى الله عليه وآله: لكن حمزة لا بواكي له.
فسمع ذلك الأنصار، واجتمع نساؤهم وآتين منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعلن يبكين حمزة، فخرج صلى الله عليه وآله، فجزاهن خيرا، وأمرهن أن ينصرفن.

[قاتل حمزة]

وأسلم وحشي بعد ذلك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: غيب وجهك عني.
فكان إذا رآه توارى منه، وخرج بعد ذلك إلى الشام (٢)، وكان يشرب الخمر ويلبس المعصفرات وحد على شرب الخمر وهو أول من حد في الشام على شر الخمر (٣).

---

(١) النحل: ١٢٦.
(٢) إلى مدينة حمص.
(٣) قال ابن الأثير في الكامل ٢ / ٢٥١: وهو أول من لبس المعصفر المصقول في الشام.

[العباس بن عبد المطلب]

وأما العباس بن عبد المطلب (١) عم الرسول، فإنه كان أسن بثلاث سنين من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يسلم إلى أن شهد بدرا مع مشركي أهل مكة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله [قد] قال للمسلمين يوم بدر: فمن قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فإنهم أخرجوا كرها.

فأسر العباس فيمن أسر (٢)، وشد في الوثاق، فكان يئن لشدة الرباط، فإذا سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله يئن، قال: احفظوني في العباس، فإنه عمي (٣) وعم الرجل صنو أبيه. ولما أن من رسول الله صلى الله عليه وآله على من أسر من المشركين يو م بدر على أن يفدوا أنفسهم من عليه فيهم.

وقال صلى الله عليه وآله له: أفد نفسك وابن أخيك عقيلا، فإنه ليس له مال، وكان قد أسر معه يومئذ فقال: أنا ما عندي مال.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فأين المال الذي دفعته يوم خروجك من مكة إلى أم الفضل، وقلت لها: إن أصبت فلعبد الله كذا، وللفضل كذا، ولك كذا، ولفلان كذا. وذكر له ما قال.

فقال العباس: والله ما سمع مني ذلك غيرها، وما أطلعك على ذلك إلا الله. وأسلم، وفدى نفسه وعقيل بن أبي طالب، وكان مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة. فعقد له على الأنصار، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية يوم فتح مكة. وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن أدرك

---

(١) وأمه أول عربية كست البيت حريرا وفاء لنذرها.

(٢) أسره أبو اليسر كعب بن عمر.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٩٤.

أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة، وقد كف بصره، وكان طول أيامه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف لعلي عليه السلام حقه ويحثه على القيام، ويبذل له نفسه في ذلك، ولما أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سلم أمره لعلي عليه والسلام، ولم يعارضه في شئ من أمر القيام بأمره، وقال له: أين تدفنه يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: في الموضع الذي قبض فيه، وفعل ذلك، ولم يجر بينهما اختلاف خلا ما جاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصمه في ذلك إلى أبي بكر، فقضى أبو بكر لعلي.

وقد قيل إن ذلك كان بينهما توقيفا لأبي بكر على ما استأثر به من حق علي عليه السلام.

وقد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة (١) عند بني العباس: أليس قد خاصم علي عليه السلام العباس عند أبي بكر، قال: فأيهما كان على الحق؟ أراد إن قال العباس ظلم عليا، وإن قال علي أوحش بني العباس. فقال: كانا على الحق كما كان الملكان اللذان تسورا المحراب على داود عليه السلام واختصما إليه. وإنما أرادا تقريره على الخطيئة التي وقع فيها، فكذلك أراد علي والعباس، ألم تر أن العباس لما قال أبو بكر ما قال عن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) روى المدني في الدرجات الرفيعة ص ٩١: أن متكلما قال لهارون الرشيد: أريد أن اقرر هشام بن الحكم بأن عليا كان ظالما. فقال له: إن حصلت لك كذا وكذا. فأمر به، فلما حضر هشام قال له المتكلم: يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن عليا نازع العباس إلى أبي بكر في تركه النبي صلى الله عليه وآله. قال هشام: نعم. قال: فأيهما الظالم لصاحبه.

قال هشام: فقلت له: لم يكن فيهما ظالم. قال: أفيختصم اثنان في أمر وهما جميعا محقان؟ قال هشام: نعم اختصم الملكان إلى داود، وليس فيهما ظالم، وإنما أرادا أن ينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم. كذلك علي عليه السلام والعباس تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطئه. فلم يحر المتكلم جوابا واستحسن الرشيد ذلك.

وآله مما أوجب حق علي عليه السلام ثم يدفع ذلك ولا ناظر فيه، ولم يكن أكثر من أن تبسم وأخذ بيد علي عليه السلام ثم قاما.

وكان العباس يرغب في العطاء وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أتى بمال، وأمر به فصب بناحية المسجد، وخرج إلى الصلاة، فمر عليه، فما التفت إليه. [ولما] انفتل من الصلاة قام إليه العباس، فقال: يا رسول الله قد جاء هذا وأنا في عيال وعلي دين، فمر لي منه بما تراه.

فقال له صلى الله عليه وآله: خذ منه ما يكفيك. فجاء إلى المال وبسط رداءه، وأخذ شيئا كثيرا، فذهب لينهض به، فلم يستطع، فنقص منه مرارا حتى نهض بما أخذ، ومضى، فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله ببصره، ولم يقل له شيئا.

وفرض عمر العطاء إلى ناس، ففرض لكل رجل من أهل بدر أربعة آلاف، وفرض للعباس اثنا عشر ألفا.

ولما كان عام الرماد [ة] (١) واشتد القحط، فخرج بالناس واستسقى لهم، فلما أن قام ليستسقي أخذ بيد العباس، فقال: اللهم هذا كبيرنا وسيدنا وعم نبينا، نتوجه إليك فاسقنا، فسقوا (٢).

وتوفي العباس وهو ابن تسع وثمانين سنة (٣) وصلى عليه عثمان بن عفان، وأنزله في قبره ابنه عبد الله (٤).

---

(١) وهو عام جدب وقحط وقع على عهد عمر سمي ذلك من رمدة أو ارمدة إذا هلكه وصيره كالرماد. وأرمد إذا هلك بالرمدة. والرمادة الهلاك. وقيل سمي بذلك لان الجدب صير ألوانهم كلون الرماد.

(٢) قال الطبري في الذخائر ص ١٩٩: أخرجه إبراهيم بن عبد الصمد، عن عبد الله بن عمر، قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس. وقال: اللهم هذا عم نبيك صلى الله عليه وآله نتوجه به إليك فاسقنا. قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى.

(٣) عن عمر يناهز ثمان وثمانين سنة (ذخائر العقبى ص ٢٠٧، الدرجات الرفيعة ص ٩٦، الكامل ٣ / ١٣٦).

(٤) دفن في البقيع ودخل قبره ابنه عبد الله بن العباس (الاستيعاب ١ / ١٠٠، المدخل لابن الحاج. ١ / ٢٦٥، وفاء الوفاء ٢ / ١٠٥).

[نعود إلى ذكر أولاد أبي طالب]

[طالب بن أبي طالب]

وأما طالب بن أبي طالب (١) فهو الذي يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأبيات:

وقد حل مجد بني هاشم * فكان النعامة (٢) والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد * رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد * حري الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان * إذا ضن ذو الجود والقدرة
عفيف تقي نقي الردا * طهر السراويل والازرة
جواد رفيع على المعتقين * وزين الأقارب والأسرة
واشوس كالليث لم ينهه * لدى الحرب زجرة ذي الزجرة
وكم من صريع له قد ثوى * طويل التأوه والزفرة

[ضبط الغريب]

[قوله] مجد بني هاشم. المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال، ومجد

---

(١) قال في العمدة: هو أكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى وهو أسن من أخيه علي بثلاثين سنة وان قريشا أكرهته على الخروج معها في بدر. ونقل الكليني رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم. وهو الذي ذكر الأبيات في مدح الرسول صلى الله عليه وآله والتي ذكرها المؤلف (راجع عمدة الطالب ص ٢٠ الدرجات الرفيعة ص ٦٢).
وقال الطبري في الذخائر ص ٢٤٩: إنه مات كافرا.
(٢) وفي نسخة ز: النعائم.

العباس. وأمجده: كرم فعاله. والله عز وجل هو المجيد، بمجيد فعاله. ومجده خلقه لعظمته.
والمحض: الخالص من كل شئ الذي لا يشوبه غيره. ويقال منه: رجل ممحوض الضريبة (١): أي مخلص. وفضته [محضة]: إذا لم يخالطها شئ.
والفترة: أصلها السكون. يقال لكل ما بين رسولين من الزمان فترة.
و [الضن] (٢): الشح. قال الله تعالى: " وما هو على الغيب بضنين " (٣).
وقوله: نقي الردى: أي ما ارتدي به وهو الثوب الواسع غير المخيط.
والسروال: ما ليس من الثياب.
الازرة: ما اتزر به. وأراد بطهارة ذلك ونقائه البراءة من العيوب والدنس (٤)، والعرب تضرب ذلك مثلا للسلامة من العيوب، قال الله عز وجل: " وثيابك فطهر " (٥). والمعتقون: الطالبون. والأشوس: الذي يعرف الغضب في نظره يقال عنه: رجل أشوس وامرأة شوساء. والزجر: يقال زجرت البعير حتى مضى وزجرت عامل سوء عن عمله فازدجر أي نهيته فانتهى، وهي في الإبل وأشباهها الحث على السير، وفي الناس النهي والمنع. والتأوه والتوجع: إذا قال المتوجع آه فقد تأوه.
والزفرة: من الزفر، والزفر والزفير الواحدة من فعل ذلك وهو أن يملا الرجل

---

(١) قال الشاعر:
تجده قوما ذوي حسب وحال * كراما حيثما حسبوا محاضا
(لسان العرب ٧ / ٢٢٧)
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: الظن.
(٣) التكوير: ٢٤.
(٤) قال عدي بن زيد:
أجل إن الله قد فضلكم * فوق من أحكأ صلبا بازار
(لسان العرب ٤ / ١٧)
(٥) المدثر: ٤.

صدره غما ثم يتأوه به فهو في الزفير (١) والواحدة منه زفرة، قال الله عز وجل حكاية عن أهل النار: " ولهم فيها زفير وشهيق " (٢)، والزفير ما ذكرناه.
والشهيق: مد النفس بالزفير. وذلك أن يرمي بنفسه حتى يخرجه من صدره.

[نعود إلى ذكر طالب]

ولما نفر أهل مكة إلى بدر تخلف عنهم بنو هاشم، فأكرهوهم على الخروج، وبذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين يوم بدر: من قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فإنهم إنما خرجوا كرها. ففي ذلك طالب بن أبي طالب (٣) يقول هذه الأبيات:

يا رب أما خرجوا بطالب * في مقنب عن هذه المقاتب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب * واردهم المسلوب غير سالب (٤)

قوله: المقنب: زهاء ثلاثمائة فارس (٥).

[عقيل بن أبي طالب]

وأما عقيل بن أبي طالب (٦) فكان أحب ولد أبي طالب إليه.

---

(١) قال الشاعر: " فتستريح النفس من زفراتها) لسان العرب ٤ / ٣٢٥.
(٢) هود: ١٠٦.
(٣) وكان طالب مع العباس يوم بدر فلم يعرف خبره (المناقب ٢ / ١٨٠).
(٤) وقد ذكر في عمدة الطالب ص ١٥ هذا البيت هكذا:
فليكن المطلوب غير طالب * والرجل المغلوب غير الغالب
(٥) لسان العرب ١ / ٦٩١.
(٦) وكان علي بن الحسين عليه السلام يعطف على آل عقيل ويقدمهم على غيرهم من آل جعفر. فقيل له في ذلك، قال: اني لاذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص ١٠٧ بحار الأنوار ١١ / ١٢٣ ط قديم) وقد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام في
كربلاء ثلاثة وهم:

وأسلم عليا إلى رسول الله، وجعفرا إلى العباس ليربياهما كما كانت أشراف العرب تفعل ذلك بأبنائها، وتمسك بعقيل، وقال: إذا بقي لي عقيل

----

١ - عبد الرحمان بن عقيل.
٢ - عبد الله بن عقيل.
٣ - عبد الله بن مسلم بن عقيل.
ولم يذكر غيرهم، ونحن نذكر من وقفنا عليه حسب ما ذكره المؤرخون:
١ - مسلم بن عقيل: وهو سفير الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، واستشهد فيها قبل ورود الحسين عليه السلام إلى كربلاء.
٢ - محمد بن عقيل: ولم يذكره سوى الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٨ وذكره المؤلف في جملة الاسرى.
٣ - جعفر بن عقيل: وأمه الخوصاء بنت عمرو العامري. دخل المعركة فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما، وهو يقول:
أنا الغلام الأبطحي الطالبي * من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقا سادة الذوائب * هذا حسين أطيب الأطائب
قتله: بشر بن حوط قاتل أخيه عبد الرحمان (ابصار العين ص ٥٣، الكامل ٤ / ٩٢. مقاتل الطالبيين ص ٨٧) وقيل: قتله عروة بن عبد الله الخثعمي.
٤ - محمد بن مسلم بن عقيل: أمه أم ولد. قال أبو جعفر عليه السلام: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد الله حملة واحده، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبرا على الموت يا بني عمومتي. فوقع فيهم محمد بن
مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني (ابصار العين ص ٥٠، المقاتل ص ٨٧، الخوارزمي ٢ / ٤٧).
٥ محمد بن أبي سعيد بن عقيل: أمه أم ولد. قال حميد بن مسلم الأزدي: لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعورا يلتفت يمينا وشمالا فشد عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام، قيل: محمد بن أبي سفيان. وعن الفارس: لقيط بن أياس الجهني. وقال هشام الكلبي حدث هاني بن ثبيت الحضرمي، قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، وقد حالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يمينا وشمالا، فكأني انظر إلى درتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.
قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثبيت الحضرمي هو صاحب الغلام عن نفسه استحياء وخوفا.
(ابصار العين ص ٥١، الخوارزمي ٢ / ٤٧، الكامل ٤ / ٩٢).
٦ - جعفر بن محمد بن عقيل: ذكره الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧.

فلا أبالي، وكان ذلك من صنع الله عز وجل لعلي عليه السلام، فإن كان عند رسول الله فمن الله عليه بالسبق إلى الاسلام.

[١١٤٦] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعقيل: اني لأحبك يا عقيل حبين، حب لك وحب لحب أبي طالب إياك.

[في ليلة بدر]

[١١٤٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعك من حمى، وشئ من مطر، وافترق الناس يستترون تحت الشجر فنظرت إليهم من الليل، (فلم أر أحدا غير رسول الله صلى الله عليه وآله) (١)، فلم يزل قائما يصلي والناس نيام حتى انفجر الصبح، فصاح: الصلاة عباد الله، فأقبل الناس إليه من تحت الشجر (٢). فصلى بهم. فلما انتقل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيه، ثم قال لهم: إن بني المطلب قوم أخرجوا كرها ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحدا فلا يقتله إن قدر عليه وليأسره، وليأت به أسيرا.

قال: فلما انهزم القوم، وقتل من قتل، واسر من أسر منهم، نظرت فإذا عقيل في الأسارى، مشدودة يده إلى عنقه بنسعة (٣)، فصددت (٤) عنه، فصاح بي: يا علي يا بن أم [أما والله] لقد رأيت مكاني، ولكنك عمدا تصدعني.

____

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: من الشجرة.

(٣) النسع - جمعها نسوع: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

(٤) وفي الأصل: فصدرت.

قال علي عليه السلام: فلم أجبه بشئ، وأتيت النبي صلى الله.
عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة إلى عنقه.
فقال صلى الله عليه وآله: انطلق بنا إليه. فمضينا نمشي نحوه، فلما رآنا قال: يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم، والا فادركوه ما دام القوم يحدثان قرحتهم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قتله الله يا عقيل.
[١١٤٨] ودخل عقيل على امرأته فاطمة بنت [الوليد بن] عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن وسيفه متلطخ بالدم. فقالت له: قد عرفت إنك قد قاتلت ولكن ما الذي جئتنا به من الغنائم.
فأخرج إليها إبرة، وقال: هذه ما أصبت فدونكها، فخيطي بها ثيابك. فأخذتها.
ثم سمع منادي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
من أصاب من الغنائم شيئا فليأت به ولو كانت إبرة، اردد الخياط والمخيط فان الغلول في النار. فرجع إليها، وقال لها: ما أرى إبرتك إلا فاتتك. فأخذها، ومضى بها مع ما جاء به فوضعه في المغنم، وجاء فيما جاء به بفص من جواهر أحمر، وجارية. فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الفص، فأعجبه فقال: لولا التملك يعني لنحميه، ونقله والجارية عقيلا (١).
[ضبط الغريب]
الخياط: ما خيط به، والمخيط وما قد خيط به من الثياب وغيرها.

----
(١) كذا في الأصل.

ومال عقيل بعد ذلك إلى حب المال والكسب لما رأى الناس قد ما لوا إلى ذلك.
وأتى عليا عليه السلام وهو في الكوفة. فقال له: اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس (١).
فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه.
وقال: اعطني ما في يديك من مال المسلمين.
فقال له: أما هذا فما إليه من سبيل، ولكني أكتب لك إلى مالي [بينبع] فنأخذ منه.
قال: ما يرضيني من ذلك شيئا وسأذهب إلى رجل يعطيني (٢).
[١١٤٩] فأتى معاوية، فسر معاوية بقدومه عليه، وجمع وجوه أهل الشام، وأحضره. وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على أخيه علي ورآنا خيرا له منه.
فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فينا اللين في غير ضعف، وعزة في غير صلف، وأنتم بني أمية فلينكم غدر، وعزكم كبر.

---

(١) والى هذا المعين يشير عليه السلام في كلامه: (والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا، ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكدا. وكرر علي القول مرددا، فأصغيت إليه سمعي، فظن أني أبيعه ديني، وأتبع قياده مفارقا طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى (شرح ابن أبي الحديد ١١ / ٢٤٥).
(٢) أخرجه البغوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عقيلا جاء إلى علي عليه السلام بالعراق، فسأله، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك إلى مالي بينبع، فاعطينك منه. فقال عقيل: لأذهبن إلى رجل هو أوصل لي منك. فذهب إلى معاوية (ذخائر العقبى ص ٢٢٢).
قال ابن أبي الحديد: أن عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله [أي مثل علي عليه السلام].

ثم نظر إلى معاوية وتصفح وجوه من حوله، وضحك.
فقال معاوية: ما أضحك يا أبا يزيد، أمنا ضحكت أم من علي؟
فقال: ضحكت والله بما قسم الله لعلي. اني كنت في مجلسه، فنظرت إلى من فيه، فلم أر غير المهاجرين والأنصار ونظرت إلى من في مجلسك، فلم أر غير الطلقاء وبقايا الأحزاب.
فقال معاوية لأهل الشام: ألا تعجبون من رجل يقول هذا القول وأنتم تقرأون قول الله عز وجل: " تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب " (١) وهو عم علي (٢).
وأقبل على عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، وما هو الآن صانع فيها؟
فأقبل [عقيل] على أهل الشام، فقال: ألا تعجبون من معاوية يقول مثل هذا القول، وأنتم تقرأون: " وامرأته حمالة الحطب. في جيدها حبل من مسد " (٣) وهي عمة معاوية.
ثم أقبل على معاوية، فقال: إذا شئت أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشا عمتك حمالة الحطب، فتعلم

---

(١) المسد: ١ - ٣.
(٢) والى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:
أبا لهب تبت يدا أبا لهب * وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب
خذلت نبي الله قاطع رحمه * فكنت كمن باع السلامة بالعطب
لخوف أبي جهل فأصبحت تابعا * له كذلك الرأس يتبعه الذنب
(الكنى والألقاب ١ / ١٤٣ ط صيدا ١٣٣٧ ه)
(٣) المسد: ٤ و ٥.

حينئذ أن الراكب أفضل من المركوب.
فندم معاوية على اعتراضه، قال: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك.
قال عقيل: وكذلك أيضا أردت أن نبسطك ونمازحك.
قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك ما لم يفعله علي بك. فقد انتهى إلي أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا.
- أراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معه -
فقال: نعم، فقد سألت عليا فبذل لي ماله، فلم يرضني، وسألته دينه، فمنعني. وأنت تسمح بما يمنعه علي وتبخل بما بذله.
فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلا. وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحب مقامك عندنا، فأما بعدما لقيناه منك، فانصرف إلى مكانك.
فقال عقيل: والله اني لأرغب في ذلك منك، وما كثرت عطائك إياي وقلته عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعا فيما يناله منك.
وانصرف.
[عقيل يسقي الحجيج]
[١١٥٠] وروى عطاء بن أبي رياح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب (١) على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك

----
(١) كذا في الأصل.

الاجر لا يكلونه إلى عبد لهم ولا مولى.
وفي علي وعقيل يقول [جعدة] بن هبيرة المخزومي (١) هذا البيت:
أنا من بني مخزوم (٢) ان كنت سائلا * ومن هاشم أمي لخير قبيل
فمن ذا الذي ينوء علي بخاله * وخالي علي ذو الندا وعقيل
[ضبط الغريب]
ينوء: يقوم. أي يقوم بفخر خاله. يقال ناء: إذا نهض فتثاقل، وناء إذا مال للسقوط.
قال أبو إسحاق: كان عقيل بن أبي طالب من أنسب الناس، وكان يقول معد: يكنى: أبا فضاعة.
[عبد الله بن عباس]
وأما عبد الله بن عباس، فكان من خاصة أولياء أمير المؤمنين علي عليه السلام وأهل محبته، وكان خصيصا به، مائلا إليه يتولاه، ويبرأ من أعدائه، ويشهد [معه] حروبه، وكان على ولايته إلى أن مات بالطائف، وقد كف بصره سنة ثمان وستين، وهو ابن اثنين وسبعين سنة.
وقد تقدم من ذكر ولايته لعلي عليه السلام، وقوله فيه كثير من ذكر فضائل علي عليه السلام، وعلى ذلك كان العباس وولده كلهم من الولاية لعلي عليه

---

(١) وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، وأمه: أم هاني بنت أبي طالب. شهد مع علي عليه السلام صفين وأبلى بها بلاء حسنا. ولاه خاله أمير المؤمنين عليه السلام على خراسان قالوا: وكان فقيها. توفي في حكومة معاوية (الدرجات الرفيعة ص ٤١٢، الاستيعاب ١ / ٢٤٠) ومن الملاحظ أنه كان في الأصل ونسخة ز: جعفر بدل جعدة وهو خطأ وقد صححناه.
(٢) ونقل في الاستيعاب لعبد ربه المتوفى ٤٦٣ ه‍ ١ / ٢٠٤: أبي من مخزوم. وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١ / ٧٩: فمن ذا الذي ينائي.

السلام ولولده من بعده ويعتقدون امامتهم بذلك يعرفون.
وإذ قام من قام منهم، وأظهروا السواد أو لباسه حزنا بزعمهم على الحسين عليه السلام، وأظهروا القيام بثاره والدعوة إلى الأئمة من ولده، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة والطلب والتوثب باضعاف ما كان من بني [أمية] مثل ذلك إليهم، فعادت ولايتهم إياه عداوة، ومودتهم بغضا، مما استأثروا بحقهم وتباعدوا مما توسلوا إليه بهم بعد الولاية والمودة وقرب القرابة (١).

---

(١) أقول: لم يتعرض المؤلف إلى من استشهد في ركب الحسين عليه السلام من أصحابه، ولذا نذكر أسماءهم نقلا عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تأليف الفضل بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
الشهداء من أصحاب الحسين:
١ - سليمان مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله سليمان بن عوف الحضرمي.
٢ - منجح مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله حسان بن بكر الحنظلي.
٣ - قارب الديلمي مولى الحسين بن علي عليه السلام.
٤ - الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب.
٥ - عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي. بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمي، فقتله واحتز رأسه. وقتل من بني أسد بن خزيمة:
٦ - حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن صريم الغفقاني، وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام.
٧ - أنس بن الحارث، وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله.
٨ - قيس بن مسهر الصيداوي.
٩ - سليمان بن ربيعة.
١٠ - مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله وعبيد الله بن أبي خشكارة.
وقتل من بني غفار بن مليل بن صمرة:
١١ و ١٢ - عبد الله وعبيد الله ابنا قيس بن أبي عروة.
١٣ - جون بن أحوى مولى لأبي ذر الغفاري.
وقتل من بني تميم:
١٤ - الحر بن يزيد، وكان قد لحق بالحسين بن علي بعد.
١٥ - شبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم.
وقتل من بني تغلب:
١٦ - و ١٧ - قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث.
١٨ - كنانة بن عتيق.
١٩ - الضرغامة بن مالك.
وقتل من قيس بن ثعلبة:
٢٠ - جوين بن مالك.
٢١ - عمرو بن ضبيعة.
وقتل من عبد القيس من أهل البصرة:
٢٢ - يزيد بن قاسط.
٢٣ - عبد الله بن يزيد.

٢٤ – عبيد الله بن يزيد.
٢٥ – عامر بن مسلم.
٢٦ – سالم مولى عامر بن مسلم.
٢٧ – يوسف بن مالك.
٢٨ – الأدهم بن أمية.
وقتل من الأنصار:
٢٩ – عمرو بن قرظة.
٣٠ – عبد الرحمان بن عبد رب، من بني سالم بن الخزرج، وكان أمير المؤمنين عليه السلام رباه وعلمه القرآن.
٣١ – نعيم بن العجلان الأنصاري.
٣٢ – عمران بن كعب الأنصاري.
٣٣ – سعد بن الحارث.
٣٤ – أبو الحتوف ابن الحارث.
وقتل من بني الحارث بن كعب:
٣٥ – الضباب بن عامر.
وقتل من بني خثعم.
٣٦ – عبد الله بن بشر الاكلة.
٣٧ – سويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.
٣٨ – بكر بن بحي التيملي من بني تيم الله بن ثعلبة.
٣٩ – جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله.
٤٠ – مسعود بن الحجاج.
٤١ – عبد الرحمان بن مسعود بن الحجاج
وقتل من عبد الله:
٤٢ – مجمع بن عبد الله.
٤٣ – عائذ بن مجمع.
وقتل من طي:
٤٤ – عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام.
٤٥ – أمية بن سعد.
وقتل من مراد:
٤٦ – نافع بن هلال الجملي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
٤٧ – جنادة بن الحارث السلماني.
٤٨ – واضح الرومي غلام جنادة بن الحارث.
وقتل من بني شيبان بن ثعلبة:
٤٩ – جبلة بن علي.
وقتل من بني حنيفة:
٥٠ – سعيد بن عبد الله.
وقتل من خولان:
٥١ – جندب بن حجير.
٥٢ – حجير بن جندب بن حجير.
وقتل من صيدا:
٥٣ – عمرو بن خالد الصيداوي.

٥٤ – سعد مولاه.
وقتل من كلب:
٥٥ – عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس.
٥٦ – أسلم مولى لهم.
وقتل من كندة:
٥٧ – الحارث بن امرؤ القيس.
٥٨ – يزيد بن زيد بن المهاصر.
٥٩ – زاهر صاحب عمرو بن الحمق، وكان صاحبه حين طلبه معاوية.
وقتل من بجيلة:
٦٠ – كثير بن عبد الله الشعبي.
٦١ – مهاجر بن أوس.
٦٢ – سلمان بن مضارب، ابن عمه.
٦٣ – النعمان بن عمرو.
٦٤ – الحلاس بن عمرو الراسبيان.
وقتل من خرقة جهينة:
٦٥ – مجمع بن زياد.
٦٦ – عباد بن أبي المهاجر الجهني.
٦٧ – عقبة بن الصلت.
وقتل من الأزد:
٦٨ – مسلم بن كثير.
٦٩ – القاسم بن بشر.
٧٠ – زهير بن سليم.
٧١ – مولى لأهل شدة يدعى رافعا.
وقتل من همدان:
٧٢ – أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله قيس بن عبد الله.
٧٣ – يزيد بن عبد الله المشرقي.
٧٤ – حنظلة بن أسعد الشبامي.
٧٥ – عبد الرحمان بن عبد الله الأرحبي.
٧٦ – عمار بن سلامة الدالاني.
٧٧ – عابس بن أبي شبيب الشاكري.
٧٨ – شوذب مولى شاكر.
٧٩ – سيف بن الحارث بن سريح.
٨٠ – مالك بن عبد الله بن سريح.
٨١ – همام بن سلمة القانصي.
٨٢ – سوار بن حمير الجابري، مات لستة أشهر عن جراحته.
٨٣ – عمرو بن عبد الله الجندعي، مات من جراحة كانت به على رأس سنة.
٨٤ هانئ بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيد الله بن زياد.
٨٥ – بشير بن عمر.
٨٦ – الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمرو بن سعد ثم انتضى سيفه وشد فيهم. [وكان آخر من

استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض الطف].

* * *

(ذكر فضائل الأئمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام)
(ذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام)
وكان علي بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفضلهم، يشهد له بذلك الخاص والعام وكان يدعى سيد العابدين.
[السجاد وواقعة الطف]
وكان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف، وهو وصيه. وقد ولد له: محمد بن علي وهو يومئذ في جملة العيال، وكان علي بن الحسين عليه السلام يومئذ عليلا دنفا (ثقيل العلة، شديدها) (١)، فلم يستطع القتال، وكان مع النساء يمرضنه.
وقتل علي الأصغر أخوه، فلما أن قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء والصبيان فرآه رجل من أهل الشام على ما هو عليه من العلة، فرق له، فأخذه إليه، وقال علي بن الحسين عليه السلام: فكان يمرضني ويرفق بي ويبكي إذا رأى ما بي من الضعف والعلة، وأسلمني النساء خوفا علي وظنوا به خيرا، وأنه يسترني، فلما أن صرنا إلى الكوفة ذكر خبري لعبيد الله (٢) بن زياد، فطلبني،

---

(١) لسان العرب ٩ / ١٠٧.
(٢) وفي الأصل: عبد الله.

فلم يجدني، فسمعت النداء على أنه من وجد علي بن الحسين وجاء به فله ثلاثمائة درهم، فدخل الرجل إلي وأنا في منزله، فقال: يا بن بنت رسول الله قد تسمع النداء، وأنا أخاف على نفسي إن كتمت أمرك، وأخذ بيدي فشدها إلى عنقي، وأخرجني إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ منه ثلاثمائة درهم [وأنا انظر إليها] (١).

ولما أن رآه اللعين عبيد الله بن زياد (٢)، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لي [أخ] يسمى عليا، فقتله الناس (٣).

قال عبيد الله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " (٤).

فأمر عبيد الله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، أناشدك الله إن عزمت على قتله إلا قتلتني قبله.

---

(١) طبقات ابن سعد: مخطوط.

(٢) ولد سنة ٣٩ ه وأبوه زياد بن سمية، وهو ابن لعبيد الرومي لكن معاوية ألحقه بأبيه وكان يعرف بزياد ابن أبيه. وأم زياد: مرجانة، وكانت مجوسية، وقد اشتهرت بالبغي وقد فارقها زياد فتزوج بها شيرويه، وكان كافرا، ونشأ منذ طفولته عند زوج أمه، ولما ترعرع اخذه أبوه، وقد قال عبيد الله في احدى خطبه: أنا ابن زياد أشبهته من بين وطئ الحصى ولم ينزعن فيه خال ولا ابن عم. قتله إبراهيم بن الأشتر قائد جيش المختار سنة ٦٧ ه في خازر من أرض الموصل (البداية والنهاية ٨ / ٢٨٤، عيون الأخبار ١ / ٢٩٩).

(٣) قال ابن الأثير في تاريخه ٣ / ٢٧: قال عليه السلام: كان لي أخ يسمى عليا قتلتموه، وان له منكم مطالبا يوم القيامة (الحدائق الوردية ١ / ١٢٨).

(٤) الزمر: ٤٢.

وقال له بعض من حضره: هو على ما ترى من العلة، وما أراه إلا ميتا عن قريب.
فتركه، وصار مع جملة الحرم إلى يزيد اللعين (١) فلما أن صاروا بين يديه قام رجل من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين نساؤهم لنا حلال.
فقال علي عليه السلام: كذبت إلا أن تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغيرها.
فأطرق يزيد، ولم يقل في ذلك شيئا.
ولما بلغ من النداء على رأس الحسين عليه السلام (٢) والاستهانة [بحرمه]

---

(١) وهو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولد بالماطرون سنة ٢٥ ه ثاني ملوك الدولة الأموية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ ه وكان نزوعا إلى اللهو، ويروى له شعر رقيق، وهو من أشقى الخلفاء توفي بحوارين من أرض حمص سنة ٦٤ ه (تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٥، تاريخ ابن الأثير ٤ / ٤٩).
(٢) وهو يترنم بهذه الأبيات:
ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل
(أعلام النساء ١ / ٥٠٤، البداية والنهاية ٨ / ١٩٢)
وذلك في محضر العقيلة، والتي ردت عليه بخطبتها المشهورة منها: وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنئان، والإحن والأضغان. ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:
لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله، ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكا موردهم، ولتودن إنك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.
اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا... (بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر ص ٢١، الخوارزمي في مقتله ٢ / ٦٤، السيدة زينب وأخبار الزينبيات للعبيدي ص ٨٦، اللهوف ص ٧٩ ط ١٣٦٩ ه).
قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ه في رسالته (سؤال في يزيد بن معاوية) التي كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصرا ليزيد منكرا كونه المردد لشعر ابن الزبعري: ليت أشياخي ببدر شهدوا ص ١٤. وقال في ص ١٥: إنه [يزيد] قتل الحسين تشفيا، وأخذ بثار أقاربه من الكفار فهو أيضا كاذب مفتر. وقال أيضا في ص ١٧: ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ولا حمل رأسه إلى بين يديه، ولا نكث بالقضيب على ثناياه.
قال الغزالي: وقد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين وادعوا أن قتله وقع خطأ. وكيف يكون هذا وحال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد إلى ابن زياد به، وحثه على قتله ومنعه من الماء. وقتله عطشانا، وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على أقتاب الجمال إليه، وقرع ثناياه بالقضيب، ولما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله. فقال:

أنا علي ابن من قتلته. ثم قرأ " ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها " (تذكرة الخواص ص ٦٢).

ولما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله وكرمه تقديرا لأخيه عبيد الله بن زياد، وقال له: لقد وجبت مودتكم ومحبتكم على آل أبي سفيان وولاه خراسان (ينابيع المودة ١ / ١٤٩، الصراط السوي في مناقب آل النبي ص ٨٥، الفتوح ٥ / ٢٥٤).

وكتب إليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام: أفد علي لأجازيك على ما فعلت. ولما جاء استقبله يزيد، وقبل ما بين عينيه وأجلسه على سرير ملكه، وقال للمغني: غن، وللساقي: اسق. ثم قال:

اسقني شربة أروي فؤادي * ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
موضع السر والأمانة عندي * وعلى ثغر مغنمي وجهادي

وأوصله ألف ألف درهم، ومثلها لعمر بن سعد، وأطلق له خراج العراق سنة (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ص ١٠٦).

ولا أدري كيف يقول ابن تيمية ذلك الكلام رغم سعة اطلاعه كما يدعون إن لم يك متعمدا على التناسي وقلب الحقائق، والله خير الحاكمين.

ونساء من قتل معه من أهل بيته ما أراده، وعلي عليه السلام على حاله من العلة. وما أراده الله تعالى من سلامته، وأن لا تنقطع الإمامة بانقطاعه.
فسرحهم يزيد اللعين، وانصرف إلى المدينة.

[عبادته]

وهو امام الأئمة، وأبو الأئمة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام كلهم.

وليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه. ولزم الخمول (١) للتقية والعبادة.
[١١٥١] وكان يقال له: ذو الثفنات لأنه كان بموضع السجود منه (ثفنات كثفنات البعير)، وهي مباركه التي يبرك عليها من يديه ورجليه - لأنه كان من علي بن الحسين في مواضع السجود مثل ذلك لادمانه إياه.
ولأنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة (٢)، وكان ربما سقط من ذلك شئ فجمع، فلما أن مات وغسل جعل معه في أكفانه.
[١١٥٢] ولما أن جرد ليغسل وجدوا على عاتقه حبلا قد أثر مثل ذلك فسألوا عنه ابنه محمد عليه السلام، فقال: والله ما علم بهذا غيري، وما كان أطلعني عليه، ولكني علمته من حيث لم يكن يعلم أني علمت به، كان إذا جن الليل وهدأت العيون قام إلى منزله، فجمع كلما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج، فكنت أخرج في أثره مخافة عليه، فأراه يقصد قوما في دورهم من أهل الفقر يفرق ذلك، وهو متلثم لا يعرفونه، وكنت كثيرا ما أجدهم قياما لا يعرفونه، وكنت كثيرا ما أجدهم قياما على أبوابهم ينتظرون، فإذا أقبل وأنا وراءه مستتر منه تباشروا وقالوا: قد جاء صاحب الجراب، فلا يزال كذلك يختلف حتى لا يكون في منزله

---

(١) من الصعب تسمية هذا الشكل من النضال بالخمول بل الأولى التعبير عنه بتغير أسلوب المواجهة مع الظالمين.
(٢) ولهذا يشير المؤلف في أرجوزته:
كانت له لغير معنى السمعة * في اليوم والليلة ألف ركعة
وأثر السجود في مساجده * فكان من ذلك في مشاهده
يدعوه من عمر البلادا * ذا الثفنات العابد السجادا
(الأرجوزة المختارة ص ١٨٦)

شئ ما يفضل من قوت أهله، فهذا هو أثر ذلك الجراب.
[١١٥٣] وقيل: إنه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من علي بن الحسين عليه السلام، ولا يدرون من حيث يأتيهم ذلك، فما عرفوا ذلك حتى مات. فانقطع ذلك عنهم وعلموا أن ذلك كان من عنده.
وإنما فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسر من الفضل (١). وقيل: إن تلك البيوت تحصيت] فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس.
[من دعائه عليه السلام]
[١١٥٤] وكان علي بن الحسين عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل، فإذا أرقدت كل عين دعا بدعاء (٢) وكان يدعو به كل ليلة يقول فيه:
إلهي غارت نجوم سماواتك، ونامت عيون خلقك، وهدأت أصوات عبادك، وغلقت ملوك بني أمية عليها أبوابها، وطاف عليها حراسها، واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو يبتغي منهم فائدة، وأنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا يشغلك شئ عن شئ.
أبواب سماواتك لمن دعاك مفتحات، وخزائنك غير مغلقات ورحمتك غير محجوبة، وفوائدك لمن سلكها غير محظورات.
أنت إلهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك، ولا تحتجب عن طالب منهم أرادك، لا وعزتك ما تختزل حوائجهم

---

(١) راجع الكافي ٤ / ٨ وبحار الأنوار ٤٦ / ٨٩ و ١٠٠.
(٢) قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحدا رمق إلى السماء بطرفه وقال: الهي غارت... (بحار الأنوار ٤٦ / ٨١).

دونك، ولا يقضيها أحد غيرك.
اللهم وقد ترى وقوفي، وذل مقامي [و] موقفي بين يديك، وتعلم سريرتي، وتطلع على ما في قلبي، وما يصلحني لآخرتي ودنياي.
إلهي وترقب الموت، وهول المطلع، والوقوف بين يديك نقصني مطعمي ومشربي، وغصني بريقي، وأقلقني عن وسادي، وهجعني ومنعني من رقادي.
إلهي كيف ينام من يخاف وثبات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار.
ثم يبكي حتى ربما أيقظ أهله بكاؤه، فيفزعون إليه، فيجدونه قد ألصق خديه بالتراب وهو يقول: رب أسألك الراحة والروح والامن والأمان.
[١١٥٥] وروي عن طاووس اليماني (١)، أنه قال: حججت قدخلت الحجر ليلا، فرأيت علي بن الحسين عليه السلام فيه قائما يصلي، فدنوت منه، وقلت: رجل من الصالحين، لعلي أسمع منه نداء (٢)، فانتفع به، فسمعته يقول في دعائه وهو ساجد: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.
ثم يدعو بما يريد.

---

(١) وهو أبو عبد الرحمان، طاووس بن كيسان اليماني الخولاني وأمه قادسية، وأبوه من النمر بن قاسط، ولد سنة ٣٣ ه‍، وقيل إن اسمه ذكوان ولقبه طاووس.
وهو من فقهاء العامة، وقال العلامة النوري في المستدرك ٣ / ٣١٩: لم يشك أحد في كونه عامي المذهب، وقال المامقاني في تنقيح المقال ٢ / ١٠٧: هو من زهاد العامة وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام
السجاد عليه السلام ولعله لما روى ابن شهرآشوب عنه.
توفي حاجا بمكة قبل التروية سنة ١٠٦ وصلى عليه هشام بن عبد الملك. (تهذيب التهذيب ٥ / ٨).
(٢) وفي نسخة ز: دعاء.

قال طاووس: فأخذتهن عنه، فما دعوت بعد ذلك بهن في كرب
إلا فر الله علي.
[١١٥٦] وقيل: إن سائلا يسأل في بعض سكك المدينة في جوف الليل.
فقال: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟
فنودي من ناحية البقيع لا يعرف من ناداه، ذلك علي بن
الحسين.
[حلمه عليه السلام]
[١١٥٧] وقيل: إن [الحسن بن الحسن] بن علي وقف على [علي] بن
الحسين، فأسمعه، [وشتمه] وعنده جماعة، فسكت عليه السلام فلم
يجبه، فلما مضى قال لمن معه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟
قالوا: سمعنا وساءنا ما سمعناه ولقد كنا نحب أن تقول.
فتلا عليه السلام: " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين " (١).
ثم قال: أحب أن تقوموا معي إلى [منزل] حتى تسمعوا ردي
عليه، فإنه لم ينبغ لي أن أرد عليه في مجلسي.
فقام القوم معه، [وهم] يرون أنه يستنصف منه. فلما أتى إلى
منزله استأذن عليه، فخرج إليه، وظن أنه إنما جاء ليتنصف منه،
فبدأه، فواثبه بالكلام.
فقال: على رسلك يا أخي، قد سمعت ما قلت في مجلسي ونحن في
مجلسك، فاسمع ما أقول لك: إن كان الذي قلت لي كما قلت فإني أسال
الله أن يغفر لي، وإن لم يكن ذلك كما قلت فإني أسأل الله أن يغفر لك.

---
(١) آل عمران: ١٣٤.

فاستحى الحسن، وقام إليه وقبل رأسه وما بين عينيه، وقال: بل قلت لك والله ما ليس فيك، واستغفره واعتذر إليه.

[١١٥٨] وروي عنه عليه السلام، أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره. وربما يسأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك فيقول: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

[السجاد والزهري]

[١١٥٩] وقيل: إن الزهري (١) غارف ذنبا فخاف منه على نفسه، فاستوحش من الناس، وهام على وجهه، فلقيه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا زهري، لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شئ أعظم من الذنب الذي خشيت منه على نفسك.

فسكن الزهري إلى قوله، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ثم وعظه علي بن الحسين عليه السلام بمواعظ، وتلا عليه آيات [من القرآن] فيما قاربه في التوبة (٢) والاستغفار. فتاب واستغفر ورجع إلى أهله، ولزم علي بن الحسين عليه السلام، وكان يعد من أصحابه، وكان يروي عنه ويحدث بفضله. وكذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيك؟ - يعني علي بن الحسين عليه السلام - لما كان يرفع

---

(١) الزهري بالضم وسكون الهاء، وهو محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري، ولد سنة ٥٨ ه‍، وهو من فقهاء المدينة ومن التابعين وكان مع عبد الملك بن مروان ومع ابنه هشام، واستقصاه يزيد بن عبد الملك، وكان يبغض عليا وينال منه، قال السيد ابن طاووس: إنه عدو منهم.

روى الزهري عن عائشة، قالت: كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة: إن سرك أن لا تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا هما العباس وعلي بن أبي طالب (شرح النهج ١ / ٣٥٥) وتوفي سنة ١٣٥ ه‍ ودفن في ضيعة خلف وادي القرى تسمى سغب. (معجم البلدان ٥ / ٢٧٧).

(٢) وفي نسخة ز: التورية.

به الزهري ويذكر من فضله.
[١١٦٠] وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلم هو الذل (١).
[١١٦١] وقيل: إن جارية له كانت قائمة عليه توضئه، فسقط الإبريق من يدها على وجهه، فشجه، فنظر إليها، فقالت: يا مولاي إن الله عز وجل يقول: " والكاظمين الغيظ ".
قال عليه السلام: كظمت غيظي.
قالت: ويقول: " والعافين عن الناس ".
قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

---

(١) إن الحلم من الصفات الحميدة التي تزين الانسان وترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لا يحسن عواقبه، وتزيده رفعة وعلوا. وقد عد علماء الأخلاق أسبابا:
١ - الرحمة للجاهل: وهو من أكد أسباب الحلم.
٢ - الترفع عن السباب: وذلك من شرف النفس وعلو الهمة.
٣ - القدرة على الانتصار: وذلك من سعة الصدر، وحسن الثقة.
٤ - الاستهانة بالمحلوم عنه، وفيه قال عمر بن علي:
سكت عن السفيه فظن أني * عييت عن الجواب وما عييت
إذا نطق السفيه فلا تجبه * فأحسن من اجابته السكوت
٥ - الاستحياء من الجواب: وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة.
٦ - التفضل على السباب: وهو في نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتألف.
٧ - استكفاف السباب وقطع الجواب: وهذا يكون من الحزم.
٨ - الوفاء ليد سالفه وحرمة لازمه: وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد.
٩ - الخوف من العقوبة على الجواب: وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء الحزم.
١٠ - المكر وتوقع الفرص الخفية: وهذا من الدهاء.
١١ - قصد ايلامه وتزايد غضبه بالسكوت عنه.
فإذا عدم أحد هذه الأسباب كان ذلا لا حلما. والى هذا المعنى يشير الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فإذا فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانتها وقلة الحمية وفقد الشجاعة والغيرة. قال الشاعر:
أرى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزا يسود فاعله

قالت: يقول: " والله يحب المحسنين " (١)
قال عليه السلام: فأنت حرة لوجه الله.
[الله أعلم حيث يجعل رسالته]
[١١٦٢] وولي هشام بن إسماعيل المخزومي (٢) المدينة، فنال علي بن الحسين عليه السلام من الأذى والمكروه عظيما، ثم عزله الوليد (٣) بعد ذلك وأمر أن يوقف للناس، فلم يكن أخوف من أحد [كخوفه] من علي بن الحسين عليه السلام لما ناله منه أن يرفع ذلك عليه ويقول فيه ويشكره، فلم يقل فيه شيئا ونهى خاصته وأهل بيته، وكل من سمع له من القول فيه بسوء.
ثم أرسل إليه وهو واقف عند دار مروان: انظر ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، وطب نفسا منا، ومن كل من يطيعنا.
فنادى هشام - وهو قائم - بأعلى صوته: الله أعلم حيث يجعل رسالته.
[١١٦٣] ونادى علي بن الحسين عليه السلام يوما مملوكا له، فلم يجبه وهو يسمعه، فقال: يا بني أناديك، فلا تجيبني أما تخاف أن أعاقبك؟
قال: لا والله ما أخافك وذلك الذي حملني على أن لم أجبك.
فقال علي بن الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي جعل مملوكي آمنا مني (٤).

---

(١) آل عمران: ١٣٤.
(٢) وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه. (تذكرة الخواص ص ٣٢٨).
(٣) وهو الوليد بن عبد الملك.
(٤) وفي الارشاد ص ١٤٧ الحديث ١٧: يأمنني.

[أيام فتنة ابن الزبير]
[١١٦٤] وروي عنه عليه السلام، أنه قال: خرجت يوما من منزلي أيام فتنة ابن الزبير، وقد ضاق صدري بما ينتهي إلي منها، فانتهيت إلى حائط [لي] (١) فاتكيت عليه، ووقفت كذلك مقاربا، فاني لعلى ذلك إذ وقف علي رجل عليه ثياب بيض ما أعرفه فنظر إلى وجهي، فقال لي: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيبا محزونا، أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق [الله] حاضر يأكل منه البر والفاجر. أم على الآخرة [فهو] وعد صادق ويحكم به ملك قادر.
قلت: اللهم ما آسي على الدنيا، ولا من أجل الآخرة كان مني ما ترى.
قال: ففيم حزنك؟
قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير.
فضحك، وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحدا قط توكل على الله فلم يكفه؟
قلت: لا. وبقيت مفكرا في قوله، ثم رفعت رأسي، فلم أجد أحدا (٢).
[دين زيد بن أسامة]
[١١٦٥] واعتل زيد بن أسامة بن زيد علته التي مات فيها، فلما احتضر،

---

(١) كلمة (لي) نقلناها من الارشاد.
(٢) وأضاف في الفصول لابن الصباغ ص ٢٠٣:... فإذا قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك.

حضره علي بن الحسين عليه السلام، فجعل يبكي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: [يبكيني] خلفت علي خمسة عشر ألف دينار دينا، وليس فيما أخلفه وفاء ذلك.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: فطب نفسا فعلي وفاء ذلك عنك.

فوفاه عنه.

[السجاد لعبده: اقتص مني]

[١١٤٦] وقيل: إن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام [كان] يتولى له عمارة ضيعة، فجاء ليطلعها، فأصاب منها فسادا وتضيعا كثيرا أغاضه من ذلك ما رآه، فغمه، فقرع المولى بسوط كان في يده وكان ذلك ما لم يكن منه إلى أحد قبله مثله.

وندم على ما كان منه ندامة شديدة، فلما انصرف إلى منزله أرسل يطلب المولى، فأتاه فوجده مقاربا والسوط بين يديه، فظن يريد عقوبته، فاشتد خوفه. فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط، ومد يده إليه، وقال: يا هذا قد كان مني إليك ما لم يتقدم لي مثله، وكانت هفوة وزلة. فدونك السوط اقتص مني.

فقال المولى: يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي، وأنا مستحق العقوبة فكيف أقتص منك.

قال عليه السلام: ويحك اقتص.

قال: معاذ الله أنت في حل وسعة.

فكرر عليه مرارا والمولى في ذلك يتعاظم قوله ويجلله، فلما لم يره يقتص قال له عليه السلام: أما إذا أبيت، فالضيعة صدقة عليك.

فأعطاه إياه.
[١١٦٧] وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته في الشتاء، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته في الصيف. وكان يلبس من خير الثياب.
فقيل له: تعطيها من لا يعرف بقيمتها ولا يليق به لباسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها.
فقال عليه السلام: اني لأكره أن أبيع ثوبا صليت فيه.
[انقطاعه إلى الله]
[١١٦٨] وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاة. وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجئ بالمجبر [فجبر الصبي] وهو يصيح من الألم، وكل ذلك لا يسمعه.
فلما أصبح رأى يد الصبي مربوطة إلى عنقه، فقال: ما هذا؟
فأخبروه.
[فرزدق وقصيدته]
[١١٦٩] وكان عليه السلام ورعا حليما وقورا جميلا، وحج في بعض السنين فجعل الناس ينظرون إلى جماله وكماله. ويقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه، من هذا؟! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق (١) من هذا؟

____

(١) وهو همام بن غالب بن صعصعة، وأمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سنة ١٠ ه‍. دخل أبوه على أمير المؤمنين في البصرة ومعه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. وكان له أخ وهو هميم بن غالب وأخت جعثن وكانت امرأة صدق، وكان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، وكان يقول: أستغفر الله فيما قلت لجعثن. تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة ١١٠ ه‍ عن عمر يناهز المائة سنة. ودفن في مقابر البصرة.
وأما القصيدة فمؤلفة من ٢٨ بيتا ذكرها عبد الوهاب المكي في طبقات الشافعية الكبرى ١ / ١٥٣.
وقال ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٦٩: إنها مؤلفة من ٤١ بيتا وذكر تمام القصيدة. وكذا في حلية الأبرار ٢ / ٥٠، وفي مجمع فنون الشعر ص ٧٠ ط حجر ١٣٣٥: عدها ٤٠ بيتا.
المناسبة: لما حج هشام بن عبد الملك، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنصب له منبر، وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة. فقال له شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه! لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق: أنا أعرفه (وكان حاضرا). فقال الشامي: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة التي مطلعها:
يا سائلي أين حل الجود والكرم * عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
إلى آخر الأبيات.

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها، فحبسه بعسفان (بين مكة والمدينة) فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به، فردها، وقال: يا بن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لارزأ عليه شيئا، فردها عليه. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها. فجعل فرزدق يهجو هشاما، وهو في الحبس، فكان مما جاء به قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء تبدو عيونها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه. وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه إلى البصرة.

فأنشأ يقول:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد لله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا [ما جاء] يستلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته * فلا يكلم إلا حين يبتسم
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

أي القبائل (١) ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم

[علي الأكبر]

وكان للحسين عليه السلام ابنان، يدعى كل واحد منهما عليا.

فالعامة تزعم أن المقتول منهما معه هو الأكبر (٢).

وأهل العلم من [أوليائهم] وشيعتهم وغيرهم من علماء العامة [العارفين] بالأنساب والتواريخ يقولون: إن المقتول مع الحسين عليه السلام هو الأصغر وان الباقي منهما هو الأكبر، وانه كان يوم قتل الحسين عليه السلام دنفا شديد العلة فذلك كان سبب بقائه. وقد تقدم ذكر ذلك.

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرون سنة.

وذكر غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره.

وزعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلا، وأن أباه أوصى به إلى غيره ليعدلوا بالإمامة عنه (٣).

أما أهل العلم بالاخبار والأنساب والتواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلا، وان زعموا أنه الأصغر.

---

(١) وفي رواية أخرى: أي الخلائق ليست.

(٢) الإصابة لابن الحجر ٣ / ٤١٢، البداية والنهاية لابن كثير ٩ / ١٠٣، الاخبار الطوال للدينوري ص ٢٥٤، لوائح الأنوار للشعراني ١ / ٢٣، المعارف لابن قتيبة ص ٩٣، حياة الحيوان ١ / ١٦٩، الكامل لابن الأثير ٤ / ٣٠، الروض الأنف ٢ / ٣٢٦، تاريخ الطبري ٦ / ٢٦٠، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٤٦٩.

(٣) كتاب عبيد الله المهدي ص ٨٠. وذكر الطبري في الذخائر: أنه كان صغيرا.

[١١٧٠] وروى الزبير البكاري (١) عن مصعب بن عبد الله، أنه شهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة (٢)، وكان مريضا، وكان ابن أم ولد.

[أمه]

واختلفوا في أمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

وقال آخرون: تسمى جيدة.

وقال بعضهم: كانت تسمى سلامة (٣).

وقال ابن الكلبي: ولى علي بن أبي طالب عليه السلام الحريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه ببنت يزد جرد شهرياران بن كسرى، فأعطاها علي عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام (٤) فولدت منه عليا (٥).

____

(١) وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام. كنيته: أبو عبد الله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢ ه وهو أحد النسابين المعروفين، وكان شاعرا صدوقا راوية نبيل القدر، ولي قضاء مكة، توفي في مكة ٢٥٦ ه (رجال المامقاني ١ / ٤٣٧، الاعلام ١ / ٣٣٢).

(٢) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣ ه ص ١٥٦.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص ٩٤: إن اسمها سندية، ويقال لها: سلافة، ويقال: غزالة. وفي مرآة الجنات لليافعي ١ / ١٩٠ هكذا. وفي النجوم الزاهرة لابن التغربردي ١ / ٢٢٩: أن اسمها سندية.

(٤) وفي الارشاد ص ١٣٩: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريت بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه بابنتي يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما، فأولدها الإمام زين العابدين. وفي أصول الكافي ١ / ٤٦٦: إن اسمها شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار. وفي المناقب ٤ / ١٧٦: إن اسمها شهربانويه، ويسمونها أيضا شاه زنان. وفي الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. ولم يتعرض المؤلف إلى اسمها في هذا النقل. ومعنى شاه زنان أي ملكة النساء وشهر بانويه أي ملكة المدينة. وربما يعود اختلاف الروايات في تسميتها إلى ما قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام سألها يوما عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه. وأظن هذا التغير لأجل اختصاص الزهراء بذلك كما مر في ج ١١ أن فاطمة هي سيدة نساء العالمين.

(٥) والى هذا يشير أبو الأسود الدؤلي:

وان غلاما بين كسرى وهاشم * لاكرم من نيطت عليه التمائم

وقال غيره: إن حريث بن جابر بعث إلى أمير المؤمنين ببنتي يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، وأعطى واحدة منهما ابنه الحسين عليه السلام فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله.

فهذا نقض الخبر الأول الذي فيه أن علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنه ثلاث وثلاثين من الهجرة (١) في أيام عثمان، وذلك قبل أن يصير ظاهر الامر إلى علي عليه السلام.

والأول أثبت، ويؤيد ذلك أن علي بن الحسين عليه السلام قد روى عن علي بن أبي طالب أخبارا حملت عنه منها:

[ما يتبع الرجل بعد موته]

[١١٧١] ما رواه عن سعيد بن طريف، أنه قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس أتدرون ما يتبع الرجل بعد موته؟

فسكتوا.

فقال عليه السلام: يتبعه الولد، يتركه فيدعو له بعد موته ويستغفره. ويتبعه الصدقة أوقفها في حياته، فيتبعه أجرها بعد موته. ويتبعه السنة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقض من أجرهم شيئا.

[موقفه الصمودي]

[١١٧٢] وروي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه

---

(١) دلائل الإمامة للطبري ص ٨١، وبحار الأنوار ١١ / ٤.

قال: قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاما ليس منا أحد إلا مجموعة يداه إلى عنقه وفينا علي بن الحسين. فقال لنا يزيد: صيرتم أنفسكم عبيدا لأهل العراق، ما علمت بمخرج أبي عبد الله حتى بلغني قتله.

(كذب عدو الله بل هو الذي جهز إليه الجيوش وقد ذكرت خبره فيما مضى).

فتلا علي بن الحسين: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور " (١).

فأطرق مليا وجعل يعبث بلحيته وهو مغضب ثم قرأ " ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " (٢). ثم قال: يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء؟

فقال قائلهم: قد قتل (٣) ولا تتخذ جروء من كلب سوء.

فقال النعمان بن بشير: انظر ما كنت ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله فيهم لو كان حيا، فافعله.

فبكى يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد ما تقول في بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا عندك.

فاشتد بكاؤه حتى سمع ذلك نساؤه، فبكين حتى سمع بكاؤهن من كان في مجلسه.

---

(١) الحديد: ٢٢ و ٣٣.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) هكذا في الأصل.

وقيل: إن ذلك بعد أن أجلسهن في منزل لا يكنهن من برد
ولا حر. فأقاموا فيه شهرا ونصف حتى اقشرت وجوههن من حر
الشمس، ثم أطلقهم.

[دين الحسين عليه السلام]

[١١٧٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: أصيب الحسين عليه السلام
وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكف يزيد عن أموال
الحسين عليه السلام، غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي
طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرئ القيس، وكانت تحت
الحسين، وهي أم سكينة.

قال: واهتم أبي - علي بن الحسين عليه السلام - بدين أبيه هما
شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه.

فأتاه آت في المنام، فقال له: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله بمال
بجيش.

(فقال علي له: والله ما أعرف في أموال أبي مالا يقال له:
بجيش) (١).

فلما كان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله.

فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له
بجيش، استنبط له عينا بذى خشب، فسال عن ذلك، فأخبر به. وأن
الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرئ القيس منها سقي يوم
السبت وليلة السبت نحلة فورثت ذلك سكينه بنتها.

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبه بن أبي

----

(١) قال ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٤٤: بجنس. وفي سفينة البحار ١ / ٤٧٧: نحيس بالحاء المهملة.

سفيان إلى علي بن الحسين عليه السلام يقول له: انه ذكرت لي عين أبيك بذي خشب تعرف بجيش، فان أحببت بيعها ابتعتها منك.
قال له علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين عليه السلام، وذكر له. قال: أخذتها.
واستثنى منها ما كان لسكينة. وأوفى دين الحسين عليه السلام.
[دعاؤه على قاتل أبيه]
وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم وليلة أن يريه الله قاتل أبيه مقتولا. فلما قتل المختار (١) قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد (٢) مع رسول الله من قبله إلى علي بن الحسين عليه السلام. وقال لرسوله: إنه يصلي من الليل فإذا أصبح وصلى الغداة هجع (٣) ثم يقوم [فيستاك]، يؤتى بغدائه، فإذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فإذا قيل لك إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته]، وقل له:

---

(١) وهو المختار بن أبي عبيدة مسعود الثقفي، كنيته: أبو إسحاق، ولد في السنة الأولى للهجرة، وهو من أهل الطائف. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجه أبوه إلى العراق، فاستشهد يوم الجسر، وبقى المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم وعمه سعد بن مسعود الثقفي أمير المدائن، وسكن البصرة. ولما قتل الحسين عليه السلام قبض عليه ابن زياد أمير البصرة ونفاه بشفاعة عبد الله بن عمر (زوج أخت المختار) إلى الطائف، ولما مات يزيد بن معاوية رجع إلى العراق ودخل الكوفة وقتل قتلة الحسين عليه السلام، قاتله مصعب بن الزبير، فقتله (تاريخ الطبري ٧ / ١٤٦، الحور العين ص ١٨٢، الكامل ٣ / ٤٠٤).
(٢) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص، أرسله عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري. ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، كتب إلى عمر بن سعد أن يعود بمن معه فولاه قتال الحسين عليه السلام، فاستعفاه أولا، ثم أطاع فكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام، وعاش إلى أن خرج المختار فقتل بيده (طبقات ابن سعد ٥ / ٩٣٥، الكامل ٤ / ٣١).
(٣) وفي المناقب ٤ / ١٤٤: نام.

المختار يقرئ عليك السلام ويقول لك: يا بن رسول الله قد بلغك الله ثارك.
ففعل الرسول ذلك. فلما رأى علي بن الحسين رأسين على [مائدته] خر لله ساجدا، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعائي (١) وبلغني ثاري من قتلة أبي. ودعا للمختار وجزاه خيرا (٢).

[١١٧٤] وروي عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين عليه السلام، فما جلست إليه مجلسا قط إلا أفدت منه علما (٣).

[زهده عليه السلام]

[١١٧٥] سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله ما أكل من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله، وما عرض عليه أمران هما رضاء الله إلا أخذ بأشدها عليه في دينه، [وما نزلت] برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة [قط] إلا ودعاه يقدمه أمامه لها ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره، وأنه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه.

---

(١) وفي المناقب أيضا: دعوتي.

(٢) وعن الإمام الباقر عليه السلام: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوج أراملنا وقسم فيئنا (بحار الأنوار ١٠ / ٢٨٣). قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مرودا، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد. قال الكشي في رجاله ص ١١٥: وصفوة القول في شأن المختار: كان رجلا صادقا في أخذه لثار الحسين عليه السلام.

(٣) وفي بحار الأنوار ٤٦ / ٧٣: فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم استفدته منه.

ولقد أعتق من ماله ألف مملوك ابتغاء وجه الله، والنجاة من النار مما كد فيه بيده ورشح فيه جبينه، وأنه كان ليقوت بالخل والزبيب والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرابيس، إذا فصل شئ من يده من كمه قطعه بالجلم، وما أشبهه من أهل بيته أحد، وإن كان أقرب القوم شبها في أحواله وأفعاله علي بن الحسين عليه السلام.

[عبادته عليه السلام]

[١١٧٦] وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفر لونه من السهر والصيام ورمضت عيناه من البكاء ودثرت [جبهته] وانخرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له.

قال: فعلم أني بكيت لما رأيت منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في شئ منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن يقوى على عبادة علي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام.

[١١٧٧] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وان كانت الريح لتميله إذا هو قائم في الصلاة كما تميل السنبلة.

[١١٧٨] وعن سفيان بن عيينة، أنه قال: ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام جائرا بيده فحدثه فهو يمشي زاره (١).

[١١٧٩] وروي عن زرارة بن أعين، أنه قال: كانت لعلي بن الحسين

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٦ / ٩٣: جائزا بيديه فخذيه وهو يمشي.

عليه السلام ناقة، حج عليها أربعا وعشرين حجة ما أقرعها قرعة قط.

[١١٨٠] إبراهيم بن علي الواقفي (١)، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام يوما وهو على ناقة له، فالتأتت عليه، فرفع القضيب، فأشار عليها به، وقال: لولا خوف القصاص لفعلت.

[١١٨١] ومر علي بن الحسين عليه السلام يوما على سعيد بن المسيب وعنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟

فقال ابن المسيب. هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

[١١٨٢] أبو حمزة اليماني، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما أحب أن لي بنصيبي من الدنيا حمر النعم. وما تجرعت جرعة هي أحب إلي من جرعة غيظ لا اكاف عليها صاحبها.

[الانفاق في سبيل الله]

[١١٨٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فدخل منه إلى المدينة شئ حسن، فاشترت منه أم ولده شيئا، وأتت به عند افطاره، فأعجبه، فمن قبل أن يمد يده إليه وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه إليه، فقالت: يا مولاي بعضه يكفيه، قال: لا. وأرسله إليه كله. واشترت له من غد، وأتت به إليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فارسله إليه]. واشترت له في الليلة الثالثة، ولم يأت السائل، فأكل، وقال: ما فاتنا عنه شئ والحمد الله.

[مسرف يهدد السجاد]

[١١٨٤] وانتهى إلى علي بن الحسين عليه السلام: أن مسرفا استعمل على

---

(١) هكذا في الأصل، وقد أورد المفيد في الارشاد: الرافعي. وفي نسخة ز: الواثقي.

المدينة وأنه يتواعده بسوء وكان يقول عليه السلام: لم أر مثل التقدم في الدعاء له لان العبد [ليس يحضره] الإجابة في كل [وقت] فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن مسرف.

وكان من دعائه: رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فكم من معصية أتيتها فسترتها علي ولم تفضحني. يامن قل له عند نعمته شكري، فلم يحرمني، [و] يا من قل له عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني. يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، [و] يا ذا النعم التي لا تحصى عددا، صل على محمد وعلى آل محمد وبك أدفع نحره وبك أستعيذ من شره.

فلما قدم مسرف إلى المدينة أرسل إلى علي بن الحسين وعنده مروان بن الحكم، وقد علم ما ذكره من وعيده، فجعل يغريه به، فلما دخل عليه، قام إليه، فاعتنقه وقبل رأسه، وأجلسه إلى جانبه، وأقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله وأحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثني على علي بن الحسين عليه السلام ويذكر فضله.

فقال مسرف: دعني عن كلامك، فاني إنما فعلت ما فعلت من بره واكرامه وقضاء حوائجه ما قد أمرني به أمير المؤمنين.

ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام: إنما جعلت الاجتماع معك لما سبق إليك عني لان لا تستوحش مني، وأنا أحب الاجتماع معك والانس بك، والتبرك بقربك، والنظر فيما تحب من صلتك وبرك وأنا على ذلك، لكني أخاف أن يستوحش أهلك إن طال عندي مقامك، فانصرف إليهم ليسكنوا ويعلموا ويعلم الناس مالك عند أمير المؤمنين وعندي من الجميل.

ثم قال: قدموا دابته.

قالوا: ماله دابة.
قال مسرف: قدموا له دابتي.
فقدموها له بين يديه، وعزم عليه أن يركبها، فركب، وانصرف إلى أهله، وهم والناس ينظرون ما يكون منه فيه.

[وفاته]

توفي علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة أول سنة أربع وتسعين (١)، وكان يكنى: أبا الحسين (٢).

[١١٨٥] وغسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي، فلما أراد أن يغسل فرجه، قال: لقد كنت أجلك عن أمس فرجك حيا، وأنت ميتا كما كنت حيا فما كنت لامس عورتك، ودعا بأم ولد له فتولت غسل عورته.

ودفن في البقيع.

وضربت امرأته على قبره فسطاط (فلما كان العشي جاءت ناقة له فوضعت جرانها على الفسطاط) وجعلت تحن.

فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه: نحها لان لا يرى الناس. فأخذ بمشفرها ونحاها عن الفسطاط.

وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

[ضبط الغريب]

الجران: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل ألقى بجرانه على الأرض.

مشفر البعير: شفته السفلى المتدلية.

---

(١) وفي الارشاد وأصول الكافي ١ / ٤٦٩: قبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة.
(٢) وفي نسخة ز: أبا الحسن.

الإمام محمد الباقر عليه السلام

وأما أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كانت أمه أم عبد الله [فاطمة] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب. وقيل إنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين.

[١١٨٦] وروى يحيى بن الحسن، عن أبي برة قال: حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري، وقد كف بصره، فسلمت عليه، فرد علي السلام، وقال: من أنت؟ قلت: محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: بأبي وأمي ادن مني. فقبل يدي ثم أهوى إلى رجلي ليقبلهما، فاجتذبتهما. ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقلت: على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وقلت له: وكيف ذلك يا جابر؟ قال: كنت ذات يوم، فقال لي: يا جابر ستلقى بعدي محمد بن علي بن الحسين من ولدي، وهو رجل يهب الله له النور والحكمة، فأقرئه مني السلام.

وحديث جابر هذا مع محمد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامة،

ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم.
ومنه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وآله لان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام سأل عنها جابر بن عبد الله الأنصاري في هذا المجلس لأنه شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره بها شيئا فشيئا مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى قضاء الحج، وهو أتم حديث جاء في ذلك يروي عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام.
وكان أفقه أهل زمانه، وأخذ عنه ظاهر علم الحلال والحرام أهل الفقه من الخواص والعوام (١). وسمي باقر العلوم لأنه أول من يقرأ عنه من الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، فأظهره، وذلك لأنه وجد من الزمان لينا من بني أمية لقرب انقطاع أيامهم ولشغل من بقي منهم بلهوهم وآثامهم (٢).
[١١٨٧] وروي عن عبد الرحمان بن صالح الأزدي، عن أبي مالك الحسني، عن عبد الله بن العطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم

---

(١) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين الف حديث (المناقب ٤ / ١٩٥).
(٢) وقد أشار المؤلف إلى هذا في أرجوزته:
أظهر ما رواه عن آبائه * من جملة الفقه على استوائه
وحدث الناس بما كان سمع * من ظاهر الحديث عنهم فاتبع
واحتاج للذي روى كل أحد * فأقبلوا إليه من كل بلد
وضرب الناس من الآفاق * إليه في الركب وفي الرفاق
ودخلوا في جملة الوفود * وعدد الجماعة العديد
إلى أن يقول:
ووجدت شيعته بعض الفرج * وزال عنها كل أسباب الحرج
وكان ذاك من ولي النعمة * حياطة لدينه ورحمة
ولو تمادت شدة البلية * لا نقطع الدين على الكلية
والله ذو النعمة والآلاء * يمتحن العباد بالبلاء
(الأرجوزة المختارة ص ١٨٨).

له ولمعرفتهم لحقه ولعلمه واقتباسهم منه. ولقد رأيت الحكم بن عيينة على حالته في الناس وسنه وهو بين يديه يتعلم منه، ويأخذ منه كالصبي بين يدي المعلم.

[الخضر مع الإمام الباقر]

[١١٨٨] وروي عن جعفر بن محمد بن علي، أنه قال: حججت مع أبي محمد بن علي، فبينا هو يصلي من الليل في الحجر في ليالي العشر، وأنا خلفه إذ جاء رجل أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان أبيضان في هيئة المحرم، فجلس إلى جانبه فكأنه ظن أنه يريد حاجة، فخفف الصلاة، فلما سلم أقبل إليه بوجهه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ممن أنت؟

فقال له الرجل: من أهل الشام.

فقال له عليه السلام: إن أحاديثنا إذا أسقطت إلى الشام جاءتنا صحاحا، وإذا أسقطت إلى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص.

(يعني أن شيعتهم بالعراق كثيرا بأخذ ذلك بعضهم من بعض، فيقع من ذلك الزيادة والنقصان بين النقلة: وهم بالشام قليل، فإذا سقط الحديث إلى من يسقط إليه بقي على حاله).

قال: ثم أقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، إن الله تعالى لما قال للملائكة " إني جاعل في الأرض خليفة " (١).

فردوا عليه بقولهم: " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

---

(١) البقرة: ٣٠.

الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ".
وقالوا بأنفسهم: نحن الحافون بعرشه والمسبحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب إليه.
قال الله عز وجل: " إني أعلم ما لا تعلمون ". " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ". فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عز وجل، فرضي عنهم.
وقال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتا يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضي عنهم كما رضيت عنكم.
فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبد الله بدء هذا البيت.
قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟
قال عليه السلام: إن الله عز وجل لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمد] من ذلك النهر وكتب اقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم.
قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا استلم الركن قال: " اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء ".
فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده علي. فخرجت وراءه وأنا وراءه إلى أن حال الزحام بيني وبينه حتى إلى الصفا، فعدت إلى الصفا، فلم أره.
(فذهبت إلى المروة فلم أره، فجئت إلى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).

فهذا يؤثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام على ظاهر القول فيه وتحته من سر الحكمة في الباطن ما هو جوهره ولبابه وسر الحكمة فيه.

[مع هشام بن عبد الملك]

[١١٨٩] ويروى عن الزهري، أنه قال: حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام معتمدا على يد سالم مولاه، ورأي محمد بن علي جالسا في المسجد والناس حوله يسألونه.

فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قال له هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال: نعم.

قال [هشام]: اذهب إليه، وقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس يوم القيامة ويشربون إلى أن يفصل بينهم.

فجاء إليه فذكر له ذلك.

فقال له أبو جعفر: إن الله عز وجل يقول: يوم تبدل الأرض غير الأرض " (١). فيحشر الناس يوم القيامة على الأرض. وتكون لهم الخبزة النقية يأكلون منها [وأنهار متفجرة يشربون منها] إلى أن يفرغ من حسابهم.

فانصرف سالم إلى هشام، فأخبره بجوابه، فرأى هشام أنه ظفر به.

فقال: الله أكبر، ارجع إليه، فقل له: ما شغلهم عن الاكل والشراب يومئذ ما هم فيه من هول يوم القيامة.

فرجع إليه فقال له ذلك.

---

(١) إبراهيم: ٤٨.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أهول من ذلك وما شغلهم ما هم فيه أبدا عن أن قالوا لأهل الجنة: " أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " (١). وأكلوا الضريع (٢) والزقوم (٣) وشربوا الصديد (٤) والحميم (٥).

فرجع إلي هشام، فأخبره، فأفحم، فلم يحر جوابا.

[١١٩٠] قيس بن ربيع، قال: سألت أبا إسحاق [السبيعي] عن المسح (يعني: على الخفين)، فقال: أدركت الناس يسحبون حتى لقيت محمد بن علي بن الحسين وما رأيت مثله. فسألته عن المسح، فنهاني عنه، وقال: لم يكن علي عليه السلام يمسح [عليها]، [وكان يقول] (٦): وسبق [الكتاب] الكعبان الخفين (يعني قول الله عز وجل " وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " (٧) قال أبو إسحاق: فما مسحت مذ نهاني.

قال قيس: فما مسحت مذ سمعت هذا من أبي إسحاق.

[١١٩١] الزبير [بن] أبي بكر، قال: كان محمد بن علي بن الحسين يدعى باقر العلم لأهل التقى، وله يقول القرضي (٨) شعرا:

---

(١) الأعراف: ٥٠.
(٢) الغاشية: ٦.
(٣) الواقعة: ٥٢.
(٤) إبراهيم: ١٦.
(٥) يونس: ٤.
(٦) هكذا صححناه وفي الأصل: قال علي عليه السلام.
(٧) المائدة: ٦.
(٨) هكذا في الأصل، وفي نسخة ز: القويطي، وفي المناقب ٤ / ١٩٧: القرطي، وفي الارشاد القرطبي.

يا باقر العلم لأهل التقى * وخير من أبى على الاجيل
قال الزبير: وقال مالك بن أعين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعرا:
إذا طلب الناس علم القرآن * كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا (١) ابن بنت النبي * رأيت (٢) لذلك فرغا طوالا
نجوم تهلل للمد لجين * جبال تورث علما جبالا (٣)
[أردت أن أعظه فوعظني]
[١١٩٢] وكان محمد بن المنكدر، يقول: ما كنت أظن أني أرى مثل علي بن الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، ولقد أردت مرة أن أعظه فوعظني.
فقيل له: وكيف ذلك؟
قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام، وكان رجلا بدينا ثقيل الجسم وهو معتمد على غلامين له أسودين. فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، لاعظه. فدنوت منه، فسلمت عليه، ورأيته قد [تصبب] عرقا.
فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، أرأيت لو جاءك الموت وأنت على هذه

---

(١) وفي الارشاد: قيل قلت أين. (٢) وفي الارشاد أيضا: ابن لذلك.
(٣) ونقلها ابن المهنا في عمدة الطالب ص ١٩٥ بهذه الصورة:
إذا طلب الناس علم القرآن * كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا ابن بنت النبي * نال بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمد لجين * جبالا تورث علما جيالا

الحال في طلب الدنيا.
قال: فخلا الغلامين من يده، ثم تساند إلى الحائط، فقال:
لو جاءني [والله] الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا على طاعة من طاعة الله عز وجل، اكف بها نفسي وأهلي عن الناس، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله.
قلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.
[١١٩٣] وقيل: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كان يحبو قوما يغشون مجلسه الخمسمائة إلى الألف [درهم] كل رجل منهم، وكان يحب مجالستهم ولا يملهم، منهم: عمرو بن دينار، وعبد الله بن عبيدة بن عميرة.
قال سفيان: وكان يحمل الصلة والكسوة ويقول: هنيئا لكم من أول السنة.
[هكذا الاخوة]
[١١٩٤] الحسن بن كثير، قال: جلست إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فسألني عن حالي، فشكوت إليه تخلل المال وجفاء الاخوان.
فقال: ليس الأخ أخا يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا. ثم أمر إلى غلام كان بين يديه كلام. فأخرج كيسا، فدفعه إلي، وقال: استعن بهذا، وإذا نفذ فأعلمني. فوجدت فيه سبعمائة درهم.
[١١٩٥] الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما شيب شئ بشئ أحسن من حلم بعلم (١).

---

(١) يشير الإمام عليه السلام إلى النتيجة الطيبة التي تستحصل من خلط وشيب الحلم بالعلم. وقد نقل والد الشيخ البهائي في كتابه نور الحقيقة ص ٢١٢: أنه قيل للإسكندر: إن فلانا وفلانا ينتقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهما. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في نقصي وثلبي.

[مع أبي هاشم]
[١١٩٦] عبد الله بن الحسين، قال: وقف أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (١) على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهو في المسجد وحوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه ويستفتونه، فحسده أبو هاشم، فشتمه وشتم أباه، وقال: تدعون وصية رسول الله صلى الله عليه وآله بالأباطيل وهي لنا دونكم.
فأقبل عليه أبو جعفر غير مكترث، فقال: قل ما بدا لك، أنا ابن فاطمة وأنت ابن الحنفية، فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاة ويضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد.
[مع زيد بن علي]
ولما نظر زيد بن علي بن الحسين إلى اقبال الناس على أخيه محمد

----
(١) ذكر اسمه في كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف ص ٤٢، وقال: حبسه الوليد بن عبد الملك في شئ كان بينه وبين زيد بن الحسن، وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين، وسأله في اطلاقه، فأطلقه، وقتله سليمان بن عبد الملك سقاه السم، فمات بالحمية والبلق من أرض الشام.
وقال عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص ٣٠٩: إنه من شيوخ واصل بن عطاء. وقال السيد الخوئي في رجاله ١٠ / ٣٢١: قال السيد ابن امهنا في عمدة الطالب (الفصل الثالث من الأصل الثالث في عقب محمد بن الحنفية): فأما أبو هاشم المعروف بعبد الله الأكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة إلى بني العباس.
وعن ابن شهرآشوب في المناقب: إن أبا هاشم هذا كان ثقة جليلا من العلماء. روى عنه الزهري وأثنى عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما مات سنة تسع أو ثمان وتسعين.
أقول (والكلام للامام الخوئي دام ظله): لم نجد هذا في المناقب والله العالم.

بن علي (وعلو ذكره فيهم حسده) وقال له: مالك لا تقوم وتدعو الناس إلى القيام معك؟ فأعرض عنه وقال عليه السلام له: لهذا وقت لا نتعداه. فدعا إلى نفسه، وقال له: إنما الامام منا من أظهر سيفه، وقام يطلب حق آل محمد لا من أرخى عليه سترا وجلس في بيته. وأوهم الشيعة أنه إنما قام بأمر أخيه، فأجابه جماعة منهم، وأظهر نفسه.

فقال أبو جعفر: يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فإذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به (١)، فاتق الله في نفسك أن لا تكون غدا المصلوب بالكناسة. فلم يلتفت إلى قوله، فأظهر البراءة منه، فلما أحس الشيعة، توقف كثير من كان انتدب للقيام معه.

[١١٩٧] وجاء بعضهم (٢)، فقال له: هذا الذي تدعونا إليه عندك فيه

____

(١) وفي أصول الكافي ٨ / ٢٦٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن رفعة... الخبر، وذكر قسما من الخبر ابن شهرآشوب في المناقب ١ / ١٨٨ و ٢٦٠.
أقول: إن هذا لا يفيدنا وقفة في زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد ومن المحتمل أن الإمام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج وإنما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث وما قدره الله تعالى وانقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حدا محدودا وأمدا تنتهي إليه أسرار منها امتحان الخلق، واختبار مقدار طاعتهم له. فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة ولا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل المؤثرة في الانتصار. فعليه يكون كلامه عليه السلام جاريا مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تنالها يد السوء والعدوان. فالمراد من قوله عليه السلام " فاتق الله في نفسك أن لا تكون غدا المصلوب
بالكناسة " بيان الخوف من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعا. وهذا نظير ما جاء في بعض الأخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول والمصلوب على ظهر الكوفة. فان النهي فيه للشفقة. وبعبارة أخرى هو نهي إرشادي لا نهي تحريمي (بعنوان أنه حكم تكليفي) وبهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد رحمة الله عليه في غير مورده.
(٢) قال أبو مالك الأحمسي: إنه صاحب الطاق وهو محمد بن النعمان بن أبي طريقة الملقب بأبي جعفر الأحول.

عهد من أبيك أو من وصية أوصى بها إليك؟
قال [زيد]: لا.
فقال: فإن أخاك أبا جعفر يذكر إن أباه عهد إليه عهده، وأوصى إليه وعرفنا من أشهده علينا من ثقات أوليائه.
قال [زيد]: معاذ الله فلو كان ذلك لأطلعني عليه، والله لقد كان ربما ينفض المخ من العظام ليطعمني إياه، فما يضعه في فمي حتى يبرده، فهو يتوقى علي من حرارة المخ ولا يتوقى علي من حرارة النار! ويطلع غيري على ذلك ويستره عني!
قال الرجل: نعم قد يكون ذلك، وهذا كتاب الله يشهد به.
قال: وأين هذا من كتاب الله؟
قال: فيما حكاه الله تعالى عن يعقوب عن قوله ليوسف لما أخبره بما رآه وأعلمه أن الامر يصير إليه. فقالا له: " يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان عدو مبين " (١) وأمره بكتمانه عنهم، وأخبره بما يصير إليه من الامر " و كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم و إسحاق " (٢) ولم يطلع اخوته على ذلك.
فافحم ولم يحر جوابا (٣).

---

(١) يوسف: ٥.
(٢) يوسف: ٦.
(٣) ذكر السيد علي بن الحسين بن شد قم ص ٧٤: قال الحافظ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كفاية الأثر: كان زيد بن علي عليه السلام معروفا بالستر والصلاح مشهورا عند الخاص والعام وهو بالمحل الشريف الجليل، وكان خروجه على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن أخيه (جعفر بن محمد)، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أن زيد بن علي عليه السلام لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة، وإنما كان ضربا من التدبير.
وقالوا: ليس الامام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى عليه ستره، وإنما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.
وأما جعفر وزيد فما كان خلاف بينهما. والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فالي، ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر بن محمد. فلو ادعى الإمامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الامام أعلم من الرعية. ومن المشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى إنما دعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وأنا الرضا.
أقول: فلو فرضنا صحة الروايتين التي نقلهما المؤلف في شأن زيد عليه السلام، وأغمضنا العين عن الاشكالات السابقة فإنها معارضة مع الروايات الصحيحة المستفيضة التي تدل على صحة سلوكه وعلو مقامه وعظيم قدره، منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.
وعن أنس بن مالك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل رجل من ولدي يقال له زيد: بموضع يعرف الكناسة يدعو إلى الحق ويتبعه كل مؤمن.
وقال الكشي في رجاله في ترجمة الحميري: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعدما قتل زيد بن علي عليه السلام فأدخلت بيتا في جوف بيت، وقال لي: يا فضيل قتل عمي زيد بن علي؟
قلت: نعم، جعلت فداك.
فقال: رحمه الله أما أنه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا. أما أنه لو ظفر لوفى، أما أنه لو ملك لعرف كيف يصنعها.
قال الإمام الصادق عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فان زيدا كان عالما (أصول الكافي ٨ / ٢٦٤).

وسمع ذلك من بقي معه ممن كان أجابه، فافترقوا عنه، فظفر به هشام بن عبد الملك، فقتله، وصلبه على كناسة الكوفة، وأحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وكما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[وفاته]
واختلف في سنة وفاته، فقال الواقدي: توفي أبو جعفر محمد بن علي بالمدينة سنة تسع عشر ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.
وقال سفيان بن عيينة: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول لعمتي فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقد كلمته في شئ: لي ثمان وخمسون سنة، وتوفي [تلك] السنة.
وقال مصعب بن عبد الله: توفي أبو جعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر ومائة.
قال الزبير: قال لي محمد بن الحسين بن زوالة: توفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر أيام هشام في سنة أربع وعشرين ومائة. وتوفي هشام سنة خمسة وعشرين ومائة، وكانت ولايته سنة غير شهر واحد، والله أعلم.
تم الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار سلام الله عليهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، من تأليف سيدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور قدس الله روحه بحق سيدنا محمد وآله أجمعين.
* * *

شرح الاخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه. ق
الجزء الرابع عشر

..

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الصادق عليه السلام

أما جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهو وصي أبيه محمد بن علي عليه السلام، واليه صار الامر من بعده، وبه كان يكنى: أبو جعفر.

وكان جعفر يكنى: أبو عبد الله.

وكان أعلم أهل زمانه، وعنه تفرع العلم بالحلال والحرام في الخاص والعام. ومن رواه (١) عنه من الكبراء المذكورين بالفقه من العامة: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (٢)، ومالك بن أنس المدني (٣)، وسفيان الثوري، وشيبة بن عيينة (٤)، والحسن بن صالح (٥)، وأيوب السختياني (٦)، وعمرو بن

---

(١) أي روى العلم عنه.

(٢) التيمي الكوفي، امام الحنفية أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة أصله من فارس ولد سنة ٨٠ ه ونشأ بالكوفة وتوفي سنة ١٥٠ ه ودفن ببغداد.

(٣) قال مالك: ما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا.

وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري امام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة واليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ ه بالمدينة وتوفي بها سنة ١٧٩ ه.

(٤) هكذا في الأصل وأظنه سفيان بن عيينة.

(٥) هكذا صححناه وفي الأصل: حي بن صالح. وهو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي المولود سنة ١٠٠ ه من زعماء الفرقة البترية من الزيدية توفي مختفيا في الكوفة سنة ١٦٨ ه.

(٦) هكذا صححناه وفي الأصل: أيوب ابن السجستاني. هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ولد ٦٦ ه سيد فقهاء عصره (حلية الأولياء ٣ / ٣) تابعي من النساك الزهاد توفي ١٣١ ه.

دينار (١)، وكثير من علماء العامة.
وكان موصوفا بالعلم والفضل والورع، لا ينكر فضله ولا يجهل مقامه عند الخاص والعام.
[١١٩٨] عن حمزة بن حمران (٢)، والحسين بن زياد (٣)، قالا: صلينا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم توجهنا إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخلنا عليه في داره (٤)، فأذن وأقام [الصلاة] (٥) وتقدم فصلى، فتنحينا ناحية، فلما ركع قلنا: نحسب تسبيحه، فعد أحدنا ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وعد الآخر أربعا وثلاثين تسبيحة.
[١١٩٩] وحج جعفر بن محمد، فأتى جمرة العقبة، فوجد الناس وقوفا عندها فقال: إنا لله، تستبدعون بدعة، ودعا غلاما يقال له: سعيد، فأتاه.
فقال له: ناد عني الناس أن ليس هذا موضع وقوف.
فنادى سعيد: أيها الناس يقول لكم مولاي جعفر بن محمد، انفضوا، فليس هذا موضع وقوف.
فانفض الناس.
[سلوني قبل أن تفقدوني]
[١٢٠٠] صالح بن أبي الأسود (٦)، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه

---

(١) أبو محمد الأثرم عمرو بن دينار الجمحي بالولاء كان مفتي أهل مكة ولد ٤٦ ه وتوفي ١٢٦ ه.
(٢) وهو حمزة بن حمران بن أعين الشيباني.
(٣) وفي بحار الأنوار ٥٠ / ٤٧: والحسن بن زياد.
(٤) وفي بحار الأنوار أضاف: وعنده قوم. (٥) وفي الأصل: أقام الصلاة.
(٦) وفي بحار الأنوار ٤٧ / ٣٣: عن صالح بن الأسود.

السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي مثلي حتى يقوم صاحبكم.

وكذلك استترت الأئمة من بعد للتقية، فلم يقم أحد منهم بظاهر علم، ولا أظهره حتى قام المهدي (١).

والى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام نسبت الجعفرية، وهي قرية من قرى الشيعة (٢) كانوا قبل ذلك يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ثم اختلفوا، فتفرقوا فرقا كثيرة بعد ذلك، وحسبت هذه القرية على أن الامام في زمانه محمد بن الحنفية، ثم جعفر بن محمد من بعده، وفي ذلك يقول السيد الحميري – وكان منهم – شعرا:

تجعفرت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

في شعر طويل (٣).

وقال يعتذر إلى جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

---

(١) ومراده المهدي الفاطمي وهو الذي يعتقد المؤلف أنه المهدي الموعود الذي أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: صاحبكم. وأما الصحيح فقد انتقل العلم إلى ابنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) هكذا في الأصل ولم أعثر على اسم هذه القرية في الكتب.

(٣) ودنت بدين غير ما كنت دائنا * به، ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب إني قد تهودت برهة * وإلا فديني دين من يتنصر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب * وإني قد أسلمت والله أكبر
فلست بغال ما حييت وراجع * إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلا حي برضوى محمد * وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله * على أفضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم * من المصطفى فرع زكي وعنصر
والسيد الحميري هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الحميري – أبو هاشم – ولد ١٠٥ ه. ونشأ بالبصرة ومات ببغداد ١٧٣ ه.

أيا راكبا نحو المدينة جسرة * همرجانة نطوي بها كل سبسب (١)
إذا ما هداك الله عاينت جعفرا * فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا ولي الله وابن نبيه (٢) * أتوب إلى الرحمان ثم تأوبي
إليك من الذنب الذي كنت مطنبا * أجاهد فيه دائبا كل معتب (٣)
وما كان قولي في ابن خولة مبطنا * معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد (٤) * ولم يك فيما قال بالمكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى * سنينا كفقد الخائف المترقب
ويقسم أموال الفقيد كأنما * تغيبه بين الصفيح المنصب (٥)
فان قلت لا فالحق قولك والذي * تقف فحتم غير ما متعصب
فان ولي الأمر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه يتطرب

---

(١) وفي إعلام الورى ص ٢٧٩: عذافرة يطوى بها كل سبسب.
(٢) وفي المناقب ٤ / ٢٤٦: ألا يا أمين الله وابن وليه.
(٣) وفي إعلام الورى ص ٢٧٩: أحارب فيه جاهدا كل معرب.
(٤) وفي إعلام الورى: وصي نبينا.
(٥) وذكر الطبرسي بقية القصيدة في إعلام الورى ص ٢٨١ هكذا:
فيمكث حينا ثم يشرق شخصه * مضيئا بنور العدل إشراق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه * على سؤدد منه وأمر مسبب
يسير إلى أعدائه بلوائه * فيقتلهم قتلا كحران مغضب
فلما روى أن ابن خولة غائب * صرفنا إليه قوله لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي * يعيش به من عدله كل مجدب
فإن قلت: لا، فالقول قولك والذي * أمرت فحتم غير ما متعتب
واشهد ربي أن قولك حجة * على الناس طرأ من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بد من أن يغيبها * فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حينا ثم يظهر حينه * فيملأ عدلا كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سرا وجهرة * ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

له غيبة لا بد أن يستغيبها * فصلى عليه الله من متغيب

[ضبط الغريب]

الجسرة: الناقة الطويلة، ويقال العظيمة.

والهمرجانة: السريعة. والسبسب: المفازة.

والمهذب: الذي هذب نفسه عن عيوبه، أي خلص منها. قال الشاعر:

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث، أي الرجال المهذب؟

والتأوب من أوب: أي ترجع (١). والتأوب من السير.

والمطنب: البليغ. والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في ذلك. قيل: أطنب فيه، وهو المطنب.

والمعتب: العاتب. والمعاتبة المفاعلة من العتاب يكون بين الاثنين يعاتب كل منهما صاحبه يذكران الموجدة. والاسم من ذلك العتبى. يقول: كان يجاهد في ذلك لعاتبه عليه.

والجهاد: القتال، اخذ من اجتهدت نفسه في الشئ إذا بلغت فيه المجهود.

وعنى بابن خولة: محمد بن علي - ابن الحنفية - وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله (٢) بن بلغة بن الدول بن حنيفة بن لجيم (٣).

وقال قوم: هي خولة بنت أبا بسر بن جعفر.

وقال قوم: كانت أمة من سبي اليمامة صارت إلى علي عليه السلام.

قالوا: ولم تكن من أنفس بني حنيفة، فكان خالد بن الوليد صالحهم على

---

(١) لسان العرب ١ / ٢١٨.

(٢) وفي بحار الأنوار ٤٢ / ٩٩: ابن عبيد.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: حتم. وفي بحار الأنوار هكذا ذكره: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

الرقيق (١).
والصفح من الصفاح: وهي الحجارة العراض واحدتهما صفاحة، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليتقي الموتى من التراب.
والمنصب والمنصوب في معنى مفعل.
وكان الذين يقولون محمد بن الحنفية من الشيعة يزعمون أنه المهدي الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يقوم فيملأ الأرض عدلا. فلما مات ولم يكن ذلك كرهوا أن ينقضوا قولهم ويرجعوا عنه.
فقالوا: لم يمت وهو في غار في جبل رضوي (٢) حماقة منهم وجهالة. وفي ذلك يقول السيد الحميري إذ كان يتولاه:

الأقل للوصي فدتك نفسي * أطلت بذلك الغار المقاما (٣)
أضر بمعشر وألوك منا (٤) * وسموك الخليفة والاماما

---

(١) قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ / ٩٩:
قال قوم: إنها سبية من سبايا الردة، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة، وارتدت بنو حنيفة وادعت نبوة مسيلمة، وإن أبا بكر دفعها إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم.
وقال قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني: هي سبية في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة في بني زبيد، وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب، وكانت زبيد سبها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمدا فكناه أبا القاسم.
وقال - قوم وهم المحققون وقولهم الأظهر -: إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة. وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرفوها، وأخبروه بموضعها منهم. فأعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا فكناه أبا القاسم.
وهذا القول هو اختيار أحمد بن يحيى البلاذري في تاريخ الاشراف.
(٢) بين أسدين ونمرين تؤنسه الملائكة ويحرسه النمران (المقالات والفرق ص ٢٨).
(٣) وفي أعيان الشيعة ٣ / ٤٠٩: بذلك الجبل المقاما. (٤) هكذا صححناه وفي الأصل: حيا.

وعادوا أهل هذا الأرض طرا * مقامك عندهم ستين عاما (١)
وما ذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
ولكن حل في شعب برضوى (٢) * تراجعه الملائكة السلاما
وأن به له لمحل صدق * وأندية تحدثه كلاما
هدانا الله اوحزادك أمر (٣) * به وعليه فلتمس التماما
قام مردة المرسدي حتى (٤) * نرى راياتنا تترى نظاما
وقال الكثير (٥) فيه - وكان ممن يقول بامامة ابن الحنفية -:
ألا إن الأئمة في قريش * ولاة الامر أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء (٦)
فسبط سبط إيمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لا يرى فيهم زمانا (٧) * برضوى عنده عسل وماء
وإنما أخذت هذه المقالة ممن قال بها بعد موته بمدة طويله. وأما موته فلم يكن خفيا ولا مستورا ولا مات في غيبة غابها وإنما مات في المدينة.
[١٢٠١] روي عن الواقدي، أنه قال: حدثني زيد بن سائب، قال: سمعت أبا هاشم عبد الله بن محمد بن علي يقول: توفي أبي في المحرم

---

(١) وفي أعيان الشيعة:
وعادوا فيك أهل الأرض طرا * مقامك عنهم ستين عاما
(٢) وفي أعيان الشيعة: لقد أوفى بمورق شعب رضوي.
(٣) وفي أعيان الشيعة: هدانا الله إذ جرتم لأمر.
(٤) وفي أعيان الشيعة: تمام مودة المهدي حتى.
(٥) وهو الشاعر كثير بن عبد الرحمان.
(٦) وفي إعلام الورى ص ٢٨٠: هم أسباطنا والأوصياء.
(٧) وفي المقالات والفرق ص ٢٩: مغيب لا يراعيهم سنينا.

أول سنة إحدى وثمانين، فلما وضعناه في البقيع لنصلي عليه أتانا أبان بن عثمان وهو الوالي يومئذ ليصلي عليه.

قال: فقلت له: إنك لا تصلي عليه ابدا إلا أن تطلب الينا ذلك.

فقال له أبان: أنتم أولى بجنازتكم فيصلي عليها من شئتم.

قلنا له: فتقدم فصلي عليها.

فزعم من تعلق بالمقالة التي قالها فيه من أنه لم يمت، وكانوا على ذلك إلى أن كلم بعض رؤسائهم أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في مثل ذلك، فقال له: ويحك ما هذه الحماقة، أنتم أعلم به منا أم نحن، قد حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام أنه قد شهد موته وغسله وتكفينه والصلاة عليه وأنزله في قبره.

فقال له: شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال محمد بن علي عليه السلام: أفتجعل هذه الحجة قضاء بينك وبيننا.

قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا أعداءه.

قال: أفكان أبي عدو محمد بن علي فشبه عليه؟

قال: لا.

وانقطع وترك ما كان عليه ورجع إلى قول محمد بن علي، وتتابعوا على ذلك من الرجوع في أيام جعفر بن محمد عليه السلام، فسموا بالجعفرية.

* * *

[مع أبي حنيفة]

[١٢٠٢] وجاء أبو حنيفة من أهل العراق يوما إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ليستمع منه، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا.

فقال له أبو حنيفة (١): يا بن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه إلى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرك بها.

فوثب أبو حنيفة إليه، وقال: اقبلها يا بن رسول الله. فحسر أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمت أن هذا من بشرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا.

[١٢٠٣] وكان مالك بن أنس يستمع من جعفر بن محمد عليه السلام، وكثيرا ما يذكر من سماعه عنه. وربما قال: حدثني الثقة، يعنيه.

[١٢٠٤] دخل سفيان الثوري يوما، فسمع منه كلاما أعجبه، فقال: والله يا بن رسول الله الجوهر.

فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلا حجر.

[١٢٠٥] [وجاء] إليه يوما الحسن بن صالح بن حي وأصحابه، فقال له: يا بن رسول الله ما تقول في قول الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا

---

(١) وهو النعمان بن ثابت المتوفى ١٥٠ ه المولود بالكوفة وأخذ من الإمام الصادق كما مر، ثم أسس مذهب القياس.

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (١) من اولي الامر الذين أمر الله عز وجل بطاعتهم؟
قال: العلماء.
فلما خرجوا قال الحسن بن صالح لأصحابه: ما صنعنا شيئا، ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ فرجعوا إليه فسألوه.
فقال [عليه السلام]: الأئمة منا أهل البيت.
[١٢٠٦] [إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟
قال: أبو حنيفة.
قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟
قال: نعم] (٢).
قال عليه السلام لأبي حنيفة: الذي تعتمد عليه في الفتيا؟
قال: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.
قال: فلما لم تجد له نصا في ذلك؟
قال: أقيسه على ما وجدته.
قال: ويحك يا نعمان، إن أول من قاس إبليس، فأخطأ، قال: " خلقتني من نار وخلقته من طين " (٣) فرأى أن النار أشرف من الطين، وأن من خلق من الفاضل أن لا يسجد للمفضول.
ثم قال: يا نعمان، أيهما أطهر عندك البول أو المني؟
قال: المني.

----

(١) النساء: ٥٩.
(٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل نقلناه من كتاب الاحتجاج للطبرسي ص ٣٦١.
(٣) سور: ٧٦.

قال: فكيف جعل الله عز وجل في البول الوضوء، وفي المني الغسل وهو الأطهر، هل يقاس هذه؟
قال: لا.
قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟
قال: القتل.
قال: فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين إذا شهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله ولي الدم، ولا يحل من شهد عليه بالزنا إلا أن يشهد عليه أربعة، ولو كان الدين جاريا على القياس لكان القتل [بالشاهدين] (١) الذي هو أعظم يكون الشهود فيه أكثر.
وأيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟
قال: الصلاة [أفضل].
قال: فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض أن تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة. ولو كان على القياس لكان الذي هو أعظم أحق أن يقضى.
فسكت أبو حنيفة ولم يحر جوابا.
* * *

---

(١) الزيادة غير موجودة في الأصل.

[من دعائه عليه السلام]

[١٢٠٧] لما قتل داود (١) المعلى بن خنيس (٢)، فدخل عليه أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد قال لابنه إسماعيل عليه السلام: اتبعني بالسيف.

فقال لداود: قتلت مولاي، وأخذت مالي؟

قال داود: ما أنا قتلته.

قال: من قتله؟

قال: هذا - وأومى بيده إلى شرطي بين يديه -.

قال جعفر بن محمد عليه السلام لإسماعيل ابنه: خذ هذا - يعني الشرطي - فقبض عليه إسماعيل.

فجعل الشرطي يقول لداود: تأمرني بقتل الرجل، فلما قتلته بأمرك، قلت: هذا قتله.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: قد صدقت فيما قلت، وما قتله إلا هو. ولأدعون الله عليه.

ثم خرج، فقال داود: يهددنا بدعائه.

---

(١) وهو داود بن علي بن عبد الله بن العباس - عم السفاح - والي المدينة.

(٢) وهو أبو عبد الله مولى الإمام الصادق عليه السلام.

وبات جعفر بن محمد بن علي عليه السلام في ليلته قائما يصلي ويدعو على داود، وكان مما سمع من دعائه عليه السلام عند وجه السحر، وهو ساجد:

يا ذا القوة والقدرة، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة، التي خضع لك كل خلقك قائما ذليلا، عجل أخذك لداود، وانتقامك منه.

وبات داود هائما قد أغمي عليه.

قالت لبابة بنت عبد الله بن عباس (١): فقمت، أفتقده في الليل، فوجدته مستلقيا في قفاه، وثعبان قد انطوى على صدره، وجعل فاه على فيه. فأدخلت يدي في كمي، فناولته، فعطف فاه علي. فرميت به فانساب في ناحية البيت، وانبهت [إلى] داود، فوجدته حائرا قد احمرتا عيناه، فكرهت أن اخبره بما كان منه، وخرجت عنه (٢) فانصرفت إليه ثانية، فوجدت ذلك الثعبان كذلك، ففعلت مثل الذي فعلت المرة الأولى، وحركت داود فأصبته ميتا. فما رفع جعفر بن محمد رأسه من السجود حتى سمع الهاتفة (٣) والناس يقولون: مات داود.

[١٢٠٨] وسعي بجعفر بن محمد عليه السلام إلى أبي الدوانيق، فقال للربيع (٤) - حاجبه -: يا ربيع، ائتني بجعفر، قتلني الله إن لم أقتله. فجاء به الربيع.

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٧ / ١٧٦: وفي رواية لبابة بنت عبد الله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائرا قد أغمي عليه، فقمت... مع اختلافات يسيرة.

(٢) وفي المناقب ٣ / ٣٥٧ والبحار: وجزعت عليه.

(٣) وفي بحار الأنوار: سمع الواعية.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ولد ١١١ ه عاش إلى خلافة الهادي العباسي وتوفي ١٦٩ ه.

قال الربيع: فلما قرب منه حرك شفتيه. فلما دخل عليه قال له:
يا جعفر تحاول الفتنة وتريد سفك دماء المسلمين وتلحد في سلطاني وتبتغي (١) الغوائل.
فقال له جعفر بن محمد: يا أمير المؤمنين ما فعلت ذلك ولا أردته فقد علمت قديما ما أنا عليه، فلا تقبل علي من كاذب إن كذب، وساع إن سعى بي عندك.
فسكت.
ثم قال: يا أبا عبد الله والله اني لاعلم أنت عليه قديما كما ذكرت، ولو كنت قد فعلت ما قيل لك فقد ابتلي أيوب (٢)، فصبر.
وظلم يوسف (٣)، فغفر. وأعطى سليمان (٤)، فشكر.
[فقال:] وهؤلاء أنبياء الله إليهم يرجع أنسابنا، ارتفع إلى هاهنا.
فرفعه إليه، وأجلسه على فراشه إلى جانبه، ثم دعا برجل فقال:
ألست القائل عن هذا كذا وكذا؟
قال: نعم يا أمير المؤمنين.
قال: فسمعت ذلك منه، أو بلغك عنه.
قال: بل سمعت بأذني.
قال: أفتحلف على ذلك؟
قال: نعم.
قال: فقل: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب.
فقال جعفر بن محمد عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن

---

(١) وفي إعلام الورى ص ٢٧٠: تبغيني الغوائل.
(٢) النبي الصابر ذكره تعالى في القرآن الكريم.
(٣) يوسف بن يعقوب النبي وقصته مع اخوته كما في القرآن الكريم.
(٤) سليمان بن داود الذي أعطاه الله الملك والنبوة.

تجعل استحلافه إلي، فأستحلفه بما شئت.
[ثم] قال: يا أمير المؤمنين، إن العبد إذا وحد الله ومجده وحلف بعد ذلك لم ينتقم الله منه، وان كذب في الدنيا.
ثم أقبل على الرجل فقال له: تحلف بما أستحلفك به؟
قال: نعم.
قال عليه السلام: فاتق الله في نفسك ولا تحلف كاذبا، واستقبل أمير المؤمنين، وقل الحق.
قال: ما قلت إلا ما سمعته منك ولا أرجع.
قال جعفر بن محمد عليه السلام: اللهم أنت الشاهد عليه والعالم بقوله.
ثم أقبل عليه، وقال له: قل إن كنت حالفا: (برئت من [حول] الله وقوته، وأسلمت إلى حولي وقوتي إن لم يكن جعفر بن محمد قال كذا وكذا) (١).
فقال الرجل ذلك، فما برح مكانه حتى صرع، فمات.
قال أبو الدوانيق: خذوا برجليه لعنه الله (٢).
فجروه حتى أخرجوه. وعطف أبو الدوانيق على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يسترضيه، ثم قال: انصرف يا أبا عبد الله فاني أخشى أن يسوء ظن أهلك بنا فيك.
فلما انصرف لحقه الربيع فقال: يا بن رسول الله لقد دخلت عليه، وما ظننت إلا أنه سيقتلك لما رأيت من حنقه عليك، ويمينه أنه ليقتلك، فلما دخلت إليه رأيتك حركت شفتيك، فنظرت إليه قد

---

(١) وفي إعلام الورى ص ٢٧١ أضاف: والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر.
(٢) وفي إعلام الورى: جروا برجليه.

حال عما كان لك عليه، وما أراك إلا دعوت الله تعالى، فعلمني ما دعوت.
قال: دعوت بدعاء جدي الحسين بن علي عليه السلام.
قال: وما هو، جعلت فداك؟
قال: قلت: يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني برحمتك (١) التي لا ترام (٢).
[توضيح وبيان]
وقول جعفر بن محمد لأبي الدوانيق (٣): قد علمت قديما ما أنا عليه. وقول أبي الدوانيق: إنه يعلم ذلك.
وإنما ذكره شيئا قد كان شاهده منه، وذلك أنه يوما في أيام بني أمية وجعلوا يستحثونه على القيام، ويذكرون كثرة أوليائه، وكان أكثرهم قولا أبو الدوانيق، فضرب أبو عبد الله عليه السلام [على] فخذ أبي الدوانيق.
ثم قال له: أما بلغك قول أبي لأخيه زيد لما هم بالقيام: ويحك يا زيد احذر أن تكون غدا المصلوب بالكناسة، إنا أهل بيت لا يقوم منا قائم قبل أوان قيام مهدينا إلا كان كمثل فرخ طائر نهض عن عشه قبل أن يستوي جناحاه فما هو أن يستقل مرة أو مرتين بالطيران حتى سقط، فيأخذه الصبيان يتلاعبون به (٤).

---

(١) وفي إعلام الورى: بركنك.
(٢) قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به إلا فرج الله عني (إعلام الورى ص ٢٧١).
(٣) وهو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس. والدانق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد.
(٤) وقد مر البحث حول هذه الرواية في الجزء الثالث عشر.

فقال له: متى يكون قيام مهديكم يا بن رسول الله
فقال: والله لا يكون ذلك حتى يتلاعب أنت وذريتك من بعدك بهذا الامر دهرا طويلا.
فقال له أبو الدوانيق: أنا يا بن رسول الله؟
قال: نعم، أنت.
فكان ذلك مما صرف الله عنه به شره.
فإذا سعى به إليه، وقيل له فيه ذكر هذا الحديث، فعلم أنه لا يقوم عليه.
[١٢٠٩] وأرسل إليه يوما، وقد سعى به إليه، وأكد عليه أمره، وعلم كثرة أتباعه، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام حرك شفتيه، فرأى منه أبو الدوانيق فقال: ما تقول يا جعفر، تسبني، وتلعنني.
فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ما سببتك، ولا لعنتك.
قال: فما حركت به شفتيك؟
قال: دعوت الله عز وجل.
قال: بما دعوت؟
قال: قلت: اللهم إنك تكفي من كل شئ، ولا يكفي منك شئ، فاكفنيه يا كافي كل شئ.
فقال له أبو الدوانيق: لا والله ما مثلك يترك.
فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إني بلغت من السنين ما لم يبلغه أحد من آبائي في الاسلام، وما أراني أن أصحبك إلا قليلا، وما أرى هذه السنة تتم لي، فلا تعجل علي فتبوء بإثمي (١).
فرق له وخلى سبيله. وتوفي تلك السنة سلام الله عليه، وكانت وفاته في المدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن ثمان

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٧ / ٢٠٦ أضاف: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا، فمات في شوال.

وستين (١).
ويقال: تسع وستين
وقال مالك بن أعين الجهني يرثيه شعرا:
فيا ليتني ثم يا ليتني (٢) شهدت الذي كنت لم أشهد
فآسيت في بثه جعفرا * وشاهدت في لطف العود
فان قيل نفسك قلت الفداء * وكف المنية بالموصد
عشية يدفن فيك الهدى * وغرة زهرة بني أحمد (٣)
وقال الآخر:
يا عين ابك جعفر بن محمد * زين المشاعر كلها والمسجد (٤)

---

(١) توفي في الخامس والعشرين من شهر شوال متأثرا بسم دسه إليه المنصور العباسي علي يد عامله على المدينة محمد بن سليمان.
(٢) وفي المناقب ٤ / ٢٧٧: وغيبت عنك فيا ليتني.
(٣) وفي المناقب أيضا: وغرة من بني أحمد.
(٤) وقال العوني أيضا:
عج بالمطي على بقيع الغرقد * واقرأ التحية جعفر بن محمد
وقل ابن بنت محمد ووصيه * يا نور كل هداية لم تجحد
يا صادقا شهد الاله بصدقه * فكفى مهابة ذي الجلال الأمجد
يا بن الهدى وأبا الهدى وأنت الهدى * يا نور حاضر سر كل موحد
يا بن النبي محمد أنت الذي * أوضحت قصد ولاء آل محمد
يا سادس الأنوار يا علم الهدى * ضل امرؤ بولاتكم لم يهتد
وقال أبو هريرة الابار:
أقول وقد راحوا به يحملونه * على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى * ثبيرا ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه * ترابا وأولى كان فوق المفارق
أبا صادق ابن الصادقين إليه * بآبائك الأطهار حلفة صادق
لحقا بكم ذو العرش أقسم في الورى * فقال الله تعالى رب المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كن سبقا * إلى الله في علم من الله سابق.

[بعض فرق الشيعة]

وكان لجعفر من الأولاد الذكور خمسة: عبد الله، وإسماعيل. أمهما فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأمها: أم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأمها: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

ولم يكن جعفر بن محمد عليه السلام تزوج عليها ولا اتخذ سرية حتى ماتت.

[الإسماعيلية]

وكان إسماعيل أحبهما إليه وأبرهما به. وولد لإسماعيل [محمد] بن إسماعيل، وبلغ مبلغ الرجال في حياة أبيه، وتوفي أبوه في حياة أبيه جعفر بن محمد عليه السلام بالعريض، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع.

وكان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه، وينظر إليه، ففعل ذلك، وهو يسار به إلى البقيع مرارا. وكان ذلك سببا (١).

وكان قوم من الشيعة يقولون: توفي إسماعيل في حياة أبيه.

ويقولون: انه عهد إليه، وانه هو عهد إلى ابنه محمد (٢) وهم على ذلك إلى

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) أقول: كيف يعهد إليه أبوه وهو لم يستلم العهد بعد، لان أباه كان حيا ومات هو في حياة أبيه.

اليوم يقولون بامامة ولده واحد بعد واحد.

[الفطحية]

وقال فريق من الشيعة بإمامة عبد الله بن جعفر [الأفطح] (١) بعد أبيه جعفر بن محمد. ومات عبد الله بعد أبيه جعفر عليه السلام سبعين يوما، ولم يدع ولدا ولا عقب له. وانقرض الذين كانوا يقولون بإمامته، فليس يقول أحد بذلك.

* * *

وولد لجعفر بن محمد عليه السلام بعد وفاة فاطمة أم عبد الله وإسماعيل، موسى ومحمد وعلي لام ولد.

فقال قوم: بامامة موسى بعد أبيه جعفر بن محمد عليه السلام (٢).

ثم اختلفوا بعد موته، فزعم قوم أنه حي لم يمت ولا يموت حتى يقوم ويملا الأرض عدلا.

[القطيعية]

وقوم منهم قطعوا على موته، وقالوا: بامامة علي ابنه من بعده (٣)، وسموه علي

---

(١) سمي بذلك لأنه كان أفطح الرأس.

(٢) ومما يدل على إمامته عليه السلام:

ما رواه الطبرسي عن محمد بن يعقوب الكليني، باسناده، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبد الله أبا الحسن موسى – ونحن عنده – فقال لنا: عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي.

وروى أيضا عن محمد بن الوليد، قال: سمعت علي بن جعفر، قال: سمعت أبي جعفر ابن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: استوصوا بابني موسى خيرا فإنه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي.

(٣) ومما يدل على إمامته عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري، جميعا عن داود الرقي، قال: قلت لأبي إبراهيم: جعلت فداك إنه قد كبر سني فخذ بيدي وأنقذني من النار من صاحبنا بعدك.

قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن علي الرضا، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

وعنه، عن ابن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الأشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه.

فقلت: جعلت فداك أصلحك الله لأي شئ تركته عندي؟

فقال: إن صاحب هذا الامر يطلبه منك.

فلما جاء نعيه بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه.

الأرض، وهذه الفرقة سميت القطيعية، لقطعهم بالموت على موسى. [في حبس هارون الرشيد مسموما].
ثم اختلفوا بعد الموت على ابن موسى.
[١] فقال قوم منهم: مات علي، ولم يخلف ولدا بالغا، وإنما خلف ابنه محمدا صغيرا طفلا لا يؤتم به ولا علم عنده.
[٢] وقال قوم منهم بإمامته، وسموه محمد التقي النقي (١). ثم قالوا: بإمامة ابنه علي وسموه علي الناصح (٢). ثم قالوا: بامامة ابنه من بعده الحسن، وسموه

----

(١) ومما يدل على إمامته عليه السلام:
ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما، فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟
فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟
قال: وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين.
وعنه، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالسا، فلما نهضوا قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام: ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهدا. فلما نهض القوم، التفت إلي، فقال: رحم الله المفضل إنه كان ليقنع دون هذا.
(٢) ومما يدل على امامة علي بن محمد الهادي عليه السلام:
ما رواه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر في الدفعة الأولى من المدينة إلى بغداد فقلت له: إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الامر بعدك؟
قال: فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة.
فلما استدعى به المعتصم سرت إليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الامر بعدك؟
فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلي، فقال: عند هذه يخاف علي. الامر من بعدي إلى ابني علي.

الحسن الفاضل (١).
ثم مات الحسن ولم يدع ولدا ذكرا، واختلف هؤلاء الذين كانوا على ولايته.
فقال قوم منهم بولاية جعفر بن علي، وأنكروا امامة الحسن في حياته.
وقالوا: قد امتحناه فلم نجد عنده علما. ولما أن مات ولم يدع ولدا احتجوا بعد ذلك، وقالوا: لا يكون الامام إماما إلا وله خلف وعقب. وحاز جعفر بن علي (٢) على ميراث أخيه بعد دعاو ادعاها من قال بإمامته، من حمل زعم أنه ترك في بعض جواريه، ومنعوا من تسوية ميراثه حتى بطلت دعاواهم وانكشف أمرهم عند الخاص والعام والسلطان.
ثم تفرقوا فرقا كثيرة.
وقال قوم منهم كما ذكرنا بامامة جعفر بن علي، وقالوا: بعده بامامة ابنه علي وأخته فاطمة بنت علي.

---

(١) ومما يدل على إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:
ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن علي
بن عمر النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟
فقال: لا، صاحبكم بعدي ابني الحسن.
وعنه، عن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام. إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من؟
قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي - يعني الحسن عليه السلام -.
(٢) وهو المعروف بجعفر الكذاب وبعد توبته سمي بجعفر التائب.

وقال قوم بامامة علي دون فاطمة.
ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة، وغلوا في الأئمة. وزعم بعضهم: أنهم آلهة، تعالى عن قولهم علوا كبيرا. وقال بعضهم: هم أنبياء، هم يعلمون الغيب وأكثروا في التخليط، والدعاوى الباطلة.
وافترق الذين قالوا بامامة الحسن فرقا كثيرة.
[١] فقال قائل منهم: إن الحسن لم يمت، ولا يجوز أن يموت، ولم يكن له ولد، لان الأرض لا تخلو من امام. وقد روينا أن القائم له غيبتان، فهذا احدى الغيبتين، وسيظهر ويعرف، ثم يغيب غيبة أخرى.
[٢] وقالت فرقة أخرى: إن الحسن مات ولكنه يحيى وهو القائم. قالوا: ومعنى القائم أن يقوم بعد الموت. قالوا: والحسن قد مات، ولا شك فيه ولا ولد له وسوف يحيى بعد الموت.
[٣] وقالت فرقة أخرى: إن الحسن قد كان لما أن احتضره الموت ولا ولد له أوصى إلى أخيه جعفر. وقالوا بامامة جعفر بعد الحسن.
[٤] وقالت فرقة أخرى: كان مبطلا في دعواه للإمامة، وكانوا مخطئين في انتحال إمامته. وجعفر هو الامام في حياة الحسن وبعد وفاته.
[٥] وقالت فرقة أخرى: الإمام محمد أخو الحسن وجعفر، وهو المتوفى في حياة أبيه (١)، وقد كنا أخطأنا في القول بامامة الحسن لأنه مات، ولا عقب له. وقالوا: وجعفر لا يستحق الإمامة لما وجدنا فيه من الفسق الظاهر والاعلان. وكان الحسن على مثل هذا.
فلما بطلت إمامتهما جميعا علمنا أن الإمام محمد إذ له عقب. وكانت من أبيه إليه إشارة، وهو القائم المهدي.
[٦] وقالت طائفة أخرى منهم: إن الإمام الحسن بن علي، وليس الامر

---

(١) وهو المدفون بالقرب من سامراء وعليه بني مشهد بهي، يعرف بالسيد محمد.

على ما ذكر، انه مات وانه لا عقب له، ولكن للحسن ابن يقال له: محمد، ولد للحسن من قبل وفاته سنتين وهو مستور خائف من جعفر وغيره من أعدائه.
وقالوا: هو القائم الامام (١).

[٧] وقالت فرقة أخرى: بل له ولد، ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، وان الولد الذي يدعيه من زعم أنه ولد له قبل وفاته بسنتين باطل لأنه لم يكن يخفى لو كان.

[٨] وقالت فرقة أخرى: ليس للحسن ولد أصلا لأنا قد امتحنا ذلك، فطلبناه غاية الطلب فلم نجده (٢)، ولا يجوز ذلك بدعوى لا برهان لها. ولكنه قد ترك حملا قد صح وعرف في سيرته له وستلد ولدا ذكرا، وهو الإمام القائم.

[٩] وقالت فرقة أخرى: قد صح موت الحسن، وصح أن لا ولد له، ويبطل ما ادعي من أمر الحمل. وثبت أنه لا إمام بعد الحسن. وهذا جائز في العقول أن يرفع الله الحجة من أهل الأرض بمعاصيهم، وهي فترة وزمان لا امام فيه، والأرض اليوم بغير حجة، كما كانت الفترة قبل ظهور النبي صلى الله عليه وآله (٣).

[١٠] وقالت فرقة أخرى: إن الحسن عليه السلام مات، وصح موته، وقد اختلف الناس هذا الاختلاف، فلا ندري كيف هو؟ لكنا لا نشك له ولدا، ولا ندري ولد قبل موته أو بعده إلا أن نعلم أن الأرض لا تخلو من حجة، وان اسمه محمد، وهو الخلف الغائب المستور، ونحن متمسكون بهذا حتى يظهر.

---

(١) والى هذا القول يذهب أصحابنا الإمامية. ومما يدل عليه ما رواه الكليني، عن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه، وقال:
هذا صاحبكم بعدي.

(٢) وقديما قيل إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

(٣) وهذه الدعوى باطلة لان أوصياء عيسى كانوا موجودين ومنهم آباء النبي صلى الله عليه وآله الموحدين.

[١١] وقالت فرقة أخرى: إن الحسن مات (١)، ولا بد من إمام للناس، ولا تخلو الأرض من حجة، ولا ندري من ولده، أو من ولد غيره.
فهذه جملة فرق القطيعية من الشيعة. وقيل لهم القطيعية، لأنهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد. وتولوا بعده عليا ابنه. ولم يقولوا بقول من زعم أن موسى حي لم يمت، وهو القائم الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما (٢).
[الكيسانية]
وسموا الكيسانية بكيسان (٣) رئيسهم، وكان فيما قيل مولى لعلي عليه السلام، وكان مع المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم ويخرب منازلهم، وزعموا أن ابن الحنفية أمر المختار بذلك. وكان ابن الزبير لما قام بمكة قبض على محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم. فبعث المختار قوما يكمنون النهار ويمشون الليل حتى كسروا الحبس واستخرجوهم منه، وأوصلوهم إلى أمانهم، وكان المختار عاملا لابن الزبير. فلما اتصل به ذلك عزله (٤) عنه، وأشخصه إليه، فامتنع. وكتب إليه: من المختار بن عبيد الله (٥) [الثقفي] خليفة الوصي (٦) محمد بن علي إلى عبد الله اسما، ثم ختم الكتاب بسبه، وذكر مساويه، وبعث به إليه، واظهر القول بامامة محمد بن الحنفية، ولهم اختلاف كثير، وأخبار طويلة. تخرج عن حد هذا الكتاب.

---

(١) وفي نسخة الأصل: إنه الحسن، ولا بد...
(٢) وهم الواقفية.
(٣) وأظنه أبا عمرة، كيسان بن عمران.
(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: عن له.
(٥) هكذا صححناه وفي الأصل: عبد الله.
(٦) في نسخة ز: من المختار بن الخليفة الوصي.

وجملة ذلك أن بعضهم زعم أن الإمامة في الحسن والحسين عليهما السلام.
ثم في محمد بن علي – ابن الحنفية – وفي ذلك يقول بعضهم شعرا:

ألا إن الأئمة من قريش * ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

وقال آخرون منهم بابطال إمامة الحسن والحسين عليهما السلام، وزعموا أن محمد بن الحنفية هو وصي أبيه علي عليه السلام.
ثم اختلفوا فيه وفيمن بعده.
[١] فزعمت فرقة أخرى، كما ذكرنا أنه حي لم يمت.
[٢] وقالت فرقة أخرى، بل مات، وأوصى إلى ابنه أبي هاشم، اسمه عبد الله قد مات، وانه يرجع، وانه هو المهدي الذي يخرج فيملأ الأرض عدلا.
[٣] وقال آخرون: بل مات أبو هشام، وأوصى إلى أخيه علي، وأوصى علي إلى ابنه الحسن، وأوصى الحسن إلى ابنه علي. وزعموا أن الإمامة في ولد محمد بن الحنفية لا يخرج إلى غيرهم، وأن القائم المهدي منهم يكون.
[٤] وزعمت فرقة أخرى منهم أن أبا هاشم مات، وأوصى إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، وهو غلام صغير. وأنه دفع إلى صالح بن مدرك، وأمره أن يحفظه إلى أن يبلغ عبد الله بن معاوية، فدفعها إليه، ففعل. وعبد الله هذا هو صاحب إصبهان (٢) الذي قتله أبو مسلم في حبسه (٣).

---

(١) وأمه أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.
(٢) وهي المدينة التاريخية في إيران وتعرف الان بأصفهان.
(٣) المقالات والفرق: ص ٣٩ وأبو مسلم هو الخراساني.

[٥] وقالت فرقه أخرى منهم: عبد الله بن معاوية حي لم يمت، وانه مقيم في جبال إصبهان، ولا يموت حتى يقوم، وأنه هو القائم المهدي الذي يبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يلي أمر الناس، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

[٦] وقالت فرقة أخرى منهم: قد مات عبد الله بن معاوية، ولم يوص إلى أحد. وقالوا: بامامة رؤسائهم.

[٧] وقالت فرقة أخرى (١): إن أبا هشام أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (٢). ودفع الوصية إلى أبيه علي بن عبد الله بن العباس، لأنه مات عنده بأرض السراة من الشام، وكان محمد الوصي. قالوا: إليه يومئذ [دفع الوصية وكان] صبيا صغيرا.

[٨] وقالت فرقه أخرى منهم: إن محمد بن علي، أوصى إلى ابنه إبراهيم صاحب أبي مسلم الذي كان دعا إليه، وادعوا أن الإمامة صارت إلى أبيه محمد بن علي، من جهة أبي هاشم، وأنها إنما صارت إلى محمد في ولد العباس من جهة محمد بن الحنفية. وزعموا أن محمد بن الحنفية كان الامام بعد أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام. وبهذا القول تعلق بنو العباس.

[الزيدية]

الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا إلى طاعة الله عز وجل من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: وكان علي إماما حين دعا الناس إلى نفسه، ثم الحسن والحسين، ثم زين العابدين، ثم زيد بن علي، ثم يحيى بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن بن علي] بن أبي

---

(١) وهم: الرياحية.

(٢) وأمه العالية بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

طالب (١).
فهؤلاء عندهم أئمة قاموا، ودعوا الناس إلى أنفسهم. قالوا: وكل من قام من ولد الحسن أو ولد الحسين دون سائر الناس فهو إمام حق وجائز له أن يخرج ويقوم ويدعو إلى نفسه، ويدعي الإمامة. وهم كلهم عندهم شرعا سواء من قام منهم، فهو امام مفترض الطاعة، ومن تخلف عنه - قالوا: وهو يستطيع القيام معه - فهو كافر.
فأول من قام بهذا القول زيد بن علي بن الحسين بن علي، وبه سميت هذه الفرقة الزيدية. ولكل من ذكرنا من هذه الفرقة احتجاج فيما ذهبوا إليه وذكروه، والحجة عليهم تخرج عن حد هذا الكتاب، ونحتاج إلى كتاب مثله. وقد ذكرنا ما يكتفى به من ذلك في كتاب " اختلاف أصول المذاهب ". وكتاب " الإمامة " وغيرهما مما جمعته. والله الموفق للصواب بفضل رحمته.
فتاهت هذه الفرق في مهاوي الضلالة، وتعكست في العمى والجهالة، وأولياء الله أئمة دينه كاد لا يعرفهم إلا خواص أوليائهم، ومن من الله عليهم بمعرفتهم إلى أن يتم الله جل ذكره، وبلغ الكتاب أجله، فأنجز تبارك وتعالى وعده، وأظهر

---

(١) قال المؤلف في أرجوزته ص ٢١٤:
وقالت الطائفة الزيدية * مقالة لم تك بالمرضية
بأن كل قائم يقوم من * نسل الحسين بن علي الحسن
بسيفه يدعو إلى التقدم * فهو الامام دون من لم يقم
منهم ومن كل امرئ في وقته * مستترا قد انزوى في بيته
واتبعوا زيدا على ما رتبوا * من الدعاوى وإليه نسبوا
حتى إذا قتل قاموا بعده * مع الحسين حين قام وحده
واتبعوا يحيى بن زيد إذ بدا * ثم تولوا بعده محمدا
أعني ابن عبد الله من نسل حسن * وكلهم ظل قتيلا مرتهن
فهؤلاء عندهم أئمة * ومن يقوم بعدهم للأمة
وكل من سواهم الرعية * كسائر الأمة بالسوية.

حجة وليه المهدي الذي يبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله من العنصر الزكي، والركن الرضي، من ولد الصادق جعفر بن محمد بن علي [بن الحسين] بن علي عليهم السلام. والذي ادعى من ذكرناه من الفرق أنه لمن ذكره، وأكذب الله عز وجل دعاواهم، بذهاب من ادعوا ذلك له، ولم يظهر لاحد منهم شئ مما رووه حتى ادعوا لهم الحياة بعد الممات إغراقا في الجهالة، ونهوكا في الضلالة، ولئلا يكذبوا أنفسهم فيما ادعوه لهم من ذلك، وكثير ممن ادعوه ذلك له لم يدعه لنفسه، وكثير منهم من ادعاه فأهلك بنفسه، إذ قام بما ليس له. وقد ذكرنا قصة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وهو أول من قام بذلك وادعى الإمامة، فكان من قتله وصلبه ما تقدم ذكره (١).

[يحيى بن زيد]

ثم قام من بعده ابنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين.

وأمه: ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية.

وخرج يريد خراسان في أيام الوليد بن عبد الملك، فلحقه نصر بن بشار قبل أن يعبر النهر بالجوزجان (٢). فقاتل حتى قتل وصلب، وأرسل نصر بن بشار (٣) برأسه إلى يوسف بن عمرو مع قيس بن زيد الحنظلي.

وأنفذ يوسف بن عمرو الرأس [أي رأس زيد عليه السلام] (٤) إلى الوليد

---

(١) في الجزء الثالث عشر.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: بالخورخان.

قال الشاعر:

ألا يا عين ويحك اسعديني * لمقتل ماجد بالجوزجان

(٣) وفي أنساب الأشراف ٣ / ٢٦٠: نصر بن سيار.

(٤) وأظن هنا جملة أو كلمة سقطت من الأصل أو خطأ من الناسخ.

قال البلاذري في أنساب الأشراف ٣ / ٢٦٣: وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ومائة، فلم تزل جثة يحيى مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه...

وما ذكره المؤلف من أمر الوليد ليوسف فهذا كان بالنسبة إلى جسد زيد رحمة الله عليه، كما ورد ذلك في أنساب الأشراف ٣ / ٢٥٧ وعمدة الطالب ص ٢٥٨، والله أعلم.

بن عبد الملك، فأخبره أنه صلبه. فكتب إليه بأن يحرق جثته بالنار. فكان في كتابه: احرق العجل، ثم انسفه في اليم نسفا. وكان الذي تولى ذلك منه خراش بن حواشب بن زيد بن وريم (١).

وقال يحيى في أبيه زيد هذا البيت شعرا:

لكل قتيل معشر يطلبونه * وليس لزيد في العراقين طالب (٢)

[أبو هاشم]

وقام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (٣)، فادعى الإمامة، فسمه سليمان بن عبد الملك، فمات. وكان ذلك أنه انتهى إلى سليمان خبره، فأرسل إليه، فوقف عليه وأظهر بره وإكرامه، فلما أراد الانصراف دخل إلى سليمان ليودعه في يوم شديد الحر، وقد تقدم ثقله، فحبسه يتغدى عنه. ثم خرج ليلحق ثقله، فمر [بالحميمة] (٤) وقد عطش، فاستسقى، وقد أعد له سم، فسقي. وأرسل

----

(١) وبهذا الصدد بقول الشاعر:

لعن الله حوشبا * وخراشا ومزيدا

إنهم حاربوا الاله * وآذوا محمدا

يا خراش بن حوشب * أنت أشقى الورى غدا

(٢) وهذا الشطر الأخير من ثلاثة أشطر ذكرها لبني هاشم حيث قال:

خليلي عني بالمدينة بلغا * بني هاشم أهل النهى والتجارب

فحتى متى لا تطلبون بثأركم * أمية إن الدهر جم العجائب

لكل قتيل معشر يطلبونه * وليس لزيد بالعراقيين طالب

(٣) وأمه أم ولد تدعى نائلة.

(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: فمر بأمسه. والحميمة من أرض الشام.

رسولا إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان هنالك، فأتاه، وحضر وفاته، ودفنه، ومن هناك قيل إنه أوصى إليه.

[عبد الله بن معاوية]

وقام عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن [أبي] طالب (١) وادعى الإمامة، وهو الذي قيل إن أبا هاشم أوصى إليه، ودعا لنفسه بالكوفة، فاجابه جماعة بها، وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة. وقال له رجال من أهل الكوفة: قد فني رجالنا بسببكم وقتل أكثرنا معكم، فأخرج إلى فارس فإنهم أهل مودة.

[فخر إليها] فنزل إصبهان ودعا إلى نفسه، فأجابه ناس كثير من العرب والعجم، فاستخرج الأول، واستولى [على] ارض فارس كلها وإصبهان وما والاها من البلاد، واستعمل أخاه الحسن بن معاوية على إصطخر (٢)، ويزيد بن معاوية على شيراز، وعلي بن معاوية على كرمان، وصالح بن معاوية على قم. وجاءه بنو هاشم، فمن أراد منهم عملا فاستعمله، وم أراد صلة وصله. وقدم إليه معهم أبو العباس وأبو جعفر ابنا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فوالاهما بعض الكور. ولم يزل عبد الله بن معاوية بإصطخر حتى أتاه عامر بن صالح مع داود بن زندة، فقاتلهم، فانهزم عبد الله بن معاوية فيمن معه من أصحاب عبد الله بن معاوية، فهزمهم ابن ضبارة، وأسر منهم أربعين رجلا، وكان فيمن أسر منهم عبد الله بن العباس.

فقال له ابن ضبارة: ما جاءك به إلى ابن معاوية، فقد عرفت خلافه على

---

(١) وأمه أسماء بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب (الأغاني ١١ / ٧٢).

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: اصطبحر. قال الحموي بين إصطخر وشيراز ١٢ فرسخا (معجم البلدان ١ / ٢١١).

أمير المؤمنين – يعني مروان بن محمد –؟
فقال: كان علي دين فأتيته لأصيب منه فضلا.
فقام إليه ابن وطن، فقال: ابن أخينا.
فوهبه له، وخلى سبيله، وكان أسر منهم، وبعث به وبهم إلى ابن هبيرة (١)، وحمل ابن هبيرة إلى مروان بن محمد، وابن ضبارة يومئذ في مفازة كرمان (٢) يطلب عبد الله بن معاوية.
ومر عبد الله بن معاوية وأخوه هاربين إلى أن صاروا إلى هزلة، فقبض [عليهم] مالك بن الهيثم، وكتب بأخبارهم إلى أبي مسلم. وقد قام بخراسان وقوى أمره، فأمره بقتل عبد الله، فقتله. وأمره بأن يرفع إليه يزيد والحسن بن معاوية أخوي عبد الله، فرفعهما إليه، فحبسهما أبو مسلم مدة، ثم خلى سبيلهما وأما علي بن معاوية، فقتله ابن ضبارة.
[محمد بن عبد الله]
ثم قام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) يدعو سرا إلى نفسه، ويخلو بالواحد بعد الواحد في ذلك، ويدعي الإمامة، وزعم أنه المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبوه قد ادعي ذلك له لما ولد. وقال: قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من ولدي ويواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. وهو ابني هذا. وبشر به، وهنئ به. وكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قد أظهر أمره في أيام بني أمية.

---

(١) وأظنه سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة.
(٢) بلدة في جنوب إيران.
(٣) وأمه: هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله. وكنيته: أبو عبد الله.

وقيل: إنه اجتمع رجال من بني هاشم في منزل، منهم أبو العباس، وأبو جعفر بن علي بن عبد الله بن عباس، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإبراهيم بن محمد بن علي، وغيرهم، وحضرهم محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فتذاكروا من بني أمية، فقام (١) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، وذكر فضله، وما أكرمه الله عز وجل به.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد فضلكم الله عز وجل بالرسالة واختاركم لها وأكثركم ذرية محمد صلى الله عليه وآله (٢) وسائركم بنو عمه، وعترته، وأولى الناس بالمخافة من الله عز وجل، إن ضيعتم أمره أن ينزع منكم ما أعطاكم كما انتزع مثل ذلك عن بني إسرائيل بعد أن كانوا أحب خلقه إليه ضيعوا أمره، وقد ترون كتاب الله معطلا وسنة نبيه صلى الله عليه وآله متروكة، والباطل حيا، والحق ميتا. فأيكم يري لنفسه للقيام بحق الله أهل ونحن نراه لذلك، وهذه أيد مبسوطة لبيعته، ومن أحس لنفسه عجزا أو خاف، وهنا فلا يحل له التوالي على الأمة، فليس بأفقهها في الدين ولا بأعلمها بالتأويل مع ما يعرف مما نحن به جاهلون، وأقول قولي واستغفر الله لي ولكم.

فلم يجبه أحد بشئ، وسكتوا غير أبي جعفر، فإنه قال له: أمنع الله بك قومك فلن تزال فينا تسمو إلى خير وترجى لدفع الضر (٣) ما كنت حيا.

ثم حضرت صلاة العصر، فخرجوا إلى الصلاة، وفشى ذلك عن محمد بن عبد الله من الدعاء إلى نفسه، ودعا له أخوه إبراهيم فلم يتمكن له أمر حتى غلب

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص ١٧٠: فقام عبد الله بن الحسن.
(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص ١٧١: وأكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه وآله.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: مضر.

أبو مسلم على مروان بن محمد، وولي أبو العباس، فسأل من محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن (١). فاختفيا، ووفد عليه من وفد من بني هاشم أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن، فقربه وأكرمه وخصه وسأل عن ابنيه فذكر أنه لا يدري أين توجها. وجعل يكرر السؤال عنهما وقتا بعد وقت، كل ذلك ينكر أن يكون يعلم حيث هما. وذكر ذلك لأخيه الحسن بن الحسن، فقال له: إن أعاد عليك المسألة فقل له: علمهما عند عمهما. فأعاد عليه المسألة، فقال ذلك له. فأرسل أبو العباس إلى عمهما الحسن، فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين أكلمك على هيئة الخلافة أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟

فقال له أبو العباس: بل كما يكلم الرجل ابن عمه.

فقال له الحسن: أناشدك الله يا أمير المؤمنين إن كان الله عز وجل قدر لمحمد وإبراهيم أن يليا من هذا الامر شيئا، فجهدت وجهد أهل الأرض معك أن ترد ما قدر الله لهما، أتردونه؟

قال: لا.

قال: فأناشدك الله إن كان الله لم يقدر لهما شيئا منه فجهدت، وجهد أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدر لهما أن ينالا [أينالا]؟

قال: لا.

قال: فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه؟

قال أبو العباس: لا أذكرهما بعد هذا اليوم.

فما ذكرهما حتى مات. فلما مات وولي أخوه أبو جعفر يوم وفاته، وأمر يومئذ زياد بن عبد الله بن الحارث أن يطلب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وضمنه القبض عليهما. فأرسل إلى المدينة، فقبض على أبيهما عبد الله بن الحسن واخوته: الحسن وداود وإبراهيم

---

(١) المعروف بالحسن المثلث.

فحملوا إلى أبي جعفر مصفدين في الحديد على الجمال بلا أوطية. فوافوا أبا جعفر في طريق مكة بالربذة، فسأله عبد الله أن يأذن له عليه. فأبى أبو جعفر وصيرهم إلى السجن، فمات عبد الله في السجن (١) بعد ثلاث سنين، ومات إخوته، وتغيب محمد وإبراهيم في البادية. ثم ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة أول يوم من رجب من سنة خمس وأربعين ومائة ودخل مسجد المدينة قبل الفجر. فخطب حتى حضرت الصلاة، فنزل وصلى بالناس، وذلك بعد أن اجتمع إليه من كان يبايعه، وبايعه سائر الناس طوعا، واستعمل العمال، و غلب على المدينة ومكة والبصرة وجبى الأموال، وانتهى أمره إلى أبي جعفر، وكان إبراهيم أخوه قد صار إلى البصرة يدعو إليه، وأنفذ أبو جعفر إليهما عيسى بن موسى في أربعة آلاف من الجند (٢)، فلما أحس محمد بن عبد الله به قد أتى حفر خندق النبي صلى الله عليه وآله الذي كان احتفره للأحزاب، فاجتمع زهاء ألف رجل. فلما قرب منه عيسى، قام خطيبا فيهم، فقال:

أيها الناس إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة، وأحللتكم من بيعتي، فمن أحب القيام، فليقم، ومن أحب الانصراف، فلينصرف.

فلما سمعوا ذلك تسلل أكثرهم عنه، وبقي في شرذمة (٣) ونزل عيسى بن موسى بالخندق على أربعة أميال من المدينة يوم السبت لاثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة. فأقام يوم السبت ويوم الأحد. وبرز إليه محمد غداة يوم الاثنين في أهل المدينة. فلما ترأت الفئتان نادى عيسى بن موسى بنفسه: يا محمد إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أقاتلك حتى أعرض الأمان على نفسك وأهلك ومالك وولدك وأصحابك، وتعطي من المال كذا وكذا،

---

(١) بالهاشمية في العراق.

(٢) أما في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني فقد ذكر أن عيسى بن موسى أرسله إلى محمد بن عبد الله. ووجه إلى إبراهيم خازم بن خزيمة في أربعة آلاف إلى أهواز.

(٣) المجموعة القليلة.

ويقضي عنك دينك ويفعل بك.
فصاح إليه محمد: دع عنك هذا، فوالله ما يثنيني عنكم جزع، ولا يقربني منكم طمع.
واستحر القتال، وانهزم أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن، ونزل وقاتل، وقتل بيده جماعة وحمل عليه ابن قحطبة، فطعنه في صدره، فصرعه، ثم نزل فاحتز رأسه وأتى به عيسى بن موسى.
وكان أخوه إبراهيم قد صار إلى البصرة في أول سنة ثلاث وأربعين ومائة يدعو إليه، وأجاب دعوته بشر كثير. فأرسل إليه أبو جعفر عيسى بن موسى (١)، والتقيا، فتناجزا، فقتل إبراهيم بن عبد الله يوم الاثنين لخمس بقيت من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، واتي أبو جعفر برأسه وهو بالكوفة، فلما وضع بين يديه سجد، وكان عيسى بن يزيد فيمن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن، ومع أخيه إبراهيم، وطلبه أبو جعفر واختفى، ومات بالكوفة عند الحسن بن صالح بن حي مختفيا هاربا من أبي جعفر.
وهرب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالأشتر، فلم يزل مختفيا لا يعرف له خبر حتى ظهر بطبرستان، ودعا إلى نفسه، فقتل هناك (٢).
وخرج موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في حياة إخوته محمد وإبراهيم إلى الشام يدعو إلى محمد أخيه، فلما قتل محمد وإبراهيم قدم موسى من الشام، فصار إلى منزل بني العنب بالبصرة، وعليها يومئذ عامل - محمد بن سليمان - لأبي جعفر. فأخبر بخبره. فأرسل إليه، وأخذ وأتى إليه وهو خاله. فقال له محمد بن سليمان: قطع الله رحمك، ما أردت إذ قصدت بلدا أنا فيه إن أنا وجهتك إلى المنصور قال الناس: قطع رحمه وأساء إلى أخواله، وإن

---

(١) لقد مر أنه ذكرنا عن مقاتل الطالبين: أنه خازم.
(٢) وفي مقاتل الطالبين ص ٢٠٨: إن هشام بن عمرو قتله في أرض السند.

أطلقتك أغضب أمير المؤمنين.
ثم وجه به ومن كان مع إلى المنصور. فلما وصلوا إليه قدم موسى بن عبد الله، فضربه خمسمائة سوط، وموسى لا ينطق ولا يتحرك. فعجب المنصور، لصبره، وقال: يصبني عذر (١) أهل الجرائم على صبرهم، فكيف بهذا الفتى الذي لم يصبه الشمس.
فقال: يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم كنا على الحق أولى بالصبر.
فلما دفع عنه، قال له الربيع: لقد كنت عندي من رجال أهلك حتى رأيتك، وكأنه يحز في جلد غيرك.
فقال موسى هذا البيت:
أني من القوم الذين تزيدهم * قسوا وصبرا شدة الحدثان
وبلغ أبا جعفر عن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر (٢) أنه يريد القيام عليه، فبعث به إلى المدينة فأوقف بها، وشتم وحبس حتى مات.
* * *
وكان أبو جعفر قد ولى الحسن بن يزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة، فكان أحد من أعان على أبي عبد الله. ثم بلغ أبا جعفر عنه أنه يريد القيام عليه. فعزله، وأمر به فأوقف، وشتم، وقبضت أمواله وحبس معه ابنه علي. وأما علي فتوفي في السجن في حياة أبيه، ولم يزل الحسن أيضا محبوسا حتى مات أبو جعفر، فأطلقه ابنه المهدي فيمن أطلق من بني هاشم.
[صاحب فخ]
وأما الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخ (٣)، فإنه كان مقيما

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
(١) هكذا في الأصل. (٢) ابن جعفر بن أبي طالب.
(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٢٨٩: بسنده عن الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسن عن الحكم بن جامع الثمالي عن الحسين بن زيد، عن ريطة بنت عبد الله، عن زيد بن علي، قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله موضع فخ فصلى بأصحابه صلاة الجنازة، ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة... الحديث.
وبسنده أيضا عن الحسن بن عبد الواحد، عن عبد الرحمان بن القاسم، عن الحسين بن المفضل العطار، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: مر النبي صلى الله عليه وآله بفخ، فنزل فصلى ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله يبكي بكوا. فلما انصرف، قال: ما يبكيكم؟
قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.
قال: نزل علي جبرائيل لما صليت الركعة الأولى فقال: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

(٣٢٧)

ببغداد لا يؤمر بالخروج حتى توفي المسمى بالمهدي بن أبي جعفر وبويع ابنه الملقب بالهادي. وقدم وفد من جرجان، فأذن الحسين بن علي له بالخروج، فلم يلبث أن خرج عليه بالمدينة، وذلك سنة تسع وستين ومائة، وبايعه فيها كثير من الشيعة. ثم خرج إلى مكة، فدخلها، فسار إليه سليمان بن أبي جعفر - وكان على الموسم - ومعه موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله، فصيره على ميسرته، ومحمد بن سليمان على ميمنته، والعباس بن محمد وسليمان [بن أبي جعفر] في القلب.

فلما لقيهم الحسين بفخ تطارد له سليمان، فحمل عليه الحسين مع أصحابه حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطعنهم طعنة واحدة، ورمى الحسين بن علي بن الحسن رجل من الأتراك - يقال له: حماد - بسهم، فقتله. فأعطاه محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب وقتل خلق من الشيعة والطالبيين، وذلك في يوم التروية سنة تسع وستين ومائة، وحمل رأسه إلى موسى - المعروف بالهادي -، فادخل إلى بغداد في أول سنة سبعين ومائة (١).

____

(١) وقبل ارسال الرؤوس المطهرة إلى بغداد حمل إلى موسى بن جعفر وعنده جماعة من ولد الحسن والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشئ إلا موسى بن جعفر عليه السلام. فقيل له: هذا رأس الحسين. قال: نعم، إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلما صالحا صواما قواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله.

فلم يجيبوه بشئ.

وقال عيسى بن عبد الله يرثي الحسين صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين * بعولة وعلى الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي * أتوه ليس بذي كفن
تركوا بفخ غدوة * في غير منزلة الوطن
كانوا كراما فانقضوا * لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم * غسل الثياب من الدرن
هدي العباد بجدهم * فلهم على الناس المنن

وقال آخر:

يا عين أبكي بدمع منك منهمر * فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجري الريح فوقهم * أذيالها وغوادي الدلج المرن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها * محمد ذب عنها ثم لم تهن

وقتل مع الحسين يومئذ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة. وكان فيهم الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فطلب الأمان، فأمنه العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فصار إليه، فاستسقاه ماء، فأمر له بماء فهو يشرب إذ أتاه محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن خلفه، وهو واقف يشرب، فضربه بسيفه، فرمى برأسه، فلما قتله شد عليه موسى بن عيسى بالسيف، فقال له: بابن الخنا، أقتلت خالي بعد الأمان، فقد أحل الله دمك. فزجرهما العباس بن محمد حتى يكفا.
واستأمن منهم علي بن إبراهيم، فأومن، وحمل إلى الهادي، فحبسه، وأمر في عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن، فحمل أيضا، ثم حبس حتى خليا بعد ذلك، وتفرق كل من كان مع الحسين بعد أن قتل من قتل بفخ من الطالبيين.

[يحيى بن عبد الله]

فلحق يحيى بن عبد الله (١) بالديلم فظهر فيهم، ودعا إلى نفسه، وجمع الجموع هناك واستعد للحرب واستجأش بالديلم، وغيرهم.

وعلم هارون الرشيد، فارسل إليه الفضل بن يحيى بن يرمك، وعقد له على الخيل وثغور الديلم وطبرستان وما يليهما، وضم إليه خلقا كثيرا من الجنود من قواد خراسان وغيرهم، فسار إليه الفضل بن يحيى، ونزل بإزائه وكاتبه وآتاه الأمان والعهود المؤكدة، ووعده بالاحسان والهبات والصلاة والجوائز والقطائع، وأرغبه، ومشت السفراء بينهما بذلك حتى أجابه إلى قبول ما عرض عليه من الأمان، والدخول فيه بغير حرب، ولا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، وقد كان يتخوف سوء كتمه وشدة أمره وهاله وكبر في صدره موقع ما كان من الفضل بن يحيى في ذلك عنده وسربه. وكان الفضل يلاطف يحيى بن عبد الله ويبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل وغضب عليه، حتى كلمته فيه أم محمد بنت الرشيد، فرضي عنه. ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبد الله إلى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوسا حتى مات (٢). وقيل: إنه حبسه في بئر، فوجد فيها ميتا قد غص على حملها (٣).

----

(١) وهو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ إليه حتى لحق بالديلم.

(٢) قال إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس.

(٣) هكذا في الأصل.

قال علي بن إبراهيم العلوي يرثيه:

يا بقعة مات بها سيد * ما مثله في الأرض من سيد
مات الهدى من بعده والندى * وسمي الموت به معتدي
فكم حيا حزت من وجهه * وكم ندى يحيى بن المجتدي
لا زلت غيث الله يا قبره * عليك منه رائح مغتدي
كان لنا غيثا به نرتوي * وكان كالنجم به نهتدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه * وخاننا في منتهى السؤدد
فمن قريب نبتغي ثاره * بالحسني الثائر المهتدي
إن ابن عبد الله يحيى ثوى * والمجد والسؤدد في ملحد

[إدريس بن عبد الله]

وكان إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد شهد مع الحسين بن علي فخ، فلما كان من الامر ما كان أخرجه مولى له يقال له: راشد، مختفيا حتى سار به إلى مصر. ثم أخرجه منهما حتى سار إلى المغرب، فأظهره وعرفه أهل البلاد من البربر، فأجابوه، وتولوه. فلم يزل فيهم أمره يقوى ويزيد إلى أن بلغ ذلك الرشيد، فوجه إليه مولى كان يسمى المهدي، يقال له: شماخ، وكان شيخا مجربا محكما وأمره بأن يحتال عليه ويقتله، فخرج شماخ حتى صار إلى المغرب، وتوصل إلى إدريس بعلم الطب، وليس في موضع طبيب (١)، فقربه، وأنس به أنسا شديدا. ثم شكا إليه علته، فصنع له دواء، وجعل فيه سما، فسقاه إياه، ومات، وهرب شماخ فلم يقدر عليه، وصار إلى الرشيد، فأخبره، وأجازه، وأحسن إليه، وخلف إدريس حملا بأم ولد، فولدت ولدا سمي إدريس. وبلغ وضبط الامر، وولد له فسماه محمد، فتناسلوا وكثروا وهم في المغرب.

[أحمد بن عيسى]

وصار أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب إلى عبادان ناحية البصرة. فبلغ هارون أنه تحرك بها للقيام، فارتحل هارون لما بلغ إليه الخبر من الكوفة إلى مدينة السلام، وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة

---

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٣٢٦: وكان طبيبا.

وأرسل إلى العمال بالقبض عليه. وكان أحمد بن عيسى بن زيد وابن إدريس يترددان من البصرة وكور الأهواز ونواحيها وأطرافها. فكتب الرشيد إلى أبي [الساج] (١) مع أخيه الرشيد الخادم وكان على البحرين، والى خالد بن الأزهر وكان بالأهواز، بالسمع والطاعة لعيسى الدوراني (٢). وأمر عيسى بطلب أحمد بن عيسى بن زيد، فقدم الأهواز، وأظهر أنه قدم لاخذ الزنادقة، وانصب إليه الهدايا والألطاف، وجاء العمال، وهابه الناس. وجعل يسأل سرا عن أحمد بن عيسى. فجاءه رجل من البربر، وكان يختلف إلى أحمد بن عيسى، ويخدمه ويمشي في حوائجه وأموره فذكر له أنه وابن إدريس يختلفان إلى عبادان والى ربط، أخرى والى البصرة أخرى. فقدم عيسى البصرة، وأخبر أن هناك رجلا من شيعتهم لا يدين الله إلا بمحبتهم وموالاتهم، وأنه رجل مؤثر ومكثر، وله جمع وعدة، ومنعة. فدس رجلا عنه إليهما برسالاته وكتابه، وضرب فيه على خطه حتى داخلهما الرسول، وعلم مكانهما ووثقا به واطمأنا إليه، فأخبرهما بأخبار عيسى، وأخافهما عنه، فسألاه عن حيلة إن كانت عنده لهما، فقال: أنا أخرجكما إن شئتما إلى مصر، وإن شئتما إلى المغرب.

قالا: فأي طريق تأخذ بنا؟.

قال: على واسط، ثم أخرجكما على الدواب وآخذكما على طريق الكوفة.

فوثق القوم به واطمأنوا إليه، وكان معهم الخضر كاتب إبراهيم بن عبد الله.

فحملهم من البصرة في سفينة إلى واسط، وقال: اسبقكم إليها لاكري لكم الدواب حتى تقدموا، وقد فرغت من حوائجكم.

فقالوا: امض على اسم الله.

فمضى، وجاء إلى أبي [الساج]، فأخبره. فأرسل أبو الساج معه قوما من

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: ابن شماخ.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص ٤١٢: عيسى الرواوزدي.

ثقاته، وأمرهم ولا يعلمونهم أنهم من أسباب السلطان في شئ حتى يوافوا بهم.
ومضى إلى مدينة السلام (١)، فدخل على الرشيد، وأخبره انه ظفر بهم وحملتهم السفينة، وأرسل الرشيد من ينزلهم ويأتيه بهم.
وجاءهم الرجل مع أعوان أبي الساج، فذكر لهم أنهم قوم سيارة، وأنه قد اكترى لهم. فلما صاروا إلى [بعض الطريق] (٢) أتاهم أهل الصدقة ليأخذوا ما يجب عليهم. فخلى أصحاب أبي الساج بهم، وأخبروهم الخبر أنهم أعوان أبي الساج، وعرفوهم أمرهم، فتركوهم، وسمع ذلك أحمد بن عيسى، ومن معه، فعلموا ما صاروا إليه، فلما حضرت صلاة الظهر نزلوا ليصلوا، فتسللوا من بين النخيل وتركوا السفينة وما فيها لهم من قليل وكثير (٣).
فلما انتهوا إلى واسط وجدوا رسل الرشيد الذين بعث بهم ليستلموهم منهم. فأخبروهم بخبرهم. فمضى بهم أعوان الرشيد، فأوصلوهم إليه، فضربهم ضربا مبرحا، وصيرهم إلى المنطبق (٤)، وأمر بقتل أبي الساج وصلبه، وقال: صانعت وداهنت علي. فسأله فيه أخوه، واستعان عليه، فتركه.
وامر بطلبهم، فثبت عنده أن الخضر - كاتب إبراهيم - مات فامر به فنبش، واحرق بالنار، وأفلت الباقون، وصار أحمد بن عيسى وابن إدريس إلى البصرة واستتر بها. ثم خرجا إلى الكوفة.
ثم عاد أحمد إلى البصرة وكان بها مختفيا إلى أن مات على ذلك. وخلف ابنيه محمدا وعليا مستترين. وتوفي محمد بالشام، واليه انتمى الناجم بالبصرة

---

(١) اسم لمدينة بغداد الحالية.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: صاروا إلى الجاز الأكبر.
(٣) وأظن أن هنا كلمة ساقطة، وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم فلم يجدوهم، وتتبعوا آثارهم وجدوا في أمرهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى وصلوا واسط.
(٤) السجن المظلم تحت الأرض.

سنة خمس وخمسين ومائتين سنة المعروف العلوي (١).

[أبو السرايا]

ثم قام أبو السرايا - وهو السري بن المنصور من بني ربيعة [بن ذهل بن شيبان] (٢) سنة تسع وتسعين ومائة يدعو إلى محمد بن إبراهيم طباطبا ولم يسمه، وأظهر الدعاء إلى الوصي من آل محمد والى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وكان ذلك سبب أن أبا السرايا من الجند مع هرثمة (٣) بن أعين، فمنعوه إذرافه، فغضب، وخرج حتى أتى الابصار، فقتل العامل بها. وأتى بن طباطبا محمد بن إبراهيم، وكان في حبس الرشيد، كانت فتنة محمد بن رشيدة وفتحت السجون، خرج فيمن خرج إلى ناحية الرقة مع محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، وكان معه في حبس الرشيد، وكان محمد قد سار إليها يدعو إلى نفسه، فمات قبل أن يصل إليها، ووصل محمد بن إبراهيم طباطبا فحاول الدعوة إلى نفسه بها، فلم يمكنه ذلك، فصار إلى الكوفة واستتر بها إلى أن دخل أبو السرايا، فبايعه، وقام يدعو إليه، واستجاب له بشر كثير، وأقبل بهم وأخذوا واسط الكوفة، واظهر أمر محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي، وسار بهم حتى دخل إلى نهر صرصر. فارسل حسن بن سهل [عبدوس بن عبد الصمد وهارون بن محمد] (٤) بن أبي خالد في عسكر إليهم، فالتقوا بهم، فلم يصنعوا شيئا، فبعث الحسن بن سهل إلى هرثمة (٥)، وهو يخلو أنه يريد إلى خراسان نحو المأمون فرده، وبعثه إليهم - إلى [نهر] صرصر - والتقى بهم، فهزمهم، واتبعهم إلى قصر ابن هبيرة (٦)،

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: الحسن بن المنصور بن رسعة.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: هزيمة.
(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: عدوس بن محمد وابن أبي خالد.
(٥) هكذا صححناه وفي الأصل: هزيمة.
(٦) أنساب الأشراف ٣ / ٢٦٦.

وقتل منهم خلقا كثيرا، وانهزموا. وادخلوا الكوفة. ومات محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي. وقام أبو السرايا مكانه فتى من العلويين، يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يزل هرثمة يحاربهم حتى ضعفوا وهرب أبو السرايا، ودخل هرثمة الكوفة وأقام بها أياما، ثم توجه إلى المأمون وهو بخراسان، فظفر بعد ذلك بأبي السرايا والعلوي الذي كان معه قد أقامه. فقتل أبا السرايا (١)، وحمل العلوي إلى المأمون إلى خراسان. فكان الذي.. منهما الحسن بن سهل. وقطع أبا السرايا نصفين وصلبه على باب الجسر (٢)، وبعث بمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين إلى المأمون إلى خراسان (٣).

[ابن الأفطس]

وقتل في أيام المأمون عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن

---

(١) قال الهيثم بن عبد الله الخثعمي في رثائه:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا * وأين بعد ارتحالهم نزلوا
يا ليت شعري والليت عصمة من * يأمل ما حال دونه الأجل
أين استقرت نوى الأحبة أم * هل يرتجى للأحبة القفل
ركب الحت يد الزمان على * إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

إلى أن يقول

أبا السرايا نفسي مفجعة * عليك والعين دمعها خضل
من كان يغضي عليك مصطبرا * فان صبري عليك مختزل
هلا وقاك الردى الجبان إذا * ضاقت عليه بنفسه الجبل
أم كيف لم تخشك المنون ولم * يرهبك إدحان يومك الأجل
فاذهب حميدا فكل ذي أجل * يموت يوما إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حبائله * والناس ناج منهم ومحتبل

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني: فصلب رأسه في الجانب الشرقي وصلب بدنه في الجانب الغربي.

(٣) فأقام مدة يسيرة - ٤٠ يوما - ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

المعروف بابن الأفطس (١). وكان ممن حضر وقعة فخ، وأخذ الأمان، ثم حبس بعد ذلك، ثم أقدم عليه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فضرب عنقه.

[الحسن بن الحسين بن زيد]

والحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل مع أبي السرايا بالتنوين.

[زيد بن عبد الله]

وزيد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل أيضا بالتنوين.

[علي بن عبد الله]

وعلي بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب، قتل باليمن مع إبراهيم بن موسى (٢).

[محمد بن جعفر بن محمد]

وقام جماعة من العلويين في سنة المائتين على المأمون، وكان من قام منهم عليه محمد بن جعفر بن محمد، قام بمكة، فبايعه أهل الحجاز وتهامة على الخلافة ولم يبايعوا أحدا من ولد علي قبله، وادعى الإمامة.

وكانت قد أصاب إحدى عينيه شئ، فاستبشر به. وقال: إني لأرجو أن

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالأفطس.

(٢) وفي نسخة: قتله باليمن إبراهيم بن موسى.

أكون [المهدي] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شئ. فانفذ إليه الحسن بن سهل وهارون بن موسى المسيب، وعيسى بن زيد الجلودي ورقا بن محمد الشيباني وهم من جملة قواد المأمون وأوقعوا على أصحابه بالمدينة ومكة وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وتفرق عامتهم واستأمن، واكذب نفسه فبما ادعاه من الإمامة، فأومن وحمل إلى المأمون إلى خراسان، فمات بها (١).

وقام بالبصرة ابنه علي بن محمد بن جعفر وأقامه معه العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم قام معهما بها زيد بن موسى بن جعفر، فظفر بهم أجمعين، وحملوا إلى المأمون فعفا عنهم ولطف بهم، وأقاموا عنده بخراسان.

* * *

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين ص ٣٦٠.

[ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام]
وقيل: إنه وقع إلى المأمون رجل من الشيعة فكاسره (١)، فقامت الحجة عليه، وانقطع المأمون وأراه القبول لما أجابه، وجعل يستحثه عن إمام الزمان عندهم، فأومى له علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فرأى أنه قد ظفر ببغيته، ودبر امرا وأدار الحيلة فيه أن يظهره ويدعو إليه، ثم يعمل في قتله، ولم يطلع أحدا من الناس على باطن مراده في ذلك [كي] لا يفشوا ذلك عنه غير أنه دعا الفضل بن سهل فقال له: هل أنت مانعي من أمر أردته.
قال: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟
قال: أبايع الرجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وأختاره وأسر هذا الامر إليه.
فقال له الفضل: ما أردته يا أمير المؤمنين، فأنا معك عليه.
وبلغ ذلك الحسن بن سهل، فأنكره على الفضل، واجتمعا عند المأمون، فقال للفضل: أما علمت أبا محمد؟
قال: نعم يا أمير المؤمنين.
قال: فما قال فيه؟
قال: نفر منه، فأنكره علي.

---

(١) أي خاصمه.

فقال الحسن: أيأذن لي أمير المؤمنين بالكلام؟
قال: تكلم.
فتكلم وعظم دولة بني العباس وقدر المأمون، وذكر ما يتخوفه من الانحراف إن فعل ما ذكر.
فقال المأمون: قد رأيت أما يكون على هذا الامر ثلاث ما رآني واحد منا. قد ذهب، ثم أغلظ في القول ووكد قوله. وذكر أنه لم ير في أهله من يصلح لذلك، وإن كان عاهد الله أن يظفر بالمخلوع أن يصير هذا الامر إليه في ولد علي عليه السلام.
فلما سمع الحسن منه ذلك ورأي عزمه عليه قال: رأيي مع رأيك يا أمير المؤمنين.
فأمر أن يخرج إلى بغداد وأن يتلطف بإشخاص علي بن موسى إليه برفق واكرام (١)، وكان علي بن موسى بالشام (٢). فلما صار الحسن إلى بغداد، وكان المأمون كتب معه إلى علي بن موسى، وأرسل به الحسن رسولا إليه، وكتب معه كتابا، وكان ذلك الكتاب قبل أن يشخص إليه من كان قام عليه من الطالبيين، وأمره بإشخاصهم معه وكتب إلى الجلودي في حمل محمد بن جعفر، وعلي بن موسى، وعلي بن الحسن بن زيد، وإسماعيل بن موسى، وابن الأرقط، ومن كان قد خرج. فحملهم الجلودي وأخذ بهم على طريق البصرة وإبراهيم بن المهدي بها، وقد انتهى الخبر إليه، وما أريد به علي بن موسى بن جعفر، وذكر ذلك لمن يخصه من العباسيين وغيرهم، فأشار عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بقتل علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فلم يقدر إبراهيم على ذلك. وحملوا على طريق الأهواز، وصاروا إلى فارس فلقيهم رجاء

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: برواكرام.
(٢) لم يكن الإمام الرضا عليه السلام بالشام أبدا.

بن الضحاك وتسلمهم من الجلودي، وقدم بهم على مرو وعلى المأمون لعشر خلون من جمادى الآخر سنة إحدى ومائتين، فصيروا في دار ميدان الفضل،
ويقال لها: داراسي، أنزل علي بن موسى منها في بيت وحده، والباقون في بيت آخر بجماعتهم وفرش لهم. وجاء الفضل فدخل إلى علي بن موسى بن جعفر متعظما له، [فأخبره] (١) أنه يوجب حقه، ثم ذكر ما أراد له، فرأى عنه انقباض. ثم ادخل على المأمون فأكرمه وشكره كما كان من تركه التعرض لما دخل فيه أهلا. وأن محله عنده محل العم لسنه وقدره، وأمر له بوسادة، فصيرت له بقربه، وأجلسه عليها، وأذن الناس حتى رأوا ذلك،
وانصرف، ثم نقلهم من تلك الدار إلى غيرها. وادخل علي بن موسى عليه في حجره من داره ليس بينه وبينه إلا ستر، وجعل الفضل يراسله ويكاتبه في أن يبايع له وهو في كل ذلك يأبى.
ثم لقيه الفضل بنفسه في ذلك، فقال له: إن أمير المؤمنين أعطى الله عهدا أن يصير هذا الامر في خير من يعلم، وليس ذلك إلا أنت.
قال [عليه السلام]: فلست كذلك.
وامتنع، وأدخله المأمون إلى نفسه، فقال: يا أبا الحسن إني أعطيت الله عهدا، ولست تاركه حتى أصير هذا الامر إليك من بعدي، وقد علمت أن عمر بن الخطاب أدخل عليا في الشورى، وأمر بضرب عنقه إن لم يصر إلى أمره (٢).
ولم يزل به حتى أجابه بعد قدومه شهر رمضان سنة احدى ومائتين،
وكان المأمون قبل ذلك بأيام لبس الخضرة، وكساها رجاله، وأمر الناس بلباسها، ولبسها الناس جميعا، ولبسها القاضي، وجلس المأمون للبيعة لعلي بن موسى، وسماه الرضا، وأمر بوسادتين، فأكثر حشوهما حتى لحقا بفراشه، ثم

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: فخبره.
(٢) الارشاد ص ٣١٠.

أجلس عليا عليهما وعليه عمامة وسيف، ثم أمر العباس ابنه بالبيعة له والناس، فرفع علي بن موسى يده فتلقها بظهره وجه نفسه، ينظر وجوههم. فقال له المأمون: ابسط يديك ليبايعك القوم.
قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا بايع فعل هكذا.
فبايعه القوم من الهاشميين وغيرهم من الصحابة والقواد.
وخرج الفضل بن سهل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وعلى أهل بيته، وبشرهم بما من الله به عليهم من رأي أمير المؤمنين في البيعة للرضا إذا كان ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأمر للناس برزق سنة. ثم جلس المأمون في يوم الخميس بعد أربعة أيام، فأذن للناس فدخلوا، والرضا في المجلس الذي كان فيه بويع، والفضل بينهما على كرسي، والعباس بن المأمون على يسار أبيه على وسادة واحدة ومحمد بن جعفر في أول الصف يسرة وعبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام على اليمين دون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس، والى جنب عبد الله بن الحسن بن الفضل، ثم عبد الصمد. ثم دخل باقي الطالبيين والعباسيين، واجلسوا دون هؤلاء في الإيوان متصلين بهم.
وأقيم للناس سماطين على رسومهم، وأتى بالمال، فصبوا بدرا (١) في وسط الدار. وقالت (٢) الخطباء والشعراء، فذكروا فضل أمير المؤمنين، وما كان منه في الشعر وذكر فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.
ثم قام أبو العباد في آخر الإيوان، فبدا بالعباس بن المأمون، فقام العباس،

---

(١) بدرا جمع بدرة وهو ما يصر فيه المال.
(٢) وفي نسخه ز: وقامت.

فدنا من أبيه، فقبل يده، وأمره بالجلوس. ثم نادى محمد بن جعفر بن محمد، فلم يقم، فأشار إليه الفضل أن قم، فقام، فدنا من أمير المؤمنين، ثم مضى نحو حارسه، وهكذا كانت السنة عندهم، فلما كان في وسط الإيوان ناداه المأمون (١): يا أبا جعفر ارجع إلى مجلسك.

ثم نودي بعلوي وعباسي حتى انفض المجلس (٢).

وأعطى محمد بن جعفر ستين ألف دينار، وأعطى كذلك عبد الله بن الحسن، وعيسى بن يعقوب، وعبد الصمد بن علي، وإسحاق بن موسى، وعيسى لكل واحد منهم ستين ألف دينار. وأعطى علي بن الحسن وزيد العلوي أربعين ألف دينار. وأعطى إسماعيل بن موسى وغيره من الطالبيين لكل واحد منهم ثلاثين ألف دينار.

وجلس علي بن موسى في مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة. ودخل الناس إليه كما كانوا يدخلون إلى المأمون، وطرز الطراز، وضرب السكة باسمه، وزوج المأمون ابنته أم الفضل من محمد بن علي بن موسى.

وأقام علي بن موسى على ذلك مع المأمون باقي سنة إحدى ومائتين وشهرا واحدى عشرة ليلة من سنة ثلاث ومائتين، ثم سقي السم.

[شهادة الإمام الرضا عليه السلام]

[١٢١٠] قال أبو الصلت (٣) للعراقي: دخلت على علي بن موسى حين بويع له، فقال لي: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خير إن شاء الله تعالى.

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: المؤمنون.

(٢) قال الطبرسي في إعلام الورى ص ٣٢١: ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

(٣) هكذا في الأصل وأظنه كما في الروايات أبا الصلت الهروي.

قال: أي خير في هذا؟
ثم عدت إليه بعد، فقال: يا أبا الصلت قد والله فعلوها - يعني أنهم سقوه (١) -.
واعتل يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث ومائتين. وأظهر المأمون [الحزن] عليه.
وان ذلك إنما نالهما من طعام أكلاه جميعا، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين صرخ على علي بن موسى، وأرسل إلى إسماعيل وزيد ومحمد بن جعفر فجئ بهم في جوف الليل، وأصبح علي ميتا.
وخرج المأمون إلى الناس، فقال: أصبح الرضا صالحا فالحمد لله. وانصرف الناس وأمر باحضار الناس دار المأمون في نصف النهار، وأجمعوا، وأظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكيا.
ثم قال: لقد كنت أريد أن يجعلني الله المقدم قبلك للموت، فأبى الله إلا ما أراد، لولا أني خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما أظهرتك للناس طبابك (٢).
ثم حمل لبنة لقبره، فقال له بعضهم: يا أمير المؤمنين، أنا أحملها.
فقال: استكثر هذا لأخي.
ثم مشى إلى القبر، وأظهر من الجزع عليه شيئا عجيبا.
وروي عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبد الله بن بشير، يقول: أستغفر الله، وما أظنه يغفر لي.
فقلت: سبحان الله، وكيف ذلك؟

---

(١) أي السم.
(٢) هكذا في الأصل.

قال: دخلت يوما على المأمون - ونحن بخراسان - فقال لي: متى أخذت أظفارك، يا أبا عبد الله؟

قلت: مذ جمعة.

فقال: طولها إلى جمعتين.

ففعلت، ثم جئته، فقلت له: يا أمير المؤمنين قد فعلت ما أمرتني به من تطويل أظفاري. فأمر بخادم، فجاء بجام مختوم، ففك ختامه، وكشف عنه، وإذا فيه شئ شبيه بالتمر الهندي، فقال لي: امرس هذا بيدك. ففعلت.

ثم قال لي: دع يديك حتى تجفا. وأمر بالاسراج، وقد كان الرضا عليلا. فركب إليه، وأمرني أن أركب، فركبت معه، فلما دخل عليه سأله عن حاله، فأقبل يخبره. فقال له: ألم يأتك أحد من هؤلاء المترفقين؟

فقال: لا.

فجرد (١)، وصاح على غلمانه، فقال: أفلم تأخذ شيئا؟

قال: لا.

قال: فماء الرمان مما ينبغي ألا تفارقه، يا غلام عشر رمان.

فجئ بها، فرماها إلي، وقال: قشرها يا أبا عبد الله، وامرسها ففعلت (ويداي على حالهما. ثم أخذ قدحا من ماء الرمان بيده وسقاه) (٢) إياه. فما أقام إلا يوما حتى مات (٣).

* * *

---

(١) وفي الارشاد: فغضب المأمون.

(٢) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٣) وفي الارشاد وإعلام الورى: إلا يومين حتى مات.

[أيام المعتصم]

وقام على المعتصم:

محمد بن القاسم بن علي بن عثمان (١) بن علي بن الحسين بالطالقان، ودعا إلى نفسه، واستجاب له جماعة، ثم أخذه عبد الله بن طاهر، وأرسله إلى المعتصم في سنة تسع عشر ومائتين مقيدا في محمل بلا وطاء، وعليه جبة من صوف، فحبسه المعتصم، فاحتال في الخلاص، وخلص من الحبس، وهرب.

وقام عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ودعا إلى نفسه، فاخذ، وحبس [في سامراء]، ومات في الحبس.

[أيام المتوكل]

وقام منهم في أيام المتوكل:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام بالري، أحمد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام هارون بن الحسين – ويعرف بالكركي – بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد المعروف – بالأرقط – بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقام بالحجاز إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن [الحسن بن] الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو ابن عشرين سنة.

وقام بعده محمد بن يوسف وهو أخوه الأكبر منه عشرين سنة، ويعرف بالاخصير.

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص ٣٨٢: محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين.

وقام أيضا عبد الله بن موسى [بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب].

[أيام المستعين]

وممن قام منهم في أيام المستعين:

قام بالكوفة، يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١).

وقام أيضا معه عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وصالح، وإبراهيم ابنا عثمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[أيام المهتدي]

وممن قام منهم في أيام المهتدي:

يحيى بن عبد الرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبد الله [بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد بن علي] (٢) بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب.

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: يحيى بن عمير بن يحيى بن الحسين.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وجعفر بن محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وممن قام منهم في أيام المهتدي أيضا:

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وابنه إدريس بن موسى.

وابن أخيه محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى.

وأحمد بن زيد بن الحسن بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن [علي بن] أبي طالب.

وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١).

وعيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم [بن محمد بن علي] بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتمد العباسي]

وممن قام منهم في أيام المعتمد:

محمد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٢).

وأحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا [بن الحسن] بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان لقبه: نعثل.

----

(١) هكذا في الأصل.

(٢) وأظنه محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي.

وحمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
ومحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
وعبد الله بن علي بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
ومحمد بن أحمد [بن محمد] بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
والحسن بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن [علي بن الحسين بن] علي بن أبي طالب.
ومحمد بن عبد الله بن عبد الله [بن] الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويعرف بالعصفي.
والحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
ومحمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
وعبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
وعلي وعبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
وعلي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب.
ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتضد العباسي]
وممن قام منهم في أيام المعتضد:
محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.
ومحمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابنه زيد بن محمد.
[أيام المكتفي العباسي]
وممن نسب إلى القيام أيام المكتفي:
محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن [الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي] بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
ومحمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن [الحسن بن عبيد الله بن العباس] بن علي بن أبي طالب.
* * *

فهذه أسماء الذين قاموا يدعون الإمامة من الطالبيين إلى أن قام المهدي بالله أمير المؤمنين (١)، وكانوا كما وصفهم الإمام محمد بن علي عليه وعلى الأئمة من آبائه وذريته أفضل السلام: مثل أفراخ نهضت من أعشاشها قبل أن تستوي أجنحتها كما كان إلا أن نهض كل فرخ نهضة أو نهضتين حتى أخذه الصبيان يتلاعبون به. فمن هؤلاء من قتل، ومنهم من حبس فمات في الحبس، ومنه من غلب عليه، فهرب، فمات مطلوبا مختفيا. وهذا عاجل الجزاء في الدنيا (٢).

---

(١) إشارة إلى الخليفة الفاطمي.
(٢) فهذا حكم مستعجل على ثوار قاموا لله ودافعوا عن دينه وطلبوا الشهادة لأجل مرضاته.

فمن سمي بغير اسمه وطلب ما ليس له، وتعجيل ما أجل الله تعالى، ووضع الامر في غير موضعه الذي وضعه سبحانه. وقد كان من هؤلاء ما كان و من غيرهم ممن قام منهم بغير أسباب السلطان بل بالبغي من بعضهم على بعض وعلى الناس ما يطول ذكره وذكر أخبارهم. وكيف تفرقت الأحوال بهم، وقتل من قتل منهم (١)، وذلك ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب لطوله، ولان ذلك لو ذكر في هذا الكتاب لقطع المراد به.

وإنما ذكرنا هذه الجملة من أخبارهم عن تشبههم من افرد الله جل اسمه بالقيام بحقه، وتقدم الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله بصفته وحاله ووقته، وعن آبائه بذلك بالدلالة عليه والتحذير من ادعى مقامه والتقدم بين يديه، والاخبار بأن ذلك يوجب هلاك من فعله، وادعاه، وقام بما ليس له به منه، وكان ما حل بهؤلاء مصداق ما قاله الأئمة من آبائه صلوات الله عليهم، فلم يزالوا واحدا بعد واحد منهم مستترين لتغلب أعداء الله عليهم حافظين لأمانة الله عندهم التي... من الإمامة التي أوجبها على العباد لهم وما استودعهم من مكنون علمه بنقله واحد إلى واحد منهم صار ذلك عنهم إليه، صلوات الله عليه (١).

____

(١) أقول: نستنتج من مفاد كلام المؤلف أن من ادعى الإمامة والمهدوية فيما سبق الدولة الفاطمية باطلة لأنها لم تدم، ولو استقامت لفترة من الزمان فسرعان ما غلب عليهم الظالمون أو أزلامهم وأبادوهم أو فرقوهم. وأن المهدي الفاطمي هو الحق المهدي الموعود لان دولته تدوم إلى الأبد وتشمل البلدان شرقا وغربا، وتجسد فيها كل ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام من التنبوءات والعلامات. وبما أن هذه الدولة أزيلت كسابقتها ولم تدم بعد غزوة صلاح الدين الأيوبي على مصر وقتله الفاطميين بطلت هذه الدعوى، وأن المهدي الذي ركز المؤلف عليه وادعاه وجعله مصداقا للأحاديث والاخبار التي يذكرها المؤلف فيما يأتي وادعى صحتها متنا وسندا ودلالة لم يكن هو المهدي الموعود. وأظن أن الذي أوقعه في هذا الالتباس هو عدم مراجعته للروايات التي تحدد عدد الأئمة والخلفاء بعد الرسول. وبهذا التحديد نعرف أن المهدي الذي هو المصداق الحقيقي لما اسرده ونذكره من الروايات هو خاتمة هذه الأئمة والخلفاء.

والعجيب أن الأحاديث الواردة في أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر متواترة بشكل يمكن القول بأنها من المسلمات، مما حدى ببعض الحاقدين والمناوئين أن يخرجوها عن مداليلها الأصلية حتى تنطبق على أناس آخرين، فمهما حاولوا تجاوز العدد أو قل فالخلفاء الراشدون دون العدد والأمويون أو العباسيون أكثر وكذلك الفاطميون. وصفوة القول أن هذه الأحاديث لا يمكن تأويلها ولا انطباقها إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وقد ألف بعض الاعلام كتابا يبحث عن الأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الأئمة الاثني عشر سندا ومتنا ودلالة، أمثال الشيخ علي بن محمد الرازي في كتابه كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، والشيخ محمد الكراجكي في الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، وغيرهم.

وهنا نذكر عدة روايات فهي غيض من فيض:

١ - روى الحر العاملي في اثبات الهداة ١ / ٥٤٦ الحديث ٣٦٦: عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة الأصبحي، عن يحيى بن معين، عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شقي الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة.
٢ - وعن زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وحسين بن عبد الرحمان، كلهم، عن جابر بن سمرة: أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم تكلم بكلام لم أفهمه.
قال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.
٣ - وعن جعفر بن محمد بن مسرود، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشا، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.
٤ - وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. من العترة؟
فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة تسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض.
٥ - وعن علي بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عبد الله. النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر.
٦ - وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي. يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الأرض ومغاربها.
٧ - وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدة التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة * ومهبط وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قوله:

خروج امام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام شديدا ثم رفع رأسه إلي، ثم قال: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام، ومتى يقوم؟
فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلا.
فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا... الحديث.

٨ - وعن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي.

[ظهور المهدي الفاطمي]

فلما آن وقته وحان حين قيامه الذي قدره الله عز وجل فيه وحده له، ودعت الدعاة إليه، وسلم من كان الامر بيده إليه ما كان بيده منه عليه السلام، فقام وحده وأولياءه والدعاة إليه بايعون عنه وحيدا فريدا، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عنه، وقد طلبه أعداء الله، وأمروا بالقبض عليه، فخرج من محل داره ومكان قراره بنفسه لم يصحبه من أوليائه، ولا حضره أحد، ولا كان معه غير وديعة الله في يديه حجته ووصيه ولي الأمر بعده، وهو حينئذ طفل صغير يقطع به وبنفسه المفاوز، ويجوز المخاوف ويقتحم المتالف، والعيون والرصد عليه، والرسل قد أنفذت إلى كل سلطان بين يديه بأخذه بالقبض عليه بقطع من لدن المشرق إلى أقصى المغرب، سبق أعداء الله المتغلبين في أرضه سبقا، وقد وكلوا بأخذه ويترصدوا الرصد سرا عيونهم عليه، وتفجروا أعينهم إليه، وهو مع ذلك في الهيئة الحسنة، والزي الأنيق، والنعمة الظاهرة، واللباس الحسن، والمركب السني، غير مشهور بزي الفقراء، ولا يظهر حالا من أحوال الوضعاء، ومعه الحدة والأموال والأثقال والجمال والأحمال، يظهر أنه من التجار، وبهاء منظره وظاهره وسره ومخبوبه يدل على ما هو عليه في باطن أمره وانكشف ذلك عنه لكثرة من رآه وصحبه ممن فيه أقل تمييز.

وذكر بعضهم ذلك له وتفاوضوا مما بينهم فيه، والشمس لا يخفي عن ذوي الابصار، والقمر لا يستتر عن النظار، فلم يزل على ذلك، والله يحميه ويستره

ويقيه، ويدفع عنه حتى أظهر منه وأعز نصره وأنجز وعده. وقام طالعا من المغرب في أوانه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الشمس تطلع من مغربها على رأس ثلاثمائة - وسنذكر ذلك في موضعه بيانه إن شاء الله تعالى، ذلك بالقهر والعز الظاهر - المغرب من أقصى إلى أدنى - وانتشرت دعوته دعاؤه وأولياؤه بالمشرق، وعم ذلك كل من فيه ظاهرا ومستورا إلى أن ينجز الله وعده لمن أوجب له من ولد ظهره على جميع الأرض ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، كما وعد الله عز وجل بذلك في كتابه (١) فيملأ الأرض عدلا، كما أخبر بذلك عنه رسول الله صلى الله عليه وآله كان ما كان في حياته، وما يكون بعد ذلك من ولده فهو منسوب إليه صلوات الله عليه، كما أن جميع ذلك ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان أول ما جاء به، وعنه تأصل وتفرع، ولم يزل صلى الله عليه وآله في عز ومنعة وسلطان وقوة إلى أن مضى لسبيله (٢) بعد أن قام بما افترض الله عليه من القيام بدينه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله عزيزا في نفسه قويا في أموره مذلا لأعدائه، معزا لأوليائه، وكل من سميناه وذكرناه ممن ادعى من أهل بيته مقامه، وأقام طمعا في نيل ما أفرده الله عز وجل به، فلم يقم أحد منهم إلا بعد أن أعد العدة والرجال، وجمع الأموال، ورأي أنه يغلب ويبلغ ما دام وطلب ولم يكن أحد منهم في ذلك إلا معذرا بنفسه، وملقيا إلى التهلكة بيده، فمحقوا عن آخرهم، وبددت جموعهم، وأعز الله وليه وأظهر كذلك وأعز محمدا صلى الله عليه وآله وحده، فلو لم يكن من آياته ودلائله، والشواهد له ومعجزاته غير هذا لكفى من تأملها بحقيقة الانصاف، وانقاد إلى الحق بعد الاعتراف، وان كنا إنما ذكرنا من أمره في هذا الباب جملا ونكتا إذ كان ذكره ذلك يخرج عن حد هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك وأثبتناه في كتاب الدولة.

---

(١) التوبة: ٣٣. (٢) إشارة إلى المهدي الفاطمي.

[معالم المهدي]
ونحن نذكر الآن أيضا جملا، مما جاء به صفاته والبشارة فيه بمقدار ما اتسع له هذا الكتاب، وان كنت أفردت كتابا قبل هذا لذلك، وهو كتاب معالم الهدى، ولكنا نجعل في هذا الكتاب بابا نذكره فيه جملا إن شاء الله تعالى.
[ذكر معالم المهدي]
قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدنا في جملة هذا الكتاب مما أثبته في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد، وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلا يطول بذلك الكتاب، ويختصر الباب.
مما جاء من البشرى بالمهدي عليه السلام ومما يكون من الخبر المشهور المأثور.
[١٢١٢] عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يرويه الخاص والعام، أنه قال:
لو لم يبق من القيامة (١) إلا يوم واحد لطول الله حقا بذلك (٢)

---

(١) وفي سنن أبي داود ٤ / ١٠٦: لو لم يبق من الدنيا.
(٢) وفي سنن أبي داود: لطول الله ذلك اليوم.

اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يملا بها عدلا كما ملئت جورا.

[١٢١٣] وعن علي السلام مثله.

[١٢١٤] وعن عبد الله بن عباس، أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم وليلة لخرج فيه المهدي.

[١٢١٥] وعن أبي جعفر - محمد بن علي بن الحسين عليه السلام - أنه قال في قول الله عز وجل " اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها " (١) يعني بموتها: كفر أهلها. والكافر (٢) ميت، فيحييها الله عز وجل بالقائم منا أهل البيت، ويحيي الأرض ويحيى أهلها بعد موتها.

[المتشبه بالمهدي]

وما جاء في هلاك من تشبه بالمهدي عجل الله فرجه:

[١٢١٦] مما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن الفرج، متى يكون؟

فقال: إن الله عز وجل يقول: " فانتظروا إني معكم من المنتظرين " (٣).

ثم قال: يرفع لآل جعفر بن أبي طالب راية ضلال، ثم يرفع آل عباس راية أضل منها وأشر، ثم يرفع لآل الحسن بن علي عليه السلام رايات وليست بشئ، ثم يرفع لولد الحسين عليه السلام راية فيها الامر.

[١٢١٧] وعن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: كل خارج منا مقتول

---

(١) الحديد: ١٧.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: والكافرين.
(٣) الأعراف: ٧١.

فلا تتبعوه إن كان ابني هذا - ووضع يده على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فلا تتبعوه حتى تروا ما تعرفون (١).

[١٢١٨] وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: لا يخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ [طار] من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[حديث في الانتظار]

ومما جاء في انتظار المهدي [عجل الله فرجه]

[١٢١٩] ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: من حبس نفسه لداعينا، وكان منتظرا لقائمنا كان كالمتشحط [بدمه] بين سيفه وترسه في سبيل الله.

[فضل المهدي عليه السلام]

ومما جاء في فضل المهدي [عجل الله فرجه:]

[١٢٢٠] روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل والجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم ويشرف أهل هذا الامر، ويحفظ نسلهم حتى تنقضي الدنيا. ويتقرب الناس إلى الامام بزيارة قبور المؤمنين، ويزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في مشارق الأرض ومغاربها، ويقف المؤمن فيقول: يا أخي قد وددت أنك باق حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت أهلها وتناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، وثبتنا على ما كنت عليه.

---

(١) راجع تخريج الأحاديث.

[١٢٢١] وعن أبي بشرين (١)، أنه قال:
المهدى يعدل نبينا.

[١٢٢٢] وعن المشا (٢)، أنه قال: داود النبي تمنى أن يلحق المهدي ويكون من أصحابه.

[١٢٢٣] إبراهيم بن مسيرة، قال: قلت لطاووس: إن قوما يقولون: إن عمر بن عبد العزيز هو المهدي.
قال طاووس: وليس كما يقولون، إن المهدي إذا كان زاد المحسن في احسانه وخفف المسئ في إساءته، والمهدي جواد بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين.

* * *

---

(١) وفي عقد الدرر ص ١٤٨: عن محمد بن سيرين، راجع تخريج الأحاديث.
(٢) هكذا في الأصل.

[اتباع المهدي والقيام معه]

ومما جاء من الامر في اتباع المهدي عليه السلام والقيام معه، وغير ذلك من الاخبار عنه:

[١٢٢٤] أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه ذكر المهدي، فقال: من رآه فليتابعه ولو حبوا على الثلج - النار - فإنه خليفة الله في أرضه.

[١٢٢٥] وعنه عليه السلام، أنه قال: يقوم رجل من ولدي على مقدمته رجل يقال له: المنصور يوطئ له - أو قال: يمكن له (١) - واجب على كل مؤمن نصرته - أو قال: إجابته -.

هذا حديث عبد الرزاق، باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله.

وكان بين يدي المهدي صلوات الله عليه أبو القاسم صاحب دعوة اليمن، وكان يسمي المنصور، وهو وطأ ومكن للمهدي صلوات الله عليه عن المنصور أخذوا به ما سار إليه، ارسل لما أطلق الدعوة ليتمثل سيرته وينتفي أفعاله، وكان قد أظهر أمره باليمن وعزت دعوته وكثر أتباعه. فأقام أبو عبد الله عنده مدة ثم توجه نحو المغرب، ففتح الله على يديه، ووطأ لوليه البلاد تلك، وهاجر إلى الجهة التي كان بها.

---

(١) وفي سنن أبي داود ٦ / ١٦٣: يواطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٢٢٦] ومن رواية محمد بن عيسى بن مسكين القاضي، عن سحر يرفعه إلى [ابن] مسعود، أنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما إذ جاء إليه فئة (١) من بني هاشم، فلما رآهم تغير وجهه، وأطرق، فقلنا: يا رسول الله إنا نرى وجهك الذي تنكره.
فقال: إنا أهل بيت اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، و [إن أهل بيتي] سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا حتى يقوم رجل من أهل بيتي يملأها عدلا وقسطا، كما ملئت ظلما وجورا، فمن أدركه فليأته ولو حبوا على الثلج.
[١٢٢٧] وعن مجاهد، يرفعه، وذكر أخبارا مما يكون، أنه قال: ثم بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدق في أعين الناس من الكحل، يفتح الله عليه مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقا، ألا وانه خير الجهاد في آخر الزمان.
وكذلك كان أنصار المهدي صلوات الله عليه عند عامة الناس في حال جهال ينظرون إليهم بعين القلة والجهل.
[١٢٢٨] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: لا يلبث العدل بعدي إلا قليل حتى ينقطع، فكلما انقطع من العدل شئ جاء من الجور مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره ثم يأت الله عز وجل بالعدل. وكلما جاء من العدل شئ ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره.
فقيل: يا رسول الله، من أهل الجور؟
قال: بنو عمنا إذا أسلمت لهم الدنيا.
قيل: فمن أهل العدل؟

---

(١) وفي سنن ابن ماجة ٢ / ٢٦: فتية.

قال: نحن أهل البيت.
فعلى هذا يجئ الامر شيئا بعد شئ على يد واحد بعد واحد من الأئمة من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم ولا يكون ذلك دفعة واحدة. وكان سبب ذلك ومفتاحه وأول من جرى على يديه المهدي صلوات الله عليه.

[١٢٢٩] وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله إلا خفية، فإذا كان ذلك بعث الله من يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

[١٢٣٠] وعنه عليه السلام، أنه قال: كان ذلك ينقص الناس حتى لا يقول أحد الله إلا خفية، فإذا كان ذلك بعث الله يعسوب الدين، فضرب بذنبه (١)، فيجتمعون [إليه يجتمع] قزع الخريف (٢)، إني لا أعلم اسم أميرهم، ومتاخر رجالهم (٣).

[ضبط الغريب]

اليعسوب: أمير النحل الذي يلاذ به ويجتمع إليه، والقزع واحده قزعة، وهي قطعة من السحاب دقيقة كذلك يجتمع سحاب الخريف شيئا إلى شئ من مثل ذلك حتى يعظم.

فشبه أمير المؤمنين علي عليه السلام اجتماع أنصار المهدي بذلك وكذلك كان أمرهم إنما اجتمعت الدعوة التي هاجر إليها، وأظهر الله عز وجل أمره بها، ونصره بأهلها، إلى القائم بدعوتهم، الواحد بعد الواحد والثلاثة إلى أن كثر الله عددهم ونصرهم وأظهرهم على أهل السلطان والقوة والعدد والعدة

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: بنانيه.
(٢) وفي الأصل: فيجتمعون كقزع الخريف.
(٣) وفي الملاحم والفتن ص ٨١: ومناخ ركابهم.

الذين كانوا قبل ذلك يملكونهم ويظهرون عليهم، وكانوا قبل ذلك أذلة فيهم فملكهم الله عز وجل أمره، وقتل الجبابرة بينهم بأيديهم وورثهم ملكهم وديارهم وأموالهم وكذلك يورث الله الأرض ومن فيها أولياءه كما وعدهم عز وجل ذكره وهو لا يخلف وعده.

[١٢٣١] وعن علي عليه السلام، أنه قال: بنا يبتر الله الكذب، وبنا يدرك ثاره المؤمن، وبنا يتخلع ربق الذل من أعناقكم لا بكم، وبنا يختم لا بكم.

[ضبط الغريب]

قوله: يبتر: أي يقطع. والبتر: قطع الذنب ونحوه إذا استوصل، يقال منه: بتره، فانبتر.

وكذلك قطع أولياءه الله الكذب الذي كذبه الظالمون على الله عز وجل وعلى رسوله وأوليائه بما أتوا به من الحق عن الله وعن رسوله فقطعوا بذلك كذب الظالمين، وانتحال المبطلين. البترة: الظلامة في الدم وغيره، فبأولياء الله يدرك المؤمنون ما ظلموا به من ذلك، ويدرك أولياء الله ثاراتهم ممن نال ذلك من أسلافهم.

وقوله: بنا يتخلع ربق الذل من أعناقكم.

الربق جمع ربقة، وهو الخيط الواحد أيضا منه ربقة، وهو ما يجعل في العنق يربط به الشاة وغيرها. وفي الحديث: من فعل كذا وكذا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه، أي في عنقه من عقد الاسلام. وقتل منه شاة مربقة ومربوقة كل ذلك صفات التي يربط في عنقها خيط، فبأولياء الله يزول ربق الذل من أعناق المؤمنين التي كان أعداء الله أوثقوهم بها في غلبهم عليهم.

[١٢٣٢] وعن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول: أبشروا (١) بالمهدي فإنه يبعث [في أمتي] على اختلاف من الناس شديد وزلازل (٢) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويرضى به ساكن السماء، وساكن الأرض، ويملا الله به قلوب عباده سرورا وسعهم (٣) عدله.

[١٢٣٣] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء هذه الأمة - طالت الأيام أو قصرت - يخرج فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

قيل: ومتى يخرج يا رسول الله؟

قال: إذا كان زلازل في أطراف الأرض وارتشت القضاة، وفجرت الأمة، يخرج من المغرب في ساقه شامة وبين كتفيه شامة فردا غريبا.

قيل: وكيف يكون فردا غريبا يا رسول الله؟

قال: لأنه ينفرد من أهله ويتغرب عن وطنه.

وكذلك قام فردا غريبا من المغرب.

وكانت قبل قيامه زلازل، وكانت به العلامة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يقم حتى ارتشت القضاة، وصار القضاء كذلك يتقبل بالمال، وفجرت الأمة.

[١٢٣٣] وعنه صلى الله عليه وآله، أنه قال: لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة إلى السبعة يكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الضالين.

---

(١) وفي كتاب الفتن لأبي نعيم لوحة ٩٤: أبشركم بالمهدي.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: بلابل، راجع تخريج الأحاديث.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: سيعمهم.

وكذلك قام المهدي عليه السلام من المغرب، وظهر فيه أمره بعد أن كان مستترا بوصول صاحب دعوته المغرب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ست وتسعين ومائتين، وصار إلى دار مملكته بالمغرب – بأفريقية – في سنة سبع تسعين تتلوها.

[١٢٣٤] وعن جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليهم، أنه ذكر المهدي عليه السلام. فقال: تطلع الرايات السود. وأومى بيده إلى المشرق،

وتطلع رايات المهدي من هاهنا، وأومى بيده إلى المغرب.

وذلك في أيام بني أمية قبل قيام بني العباس.

وطلعت راياتهم السود من قبل المشرق من جهة خراسان، فطلعت رايات المهدي بعد ذلك من المغرب كما قال صلوات الله عليه.

[١٢٣٥] عبد الرحمان بن بكار الأقرع القيرواني، قال: حججت، فدخلت المدينة، فأتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم. فقصدت نحوه، فإذا أنا برجل وسيم حاضر في المسجد وحوله حفدة يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟

قالوا: موسى بن جعفر.

فتركت مالكا، وتبعته، ولم أزل أتلطف حتى لصقت به، فقلت:

يا بن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم وممن يدين الله بولايتكم.

قال لي: إليك عني يا رجل، فإنه قد وكل بنا حفظة أخافهم عليك.

قلت: باسم الله، وإنما أردت أن أسألك.

فقال: سل عما تريد؟

قلت: إنا قد روينا أن المهدي منكم، فمتى يكون قيامه، وأين يقوم؟
فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أقيم؟
قلت: من قبل رأسه.
قال: فحسبك من المغرب يقوم وأصله من المشرق وهناك يستوي قيامه ويتم أمره.
وكذلك كان المهدي عليه السلام ونشأته بالمشرق ثم هاجر إلى المغرب، فقام من جهته. وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، ويورثه الأرض كما قال عز وجل في كتابه المبين: " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون " (١) وكله ينسب إلى المهدي عليه السلام لأنه مفتاحه وبدعوته امتد أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عز وجل ذكره، وهدى بهم عباده إليه سبحانه، فهم الأئمة المهديون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الأرض وهو لا يخلف الميعاد.
[١٢٣٦] أبو وهاب، باسناده يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج ناس من المشرق، فيعطون المهدي سلطانه (٢) يدعونه.
ودعوة المهدي عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام قد انتشرت بحمد الله في جميع الأرض، وغرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق والمغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لولي الزمان هناك سلطانه والله يقرب ذلك وينجز وعده لأوليائه

---

(١) الأنبياء: ١٠٥.
(٢) وفي كنز العمال ج ١٤ / الحديث ٥٧ ٣٨٦: فيوطئون للمهدي.

بفضله ورحمته لعباده وحوله وقوته.
وقد يكون المراد بالذين يخرجون من المشرق من خرج منه من الدعاة إليه كما كان أبو عبد الله صاحب دعوة المغرب ومن كان معه ممن أرسله داعي اليمن، وقد ذكرت خبرهم في كتاب الدولة.
[١٢٣٧] الحبري، باسناده، عن علي عليه السلام، وسلمان، وحذيفة بن اليمان يرفعونه إلى [النبي صلى الله عليه وآله]: تمام أمر آل محمد عليهم السلام عند ظهور رايات تخرج من السند (١).
ودعوة ولي الزمان قد ظهرت بالسند، وعن أوليائه بها من غلب داعية هناك على صاحب مملكة السند، فقتله، وكان على المجوسية، وقتل رجاله، وهدم الصنم الذي كانوا يعبدونه، وجعل الهيكل كل الذي كان فيه مسجدا جامعا، وعز سلطانه، وذلك بحول الله وقوته، يشهد انجاز وعده لأوليائه على ما جاء في هذا الخبر من ظهور رايات السند، إذ قد ظهرت رايات السند في دعوة أولياء الله هناك، وعن أهلها وظهر سلطان ولي الزمان بها.
[الصادق عليه السلام مع قوم من أهل الكوفة]
[١٢٣٨] عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لقوم من أهل الكوفة: أنصارنا غيركم ما يقوم مع قائمنا من أهل الكوفة إلا خمسون رجلا، وما من بلدة إلا ومعه منهم طائفة إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منهم إنسان.
فأهل الكوفة في قدم الزمان هم كانوا أكثر أنصار من قام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعي الإمامة ممن قدمنا ذكره. وكان في هذا

---

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة، بلاد بين الهند وكرمان وسجستان (معجم البلدان ٣ / ٢٦٧).

الحديث ما يوجب إبطال ما ادعوه فيما قدمنا ذكره، ودعوة ولي الزمان اليوم بحمد الله قد ظهرت، وقامت دعاته في أكثر البلدان، وأجاب إليها في كل بلدان عالم منه، وأقل ذلك اليوم بالكوفة كما جاء في الخبر.

وأما البصرة: فالغالب على أهلها اليوم القول بالاعتزال، ويوشك أنه متى ظهر القائم بالمشرق لا تقوم معه منهم لبعد المعتزلة من قول أهل الحق حتى يغلب عليهم قهرا، وعلى أمثالهم بحول الله وقوته إن شاء الله تعالى.

[١٢٣٩] ومن رواية محمد بن حميد القيرواني، وكان شيعيا يرفعه، إلى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: كنت أطوف بالبيت أنا وسعيد بن حمير، فطفنا ما شاء الله، ثم أتينا حلقة في هذا المسجد فيها عبد الله بن عمر، وابن العاص، وابن صفوان، وناس من قريش، فقال عبد الله بن عمرو: لنا من أين أنتم؟

قلنا: من أهل العراق.

قال: ومن أي أهل العراق؟

قال له عبد الله بن صفوان الجمعي: سواء أهل الكوفة وأهل البصرة.

فقال عبد الله بن عمرو: أهل الكوفة خير من أهل البصرة لأنهم أكثر تتبعا للمهدي.

وهذا مما لم يقله عبد الله بن عمرو برأيه، ولا من قبل نفسه، وإنما هو شئ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بلغه عنه، لان هذا ومثله من علم ما يكون لا يؤخذ إلا عن أنبياء الله. وهذا مما ذكرنا قبله مما يعلو أهل البصرة بالقول بالاعتزال إلى اليوم، وذلك مما يخلفهم من القيام مع ولي الزمان إذا انتهى إليهم حتى يظهر عليهم وعلى غيرهم من أمثالهم كما ذكرنا بحول الله وقوته.

[١٢٤٠] وروى سليمان بن جعفر حديثا يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه

السلام، أنه ذكر أمر القائم من آل محمد المهدي، وما يكون منه على يديه من الامر، ثم قال: صاحب هذا الامر الطريد الشريد الفريد الوحيد.

وكذلك كان المهدي عليه السلام لما فشت دعوته بالمشرق وكثرت دعاته وبنو أخيه والمستجيبون لهم، نقم الأعداء [عليه]، فطلبوه، واتصل الخبر به، فخرج من بني أهله وأسلم أمواله، طريدا لخوفهم شريدا لما اتقاه منهم، فريدا لا صاحب له في هجرته، ولا أنيس له من وحدته غير ولي الأمر من بعده وهو حينئذ طفل صغير لم ينتصر من أهله إلا عليه (١) ليؤدي أمانة الله عز وجل إليه، وكان همه واشتغاله به أكثر من همه واشتغاله، بنفسه، وكان سبيله في ذلك سبيل جده رسول الله صلى الله عليه وآله إذ خرج من مكة خوفا من المشركين لما اجتمعوا على قتله، وأبى الله إلا نجاتهما وظهورهما على من ناواهما، واظهار دينه بهما وعلى أيديهما، ولو كره الكافرون.

تم الجزء الرابع عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الأئمة الطاهرين الأبرار، والحمد لله وحده، وصلاته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وسلامه عليهم أجمعين، من تأليف سيدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور، قدس الله روحه وانسه.

* * *

---

(١) هكذا في الأصل.

شرح الاخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه. ق
الجزء الخامس عشر

...

بسم الله الرحمن الرحيم
[حول ظهور المهدي عليه السلام]
[١٢٤١] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الاسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء.
(وهذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، رواه كثير من الخاص والعام، وإنما حكاه جعفر بن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه، وتركت إسناده إليه) (١).
قال أبو بصير: فقلت له: إشرح لي هذا، جعلت فداك يا بن رسول الله.
قال عليه السلام: يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا رسول الله.
وكذلك المهدي استأنف دعاء جديدا إلى الله لما غيرت السنن وكثرت البدع، وتغلب أئمة الضلال، واندرس ذكر أئمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد وأقامهم للدعاء إليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة أئمة الجور عليهم.
فلما أنجز الله بالدعاء للأئمة ما وعدهم به من ظهور مهديهم احتاج

---

(١) ما بين القوسين هو كلام المؤلف.

أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالدعاء أولا.

[خطبة أمير المؤمنين في الكوفة]

[١٢٤٢] وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه خطب الناس في الكوفة، وندبهم إلى الجهاد، وحذرهم الفشل، وما يخشى من سوء عواقبه. فلما فرغ من خطبته قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، من ذا يرومنا (١) وأنت فينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول الله ورايته، ومعنا ابنا رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والإنس علينا ما أطاقونا.

فقال له علي عليه السلام: وكيف يكون ذلك، ولم يشتد البلاء وتظهر الحمية وتستبي الذرية، ويطحنكم طحن الرحى بقالها حتى لا يبقى إلا نافع لهم، أو غير ضار لهم. فإذا كان ذلك ابتعث الله خير هذه الأمة (أو قال: البرية) فيقتلهم هرجا هرجا حتى يرضى الله، وحتى يقول قريش والعرب: والله لو كان هذا من آل محمد لرحمنا. ويتمنون أنهم رأوني ساعة من نهار لأشفع لهم الله.

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ومتى يبلغ رضا الله؟

قال: يقذف الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم.

فقال له: متى يكون ذلك؟

قال: إن شاء الله.

* * *

---

(١) يرومنا: يريدنا.

[ضبط الغريب]
قوله: طحن الرحى ببقالها. البقال: خرقة أو جلدة تلقى تحت الرحى إذا كانت تطحن.
قوله: هرجا هرجا: القتال، والاختلاط فيه.
وكذلك لم يقم المهدي حتى اشتد البلاء وظهرت الحمية من بني العباس ومن بني أمية، وسبيت الذرية - ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله - عند مقتل الحسين عليه السلام، وطحنت الفتنة طحن الرحى ببقالها، وحتى لم يبق من المؤمنين إلا نافع لأعداء الله لما ينالون منهم، أو غير ضار لهم. فعند ذلك قام ابن خير هذه الأمة وهو المهدي ابن علي الوصي (١) وابن خير البرية لأنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقتل من أعداء الله أيام مدته من وصلت إليه يده.
ويقتل كذلك من ولده منهم من بقي حتى يجعل الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم كما قال علي عليه السلام، ولم يقل عليه السلام من ذلك إلا ما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأطلعه على ما يكون من مثل ذلك وغيره، وذلك من شواهده وبراهينه عليه السلام.
[سيرة المهدي]
[١٢٤٣] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلا بالسيف، ولو قد كان ذلك لم يكن إلا بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام.
وكذلك كان الامر لما قام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة (٢)

---

(١) أقول كما ذكرت في ج ١٤: إن هذه كلها تدل وتشير على بقية الله الأعظم المهدي ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه وليس كما تصوره المؤلف.
(٢) وهو أن يطلق على الشرائط ثم يرجع في العدة ويطأ.

والسنة (١) على ما نصه الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، وقطع طلاق البدعة (٢)، وكل ما ابتدعه المبتدعون في الدين والأحكام، والقول في الحلال والحرام، وأقام الناس بالسيف على سيرة علي عليه السلام التي سار بها في الأمة على ما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، ومما آثره على ذلك الأئمة من ولده، فأحيوا ما أماته المبطلون من أحكام الدين، وقطعوا بدع المبتدعين، ولا يزال ذلك حتى يعود الدين جديدا غضا كما ابتدأ في الاسلام صفوا محضا كما نشأ. ويكون الدين لله كما وعد تعالى في كتابه، ويظهر على كل دين كما أوجب في ايجابه، ويكون ذلك على أيدي أئمة دينه وأوليائه، وينسب إلى المهدي أولهم إذا كان سبب ابتدائه، وعنه تفرع ما تفرع فيه إلى غاية انتهائه كما ينسب ذلك وما قبله إلى محمد النبي صلى الله عليه وآله إذ هو في شريعته وملته ولأهل دعوته وأمته وعلى يد الأئمة من ذريته.

[١٢٤٤] ومما جاء مما يؤكد ذلك مما هو في معناه ما روي عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ذكر المهدي عليه السلام وقال: إنه لقاتل الظالمين ويقتل الزنادقة، ولا يقبل منهم توبة، ولا يأخذ منهم جزية، ولا يدع في الأرض أحدا على غير دين الاسلام إلا قتله، ويهلك الترك والخزر والديلم والحبش، ويؤتي بملوك الروم مصفدين في الحديد، ولا يدع يهوديا ولا نصرانيا، ولا يوجب لهم ذمة، ويرد الناس جميعا على ملة إبراهيم ومحمد عليهما السلام.

فهذا مما ذكرنا أنه يجري شيئا بعد شئ على يد المهدي والأئمة من ولده، وينسب إليه إذ هو أول من فتحه وقام به، والى رسول الله إذ هو صاحب

---

(١) وهو الطلاق مع الشقاق بينهما وعدم التلاءم فيما بينهما وينقسم إلى بائن ورجعي.
(٢) وهو الطلاق مع عدم تمامية الشروط مثل طلاق الحائض.

الشريعة والملة وولي الأئمة والإمامة وصاحب الرسالة والدعوة كما قيل أنه يكون لبعض الأئمة فلم يكن فيه حتى قبض وهو يكون في وليه من بعده وينسب إليه.

[١٢٤٥] وقد جاء هذا أيضا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيما رواه حمزة بن حمران عنه، أنه قال: عددت عليه الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واحدا بعد واحد حتى بلغت إليه، وشهدت أن الله تعالى فرض طاعتهم، فلما سميته أومى بيده إلي أن أسكت، فسكت.

فقال: ما كانت الأئمة على حال مذ قبض الله نبيه، ألا ومن سميت أولى الناس بالناس.

ثم قال: إذا حدثتكم في رجل منا بشئ بأنه يكون فيه فلم يكن فيه فهو كائن في ولده من بعده.

فهذا بيان ما ذكرته ومصداقه، ويؤيد ذلك ويشده ويؤكده قول الله تعالى في محمد صلى الله عليه وآله: " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (١) هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وآله أنجز له بعضه في حياته، ثم أظهر عليه من الأديان، وأنجز ذلك وينجز باقيه على أيدي الأئمة من ذريته.

[١٢٤٦] ومن مثل ذلك ما رواه الحسن بن محبوب، باسناده، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الايمان على كل ناصب، فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه، أو يؤديه (٢) الجزية كما يؤديها أهل الذمة اليوم، ويشد (٣) على وسطه

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) وفي بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٥: أو يؤدي.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: يشتد.

الهميان، ويطردهم من الأمصار إلى السواد.
وهذا مما لم يكن بعد ممن مضى من الأئمة، وهو كائن لمن يقول منهم إذا دان العالم، وقوى أمره، وكان الدين واحدا كما وعد الله تعالى.
[١٢٤٧] ومما رواه زادان، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، ومن ذلك مما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة، ويملك الترك، والخزر، والديلم، والحبش، ويؤتى بملوك الروم مصفدين في الحديد، ولا تقوم راية إلا راية الايمان.
وهذا من معنى ما تقدم ذكره وشرحناه.
[المهدي هو الفاتح للقسطنطينية]
[١٢٤٨] ومن رواية الشعبي، عن حذيفة بن اليمان، مما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:
لا يفتح بلنجر، ولا جبل الديلم، ولا القسطنطينية إلا رجل من بني هاشم (١).
يعنى امام ذلك الزمان من ولد المهدي، ولم يكن ولا يكون إمام من بني هاشم، إلا علي عليه السلام والأئمة من ذريته، نسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وذريته من فاطمة الزهراء سيدة نساء العالم، كما جاء ذلك فيما تقدم ذكره من هذا الكتاب، ولا يفتح هذا الموضع إلا هم عليهم السلام (٢).
[١٢٤٩] ومن ذلك أيضا ما رواه الشعبي، أنه قال: أخبرني مالك بن

---

(١) وفي عقد الدرر ص ٢٢٣: إلا على يدي رجل من آل محمد.
(٢) وقد زالت الدولة الفاطمية ولم تفتح هذه الأماكن، وهذه هي علامات للحجة المنتظر عجل الله فرجه.

صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر في خلافة عثمان، فنكثنا، وجرح
أخي فحملته بين يدي جريحا، وقد انصرفنا، فاني لأسير يوما إذ
أدركني رجل من خلفي، فضرب ظهري بسوط في يده، فالتفت فإذا
هو حذيفة (بن اليمان) فسلمت عليه.
فقال: من هذا بين يديك؟
فقلت: أخي مجروحا، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا، ولكنا نرجو
أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالى.
فقال حذيفة: الذي يفتح الديلم وبلنجر، والقسطنطينية رجل
من بني هاشم، بهم فتح الله الامر وبهم يختم.
فما أنه فتح، ويفتح من هذه المواضع وغيرها، فلا بد أن يفتحه الفتح
الكامل الذي لا يكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد
صلى الله عليه وآله الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله
كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب.
[١٢٥٠] ومن حديث وكيع بن الجراح، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه
وآله، أنه قال: ليفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرهم، ولنعم
الجيش ذلك الجيش.
والقسطنطينية بعد لم تفتح، والذي يفتحها كما جاء في الخبر قبل هذا، قائم
من الأمة من آل محمد صلى الله عليه وآله.
* * *

[صفة المهدي]
[١٢٥١] ومن حديث سفيان الثوري، يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي رجل من ولدي، أرى وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.
فكذلك كان المهدي صلى الله عليه وآله، وسيما من أجمل الرجال وجها كأن وجهه كوكب دري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صفته.
[ضبط الغريب]
والكوكب الدري: هو المضئ من الكواكب، وجمعها دراري.
وكذلك كان وجه المهدي مشرقا مضيئا كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر إليه.
قوله: اللون لون عربي. وكذلك كان لونه كلون رسول الله صلى الله عليه وآله سيد العرب، أبلج الوجه، يشوبه حمرة، وهو الذي يقول له أهل المعرفة بالحلي من العرب: الرفق والسمرة، ولا يقولون: أبيض في ألوان الناس، وهذا أفضل ألوان الناس عند العرب، وهو أكثر ألوان أشرافهم.
وقوله: الجسم جسم إسرائيلي: وأجسام بني إسرائيل أجسام جسيمة، وهم في الأكثر والأغلب أجسم من العرب.
وكذلك كان المهدي وسيما جسيما بساطا لا يكاد أحد يماشيه إلا

قصر عنه، وصغر إلى جانبه، وكذلك كان من صارت إليه الإمامة من بعده إلى اليوم، قد أتاهم الله تعالى بالفضل والجمال والكمال.

ولقد حاول المهدي بالله في حين استتاره أن يخفي نفسه ويخملها فما قدر على ذلك، وكان حيثما مر ورآه من يحصل أمره، يقول: والله ما هذا إلا ملك من الملوك، وما هذا سوقة ولا تاجر كما يقول.

وكذلك حاول المنصور مرارا أن يخفي نفسه لبعض من أراد أن يسمع كلامه فتزيا بغير زيه، ولبس خلاف لباسه، ودخل بين جماعة تقدم إليهم في اطراح اجلاله وتبجيله، وأن يحلوه محل أحدهم. ففعلوا، فما خفي على من رآه.

وفعل ذلك في بعض أسفاره ودخل إلى بعض حصون المرابطين في بعض الأطراف، وبها من لم يره قط، فما خفي عنهم. وفعل مثل لك لما ظفر باللعين مخلد، وصار في أسره. وبمعتد بن محمد بن جرز لما صار في الأسر إليه أيضا، فما خفي عن واحد منهما بل عرفاه، وما كانا قبل ذلك رأياه. والعرب تقول في مثل هذا في بعض أمثالها: هيهات لا يخفى القمر.

[١٢٥٢] وروى عبد الله بن عمر، وذلك مما آثره أو نقله عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

يعطى المهدي قوة عشرة.

وكذلك كان المهدي قويا معروفا بذلك من حداثة سنه.

[١٢٥٣] ومن حديث قتادة، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال:

المهدي أجلى الجبهة أقنى الانف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

وكذلك كانت صفة المهدي أقنى وأجلى، وهاتان الصفتان من أحسن صفات الجباه والأنوف، وملا عدله ما وصل إليه سلطانه من الأرض، ويملا باقيها من يأتي بعده.

وقيل لبعض الأئمة الماضين: أنت المهدي؟

قال: كيف أكون المهدي، وقد بلغت من السن ما ترون. وأخذ ساعده فمد جلده، وقال: المهدي لا يؤخذ له بالركاب.

[١٢٥٤] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يقوم المهدي عليه السلام وليس في رأسه ولا لحيته طاقة بيضاء.

وكذلك كان المهدي لما قام بالإمامة، وسلمها إليه إمام الزمان الذي كان في عصره ونص عليه بأنه مهدي الأئمة، ودعت بذلك إليه دعاته. وهو يومئذ حدث السن مقتبل الشباب من الفتيان وأحسن الشبان.

[١٢٥٥] وروي عن عبد الله بن مسعود مما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إنكم معشر هذه الأمة تصيرون أربع أمم.

أمة قائمة على الحق لا ينقص الباطل منها شيئا.

قيل: ولا يقاتلون؟

فقال: بلى، ويزلزلون زلزالا شديدا.

وأمة على الباطل ليسوا من الحق على شئ.

قيل: وهم يصلون؟

قال: نعم، وتكون صلاتهم عليهم شاهدا.

وأمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.

وأمة برأيهم يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى فيلبثون في ذلك ما شاء الله أن يلبثوا. ثم يوشك الاسلام أن يعود إلى الباب الذي خرج منه.

قيل: إلى أين يا عبد الرحمان؟

قال: إلى بني عبد المطلب.

* * *

[ضبط الغريب]
قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشق من غير مدخله. والمروق من الدين: الخروج عنه بالنفاق، وذلك خلاف الدخول فيه بالايمان. ومروق السهم خروجه منها من غير موضع الذي دخل منه، وهو أن يرمي الرامي الصيد، أو ما رمى بسهمه فينفذه ويخرج السهم كله منه من الموضع الذي انفذ منه لشدة الضربة ولا يعلق بالسهم شئ من الدم لسرعة خروجه لشدتها.
وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله الخوارج بهذه الصفة، فقال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.
والرمية: هي المرمية فعيلة في مكان مفعولة.
وقوله: ثم لا يعودون حتى يعود السهم على فوقه.
والفوق من السهم الشق الذي في طرفه الذي يجعل في الوتر في حين الرمي به، وللسهم إذا رمى به، فإنما يقع على نصله، وليس يعود إلى فوقه. فأراد أنهم لا يرجعون إلى الاسلام بعد خروجهم منه.
وقوله: يصيرون أربع أمم. أمة قائمة على الحق فإنهم يقاتلون ويزلزلون زلزالا شديدا. فهم علي عليه السلام وأصحابه ومن تولاهم، وكذلك قوتلوا معه عليه السلام ومن بعده، وزلزلوا زلزالا شديدا.
والأمة الذي ذكر أنهم على الباطل ليسوا هم من الحق على شئ، وأنهم يصلون وتكون صلاتهم عليهم شاهدا، فهم أهل التغلب والتوثب، أئمة الضلال من بني أمية وبني العباس، ومن والاهم واتبعهم.
والأمة الذي ذكر أنهم يريدون الحق فيخطئونه، وأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فهم الخوارج، وبذلك وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله.
والأمة الذين يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى، هم العوام المنسوبين

إلى العلم من العامة الذين ترأسوا على الأمة بما انتحلوه من العلم بآرائهم وأهوائهم، واختلفوا في تفضيل الرؤساء والاتباع في الحلال والحرام والقضايا والأحكام، فقوم يقولون هؤلاء أهدى.

ولبثوا كما قال على ذلك ما شاء الله حتى قام مهدي الأمة، فعاد الاسلام إلى الباب الذي خرج منه كما قال بما اقامه فيه مدة أيامه، وحيث انتهت طاعته، وأقامه ويقيمه كذلك الأئمة من ذريته على ما قدمنا ذكره بدعوته وسيرته حتى يجمع الله تعالى على طاعتهم ويورثهم الأرض كما وعدهم، ويكون الدين - كما قال تعالى - " كله لله ويظهره " على الدين كله ولو كره المشركون " (١).

[١٢٥٦] وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلا يقول: فتح الملهب طبرستان (٢).

فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم.

فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان وغيرها من سلطان من كانت في يديه من المشركين وغيرهم قائم وأمرهم ثابت يحاربون من افتتحها ويغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة عليها وينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يعد فتحا.

وإنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، والظهور عليه وحسم أثره، وانقطاع مدته وخبره، وزوال سلطانه، وذلك ما يكون على يدي أولياء الله الذين وعدهم الله في كتابه أنهم يرثون الأرض، وأنه يظهر بهم دينه على الدين كله والله

----

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) وهو ما يعرف الآن بمازندران شمال إيران.

تعالى هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد.
فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعد فتحا حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداء الله أجمعين على أيديهم وايراثهم جميع الأرض. وظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " (١) وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعد الله تعالى عباده الصالحين وهم أولياء الأئمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه به " على الدين كله ولو كره المشركون " (٢) فهذا هو الفتح المبين، والله ينجز وعده، ولا يخلف الميعاد.
[١٢٥٧] ومما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو كان لي من الامر شئ لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم.
فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك الا سعي الحجيج.
وأول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادي ترائى له إبليس اللعين الذي أخرجه من الجنة، وقد انحدر من الصفا يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعي هناك سنة، وأحدث الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هناك أبنية حالت بين الصفا والمروة، فأخبر الصادق صلوات الله عليه ما أحدثوه، وابتدعوه، فان هدمه من الواجب، وأخبر أن ذلك لا يكون إلا على يدي رجل من بني هاشم فلم يكن ذلك إلى اليوم، وسيكون لمن يظهره الله من أئمة الحق وشيكا إن شاء الله.

---

(١) الفتح: ١. (٢) التوبة: ٣٣.

[١٢٥٨] وعن علي عليه السلام، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمنا المهدي أم غيرنا (١)؟
قال: بل منا. بنا يختم الدين كما افتتح بنا، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة [الفتنة] كما ألف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.
فهذا مما قدمنا ذكره، مما تواترت الاخبار به من أن المهدي من ذرية محمد النبي صلى الله عليه وآله ومن ولد علي بن أبي طالب عليه السلام. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: بنا يختم الدين كما افتتح بنا. فافتتاح الدين كان برسول الله. وبما أقام وصيه عليا من القيام بما أسند إليه منه. وكذلك يختم بالمهدي وبالأئمة من ولده حتى يكون انقطاع الدنيا، وقيام القيامة في عصر إمام منهم، ويجمع الله الأمم كلها على دين محمد صلى الله عليه وآله الذي ابتعثه كما أخبر تعالى في كتابه أنه يظهره على الدين كله، ويكون الدين كله لله، وأنه يورث الأرض عباده الصالحين، وهم أولياؤه أئمة دينه من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وولد علي، وأنه كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، أن الله تعالى يؤلف بهم بين قلوب عباده بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عدواة الشرك. وذلك قول الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا " (٢).
[المهدي من أهل البيت]
[١٢٥٩] وعن علي عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة.
قوله: يصلحه الله في ليلة واحدة ليس ذلك أنه كان فاسدا فيصلحه، ولكنه

---

(١) وفي عقد الدرر ص ٢٥: أمنا المهدي، أو من غيرنا؟
(٢) آل عمران: ١٠٣.

من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلا لذلك الامر، كذلك رآه الله تعالى أهلا لما صار إليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الإمامة إليه في وقته قبل مصيره إليه. فسلم أمرها إليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها.

وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أهل لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالى من مصيرها إلى مستحقها، ولذلك قيل إن الامام الذي سلمها إليه يمثل في وقت تسليمها إليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التي لا فوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى طوقوك طوقها.

[١٢٦٠] وعن عبد الله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها (١) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل الله.

[١٢٦١] ومن رواية عبد الرزاق، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم.

ثم قال: ثم يبعث الله رجلا من أهل بيتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يبقى السماء (٢) من قطرها [شيئا إلا صبته] مدرارا، ولا [تدع] الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الاحياء الأموات.

[ضبط الغريب]

قوله: عترتي أهل بيتي. العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢ / ٣٢٨: حتى يلي أمتي.

(٢) وفي مشكاة المصابيح ٣ / ٢٧: لا تدع السماء.

العم دينا. فالمهدي وولده قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام ومن ولد علي عليه السلام، وهو ابن عمه دينا ووصيه ومن تقدم ذكر فضله واثبات إمامته، وإمامة الأئمة من ذريته. وما ذكر رسول الله في هذا الخبر من أنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فقد ذكرنا فيما تقدم ما كان ويكون من ذلك، وبينا الوجه فيه، فأغنى ذلك عن اعادته.

[١٢٦٢] وروى الشعبي، عن تميم الداري (١)، أنه قال: ما دخلت مدينة من مدائن الشام أحب إلي من مدينة أنطاكية (٢)، قال رسول الله: بها كسر ألواح موسى، ومائدة سليمان ومنبره، وعصا موسى في غار من غاراتها، فما من غمامة شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا قبلية إلا إذا جاءت تلك الغار أرخت عليه من بركاتها لما فيه. أما أنه لا تذهب الأيام والليالي حتى يتولاها رجل من ولدي من عترتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي (٣)، أشبه الناس بخلقي خلقا وبخلقي خلقا.

[١٢٦٣] وروى محمد بن سلام، باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا سار إلى أنطاكية، فيستخرج منها

*

---

(١) أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري أسلم ٩ ه مات بفلسطين ٤٠ ه

(٢) أنطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة (معجم البلدان ١ / ٣٨٢).

(٣) ومن الملاحظ أن الحديث الذي نقله صاحب عقد الدرر لم يكن جملة (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)، ولكن الذي لا يمكن انكاره كثرة الأحاديث الواردة والمتضمنة لهذه الجملة.

قال يحيى بن الحسن: اعلم إن الذي قد تقدم في الصحاح مما يماثل هذا الخبر من قوله صلى الله عليه وآله: اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبي. وهو أن الكلام في ذلك لا يخلو من أحد قسمين:

إما أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أراد بقوله: اسم أبيه اسم أبي، انه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لان لا يعتقد معتقد ذلك.

فإن كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر لان المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابها لكنية الحسين، فيكون قد انتظم اللفظ والمعنى وصار حقيقة فيه.

التوراة من غار هي فيه مع عصا والحجر.
وقوله: يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فكذلك جاء في غير موضع أن القائم بالإمامة من آل محمد صلى الله عليه وآله من ولد المهدي الذي يجمع الله تعالى له الأمم ويكون له الدين واحدا ويظهر الله تعالى دينه على الدين كله، كذلك اسمه محمد بن عبد الله وهذا لا يكون كما ذكرنا دفعة واحدة بل تعالى الله بالأئمة من ولد المهدي أمره ودينه والايمان والمؤمنين شيئا شيئا، ويفتح على يدي كل واحد منهم ما يفتحه حتى يكون الذي يدين له جميع أهل الأرض يفتح ما بقي منها، ويقتل باقي من فيها من أعداء الله، ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى بذلك في كتابه ووعده عباده الصالحين أئمة دينه يوم القيامة، ويكون النقلة من الدنيا إلى الآخرة.

[ممن هو المهدي؟]

[١٢٦٤] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أن

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: ابني إلى قوله أبي فيكون قد وهم بحرف تقديره أنه قال : ابني، فقال: هو " أبي "، والمراد بابنه الحسن لان المهدي عليه السلام محمد بن الحسن باجماع كافه الأمة.

وقال الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٨٥: ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها.

وذكر أبو داود: وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روي واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يريد في الحديث وان صح فمعناه واسم أبيه اسم أبي، أي الحسين وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسما كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه، فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

وقال علي بن عيسى: أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات. انتهى.

أقول: وأقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، وبهذا يتضح فساد ما استدله المؤلف في ذيل الحديث (١٢٦٣) على ما فيه.

رجلا سأله عن السماء مما هي؟ وعن البرق مما هو؟ وعن أول شئ عاذ بالبيت؟ وعن المهدي ممن هو؟

قال له ابن عباس: لقد سالت عن عظيم، وهو في علم الله يسير.

أما السماء فهي ماء مكفوف.

وأما البرق فهو من الماء.

وأما أول شئ عاذ بالبيت فان الحيتان الكبار كن يأكلن الصغار منهم في زمن الطوفان، فاستعذن بالبيت فأعاذهن الله.

فأما المهدي، فإنه من أهل البيت أكرمكم الله بأولهم وسينقذكم بآخرهم.

قوله: أكرمكم بأولهم، يعني محمد صلى الله عليه وآله، أكرم الله المؤمنين بأن أوجب لهم بطاعته الجنة في الآخرة، وهي أعظم ما يكرم الله به المطيعين من عباده، واكرامه وانعامه أكثر من أن يحصيه عباده كما قال تعالى " وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها " (١) وبالأئمة من ذريته يستنقذ آخرهم من فتنة المنافقين الضالين، وغلبة المشركين حتى يكون له الدين كما أخبر في كتابه المبين.

[الفتن ثلاث]

[١٢٦٥] من رواية ابن سلام، باسناده، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة الضراء، وفتنة السراء، وفتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، ولا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منا عترة النبي صلى الله عليه وآله فيصلح الله أمرهم.

[ضبط الغريب]

قوله: فتنة السراء، ما قد فتن به من مضى من هذه الأمة بما أعطوه من

---

(١) إبراهيم: ٣٤.

الدنيا بغير حلة، واستمالهم به أعداء الله المتغلبين على أمر أولياء الله.
وفتنة الضراء: ما فتن به العباد وابتلوا به من جور أئمة الجور عليهم وتغلبهم وانتهاكهم إياهم.
وأما قوله: فتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص - في لغة العرب -: خلاص الشئ، تقول محصته محصا، أي أخلصته من كل عيب، قال الله تعالى: " وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " (١) فيما امتحن الناس به من افتتان أعداء الله بأئمة الجور واتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، وتتابع المكروه على من تمسك بدينه صابرا على مكروههم.
محص الله تعالى المؤمنين وأخلصهم، وأبانهم ممن مال إلى أعدائه للرغبة والرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديهم، فاستنقذ من بلغت إليه دعوته ومدته وأيامه، ونالته يده من المؤمنين، واستنقذ بعده وتستنقذ كذلك الأئمة من ذريته من بقي منهم حتى ينجز الله وعده لأوليائه وعباده المؤمنين، ويحق وعيده على أعدائه الكافرين ويكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك وأخلص وانتظر، كما قال وهو أصدق القائلين: " فانتظروا إني معكم من المنتظرين " (٢).
[١٢٦٦] وروى أحمد بن عمر، باسناده، عن علي عليه السلام أنه قال لبعض شيعته وقد ذكر تغلب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلوا معهم الجمعات، وأدوا إليهم الأمانات، فإذا جاء التمييز قامت الحرب على ساق، فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسنا، ومن تخلف عنه كان ممحقا، ومن لحق به لحق بالحق.
ألا إن الدين [بنا] فتح وبنا يختم، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم

---

(١) آل عمران: ١٤١.
(٢) الأعراف: ٧١.

واحد لولاه الله تعالى رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا.
وقوله: فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة: يعني امام الزمان في كل عصر فهو باب الجنة، من قصده ودخل في جملته وعمل بأمره صار إلى الجنة، ومن تخلف عنه محق. وقد ذكرنا فيما تقدم معنى قوله: يملأها عدلا كما ملئت جورا. وأن أصل ذلك وأول ما فعله المهدي، ويتم الله ذلك من بعده بالأئمة من ولده، وينسب ذلك إليه إذ كان ابتداؤه ومفتاحه وسببه وأول قائم به.
[١٢٦٧] وروى عبد الله بن حبلة، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: ليخرجن الاسلام نادا من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل، لا يرده الله إلا برجل منا.
[أقول]
سمعت الامام المعز لدين الله عز وجل يحدث عما كان من أمر المهدي، وقول بعض شيوخ الأولياء: يا مولانا، أأنت المهدي المنتظر الذي يجمع الله لك العباد ويملكك الأرض، ويكون لك الدين واحدا؟
فقال له المهدي: فضل الله تعالى كثير واسع، ولنا منه قسم جزيل، ولمن يأتي من بعدنا فضله، ولو كان الفضل لواحد لما وصل الينا منه شئ.
ثم قال المعز: كان المهدي مفتاح قفل الفضل والرحمة والبركات والنعمة فيه فتح الله تعالى ذلك للعباد، وذلك يتصل عنه من ذريته حتى يتم لهم وعد الله الذي وعدهم إياه بفضله وقوته وحوله. وقول علي عليه السلام: ليخرجن الاسلام نادا من أيدي الناس.
فالندود: الشرود. يقال منه: ندا البغير، إذا شرد واستقصى، وهو ناد إذا فعل ذلك.
* * *

[احذروا ثلاثا]

[١٢٦٨] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: احذروا على دينكم ثلاثا: رجلا آتاه الله القرآن وكان يدين الاسلام غير ذلك ما لله، ثم انسلخ ونبذه وراء ظهره وسل سيفه على جاره، ورماه بالاشراك.

قالوا: يا أمير المؤمنين فأيهما أولى بها؟

قال: الرامي.

ورجلا استخفته الأحاديث، فكلما وضع أحدوثة كذب، وانقطعت أمطها بأطول منها أن يدارك الرجال سعته.

ورجلا هو كأحدكم، آتاه الله سلطانا، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله وكذب، ليس لمخلوق طاعة في معصية الخالق.

ألا وانه لا بد من رحى سلطان يقوم على ضلالة، فإذا قامت طحنت، وان لطحنها رؤوفا، وان رؤفها حدتها، وعلى الله فكها.

ألا وان أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحكم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، بنا يبتر الله الزمان الكدي، وبنا يبتر الكذب، وانا أهل بيت من حكم الله حكمنا، ومن قول صدق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهدوا ببصائرنا، وان تحيدوا عنا تهلكوا بأيدينا، أو ما شاء الله.

ويح للفروخ فروخ آل محمد من خليفة غير مستخلف يقتل خلفي، وخلف الخلف، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يخرج منا رجل يقال له: المهدي، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

[ضبط الغريب]
قوله: أمطها، يقول: أمدها، أي: ابتعها بأخرى. يقال من ذلك: تكلم فمط حاجته، أي مده.
قوله: وهو رجل كأحدكم آتاه الله سلطانا، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله... الخ. يعني من وصف المتغلبين سلطان الدنيا يبين بذلك. قوله: رجل هو كأحدكم، يعني من سائر الناس يدعي أن من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله وكذب. ولم يقل أنه نبي ولا امام، أما أنبياء الله وأئمة دينه فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله لقوله تعالى: " ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " (١) وقوله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (٢) وشرحنا هذا لئلا يحمله من لم يتسع في العلم على العموم إذا سمعه.
وقوله: لا بد من رحى سلطان يقوم. يعني ما يدور عليه أمره، والرحى يضرب مثلا لذلك، وللحرب يقال: دار رحى الحرب إلى حومته، ورحى الموت إلى موقعه. قال الشاعر:
والناس في غفلاتهم * ورحى المنية تطحن
وقال: إن لطحنها رؤوفا.
الرؤف: القرن، شبه حدثها بحدة القرن. وعلى الله فكها. يقول: إن الله سيفك ذلك الحد.
وقوله: ألا وإن أطائب أرومتي.
الأرومة: أصل الشجرة. وأصل الخشب يعني بأرومته إياه وبعترته، ولده وولد ولده. وقد شرحنا ذلك فيما تقدم.

---

(١) النساء: ٨٠.
(٢) النساء: ٥٩.

وعني بالخليفة الذي استخلفه الناس. فسن ذلك لمن بعده. فقتلوا فروخ آل محمد يعني من قتل من ذريته، والخلف: الذرية الصالحة - بفتح اللام -. والخلف - بجزم
اللام - الذرية السوء. وقال الله تعالى: " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات " (١).

[١٢٦٩] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج منا رجلان، أحدهما من الآخر، يقال لأحدهما المهدي، وللآخر المرضي.

فالمهدي قد كان. والرضي يكون من ذريته كما قال علي عليه السلام: إنه منه.

[١٢٧٠] وفي رواية أخرى عن علي عليه السلام، أنه قال: كأني أنظر إلى دينكم موليا يحصحص بذنبه ليس بأيديكم منه شئ حتى يرده الله عليكم برجل منا.

قوله: يحصحص بذنبه، شبه الدين إذا ذهب من أيدي الناس ببعير قد ند واشتد عدوا وهو يحرك دنبه. والحصحصة في اللغة: الحركة في الشئ حتى يستقر. والحصص - الحصحصة أيضا -: السرعة في العدو.

[١٢٧١] وعنه عليه السلام، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا غير يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل مني، فإذا رأيتم ذلك اليوم لم يرم رام بسهم ولا بحجر ولا يطعن برمح فاحمدوا الله، فان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

فهذا مما تقدم القول فيه أنه يكون من ذرية المهدي في الأئمة من يجمع الله العباد على طاعته وتقطع الحرب ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى وليظهر دينه على الدين كله.

---

(١) مريم: ٥٩.

[المهدي من نسل فاطمة]

[١٢٧٢] ومن رواية مخنف بن عبد الله، باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، [أنه] قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء العالمين.

طالت الأيام أم قصرت يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أمية وشيعتهم، والصلاة على محمد والبركة على علي وشيعته، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الأئمة من نسل المهدي، وينسب إليه، لأنه سببه ومفتاحه. وأول من قام من آل محمد كما يكون ذلك أيضا، ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه نبي الأمة وصاحب الشريعة والملة، وقد قال الله تعالى: " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " (١) وينسب ذلك إليه، إذ كان أول من قام بذلك وسنه وأصله.

[١٢٧٣] ومن حديث عبد الرزاق، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد (٢): المهدي حق؟

---

(١) الفتح: ٢٨.

(٢) وهو سعيد بن المسيب.

قال: حق.
قلت: ممن؟
قال: من قريش.
قلت: من اي قريش؟
قال: من بني هاشم.
قلت: من أي [بني] هاشم؟
قال: من بني عبد المطلب.
قلت: من أي بني عبد المطلب؟
قال: من ولد فاطمة.
ولو سأل من أي ولد فاطمة هو، لأخبره من ولد الحسين، لأنه قد روى ذلك، وسنذكره. ولم يقل سعيد هذا برأيه ولكنه سماع سمعه.
[١٢٧٤] وروى أبو المليح، عن زياد بن بشار، عن ابن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابنتي.
فما جاء فيما تقدم ذكره من أن المهدي من قريش ومن بني هاشم فإنما روي ذلك على مثل ما جاء الخبر فيه عن سعيد بن المسيب ولم يسأل السائل من روى ذلك له عما بعد، ولو سأل عن ذلك لأوقف عليه، وسنذكر بعد هذا من أوقف عليه النص إن شاء الله.
[١٢٧٥] وروى زاذان، عن سلمان الفارسي، أنه قال: لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب فيكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الظالمين.
وكذلك قام المهدي من المغرب، وهو من فاطمة، ولما جاءت به الروايات من هذا خاف بنو العباس من إدريس بن الحسين لما صار إلى المغرب، واحتالوا في أن سموه - وقد ذكرت فيما مضى - وكانوا في ذلك كما قال الله تعالى: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

الكافرون " (١).

[١٢٧٦] حبيب بن أبي ثابت، عن ابن إدريس، قال: كنت قاعدا في حلقة المسجد فيها المسيب، فسمعته يقول: سمعت عليا عليه السلام يقول:

ألا أخبركم عن أهل بيتي، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهم.

وأما الحسن بن علي فصاحب جفنة وخوان، ولو قد التفت بحلف البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور. وأما ابن عباس فلا يقرأكم. وأما أنا والحسين فنحن منكم وأنتم منا.

وإن هؤلاء القوم سيدولون عليكم بمعصيتكم إمامكم في الحق، وبطاعتهم إمامهم في الباطل، وبفسادكم في أرضكم، وصلاحهم في أرضهم، ويطول دولتهم عليكم حتى لا يبقى منكم إلا نافع أو غير ضار حتى يكون نصرتكم منهم نصرة العبد من سيده، إذا رآه أطاعه، وإذا غاب منه شتمه، وحتى يكون الناس باكين. باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه، وحتى لا يدعو الله حرمة إلا استحلوها، وحتى يدخل ظلمهم كل بيت شعر ومدر. فإن أتاكم الله بالعافية بالعلل فاحمدوه. وان ابتليتم فاصبروا، فان العاقبة للمتقين. وفوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله لهم من يسقيهم كأسا مصبرة (٢)، حتى يتمنوا أن أكون فيهم فأشفع لهم عنده، وحتى يقول الناس من قريش: لو كان هذا من قريش لرحمنا.

[ضبط الغريب]

قوله: حبالة عصفور: الحبالة الشرك الذي يصاد به الطائر وغيره من

---

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) أي فيها الصبر وهو نبات مر المذاق.

الصيد.
وقوله: إن هؤلاء القوم سيدلون عليكم. يعني بنو أمية وبنو العباس يدالون لتكون لهم الدولة.
والباكي على دينه لما يراه قد انتقص فيهم. والباكي على دنياه هو لما يظلمونه فيه ويأخذون منها من يديه.
[١٢٧٧] وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، أنه سئل عن المهدي، فقال: هو من ولدي.
[١٢٧٨] وروى شريك بن عبد الله، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في خلق الرحمان، البر منهم، والفاجر منهم، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله (١)، ويستخرج التوراة والإنجيل وسائر كتب الله [من غار] بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، [وبين أهل الزبور بزبورهم]، وبين أهل القرآن بقرآنهم. وتخرج الأرض كنوزها من الذهب والفضة، فيقول: أيها الناس هلموا، فخذوا ما سفكتم فيه الدماء، وقطعتم فيه الأرحام، ويعطي ما لم يعطه أحد قبله، ولا يعطه أحد بعده. اسمه اسم نبي، يملأ الأرض [قسطا و] عدلا كما ملئت ظلما وجورا.
فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله من ولد المهدي وينسب ذلك إليه لأنه أول قائم منهم ومفتاح أمرهم.
[١٢٧٩] ومما رواه ونسخه يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه

---

(١) وفي بحار الأنوار ٥١ / ٢٩ بعد كلمة عصى الله: فإنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي يستخرج... الخ.

قال: إني رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، فانتظروا وأخلاف سفهائهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لا يرتقون فتقا إلا فتق الله عليهم أعظم منه حتى يخرج مهدينا.

واهتم رسول الله بالرؤيا التي رآها فأنزل الله عليه: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن " (١).

فقوله: إن بني أمية لا يزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فإذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعني يخرج المهدي خروج من يملك الأرض من ذريته وبني أمية، وان انقطع ملكهم من المشرق وبقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الأندلس، وسيكون أمرهم على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله، وينجز الله ما وعده في كتابه المبين من ايراث الأرض عباده الصالحين.

وقوله: لا يرتقون فتقا إلا فتق الله عليهم أعظم منه. الرتق الحلم. الفتق واصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، وكذلك قال أصحاب التفسير في قول الله تعالى: " السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما " (٢). قالوا: كانتا السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق الله السماء، فأمطرت السماء وفتق الأرض فأنبتت.

[١٢٨٠] ومن رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما: انطلق معي بابن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتا قد غص ببني هاشم. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان معكم من غيركم،

---

(١) الاسراء: ٦٠.

(٢) الأنبياء: ٣٠.

فليقم. فقام من كان معهم من غيرهم حتى لم يبق إلا بنو هاشم خاصة - بنو عبد المطلب وبنو العباس -

فقال [لهم] النبي: يا علي أخبرني جبرائيل أنك مقتول بعدي، فأردت أراجع ربي. فأبى علي. قال: كأنه ولينكم ولاة بني أمية يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقة، ثم تكون دولة لبني العباس يعملون فيها عمل الجبارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبني أمية مما يلقون من بني العباس، ويهرب من بني أمية رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلون فيه المحارم زمانا. ثم يخرج رجل من عترتي غضبا لما لقى أهل بيتي وعترتي، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما يسقيه الله من صوب الغمام.

فقال ناس من بني العباس: يا رسول الله، أيكون هذا ونحن أحياء.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم كالماقت لهم، ثم قال: والذي نفسي بيده إن في أصلاب فارس والروم [لمن هو] أرجى عندي لأهل بيتي من بني العباس.

وقوله: صوب الغمام، الصوب: المطر. والغمام: السحاب الرقيق.

* * *

[الأئمة اثنا عشر]

[١٢٨١] وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا (يعني من الأئمة من ذريته) (١).

[١٢٨٢] وعن أبي الحارث بلال بن فروة، يرفعه (إلى النبي صلى الله عليه وآله)، أنه قال: لن تهلك هذه الأمة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، ودين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة.

وهذا مثل الحديث الذي قبله.

[١٢٨٣] ومن رواية يحيى بن السلام (٢)، يرفعه إلى عبد الله بن عمر، أنه قال: أبشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وآله، المهدي، ثم المنصور، ثم عدد أئمة مهديين.

فهذا مما لم يقله عبد الله إلا مما سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو بلغه عنه لان ذلك من أخبار ما يكون، ولا يقول ذلك إلا من جاء فيه علم من

---

(١) راجع تخريج الأحاديث.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولد ١٢٤ ه وتوفي بمصر ٢٠٠ ه.

عند الله تعالى. وقد كان المهدي والمنصور و [من] كان بعدهما ويكون كذلك أئمة مهديون وينز الله لهم ما وعدهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بحوله وقوته.

[١٢٨٤] ومن رواية الدغشي، يرفعه إلى أبي الحارث، أنه قال: يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم.

وهذا أيضا مما انتهى إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله [ويحقق] ما قدمناه.

[١٢٨٥] وعن الدغشي، يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج بعدي من بني هاشم رجل يبايع بين الركن والمقام، فيغلب صاحب الشام أربعة آلاف يخسف لهم بالبيداء (١)، ثم يسير إليهم. والمحروم من حرم غنيمتهم، ثم يملك بعد ذلك سبع سنين.

فهذا مما ينتظر ويكون يبايع الناس الامام يومئذ بين الركن والمقام، يهلك الله تعالى عدوه كما وعد بذلك على لسان نبيه بحوله وقوته.

[١٢٨٦] وعنه، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه، إذ مر به فتية من قريش (٢)، فتغير وجهه، فقال له بعض من حضره: يا رسول الله قد ساءنا ما رأينا في وجهك.

فقال: إن أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وسيصيبهم بعدي تطريد وبلاء وتشريد. حتى يخرج قوم من هاهنا - وأومى إلى جهة المشرق - ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلا.

[١٢٨٧] (ومن) صفوان الجمال، قال: قلت يوما لأبي عبد الله جعفر بن

---

(١) بين مكة والمدينة.
(٢) وفي سنن ابن ماجة ٢ / ٢٥: من بني هاشم.

محمد عليه السلام، وأنا عنده: يا بن رسول الله، أمنكم السفاح؟ فأطرق إلى الأرض مليا.

ثم قال: يا ثابت منا السفاح، ومن النفاخ، ومنا الصديق، ومنا الفاروق، ومنا الهادي، ومنا المهدي، ومنا المهتدي، ومنا من يهتدي به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، وتطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منا أسد الله، ونحن خزان الله.

يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب ولا فضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله، ورسوله أبونا الأكبر، وعلي أبونا الأصغر، وفاطمة امنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار في الجنة عمنا، وحمزة سيد الشهداء عم أبينا. فمن له (١) حسب كحسبنا، ونسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا على وحيه وعلمه، وأنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده.

فالذين سماهم أئمة منهم قد مضى، ومنهم من يأتي، كنى عنهم لصفاتهم وأفعالهم.

وقوله: نحن ثلة الله. الثلة في لغة العرب الجماعة. ويقال لخاصة الرجل جماعته يعني أنهم أهل الخاصة عند الله تعالى الذين اختصهم بفضله.

[١٢٨٨] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد أوتي عصى موسى، وأخرج التوراة من أنطاكية، ونزع الله الرعب من قلوب شيعته، وألقى في قلوب عدوهم حتى يكون قلوبهم كزبر الحديد، وحتى يدعو الرجل، فيضرب عنقه، فيقال: فيما قتلته فلا يكون قتله بعلمه (٢).

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: فمن ذا له.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: بعمله.

[بدء الدعوة الفاطمية]
المهدي والدلائل عليه
[في اليمن]
ما أخبره الثقات من أصحاب أبي القاسم - صاحب دعوة اليمن - وهو الحسن بن فرج بن حوشب بن دادان الكوفي، وكان من أجلة الدعاة، وخيارهم، وثقاتهم، ومن أهل الصدق والورع والفضل والدين، وإخلاص الولاية لأولياء الله تعالى، وكذلك كان، وعليه مات رضوان الله عليه.
وكان بسبب اتصاله بأولياء الله شواهد للحق يطول ذكره، وقد ذكرنا في كتاب الدولة الطاهرة المرضية. وكان اتصاله واطلاقه داعيا باليمن من قبل أن يظهر المهدي في أيام الامام الذي سلم الامر إليه في حياته إذ كان أمانة في يديه، فصار أبو القاسم إلى اليمن في جملة من حج منهم في ذلك العام، وصار إلى اليمن في أول سنة تسعين ومائتين بعد اذن له في ذلك وفي الجهاد، فنصر، ولم يقم أحد فسمي المنصور. وقد ذكرت جاء في الخبر قيل: إنه يقوم باليمن رجل يقال له [أبو القاسم] قبل قيام المهدي يوطئ له. وكان إذا سمع من يسميه المنصور يقول: المنصور إمام آل محمد، أما سمعتم قول الشاعر:
إذا ظهر المنصور من آل أحمد * فقل لبني العباس قوموا على رجل
وهذا مما ذكر أنه من خبر ما يكون، فان ذلك لم يكن إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما أتاه عن الله.

فقال قائل: هذا البيت لما بلغه عنه، وكذلك كان الامر لما قام المنصور وهو أمر بني العباس، وإن كان واهيا من قبل ذلك الوقت والى اليوم كالقائم على رجل كما قال صاحب البيت: من ترفع سقط وما هي إلا رجل واهية، والله يغرب [ويظهر وليه] عليهم وعلى جميع أعدائه بحوله وقوته.
فذكر أن الثقات من أصحاب أبي القاسم هذا الذي قدمنا ذكره صاحب دعوة اليمن، أنه قال: بشرت مرارا بدعوة المهدي، وبأني أقوم بها قبل أن أقوم بذلك، وأن أعرفه، فمن ذلك أني لما توجهت إلى اليمن قصدت صنعاء (١) واني لسائر يوما يقرب قرية من قراها إذا انقطع شسع نعلي، فملت إلى الصخرة كانت بقربي، فجلست عليها لأصلحه، فنظرت إلى الشيخ قصد إلي مسرعا حتى وقف علي، وقد أدركه النفس، فقال لي: ممن الرجل؟
فقلت له: رجل غريب.
فقال: هل معك خبر من المهدي؟
قلت: ومن المهدي، ما أعرفه؟
قال: إذا كنت لا تعرفه، فأظن هذا شئ جرى باتفاق.
قلت: وما هو؟
قال: كان بهذه القرية شيخ لحقناه من الشيعة، وكان يقول لنا: سيدخل داعي المهدي هذا البلد، ويمر بهذه القرية، فينقطع شسع نعله، فيجلس هذه يصلحه.
قلت: كلام الشيعة كثير.
قال: اي والله كثير.
وولى عني ولم أر فيه قبولا أفاتحه.
قال: دخلت صنعاء، فقصدت المسجد الجامع بها، فصليت ركعتين، وقد

----

(١) وهي عاصمة جمهورية اليمن.

أدركني كلل (١): فلففت ردائي، واستلقيت، وجعلته تحت رأسي، ورفعت إحدى رجلي على الأخرى، فلما اطمأن بي المكان حتى وقف علي شيخ، فرفسني برجله، وقال: قم. وانتهرني.

قلت: مالي أيها الشيخ، قصدت دون هؤلاء الجماعة في المسجد قد تضجعوا.

فقال: قم، لا تشبه بمن له هذا المضجع.

قلت: ومن هو؟

قال: نأثر (٢) من شيوخ لنا أن داعي المهدي يدخل هذا المسجد، فيضطجع على هذه الأسطوانة مثل هذا الاضطجاع، فنحن لا ندع أحدا يتشبه به.

فقمت وجلست، وأقبل عليه رجل. قال: ما أعجب أمرك، أفترى هذا هو داعي المهدي. وأخذ في الكلام في مثل ذلك.

ولم أر فيهما قبولا فأفاتحهما، وقمت وتنحيت عن المكان.

قوله: رفسني. الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

وسمع أبو القاسم صاحب دعوة اليمن حديثا يرويه الشيعة باليمن، وقد تمكن أمره، وذلك أن الشيعة قديما كانوا كثيرا باليمن لمقام علي أمير المؤمنين عليه السلام فيهم لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم.

[١٢٨٩] وقيل: إن رجالا منهم وفدوا على جعفر بن محمد عليه السلام ليأخذوا عنه، ويسمعوا منه. فسألهم عن مواضعهم، فذكر بعضهم أنه من المذيخرة (٣)، وذكر أنها من قرى اليمن.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا

---

(١) أي تعب.

(٢) ننقل عن.

(٣) اسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر وفيها عين ماء يسقي عدة قرى باليمن (معجم البلدان ٥ / ٩٠).

وكذا (١). وصفها بصفتها حتى كأنه يراها بين يديه.
قالوا: نعم.
ثم قال عليه السلام: أما أنه لا يزال لنا فيها عدو.
وقال آخرون: إنهم من مدينة، يقال لها: الجند (٢) من صفتها كيت وكيت.
فوصفها حتى كأنه من أهلها.
قالوا: نعم.
قال: ما أبعد بينها وبين المذيخرة، إن الجند لا يزال لنا فيها مواليا بقيت.
وقام قوم: نحن من جيشان (٣).
قال: مدينة من صفتها كذا وكذا.
قالوا: نعم.
قال: هي مدينة، وبأعلاها سدرة وأسفلها سدرة.
قالوا: نعم.
قال: إن بين السدرتين لكنز لآل محمد.
فلما حدثوا أبا القاسم صاحب دعوتهم، قال: مولاي جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ولقد انكشف لي من أمر هذه المدائن كلما ذكر فيها. أما الكنز الذي ذكر أنه من جيشان بين السدرتين، فأنا والله استخرجته. لقد استخرجت منها سبعين رجلا أعدتهم دعاة كلهم، ولقد أقام الله تعالى بهم لآل محمد أمرا عظيما.

---

(١) وفي هامش الأصل: كيت وكيت.
(٢) وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ٥٨ فرسخا (معجم البلدان ٢ / ١٦٩).
(٣) بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون مدينة باليمن.

وكان الغالب على أهل جيشان التشيع، وابن جيران الشاعر منهم.
قال أبو القاسم: وأما المذيخرة فما زلت أعرف فيها عدوا لآل محمد صلى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام: ولقد مخضتها مخض السقاء، وأكفيتها إكفاء الاناء، وهم على مثل ذلك إلى اليوم كما علمهم.
وأما الجند، فاني كان لي بها خير عظيم، دخلتها وأنا مستتر، فقصدت المسجد الجامع بها، فصليت به الظهر والعصر والمغرب، ونظرت إلى قوم معهم هيئة المبيت، فقلت لهم: [هل] يبيت في هذا المسجد، فاني رجل غريب أردت المبيت فيه؟
قالوا: نعم، وكلنا غرباء، ونحن نبيت فيه.
وجلست، فلما صلينا العشاء الآخرة، تحلق فيه جماعة يتناظرون في العلم، فأقاموا على ذلك من الليل، وكانوا على حلقتين، حلقة من الشيعة وحلقة من الجماعة، فجلست فيما بين الحلقتين أسمع كلام هؤلاء وهؤلاء، حتى انصرف الشيعة، وقام الآخرون لينصرفوا، فقال لهم رجل منهم: اجلسوا.
فجلسوا، وجعل ينظر إلى أولئك الشيعة وهم ينصرفون، حتى انصرف آخرهم، فعطف وأصحابه، وقال: أتعرفون لهذه الليلة خبرا تقدم؟
قالوا: لا.
فاستخرج كتابا من كمه، قال: ما تعرفون هذا الكتاب الذي يروي ما فيه عن فلان أو سماه هؤلاء الشيعة؟ وسمى الكتاب.
قالوا: نعم.
فقرأ عليهم منه أخبارا كثيرة من روايات الشيعة وأخبار المهدي، وما يكون من أمره، وذكر أن داعيه يدخل أرض اليمن، وأنه يبيت

ليلة كذا وكذا في جامع الجند. ثم عطف على القوم، فقال: ألم تسمعوا هذا الخبر؟
قالوا: بلى والله قد سمعناه.
قال: فانظروا إلى غفلة هؤلاء – يعني الشيعة عن هذه الليلة أن يذكروها.
قال أبو القاسم: فاقشعر جلدي، وتداخلني خوف شديد. ثم قال: ما ترون؟
قالوا: نرى ما تريد.
قال: الذي أرى أن نخرج جميع من في المسجد، ولا يبيت فيه الليلة أحد، فإذا كان غدا عرفناهم فساد روايتهم وكذب من روى ذلك لهم.
قالوا: هذا هو الرأي.
فقام قائما، وقال: ليخرج كل من كان في المسجد، [لا يبيت] الليلة فيه أحد. وجعل أصحابه يخرجون الناس، فآويت إلى ركن من أركان المسجد حتى خرج عامتهم ولم يبق إلا رجل يطفئ القناديل وانتهى إلي، فرآني، فقال: من هذا؟ فقلت: رجل غريب.
قال: قم، فأخرج، أما سمعت ما قال الشيوخ.
قلت: إني رجل والله ما اعرف أين أتوجه، فأحتسب ثوابي، وآوني هذه الليلة في بيتك.
قال: والله ما عندي لك مكان.
قال: قلت: يا هذا تخرجني من بيت الله ولا تؤويني في بيتك وتعرض بي الهلاك.
فكأنه استحيى، فقال: قم إن شئت. وخرج وأغلق الباب، فناولني لذلك خوف شديد، وبت على حذر ولم آمن أن يختبروا

المسجد من غد، وهل بات فيه أحد؟ فما اختبروا لذلك، وسلم الله وأحسن.
وذكر ذلك أبو القاسم بعد أن ظهر أمره لمن حضر تلك الليلة منهم المسجد، وكان ذلك عندهم من البراهين (١).
قال أبو القاسم: وخرجت من الجند أريد ناحية من نواحي اليمن، فاني لسائر على الطريق الذي أخذته اني رأيت عسكرا عظيما قد أقبل، وكان معي نفر، قالوا: هذا والله جيش أبي يعفر، وقد جاء لحرب جعفر بن إبراهيم صاحب المذيخرة، وتفرقوا في وعر جبل كنا فيه يستترون إلى أن يجوز العسكر خوفا من معرفتهم. وقصدت وحدي ناحية من الوعر، فوافقت كهفا، فدخلت فيه، فاني جالس، فدخل علي رجل، فسلم علي، وجلس، وقال: ممن الرجل؟
قلت: من هذه السيارة أتانا الجيش، فتخوفنا، وافترقنا نستتر إلى أن يمضي [الجيش].
فدعا بالخير، وأقبل يحدثني، ثم قال لي: أعندك علم من الفتيا؟
قلت: عندي من ذلك مثل ما يكون عند مثلي.
فسألني عن مسائل، فأجبته فيها. فلما أتيت على آخرها ملا عينيه مني، وأهملتا دموعا، ثم قبل رأسي ويدي ورجلي، وقال: يا سيدي، رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلني إليك لتستنقذني، وتأخذ بيدي.
قلت: وكيف ذلك أيها الرجل؟
قال: كنت رجل أرى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي في كل عام في ليلة معروفة من السنة، وكنت أتأهب لتلك

---

(١) أقول: والبرهان كما ترى.

الليلة فلا يحرم رؤياي. فلما كانت تلك الليلة من هذا العام، فلم أر فيها ولا بعدها. اغتممت غما شديدا، فلما بت البارحة رأيته، فجعلت أبكي إليه، فأقول: يا رسول الله، لقد طال شوقي إليك، وحرمت منك ما كنت تعودته، وساء ظني بنفسي لذلك. فقال: لا يسوء ظنك فهذا داعي المهدي قد حل بالبلد الذي أنت فيه بين ظهراني أهله، فاذهب إليه.

قلت: وأين أجده يا رسول الله ومن هو؟

قال: اذهب غدا إلى الكهف الفلاني - وسماه لي هذا الكهف - فإنك تجده مستترا.

قلت له: يا رسول الله صفه لي. فوصفك بصفتك، وقال: سله كذا وكذا - وذكر لي المسائل التي سألتك عنها، فان أجابك بكذا وكذا - وذكر لي ما أجبتني - فهو صاحبك.

قال أبو القاسم: فأدركتني خشية، وقلت في نفس: ما عسى أصنع فيمن أرسله رسول الله صلى الله عليه وآله، فكشفت له أمري، ودعوته، فأجاب، فأخذت عليه العهود في مقامه.

وكان هذا الرجل معروفا من أجلة أصحابه.

قال أبو القاسم: وكان الامام لما بعثني إلى اليمن، أمرني أن أقصد عدن لاعة (١). فلما سرت إلى اليمن سالت عدن لاعة، فكل من سألته عن ذلك، قال: إنما نعرف بعدن أبين (٢)، فقلت في نفسي: لعل هذا الاسم قد غير وبدل عما يعرفه الامام.

فقصدت عدن أبين لما أجد، وسألت عما يحمل إليه من التجارة،

---

(١) وهي قرية بجنب مدينة لاعة من أعمال صنعاء (معجم البلدان ٤ / ٨٩).

(٢) الساحلية.

ولأستتر بذلك، فقيل: العطب - يعنون القطن -، وقيل لي: إن بها ناس من الشيعة فإنها فرضة الهند وأم البلد.

فاشتريت قطنا، وقصدت إليها، فلما وصلت إليها سألت عن [سوق] بيع القطن، فدللت إليها، فاكتريت فيه حانوتا فيها بما معي منه، ورأيت في [ذلك] (١) السوق قوما يتذاكرون فضائل علي عليه السلام، فأصابنا مطر دائم، فاني يوما لجالس في داخل الحانوت، والمطر يسكب إذ دخل علي جماعة منهم، فجلسوا وتحدثوا عندي، ثم أخذ أحدهم بيدي فخلا بي، فقال: ما هذا وجه بياع قطن، ولكن معك شئ من علم آل محمد.

قلت: أنا رجل تاجر.

قال: دعني من هذا، لعلك سمعت ببني موسى؟

قلت: نعم.

قال: فنحن هم، ونحن شيعته، وهذا أوان ننتظر فيه دخول داعي المهدي الينا على ما تقدمت به الروايات عندنا، وانا لنجد صفته فيك، ولهذا جئناك، فهات ما عندك، فنحن إخوانك.

قال أبو القاسم: ولم يزل بي حتى كشفت له الامر وما برح حتى أخذت عليه العهد. وقام فأتاني بأصحابه، فأخذت عليهم، فعزموا علي، فنقلوني إلى محلهم، وكنت عندهم، وآتوني برجال ممن كان بالموضع من أصحابهم، فأخذت عليهم. ثم قالوا: إن إخواننا من الشيعة بعدن لاعة فترى نرسل إليهم؟

قلت: وثم عدن لاعة؟

قالوا: نعم.

---

(١) وفي الأصل: تلك.

قلت: واليها أرسلت ولم أجد أحدا يخبرني عنها.
فارسلوا إليها، فأتاني رجال منهم، وأخذت عليهم وسرت معهم، فأصبت دار شيعة وأخبروني عن رجل منهم يقال [له] (١): أحمد بن عبد الله بن خليع، كان فيهم ذا علم وأنه كان ينتظر قدومي ويقول لهم: بهذا العام يدخل عليكم داعي المهدي. واشترى سلاحا، وأعده لقدومي، وأتوني بذلك.
قالوا: خبره اتصل بابن يعفر صاحب اليمن، فرفعه إليه فحبسه، فمات في محبسه.
قال: وأنزلوني بدار من دوره.
وتزوج أبو القاسم بنت أحمد هذا المتونى. وبعث بابن أخيه - الهيثم - داعيا [له]، فكان أول [داع] له، واستجاب له خلق عظيم من أهله. والدعوة إلى اليوم بها قد قويت، وظهرت، وقهرت من خالفها، وغلب أمرها بحمد الله تعالى.
قال أبو القاسم: ولما تمكنت لي الأمور ببعض ما أحب كتبت إلى الامام بذلك، فورد على جواب كتابي (٢) وبأنه الإمام المهدي، وبأنه سلم الامر إليه، فمن قبل أن يصل إلي جوابه تمكنت لي الأمور وقويت، ورأيت من النصر والفتح ما لم أكن أعرفه. فلما صار إلي الكتاب بما كان من أمر المهدي علمت أن ذلك إنما كان ببركته وبمن دعوته ودولته، وتهيأت لي أمور من أعمال المؤمنين فبعثت بها إليه، وطرائز وظرائف من طرائز اليمن وظرائفها، فكان ذلك أول شئ وصل إليه.

---

(١) وفي الأصل: يقال لهم.
(٢) وفي الأصل: جواب كتابه.

واستأذنه أبو القاسم بعد ذلك بالحرب، فأذن له، فأظهر أمره، وقام بالحرب، وافتتح مدائن باليمن، وغلب على ملوكها، وافتتح صنعاء، وأخرج بني يعفر منها، وفرق الدعاة في سائر اليمن وما يليه من البلدان، ولم يزل أمره يعلو ويزيد إلى أن كانت فتنة محص الله تعالى المؤمنين منها ومحق الكافرين والمنافقين من بناحيه منها ما نال غيرهم في أخبار يطول شرحها. وتوفي أبو القاسم رحمة الله عليه باليمن في غربة ومنعة وفي وفد من المؤمنين وسعد من الدين، وكانت بعده أحداث وأخبار يطول شرحها.

[في شمال إفريقيا]

وآيات المهدي في الدعوة التي أيده الله تعالى بها وأعز نصره بأيدي أهلها وهي الدعوة التي قام بها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زاكي (١) الكوفي ببلد كتامة، وقد ذكرنا سيرته فيها من أولها إلى آخرها في كتاب الدولة. ولكنا نذكر في هذا الكتاب طرفا من ذلك لما جرى للمهدي. ونبتدئ أنه قدم إلى المغرب من قبله مدة طويلة رجلان من أهل المشرق ويعرفان [الأول] بالحلواني، والثاني بأبي سفيان. فنزل كل واحد منهما بناحية. فلما صارا إلى مرماجنة نزل أحدهما – وكان يعرف بأبي سفيان – بها بموضع يقال له: تالا في موضع بأرض مرماجنة. بنى فيه مسجد الروم، وتزوج امرأة. وكان له عبد وأمة، وكان عابدا

---

(١) هكذا في الأصل والصحيح: زكريا.
وهو أبو عبد الله الشيعي المعروف بالمعلم. الممهد لخلافة المهدي والمبشر للمذهب الإسماعيلي، اتبعه خلق كثير من أهل المغرب، وقوى أمره وثار على الحاكم وانتزع الحكم من إبراهيم بن الأغلب وسلمه إلى المهدي الذي بدوره لما استقرت له الأمور فتك بأبي عبد الله وأخيه أبي العباس في مدينة رقادة ثم أمر له بتشييع رسمي. (الدولة الفاطمية لعباس الحمداني ص ١٦٩، الأعلام للزركلي ٢ / ٢٤٩، دول الشيعة في التاريخ لمغنية ٦٢.

عالما يصوم النهار ويقوم الليل ملازما لمسجده، وكان أهل تلك الناحية قد عرفوا فضله، وكان يروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وكان ورعا زاهدا فاضلا، ويروي عنه في ذلك اخبار كثيرة، وتشيع على يديه بشر كثير، ومن أجل ذلك استقرت الشيعة قديما بمدينتي الأندلس ومجانة.

[أما الحلواني]

ونزل الحلواني بسوجمار بالقرب من بلد كتامة، وكان أحواله كأحوال أبي سفيان. وتشيع على يديه كذلك عالم كثير من أهل تلك الناحية.

ومما كان يؤثر، أنه قال: بعثت أنا وأبو سفيان إلى هذه الجهة، ووصف لنا. وقيل لنا: إنكما تأتيا أرضا بورا واحرثاها وذللاها إلى أن يأتي صاحب البذر، فيبذر. وكان يقول: سيأتي داعي المهدي. ووصف أبا عبد الله بصفته، ويقول: إن في فيه إصبعا في اخبار له ذكرها.

[داعي المغرب]

وكان الامام الذي أخرج أبا القاسم، فلما تمكنت الدعوة واظهر أمرها أرسل إلى أبي القاسم داعي اليمن أبا عبد الله الحسين بن أحمد داعي المغرب بالمقام عنده ليقتدي بسيرته، وأفعاله، ويشاهد ذلك، ثم يسير إلى المغرب، ويقصد بلد كتامة، فصار إلى اليمن، وأقام عند أبي القاسم شهورا. وكان أبو القاسم به معجبا يذكر فضله ويثني بالجميل عليه.

وقيل: إنه لما ودعه لينصرف عنه وهو بقلعة لاعة – بالموضع الذي بنى فيه – نظر إليه منصبا منحدرا منها، ومعه جماعة من أصحابه. فنظر أبو القاسم إليه، ثم قال لهم – وأشار إلى أبي عبد الله –: إن بين كتفيه لنجاة خلق عظيم.

وكان أبو عبد الله من خيار المؤمنين وأفضلهم من الدين في نهايته، ومن الورع في غايته، لطيفا عاقلا عالما بالتأويل، يحسن منه ما يقول.
وانصرف من عند أبي القاسم من اليمن في وقت خروج الحجيج من اليمن للحج، فصار إلى مكة. فلما استقر الحجيج بمنى في أيام التشريق، جعل أبو عبد الله يسأل عن موضع نزول أهل المغرب ليخرج في جملتهم إذا نفروا. فمر برجال من كتامة قد كانوا حجوا في ذلك العام ممن كان تشيع بأسباب الحلواني ممن لم يلحقه، فسمعهم يتذاكرون فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وجلس إليهم وفاتحهم في ذلك، فمالوا إليه، ووجدوا عنده من ذلك ما لم يكونوا سمعوا به، وأعجبوا به، وسألوه عن بلده، فذكر لهم أنه من أهل المشرق ولكنه يريد المغرب، فسروا بذلك، واغتبطوا بصحبته، وكان منهم إليه اكرام واجلال، وجرى من حضره معهم ما يطول ذكره مما قد ذكرناه في غير هذا الكتاب مما ذكرنا إنا ألفناه.
وخرج معهم من مكة حتى صاروا إلى سوجمار حيث كان الحلواني، فهو من بلد كتامة، مسيرة يوم، نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني، واجتمع أولئك الشيوخ عند أبي عبد الله فوجد عندهم المعرفة والتهيؤ للقبول ما لم يجده عند الذين قدم معهم، ففتح لهم بعض ما عنده، فخلوا به في ليلتهم تلك، وذعنوا إليه في تعريفهم أمره.
وقال – من أدرك الحلواني منهم –: والله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر غير أنه ذكر أن في فيك إصبع.
فتبسم أبو عبد الله ولم يزالوا حتى أظهر لهم أمره، وأخذ عليهم في ليلتهم تلك، ولما أخذ عليهم بالكتمان وضع إصبعه في فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، وقال لهم: هذا الإصبع الذي ذكر الحلواني في في.

ولما أصبحوا أجلسوا أصحابهم، وأظهروا من تعظيم أبي عبد الله ما لم يكن قبل منهم، وقالوا لأصحابهم: نحن نخرج معكم، فأقيموا عندنا اليوم. ثم أطلعوه على خبره، فأخذ عليهم.

ودخل بلد كتامة في سنة ثمان ومائتين، ومضى معه الرجال الذين أخذ عليهم بسوجمار. فلما صار إلى جبل بلد كتامة تنازع الذين قدموا معه من الكتاميين فيه، وأراد كل فريق منهم أن يكون قصده إليه، ونزوله عليه. ثم اتفقوا على أن يخبروه في ذلك، فقال لهم: أين فج الأخيار؟

فنظر بعضهم إلى بعض بما قال، قالوا له: ومن أين تعلم أنت هذا الفج؟

قال: ما أعلمه، ولكن أمرت أن يكون دخولي إلى بلد كتامة منه، فأيكم كان طريقه عليه، وقصد موضعه من جهته كنت معه.

فكان ذلك طريق جيملة، فسار معهم. وقال للآخرين: أنا أزوركم، وآتي كل قوم منكم في مواضعهم. ونزل ايكجان من بلد كتامة في حد بني سكتان.

أبو عمر، قال: اشتريت ثوبا من الزهافي ومتاع كنت اشتريته سرت به إلى بغداد. وطلب الثوب مني لخليفة كان يقرب ما استخلف وأدخلت إلى القصر لأقبض ثمنه، فدفعت إلى شيخ له هيئة حسنة، وهو جالس، وعن يمينه فتى جميل الوجه حسن الهيئة، فاشترى الشيخ الثوب مني، وأمر لي بثمنه، ثم سألني عن بلدي، فقلت: من أهل المغرب.

قال: من أي المغرب أنت؟

قلت: من مدينة يقال لها: مجانة.

قال: وأين أنت من مكان يقال له جيحل؟

قلت: وثم موضع يقال له: جيجل؟
قال: ما سمعت بهذا الموضع؟
ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيجن (١).
قال: وثم موضع يقال له: جيجن.
قلت: هو من موضع كتامة بيننا وبينه مسافة خمسة أيام.
قال: قد يكون صحف.
ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: إذا خرج الخارج من جيجن هذه، فان خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بني العباس.
وكان كثير ما يرد كتب بني العباس إلى عمالهم بإفريقية وفي أواخرها.
وأحسن الرباط خيلا، ورجلا، وعدة، فان السجل إنما يطوى من آخره.
وذلك كما صح عندهم من الروايات في اخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك. وهذا ما يجري مجراه من الاخبار عما يكون إنما يأتي من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليم غيبه الذي لا يطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالى (٢). فصار من ذلك ما صار، إلى من صار إليه عنهم عليهم السلام، ورفع إلى من حدث به وذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، ومن غيره مما هو في معناه.
[١٢٩٠] ومن هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفي، باسناده، عن عبد الله بن الحسن، أنه كان في أيام بني أمية، إذا خلا بمن يثق به

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: جيجل.
(٢) إشارة إلى الآية: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا " الجن: ٢٦ و ٢٧.

ذكر له سر أحوال بني أمية، وأومى إلى القيام عليهم. فلما ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك.

فقيل له: هذا أبو مسلم قد قام يدعو إلى الرضا من آل محمد، ولبس السواد، وسود راياته على الحسين عليه السلام، وقد كنت تذكر مثل هذا، وأنت اليوم لا تذكره، فما الذي فيه؟

فقال: والله لهذه الرايات أضر عليكم وأغلظ عليكم من رايات بني أمية. ولكن انظروا هل طلعت رايات من المغرب؟

قالوا: لا.

قال: فهي التي يكون الفرج معها، فإذا طلعت فبادروا إليها.

[١٢٩١] وروى يحيى بن سلام - صاحب التفسير - رفعه باسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: تطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة من هجرتي.

وهذا حديث مشهور، ولم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت ولا قبله ولا بعده، وإنما عنى عليه الصلاة والسلام بذلك قيام المهدي بالظهور من المغرب.

والعرب تقول: طلع علينا فلان، وطلع من مكان كذا وكذا إذا أقبل منه.

ويسمون الرجل الفاضل شمسا، قال الشاعر:

فإنك شمس والملوك كواكب * إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقد سمى الله تعالى نبيه سراجا، فقال: " إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا " (١). وسمى الله تعالى الشمس سراجا، فقال: " وجعل الشمس سراجا " (٢) وقال: " سراجا وهاجا " (٣) يعني الشمس.

---

(١) الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) النبأ: ١٣.

والمهدي هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلاثمائة من هجرته، وكذلك طلع هو عليه السلام في سنة سبع وتسعين ومائتين، ورأس الثلاثمائة ما دخل في عقد آخر عدها أعني العشرة الآخرة من عدد الثلاثمائة، ولم يطلع في ذلك الوقت، ولا فيما قرب منه من قبله ولا من بعده شمس من المغرب، ولا انسان يشبه بالشمس ويضاف اسمها إليه غيره.

ومن ذلك ما قاله الفهري في المهدي عليه السلام في قصيدة له طويلة:

فعند الست والتسعين قطع القول والعذر * لأمر ما يقول الناس بيع الدر بالبعر

وصار الجوهر المكنون علفا غير ذي قدر * يتيم كان خلف الباب فانقض على الوكر

ففي سنة ست وتسعين ظهر أبو عبد الله على مملكة إفريقيا، وأقام دعوة المهدي، ورأي الناس أن الاشراف فيهم، وهم الأرذلون، وقد سلب ملكهم قوم لا خلاق لهم وهم أصحاب أبي عبد الله وأنصار دولة الحق.

وقوله: يتيم كان خلف الباب، يعني المهدي، وكذلك كان. مات أبوه وهو صغير وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا مما قدمنا ذكره أن قائله قالوا منه ما انتهى إليهم عن أنبياء الله تعالى، ومن أخبار ما يكون.

ومن ذلك قول الحربي، وكان شيخا من قرية من قرى تونس، يقال لها: أعرابي، قد خرف، وكان عنده أخبار ما يكون، فانتهى خبره إلى إبراهيم بن أحمد الأغلبي (١)، وكان قد بحث عن هذه الأخبار، فطلبها، ولحق أيام أبي

---

(١) وهو ابن الأغلب إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة، المولود ٢٣٧ ه تولى الحكم في إفريقية سنة ٢٦١ ه وانتقل إلى تونس سنه ٢٨١ فسكنها واتخذ بها القصور، وغزا الإفرنج، فافتتح كثيرا من حصونهم وقلاعهم. وأخيرا أصيب بالماليخوليا فقتل كثيرا من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه وثمانية إخوة له وبناته. عزله المعتضد العباسي سنة ٢٨٩ ه ومات في نفس السنة في صقلية ودفن بها وقيل حمل إلى القيروان ومدة ولايته ٢٨ سنة وستة اشهر (ابن خلدون ٤ / ٢٠٣، البيان المغرب ١ / ١١٦، الاعلام ١ / ٢٢).

عبد الله، وأرسل إليه وهو ببلد كتامة يدعوه إلى الرجوع عما هو عليه، ويحذره نفسه. وقد ذكرت ما جرى بينهما في كتاب الدولة. ولما تبين أنه صاحب الامر أعرض عنه، وكان إذا خلا مع من يثق به فجرى ذكره يقول: والله لو دخل من آخر أبواب مدينتي هذه لأخرجن من باب آخر. ثم ظهر يومه، فخرج من إفريقيا إلى بلد الروم (١) غازيا، وأسلم ملكه (٢) لما علم أن أمر أبي عبد الله وظهوره على إفريقيا قد قرب.

وكان لما بلغه أمر الحربي هذا بعث في طلبه، فحمل إليه وهو ابن أربع وتسعين سنة، فسأله أن يخبره بما عنده في أمر مدتهم ودولتهم، فأنكر أن يكون عنده علم من ذلك ويلوك منه، فجزم عليه، وآمنه، وحلف له أن اخبره ليحسن إليه، وأن لا يناله إلا كل ما يحبه، وتواعده بالمكروه إن تمادى على كتمان ذلك عنه، وكان الحربي شاعرا، وكان له قصيدة في ذلك تعرف بقصيدة الحربي طويلة، عرض فيها لخبر ما يكون تعريضا دون التصريح لما خاف أن يهيجه ذلك، فيناله مكروه منه، أولها:

أقول وأسلمت القريض لأهله * وعشت زمانا وهو خير مكاعب
أمن بعد تسعين سنينا أعدها * وأربعة من بعد ذاك رواتب
أزاحم أهل الشعر بالشعر راجزا * أبى الله هذا بعد أن جب غاربي
ولكنني أرجو من الله عفوه * بأوبة مأمون السريرة تائب
وآمل غفرانا بفضل تلاوة * اردها ليلي بفكرة آيب
صرفت أموري للذي أنا عبده * لعى رب العرش معطي الرغائب
فلست حياتي سائلا غير ذي العلى * وإلا فجبت من يميني رواجبي
ألا يا أمين الله وابن أمينه * وعاشر سادات الملوك الأغالب

----

(١) إلى صقلية.
(٢) إلى ابنه أبي العباس عبد الله.

وجدت كتابا قد تقادم عهده * رواية أشياخ كرام المناسب
رواية وهب عن سطيح ودينل * مشايخ علم صادق غير كاذب
تتابع رايات من الشرق سبعة * إلى الغرب سود خافقات الذوائب
يسين بأخزر العيون تراهم * مباسمهم سمط طوال الشوارب
ويقول فيها هذه الأبيات:
ولاة بني العباس عشرون واليا * تدين لهم بالرغم أرض المغارب
وفي الست والتسعين تهبط راية * من الغرب في جمع كثيف المواكب
يمزق أرض البربرية جمعهم * بخيل كأمثال القطا المتسارب
وتطلع شمس الله من غرب أرضه * فلا توبة ترجى هناك لتائب
سمي نبي الله وابن وصيه * وأكرم مولود وأشرف طالب
فيملأ أرض الله عدلا ورحمة * بأيام صدق طيبات المكاسب
وبالأعور الدجال ينهد جمعه * سوى عصبة في باذخ الطود راتب
ويقتله من بعد عيسى بن مريم * بقدرة رب ماله من مغالب
ومن بعدها موت ابن مريم مفضيا * إلى الله في حكم من الله واجب
فرمز له فيها، وأغمض معانيها، وجعل كلامها شعرا ليحمل الحذف والاغماض.

[ضبط الغريب]

وأما قوله: وأسلمت القريض. يقول: تركت قول الشعر، يعني من قبل ذلك. والقريض، في اللغة: قول الشعر، والنطق به. يقال منه: فلان يقرض الشعر أي يصنفه. والقريض الاسم من ذلك القصيدة.

والرواتب: القوائم. يقال منه: رتب يرتب الرجل: إذا نفض قائما.

وقوله: إن جب غاربي.

الجب: استئصال ما يقطع من السنام وغيره إذا قطعه بأجمعه. قيل: جبه،

وهو مجبوب، وقد جبه، أي قطعه كلا (١).
الغارب: أعلى الظهر، وأعلى السنام، ولهو الغارب أيضا، ومنه قيل: حبلك على غاربك (٢)، شبهتها بالبعير الذي يلقى رسنه على ظهره، ويثبت، وإذا قطع سنام البعير ضعف، فشبه نفسه بضعف الكبر بالبعير المجبوب الغارب.
الأوبة: الرجوع يعني الرجوع إلى الله بالتوبة، والآيب: الراجع.
وقوله: وإلا فجبت من يميني رواجبي، جب كما ذكرنا قطعت واستأصلت.
والرواجب، جمع راجبة. والراجبة: يجمع ما بين الرجبين من كل إصبع ومن السلامي ما بين المفصلين. والراجبة الطائرة التي [في] الدائرة من الحامين الوجنتين من رجليه يقول: وإلا قطعت أصابعه من ذلك الحدين يمينه تقسم بذلك على ما ذكره (٣).
خزر العيون: الخزر في العين انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وهو حول قبيح. وفعل ذلك ناظر الشئ من غير حول. قيل: خزر فلان عورا ذلك إذا نظر إليه بلحظ عينيه كالمغضب. ومنه قول الراجز:
لقد تخازرت وما بين من خزر
ثم كسرت العين من غير عور يصفهم بالغضب، ويقال للرجل الطويل الأصابع: انه أبسط الأصابع (٤).
والكثيف من الكثافة: وهي الكثرة والتفاف. والفعل منه كثف يكثف كثافة، والكثيف اسم كثرية يوصف به العسكر والسحاب والماء (٥).

---

(١) ومنه قال الشاعر:
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
وفي الحديث: أنهم كانوا يجبون أسنمة الإبل وهي حية. (لسان العرب ١ / ٢٤٨).
(٢) هذه الجملة كناية عن الطلاق يعني أنت مرسلة مطلقة غير مشدودة ولا ممسكة بعقد النكاح
(٣) راجع لسان العرب ١ / ٤١٢. (٤) لسان العرب ٤ / ٢٣٦.
(٥) ومنه قول الشاعر:
وتحت كثيف الماء في باطن الثرى * ملائكة تنحط فيه وتصعد

والمواكب جمع موكب، وهو ما اجتمع من الخيل وانفرد من الكثير منها.
والجم: الكثير. والطود: الحبل الباذخ المشرف. والراتب: القائم.
فهذا شرح ما في هذه الأبيات من الغرائب.

[شرح القصيدة]

وأما شرح معانيها وما كان مما ذكر فيها.
فأما قوله: تتابع رايات من الشرق سبعة، فهي الرايات التي دخلت إفريقيا من أرض المغرب. وقيل: إنه لا بد من راية ثامنة تدخل وهي التي تفتح المغرب. وهذا إنما يكون لأولياء الله إذا ملكوا المشرق وأنفذوها مما هناك إن شاء الله تعالى.
وقوله: وفي الست والتسعين، يعني ما قدمنا ذكره أن ذلك في سته وتسعين ومائتين، أعني فتح أبي عبد الله إفريقيا، وإزالة دولة بني العباس منها.
وقوله: وتطلع شمس الله من غرب أرضه وقد ذكرنا معناه قبل هذا.
وقوله: بالأعور الدجال ينهد جمعه. الأعور الدجال هو ذو العوار المبين مخلد (١) اللعين هد بباطله جموع الله فلم يبق منهم إلا من لحق بالجبل الأبيض بالمهدية. فمن كان ساكنا بها فزع إليهم ممن كان ساكنا في نواحي إفريقيا.
وقوله: ويقتله من بعد ذلك ابن مريم. يعنى المنصور وفي بعض الروايات: ويقتله المنصور وهو ابن مريم، ومن هذا المعنى قول ابن أعقب شعرا:
قد قلت لما طار عني الكرى * حتى متى ذا الليل لا يصبح
عذبني الحزن وفقد الكرى * كلاهما أقسم لا يبرح
وكيف لا يحزن من لا يرى * بأنه ببلع يا مسطح

---

(١) هو أبو يزيد مخلد كيداد المغربي. (إسماعيليان در تاريخ ص ١٧١).

دهرا يرى فيه امام الهدى * بأسه بالمعروف يستفتح
ويبتني البيضاء في لجة * خضراء فيها نونها يسبح
ينجو من الأهوال سكانها * والأرض منها كلها تفتح
لو مد من عمري إلى عمره * لكنت في القرن الذي يفلح
هيهات ماذا العمر مما أرى * فيما أرى الموت به يسمح
[ضبط الغريب]
الكرى: النوم. وعنى بالبيضاء: مدينة المهدية (١).
وقوله: ينجو من الأهوال سكانها. وكذلك نجوا من أهوال فتنة مخلد الدجال.
ومن ذلك قول ابن أعقب، شعرا:
اسمع الحق ودع عنك اللعب * وهاك قولا صادقا غير كذب
في الست والتسعين يأتيك العجب * بعد كمال المائتين في رجب
ينفض من جيحل جيش ذو لجب * امضى من الجمر إذ الجمر التهب
من بربر يسعون من كل حدب * ركبا ورجلا ما يملون التعب
قد ملأوا المشرق خوفا ورهب * وأنزلوا المغرب ذلا ونصب
إذا رأى الكوكب الطويل الذنب * فذاك حدث ظاهر قد اقترب
تسعين ألفا بين رأس وذنب * سيماهم الحقد واظهار الغضب
يعزها الراكب في عذر الركب * يقودهم كهل عظيم بالكتب
يأوى إلى الحزم إذا الجبل اضطرب * ويأخذ الامر البعيد من كتب
تنقلب الدولة فيما تنقلب * مهدية في نص انتظار الكتب
عن دانيال وسطيح للعرب

----
(١) بناها عبيد الله المهدي تقع على سبعين ميلا جنوب القيروان يحيط بها البحر من ثلاث جهات.

[ضبط الغريب]
قوله: جيش ذو لجب. اللجب صوت العسكر يقال من ذلك (١).
والحدب: ما ارتفع من الأرض. والكتب: القرب.
وقوله: في الست والتسعين بعد المائتين. كذلك كان دخول أبي عبد الله إفريقيا، وازالته ملك بني الأغلب منها في سنة ستة وتسعين ومائتين في رجب. وكذلك دخول الخوف من أجله على أهل المشرق، فأزال أعداء الله تعالى من المغرب وكذلك كان جيشه عامته بربر وفيهم أخلاط من قريش ومن العرب، ممن كان في المدائن التي افتتحها قبل ذلك، وكذلك كان أبو عبد الله في حين ذلك أهلا عليما بالكتب ذا سياسة بالأمور، وكذلك انقلبت الدولة به إلى المهدي. وما سمعنا من أخبارها يكون بأصح من هذا الشعر في المعنى.
وأنشد أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني (٢) أبا عبد الله هذا الشعر لما صار إلى إفريقيا، وعنده وجوه أهل القيروان. فقال أبو عبدون القاضي ما سمعنا من الحدثان شيئا أصدق من هذا الشعر.
وكان إبراهيم بن أحمد قد نقم على أهل بلزمة أمرا فعلوه ولم يكن يقدر عليهم، فلطف بهم وأظهر بر من يأتيه منهم واكرامه وأقطعهم القطائع ووفر لهم الصلات وأتاه جماعة منهم، أنزلهم برفادة في موضع بنى عليه سورا ونصب عليهم أبوابا، فلما اجتمع إليه منهم من رأى أنه لا يأتيه غيرهم فتك بهم في ليلة من الليالي، فقتلهم عن آخرهم.
وكان ببلزمة يومئذ رجل من الشيعة يقال [له]: محمد بن رمضان من أهل

---

(١) لسان العرب ١ / ٧٣٥.
(٢) البغدادي أصلا ولد ٢٢٣ واستقر في القيروان فترأس ديوان الانشاء لبني الأغلب ثم للفاطميين إلى أن توفي سنة ٢٩٨ ه.

نفطة من مدائن قسطنطينة وكان شاعرا. وصار إليه علم من علم ما يكون ويذكر انقطاع دولة بني الأغلب، ويصف المهدي ويذكر قرب ظهوره، فانتهى ذلك عنه إلى إبراهيم بن أحمد، فأمر بطلبه، وأحسن بذلك فلجا إلى بلزمة ومدح رؤساءها، فأووه وحموه، فلما وقع إبراهيم بن أحمد بمن أوقع به، وانتهى إليه، قال في ذلك هذه الأبيات:

جل المصاب لئن كان الذي ذكروا * مما أتتنا به الأنباء والخبر
عن ألف أروع كالاساد قد قتلوا * في ساعة من سواد الليل إذ غدروا
لو كان من بيت الاساد أيقظهم * حلت به منهم الاحداث والغير
قل لابن أحمد إبراهيم مالكه * عن الخبير بما يأتي ولا يذر
عن المشرد في حب الأئمة من * آل النبي وخير الناس إن ذكروا
اعلم بأن شرار الناس أطولهم * يدا يمكروهم يوما إذا قدروا
لا سيما الضيف والجار القريب ومن * أعطوه ذمتهم من قبل ما خفروا
فما اعتذارك من عار ومنقصة * أتيتها عامدا إن قام معتذر
جرعت ضيفك كأسا أنت شاربها * عما قليل وأمر الله ينتظر
فدولة القائم المهدي قد أزفت * أيامها في الذي أنبا به الأثر
عن النبي وفيها قطع مدتكم * يا آل أغلب أهل الغدر فاقتصروا
وقطع أمر بني العباس بعدكم * وقطع أمر بني مروان إذ بطروا

المالكة: الرسالة. أزفت: قربت

وأخبر بقرب قيام المهدي وكان كما قال، وأدرك قيامه وأيامه، واستقضاه على الناحية التي كان بها، ومات في أيامه، وقد قارب المائة سنة.

ومما قاله قبل ذلك في ظهور المهدي، قوله في قصيدة:

كأني بشمس الأرض قد طلعت لنا * من الغرب مقرونا إليها هلالها
فيملأ أرض الله قسطا بعدله * بما ضم منها سهلها وجبالها
إذ آمن منها ما أخاف وأتقي * فأظفر بالزلفى به وأنالها

فقال: شمس الأرض: يعني المهدي على ما قدمنا شرحه وما جاءت به الروايات في ذلك.
وقوله: مقرونا إليها هلالها. فالهلال الذي ذكرناه ولي عهده القائم من بعده، وما علمنا أحدا قبله. ذكر مثل ذلك ولحق مما قال بإمامته وظفر بالزلفى لديه به كما ذكرنا عنه. وبما أخبرنا به بعض من أدركنا من شيوخ إفريقيا ممن كان يصحب ولاتها الأغالبة وأقاربهم. وكان الغالب عليهم التشيع. وكان من جملتهم أعني الغالبة رجل يقال له: يعقوب بن المصا، فأخبرنا من أدركه وصحبه ممن كان يجامعه على التشيع أنه كانت له ضيعة بالساحل، وبالقرب من الجزيرة التي ابتنيت مدائن من بعد، فكان إذا خرج إلى ضيعته يأتي هذه الجزيرة، فيصلي فيها، ويمشي بها، وينظر إليها، ويقول: هذه والله صفة الجزيرة التي يقال إن المهدي يبتني فيها مهدية، وما أعلم ساحل إفريقيا الذي يقال إن المهدي يبني فيها مدينة موضعا هو أشبه بما وصف من هذه الجزيرة. وكان ابن أحمد المعروف بالحلواني قديم الاختلاف إلى حصون الرباط الساحل من وقت حداثته للرباط والحرس. ثم بعد ذلك حصن المفسر منها واشتهر ذكره، وترأس به فكان يحدث أنه أتى مرة قصر جمة الذي هو بقرب الجزيرة التي بنيت بها المهدية.
قال: وكان لهذا القصر رجل فاضل متعبد يقال له: سليمان الغلفاني، وكان يغشاه ليتبارك به، فأتيناه مرة، فأقمنا بقصر جمة مختلف إليه وكانت الجزيرة بنيت بها المهدية بقرب هذا القصر ينزل بها الروم في فوارن بحلوها ويستترون، فيختطفون ما قدروا عليه من الناس والأموال.
قال: وكان المرابطون إذا نزلوا قصر جمة في وقت اجتماعهم للمشي بالعدة على ساحل البحر يدخلون هذه الجزيرة ويختبرون أن لا يكون فيها أحد من العدو.
قال: فدخلناها مرة مع الغلفاني، فاختبرناها فلم نجد فيها أحدا. ثم سرنا مع الغلفاني إلى غار كان فيها بالموضع الذي ابتنى فيه المهدي قصره، فاختبرناه فلم

نجد به أحدا، وخرجنا منه وصلى الغفلاني ركعات عند الغار، وصلينا كذلك معه. ثم جلس يحدثنا فكان مما قال: إن الله تعالى سيعرف (١) هذا الموضع بأحب خلق الله إليه.

وهذا مما بلغه على ما قدمنا ذكره وإنما جاء مما ذكرناه مما انتهى الينا من بشرى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمهدي وبالأئمة من ولده، وما يكون منه ومنهم في ذلك، كما بشرت الأنبياء به صلى الله عليه وآله من قبل مبعثه.

وكذلك جاءت عنه الاخبار عمن كان آثر العلوم وقبل ذلك في الشعر كما جاء عن أمية بن أبي الصلت، وورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو، وأسعد بن أبي كرب، وسيف بن ذي يزن، والقس (٢) بن ساعدة، وخالد بن سنان، وغيرهم.

ومما كان في أمر المهدي والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من البراهين والآيات المشاهدة لامامتهم بعد الذي ذكرناه من خروج المهدي من وطنه إلى المغرب في هجرته وما حرسه الله تعالى به وصرفه عنه كيد الظالمين بعد بذلهم المجهود في تطلبه، وتعم الرسل من بين يديه، بصفته وخبره إلى جميع عمالهم ليقبضوا عليه، وأعمى الله تعالى عيونهم عنه، ووقاه، وسلمه إلى أن حل مدينة سجلماسة، وكلما حل ببلد أفضل على العامل عليه، ووصله، فأهدى إليه، فمنهم من لم يعرفه وأكرمه لذلك، ومنهم من عرفه وترك التعرض له لما كان منه ومنهم من عرفه ذلك حذره. واخبارهم بذلك مما يطول ذكره، وذلك كله لما ألقاه الله تعالى في قلوبهم له حتى إذا حل سجلماسة عامل ابن مدرار سلطانها بذلك، فكان يخصه ويكرمه ويوجب حقه إلى أن وصلت رسل صاحب بغداد وإفريقيا إليه واتصلت الاخبار من جهات كثيرة به، وبأنه هو الذي يدعو إليه أبو عبد الله، وأمر بالقبض عليه، وحذر من أن يفوته أو أن

----

(١) هكذا في الأصل.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: القيس.

يداهن في أمره. فسأله عن نفسه، فعرفه أنه من ولد الحسين عليه السلام لصلبه.
فقال: لم لم تعرفنا بذلك قبل هذا؟
فقال: ما كان لي من حاجة إلى ذكر ذلك، فأذكره [عندما] تسألني عنه، فإذا سألتني عنه لم يسعني أن أنتفي من [نسبي ولا] أن اكتمه، فأطلعتك على ما سألتني.
فقال له: فهذا الرجل [يذكر] ببلد كتامة، وغلب على نواحي إفريقيا إليك يدعو.
قال: ما رأيت الرجل ولا أعرفه.
وكذلك كأن لم يكن [يتذكر]، كما قدمنا الخبر بذلك. قال: ولكنه بلغني أنه يدعو [للمهدي] من آل محمد.
قال: فإنه أخذ إفريقيا وأقبل بعساكره، وما يدعو إلا إليك.
قال: أهل النسب بالمغرب كثير، فإن كان [لي يدعو] نفعتك عنده، ولم أضرك، وإن كان إلى غيري لم [يكن لي] في ذلك مقال.
فحرم الشقي حظه منه وغلبت الشقوة [عليه] واختطفه، وجعل الحرس عليه وأقصاه، وأظهر جفوته وهرب أبو عبد الله منه، وكتب إليه بخير، فإنه إليه جاء ويسأله [أن لا] يتعرض، ويعده بالجميل. فقتل رسل أبي عبد الله ومزق الكتاب وأظهر الغضب والأنفة مما كتب به إليه، وغل الله يده عنه، وقصرها أن يناله بمكروه حتى نزل أبو عبد الله سجلماسة، وخرج بمجموعة إليه وحاربه. فتغلب أبو عبد الله عليه وولى هاربا، فأدرك فأتي به إليه بعد أن خرج المهدي وتلقاه أولياؤه. وأمر بقتل الفاسق ابن مدرار، وكان [قد] كف يده عنه، وهو في حوزته، وقد أصر عليه لشقوته، آية عبرة وبرهان للمهدي.
وقد كان أبو عبد الله يقول لأصحابه الذين استجابوا لدعوته: إن الله يحفظ المهدي ويقيه ويدفع عنه حتى يظهر ويعز نصره. فلما رأوا ذلك قويت بصائرهم وخلصت نياتهم، وكان أبو العباس أخو أبي عبد الله وهو أكبر منه،

وأخص بالولاية قديما قد قدم مع المهدي حتى وصل معه إلى طرابلس. ثم أرسله المهدي إلى أخيه مقدما بين يديه، وهو يومئذ ببلد كتامة، وكان عزم المهدي أن يقصد قصد أبي عبد الله، وأراد أن يعرفه ذلك فظهر على أبي العباس بالقيروان. وعلم أنه أخو أبي عبد الله، وبأنه قدم مع المهدي فعاقبه [على] ذلك وأخرجه إلى جهة قسطنطينة. فلم ير المهد ي أن يقصد إلى أبي عبد الله خوفا على أبي العباس أن يعلم بحقيقة أمره فيقتل. فحمل نفسه على المكروه، وسار إلى سجلماسة، وكتب إلى أبي عبد الله بذلك، وكان أبو العباس ردئ السيرة. ولما ثار مدلج على زيادة الله خرج أهل السجن وخرج أبو العباس فيمن خرج وتوجه راجعا إلى المشرق، فلحقه زيادة الله في وقت هروبه بطرابلس، وقبض عليه ثم خلاه. ولما اجتمع مع أبي عبد الله أحدث نفاقا واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي إلى إفريقيا، ووسوس إلى أخيه أبي عبد الله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والاصدار والايراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولى عليه معهما. وكان أبو عبد الله قد عود شيوخ المياميين قبل ذلك أمور عشائرهم بأيديهم والأموال التي أفاء الله بها على وليه في أيديهم. فلما وصل المهدي قبض ذلك، وصار إليه، وانفرد بالامر كما أفرده الله به، وأخل أبو العباس الشيوخ من هذا الوجه، ويشبه عليهم دل أكثرهم عليه، وعاقده على الوثوب على المهدي كما تعاقد المنافقون على الوثوب على رسول الله صلى الله عليه وآله من قبله، فكلما عقدوا عقدا انحل في أيديهم، وكلما أبرموا أمرا أحله الله عليهم، وإذا دخلوا إليه ليخاطبوه بما أبرموه وتوثبوا عليه أفحموا عما أرادوا أن يقولوه، وغلت أيديهم عنه، وهو في ذلك قد علم أمرهم فلم يرعه ذلك ولا غير شيئا من حاله، وكانوا يدخلون إليه بسلاحهم فلا يحجبهم، ولا يتعديهم، ولم يبق له على الوفاء بما أخذ له عليهم إلا قليل منهم حتى شتت الله أمرهم، ومحقهم، وقتل من قتل منهم، ثم هرب من هرب منهم عن بابه، ولحقوا ببلد كتامة، وأقاموا وغدا من أوغادهم يدعون إليه، وأحدقوا دعوة، واستحلوا فيها المحارم، وأتوا فيها بالعظائم، فأخرج

إليهم المهدي ولي عهده (١) فهدم جمعهم وقتل رجالهم، وأسر المناجم فيهم، وتاب أكثرهم، فعفا عنهم، وأصلح أمورهم، وكانت في ذلك أيات وبراهين ومعجزات وأخبار يطول شرحها ويخرج عن حد هذا الكتاب استقصاؤها وشرحها.

فأما من ثار عليه وعلى الأئمة من ولده من الوثاب، وخرج عليهم من الخوارج، وما كان في ذلك أيضا لهم من البراهين فهو ما إن ذكرناه قطع ما أردناه من بسط هذا الكتاب الذي عليه بسطنا وخرج عن حده. وأعظم ذلك ما كان في فتنة الدجال اللعين مخلد في أيام القائم والمنصور والمعز (صلعم) لما قام من بعد [هم]، وقد بسطنا من أخبار فتنة الدجال اللعين مخلد، وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور (صلعم) كتابا ضخما كبيرا استقصينا فيه جميع ما جرى في ذلك، وبسطنا أيضا كتابا عددا في سير المعز إلى حين انتهى إليه. ومما أفرده الله به وخصه بالفضل فيه، وما له في ذلك من البراهين الواضحة والشواهد البينة في أقل القليل من ذلك ما يكتفي به أولو الألباب، ومن هدى الله إلى الحق، ووفق للصواب. وإنما رسمنا كتابنا هذا برسم الاختصار والاقتصار على عيون الأخبار، وإن كان قد طال، وان كنا قد اختصرنا وتركنا كثيرا مما ينبغي أن نذكره، فحذفنا ذلك لكثرة فضائل أولياء الله التي قصدنا إلى ذكرها، وما وهبه الله تعالى، واختصهم به منها، والله يصل ذلك بالمزيد لهم من فضله كما وعدهم وهو لا يخلف الميعاد.

تم الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار من تأليف سيدنا القاضي النعمان بن محمد قدس الله روحه وأنعم.

---

(١) وهو القائم الفاطمي.

..

شرح الاخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ ه. ق
الجزء السادس عشر

.....

بسم الله الرحمن الرحيم
[صفات شيعة أمير المؤمنين عليه السلام]
[١٢٩٢] [بشير] بن أبي بشير (١) قال: تخلفت عن زيارة أبي جعفر محمد بن
علي عليه السلام سنينا لتعذر الأشياء علي. ثم لطفت في شئ حتى
اجتمع لي، فخرجت إلى الحج، فلما قضيت حجي قصدت المدينة إلى
أبي جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا بشير لم أرك
سنين؟
فقلت له: جعلت فداك، كبر سني، ودق عظمي، وقلت ذات
يدي، فلما كان هذا العام وقع في يدي شئ، فاشتريت نضوا (٢)
وزادا، وتركت لأهلي نفقة بما شئت عنه أكثر مما ركبته، فلما قضيت
حجي، قلت: أمر بأبي جعفر، فأقضي من حقه ما يجب.
فقال لي يا أبا بشير إذا كان يوم القيامة فزعتم الينا، وفزعنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله، وفزع إلى الله، فأين تذهب يا أبا
بشير؟
قلت: إلى الجنة.

---

(١) وأظنه بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي. راجع أعيان الشيعة ٣ / ٥٨٦.
(٢) أي بعيرا هزيلا.

قال: إلى الجنة، والله إلى الجنة، والله إلى الجنة - يقولها ثلاث -.
[محبة الاخوة]
[١٢٩٣] [سماعة] بن مهران، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:
يا سماعة، كيف حبك لاخوانك؟
قلت: جعلت فداك، والله اني أحبهم وأودهم.
قال: يا سماعة إذا رأيت الرجل شديد الحب لاخوانه فهكذا هو
في دينه.
يا سماعة إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من
عيوب، ولهم من ذنوب، مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة
روعاتهم قد سهلت مواردهم وذهبت عنهم الشدائد، يحزن الناس ولا
يحزنون، يفزع الناس ولا يفزعون، وذلك قوله تعالى " من فزع يومئذ
آمنون " (١).
[أعينونا بورع واجتهاد]
[١٢٩٤] عمران بن مقدم، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام يقول: خرجت مع أبي إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله
حتى إذا كنا بين القبر والمنبر نظر إلى ناس من أصحابه، فدنا منهم
وسلم عليهم.
ثم قال لهم: إني والله أحب ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على
ذلك بورع واجتهاد. [واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل
والاجتهاد] (٢) أنتم والله شيعتنا، فأنتم شرطة الله، وأنتم أنصار الله،

---

(١) النمل: ٨٩.
(٢) ما بين المعقوفتين من أمالي الصدوق ص ٥٠٠.

وأنتم السابقون الأولون [والسابقون] الآخرون، السابقون في الدنيا إلى الخير، والسابقون في الآخرة إلى الجنة. ضمنا لكم (١) الجنة بضمان الله، وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله.
والله ما على درج الجنة أكثر أرواحا منكم، وانكم لفي الجنة.
فتنافسوا في الدرجات أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عينا، وكل مؤمن صديقكم.
ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: أبشروا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راض عنكم أيها الشيعة، الا إن لكل شئ ذروة (٢)، وذروة الاسلام الشيعة، ألا لكل شئ دعامة، ودعامة الاسلام الشيعة، الا إن لكل شئ شرف، وشرف الاسلام الشيعة، ألا إن لكل شئ سيد، وسيد المجالس الشيعة، ألا إن لكل شئ أمانا، وأمان الأرض الشيعة.
والله لولا من في الأرض منكم ما استكمل أهل خلاقكم [ولا أصابوا] الطيبات ما لهم في الدنيا، وما في الآخرة نصيب، كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية " عاملة ناصبة. تصلى نارا حامية " (٣).
[ضبط الغريب]
قوله: ذروة الاسلام الشيعة. ذروة كل شئ أعلاه، ودعامة الشئ: أصله الذي يثبت عليه. والناصب هو الذي نصب العداوة لآل محمد، وقد

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: هنيئا لكم
(٢) وفي أمالي الصدوق: لكل شئ عروة.
(٣) الغاشية: ٣ و ٤.

أمر الله تعالى في كتابه بمودتهم، فمن عاداهم فقد خالف الله ورسوله وكتابه ولم ينفعه عمل يعمله ما كان مصرا على ذلك غير تائب.
وقوله: وأنتم شرطة الله، القيام بأمره من ذلك. شرطة الجيش: هم شراطة السلطان الذين يقومون بالأمور.
[من مات على الولاية]
[١٢٩٥] موسى بن عباس، باسناده، أنه قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: من مات منكم على أمرنا كمن ضرب فسطاطه إلى رواة القائم، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.
[١٢٩٦] [حماد] بن أعين، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أما ترضون - يعني الشيعة - أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم، فتدخلوا الجنة.
أما ترضون بأن يأتي قوم يلعن بعضهم بعضا. الا أنتم ومن قال مثل قولكم من مات منكم على أمرنا هذا كان بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
[من سر أخاه المؤمن]
[١٢٩٧] أبو بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده أبان، فقال له أبان: حدثني جعلت فداك عن فضل المؤمن.
قال: نعم يا أبان. المؤمن منكم إذا توفي أتاه رجل في أحسن ما يكون من الصور إليه في حين خروج نفسه، وعند دخوله قبره، وعند

---

(١) وفي البرهان ٤ / ٢٩٣: على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيف في سبيل الله.

نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: أبشر يا ولي الله بكرامته ورضوانه.
فيقول له المؤمن: يا عبد الله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، وعند موقفي بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيرا؟
فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله إليك لاقيك الأهوال حتى تلقاه.
يا أبان، المؤمن منكم إذا مات عرج الملكان، فيقولان: إنا كنا مع ولي لك، فنعم المولى كنت له، وقد أمرت بقبض روحه، وجئنا أن نعبدك في سماواتك. فيقول تعالى: لا حاجة لي أن تعبداني في سماواتي يعبدني غيركما، ولكن اهبطا إلى قبر وليي، وآنساه، وصليا عليه في قبره إلى يوم أبعثه. فيصلي ملك عند رأسه، وملك عند رجليه، الركعة من صلاتهما أفضل من سبعين ركعة من صلاة الآدميين.
[مقام الموالي]
[١٢٩٨] زيد بن أرقم، قال الحسين عليه السلام: ما من شيعتنا إلا صديق وشهيد.
[قلت]: جعلت فداك أنى يكون ذلك، وهم يموتون على فراشهم؟
فقال: أما تتلو كتاب الله تعالى في الذين آمنوا بالله ورسوله: " أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم " (١).
قلت: جعلت فداك، كأني والله ما قرأت هذه الآية [من كتاب

----

(١) الحديد: ١٩.

الله] قط.
قال:: إنه لو لم يكن الشهداء إلا من قتل بالسيف لقال الله
الشهداء (١).
[الشرح]
وهذا خبر يحتاج إلى الشرح. ومجمل [القول]: الشهداء والصديقون هم الأئمة من آل محمد في كل قرن منهم شهيد كما قال الله تعالى " جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا " (٢) يعني الذين هم في عصره لان قوله هؤلاء لا يكون إلا لقوم أشار
إليهم قد حضروا ولا يكون لمن لم يأت بعد، والشهيد على كل أمة امام زمانهم والأئمة هم الشهداء لقول الله تعالى: " وجئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق " (٣) والنبيون هم الرسل إلى العباد، والشهداء هم الأئمة بين كل نبيين وبعد محمد صلى الله عليه وآله من ذريته إلى أن تقوم الساعة لقول الله تعالى " والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " (٤) عنى به الأئمة، فهم رؤوس المؤمنين. واسم الايمان يجمع الرسل والأئمة وسائر المؤمنين لأنهم كلهم آمنوا بالله والأئمة أيضا هم الصديقون بالحقيقة لأنهم صدقوا الرسول بما بلغوا عنهم وقاموا بما قاموا له من دين الله الذي شرعه لعباده بهم، وهم الشهداء عليهم، كل امام شاهد على أهل عصره يشهد لهم وعليهم عند الله تعالى بما شاهد من أعمالهم والله تعالى أعلم بذلك من الخلق أجمعين ولا يسأل عما يفعل كما قال الله تعالى " وهم يسألون "، ولا يكون الشاهد إلا على من شاهده ورآه ووقف عليه.

---

(١) وفي البرهان ٤ / ٢٩٢: قال: لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلا.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) الزمر: ٦٩.
(٤) الحديد: ١٩.

والشهداء والصديقون بالحقيقة كما ذكرناهم أئمة العباد، ومن تولاهم ينسب إليهم، وكان منهم بالتولي كما قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم " فمن تبعني فإنه مني " (١). فمن هذا المعنى قول الحسين عليه السلام في هذا الحديث الذي شرحناه: ما من شيعتنا إلا صديق وشهيد. نسبهم إلى الصديقين والشهداء الذين هم الأئمة عليهم السلام بتوليهم إياهم على نحو ما قدمنا ذكره.

[١٢٩٩] ابن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة لفصل القضاء وضع للأئمة منابر من نور، فصير الله تعالى حساب شيعتنا الينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبناه، وما كان بينهم وبين العباد قضيناه، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق بالعفو عنهم، ومن ذلك قول الله تعالى " إن إلينا إيابهم. ثم إن علينا حسابهم " (٢).

[١٣٠٠] ابن الهيثم، عن بشير الدهان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بشير أقررتم وأنكر الناس، وتوليتم وعادى الناس، وعرفتم وجهل الناس، وأحببتم وأبغض الناس، فهنيئا لكم.

[المحب لأهل البيت عليهم السلام]

[١٣٠١] عن أبي بصير، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يجئ من يجيئنا (٣) يوم القيامة حتى يرد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله الحوض كهاتين - وجمع بين إصبعيه -.

[١٣٠٢] [وبآخر] يرفعه إلى علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي:

----

(١) إبراهيم: ٣٦.
(٢) الغاشية: ٢٥ و ٢٦.
(٣) هكذا في الأصل وأظنه: من يحبنا.

يا علي، إذا كان يوم القيامة وضعت عن يمين العرش موائد من
يواقيت ولؤلؤ يجلس حولها رجال يأكلون ويشربون والناس في
الحساب.
قال علي عليه السلام، فقلت: من هؤلاء يا رسول الله؟
قال: شيعتك يا علي، وأنت امامهم يوم القيامة.
[١٣٠٣] أبو عبد الله الجدلي، قد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:
يا أبا عبد الله ألا أحدثك بالحسنة (١) التي من جاء بها أمن فزع يوم
القيامة، وبالسيئة (٢) التي من جاء بها أكبه الله في النار لوجهه؟
قلت: بلى يا أمير المؤمنين.
قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا.
[١٣٠٤] حماد بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام
يقول: والله لنشفعن، والله لنشفعن، والله لنشفعن.
قلت: لمن يا بن رسول الله؟
قال: لشيعتنا حتى يقول عدونا " فما لنا من شافعين. ولا
صديق حميم. فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين " (٣).
[١٣٠٥] أبو عبد الله، عن [أبي] جعفر عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى
تعالى بعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة
وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد،
وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من نواقيب يدورون خلال الجنة،
يوضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: بالجنة.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: السنة.
(٣) الشعراء: ١٠٠.

الله تعالى " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون.
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون. لا يحزنهم
الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون " (١).
[١٣٠٦] ابن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من أحبنا
لا لدنيا يصيبها منه ولا لقرابة بيننا وبينه، وعادى عدونا لا [لاحنة
كانت] (٢) بينه وبينه ثم أتى إلى الله يوم القيامة وعليه ذنوب مثل
زبد البحر ورمل عالج وقطر السماء وعدد أيام الدنيا بدلها الله له
حسنات.
[الرسول وشيعة علي]
[١٣٠٧] أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله
عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: بشر شيعتك إن الله قد رضي
عنهم إذ رضيك لهم إماما، ورضوا بك وليا.
يا علي، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.
يا علي، شيعتك المنتجبون، لولا أنت وشيعتك ما قام لله دين،
ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.
يا علي، شيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.
يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون
من كرهتم، وأنتم الآمنون (٣) يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع

---

(١) الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: لا تره بينه.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: المؤمنون.

الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزون، أنت وشيعتك بالموقف تطلبون، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي، إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون إليكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك يخافون الله في السر والاعلان.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله تعالى وما عليهم ذنوب.

يا علي، إن أعمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل. فاسأل أهل التوراة والإنجيل فإنهم إن صدقوك أخبروك، فإنهم ليعظمون عليا وشيعته.

يا علي، اخبر شيعتك إن ذكرهم في السماء (١) في رقادهم وعند وفاتهم، فينظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله.

يا علي، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن أعمال السوء التي لا يفارقها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى غيرك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وابغض من

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص ١٨١: لن أرواح شيعت لتصعد إلى السماء.

تولانا. وعظمت محبة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.
يا علي، أقرئهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، وكذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسكوا (١) بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فاني لا أخرجهم من هدى إلى ضلال أبدا. وأخبرهم أن الله تعالى راض عنهم وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في جمعه برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.
يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم بلغهم أني أحبك، فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله بمودتك وأعطوك [صفوة] (٢) المودة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول، وما يستقبلون به من مضاضة، وكن بهم رحيما، وأقنع بهم، فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق. خلقهم من طينتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفته حبنا وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدنيا عندهم. ليس الرياء منهم وليسوا [منه] (٣) أولئك مصابيح الدنيا.
[١٣٠٨] محمد بن سلام، باسناده، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب عليا بقلبه أتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأمة.

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: فيتمسكوا.
(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: صفقة.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: منهم.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه [أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب ثلثا هذه الأمة.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه] وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأمة كاملا.

فمن فعل ذلك بالأئمة من ولده فقد فعله به لان حبهم حبه، ونصرتهم نصرته.

* * *

[صفة من يبغض عليا أمير المؤمنين عليه السلام]

[١٣٠٩] وكيع الجراح (١)، عن الأعمش (٢)، عن علي عليه السلام، أنه قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[١٣١٠] عطاء (٣)، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: ما أبغض عليا إلا من هو لغير رشده، أو من حملته أمه وهو حائض.

[١٣١١] حوثرية بن سهر، قال: مررت بعلي عليه السلام وسلمت عليه، فأدناني ثم قال لي: يا حوثرية إني إذا رأيتك أحببتك فاحبب حبيب آل محمد ما أحبهم، فإذا [أبغضت] (٤) فابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، وإذا أحبهم فاحببه.

[١٣١٢] بشر بن غالب، [الأسدي الكوفي] (٥) قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول:

---

(١) الرواسي: أبو سفيان ولد بالكوفة ١٢٩ وتوفي بفيد ١٩٧ ه‍.

(٢) وهو سليمان بن مهران.

(٣) عطاء بن السائب.

(٤) وفي الأصل: أبغض.

(٥) أعيان الشيعة: ٣ / ٥٧٥.

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو معنا في الرفيق الاعلى يوم القيامة، ومن أحبنا بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان (١) علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة.

[١٣١٣] [سفيان] بن ليلي الهمداني، قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام، قال لي: يا سفيان من أحبنا ولا يحبنا إلا لله وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وحق الله الذي افترضه فأحبنا بقلبه، ونصرنا بلسانه، وقاتل عنا بسيفه كان معنا في الدرجات العلى. ومن أحبنا بقلبه، ونصرنا بلسانه، وضعف أن يعيننا بسيفه كان في الجنة دون ذلك.

يا سفيان، ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وقاتلنا بسيفه كان في أسفل درك من النار. ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وجبن أن يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك. ومن أبغضنا ولم يلعننا بلسانه ولم يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك.

قال: يا سفيان، إن لم أكن سمعت هذا من الحسين عليه السلام فأكلت مع الرجال يوم يخرج (٢).

[١٣١٤] ابن اكتم الخزاعي، قال: كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل بالبصرة، فسمعته يقول:

اشهدوا قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ترد علي أنت وشيعتك رواء، ويرد علي عدوكم عطاشا مقمحين، وجمع كتفيه إلى ذقنه.

----

(١) وفي الأصل: أعلن. (٢) هكذا في الأصل.

[ضبط الغريب]
قوله: يرد علي عدوكم مقمحين.
القامح من الإبل: الذي قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا. ويقال للذليل: مقمح لا يكاد يرفع بصره من الذل، وفي القرآن: " وهم مقمحون " أي خاشعون لا يرفعون أبصارهم من الذل. ويقال: القامح من الإبل: الذي يرد الحوض ولا يشرب.
فهذا كله يكون على أعداء آل محمد يوم القيامة يكونون أذلة خاشعين لا يرفعون رؤوسهم من الذل.
[١٣١٥] عمران بن [ميثم]، قال: دخلت على حبابة [الوالبية] (١)، فسمعتها تقول (٢): والله ما أحد على الفطرة إلا نحن وشيعتنا، والناس براء.
وهذا صحيح لان من لم يكن من شيعة محمد وآل محمد فهو من عدوهم، وقال الله تعالى " هذا من شيعته وهذا من عدوه " (٣) ومن كان عدوا لمحمد وآله لم يكن على فطرة الاسلام حتى يتولاه.
[الرسول يستغفر لشيعة علي]
[١٣١٦] أبو رافع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا

---

(١) وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية.
(٢) وفي أعيان الشيعة ٤ / ٣٨٣: عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعبابة الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها حبابة الوالبية فقال لها عبابة: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا. قال لها: هذا ابن أخيك ميثم. قالت: ابن أخي والله حقا ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن علي يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة... الحديث.
(٣) القصص: ١٥.

علي ثلاث لامتي وعلمت الأسماء كلها كما علمتها. ورأيت أصحاب الراية فلما مررت عليك وعلى شيعتك استغفرت لكم.

[١٣١٧] عبد الرحمن بن قيس (١)، عن رجل من قومه، قال: رأيت عليا عليه السلام جالسا في الرحبة يتحدث، فأطال الحديث حتى اضطره الشمس إلى حائط القصر. فقام فتعلق بثوبه رجل من همدان، فقال: يا أمير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به.

فقال عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أرد أنا وشيعتي [الحوض] رواء مرويين، ويرد عداتنا ظماء مظمئن [مسودة وجوههم]. خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت. [أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر] (٢).

[١٣١٨] ابن المنذر عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال: لا تنتصروا لنا بألسنتكم من الناس فإنكم لا تزيدوهم إلا غراء بنا، إنا لنسمع الحسنة فنقبلها.، ونسمع السيئة فنتركها. يحبوننا إلا حبونا (٣)، ألا إن الله قد أخذنا وشيعتنا، فما من أحد هو يستطيع أن يدعنا، ولا أحد لم يأخذه معنا فيستطيع أن يكون فينا، إنا يوم القيامة أخذنا بحجز أبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزنا.

[أول أربعة يدخلون الجنة]

[١٣١٩] أبو رافع، قال: شكا علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغض قريش وحسدهم إياه.

---

(١) وفي أمالي المفيد: عبد الرزاق بن قيس الرحبي.
(٢) أمالي المفيد ص ٢٠٨.
(٣) هكذا في الأصل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى يا علي إنك أخي، وأنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، انك وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين، وان عدوك يردون علي ظماء مقمحين.

[١٣٢٠] [عن] أبي الحجاف (١)، قال: بلغني أن الحارث أتى علي بن أبي طالب عليه السلام ليلا، فقال له: يا حارث ما جاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أمير المؤمنين.

قال: والله ما جاء بك إلا حبي؟

قال: والله ما جاء بي إلا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث لن تموت نفس تحبني إلا رأتني حيث تحب، والله لا تموت نفس تبغضني إلا رأتني حيث تبغضني (٢).

يعني: إن أولياءه يرونه حيث يقتصون، يبشرهم برحمة الله إياهم، وأعداؤه يرونه حينئذ وقد نزل بهم الموت يبشرهم بعذاب لهم. وقد مضى مثل هذا فيما تقدم (٣).

[١٣٢١] عبد الرحمان بن قيس الاربحي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه

---

(١) وهو داود بن أبي عوف. أعيان الشيعة ٢ / ٣٦٩.

(٢) قال الشاعر:

يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه * بعينه واسمه وما عملا

(٣) راجع الجزء الأول، الحديث ١٢١.

السلام، أنه قال: إن الرجل من شيعتنا ليخرج من بلية، فيغشاه أن لا يتكلم بكلمة ولا يعمل عملا حتى يرجع إلى بيته، وما يرجع حتى يملأ الله صحيفته برا.

يمر على من يحبنا فإذا رأوه ذكرونا به، ويمر على عدونا فيؤذنه فينا ويشتمونه، فيأجره الله كما آذوه فينا، ما ننتظر نحن وشيعتنا إلا إحدى الحسنيين، إما فتح يقر الله به أعيننا، وإما قبض إلى رحمة الله، فما عند الله خير للأبرار.

[١٣٢٢] جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من يأمن إذا آمنا، ويخاف إذا خفنا.

[١٣٢٣] أبو وقاص العامري، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - [قالت]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: الا أبشرك يا علي؟

قال: نعم، قبلت البشرى من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندي الآن، وقد أمرني أن أبشرك لأنك ومحبك في الجنة، وعدوك في النار.

[١٣٢٤] ابن سماك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب.

قال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي أنت امامهم.

[١٣٢٥] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا " فما لنا من شافعين. ولا صديق حميم " (١) وذلك أن الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع ويشفعون، فلما رأى

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

ذلك من ليس منهم، قالوا: " فما لنا من شافعين. ولا صديق
حميم ".
[١٣٢٦] ابن فاختة، عن أبيه، قال: كنت عند أمير المؤمنين علي عليه السلام
فجاءه رجل عليه أثر سفرة (١). فسلم عليه، ثم قال: قدمت يا
أمير المؤمنين من بلد لم أجد لك فيها محبا، فلم أر المقام به.
قال: وأي بلد هو؟
قال: البصرة.
قال: أما والله لو استطاعوا أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي لفي
ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص منا رجل. والله لو ضربت
المؤمن على أنفه بالسيف ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب
والفضة ما أحبني.
وكان هذا بعقب ما أوقعه علي عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة
لم يكن حينئذ من يحبه، فأما اليوم ففيهم كثير يتوالونه، وأن أكثرهم يذهب
مذهب الاعتزال.
[١٣٢٧] حسن بن حسين (١)، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إن لله
ملائكة يسيرون في الأرض، فإذا مروا بقوم يذكرون محمدا وآل محمد
احتفوا به، وفتحت أبواب السماء لهم، ثم تقول الملائكة لهم: إن
سبحتم سبحنا، وان مجدتم مجدنا، وان قدمتم قدمنا، فلا يزالون يؤمنون
عليهم حتى يتفرقوا.
[من دمعت عيناه فينا]
[١٣٢٨] ربيع [ابن] المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي عليه

----
(١) هكذا في الأصل وأظنه: السفر. (٢) وأظنه الحسن بن الحسين الكوفي السكوني.

السلام يقول: من (١) دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت قطرة فينا بوأه الله بها في الجنة أضعافا (٢).

[١٣٢٩] يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن العبد ليكون على طريقه حسنة فهو لا يعرف شيئا من أمرنا، فلا يقبل الله منه ذلك، فإذا أراد الله به خيرا عرفه أمرنا، وكتب له بكل حسنة عشر أمثالها.

[١٣٣٠] جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قالت أم سلمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

[١٣٣١] أبو ولاد الحناط (٣)، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يا بن رسول الله ماذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [إنا] نحبكم أبغضونا وكرهونا واستثقلوا مجالسنا ونلقي منهم.

وكان أبو عبد الله عليه السلام متكئا، فاستوى جالسا، فقال:

وما عليكم والله ما في النار واحد منكم، محسنكم والله سيد مسود في الجنة، ومسيئكم مغفور له اي والله. إذا كان يوم القيامة فزع نبينا إلى الله، وفزعنا إلى نبينا، وفزع محبونا الينا.

ثم نظر فقال: يا أبا ولاد، فإلى أين ترى أنه يراد بنا وبكم؟

قلت: إلى الجنة إن شاء الله.

قال: إلى الجنة والله، إلى الجنة والله.

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص ٦٢: ما من عبد.
(٢) وفي بشارة المصطفى: حقبا.
(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: أبو ولاد الخياط، واسمه حفص.

[الأصناف الخمسة]

[١٣٣٢] حصين الأزدي، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: الناس يوم القيامة خمسة أصناف:

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه.

وصنف لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، أولئك المبتدعة.

- يعني المرجئة -.

وصنف وضعوا السيوف على عواتقهم وقادوا المقدر إلى أهوائهم

- يعني الخوارج -.

وصنف ساقوا الناس في حبنا إلى النار، أولئك الغالية.

وصنف أحبونا في الله تعالى وجاهدوا عدونا لله فأولئك منا ونحن منهم.

[١٣٣٣] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقرأ: " كل نفس بما كسبت رهينة. إلا أصحاب اليمين " (١) ثم قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

[١٣٣٤] [الحارث]، عن علي عليه السلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي [ومثل علي بن أبي طالب] شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب [إلا] الطيب.

[١٣٣٥] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: وشيعتنا في الناس كالنحل في الطير، لو يعلم الطير ما في أفواهها اكلتها (٢)،

----

(١) المدثر: ٣٨ و ٣٩.

(٢) وفي بحار الأنوار ٢٤ / ١١٢: ما في أجواف النحل ما بقي شئ إلا اكلته. راجع التخريج.

فمثل العلم الذي في صدور شيعة أولياء الله كالعسل الذي في بطون النحل، وكان الناس لو علموا في صدورهم من ذلك لاخذوه منهم.

[١٣٣٦] وعن جابر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ليس من شيعتنا من ظلم الناس، ولن ينال ولايتنا إلا بالورع.

[١٣٣٧] وعنه، أنه قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ جاء شاب فجلس عنده وجعل ينظر إليه، ويبكي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا فتى [مالك]؟

قال: من حبكم أهل البيت.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: نظرت حيث نظر الله، واخترت من اختار الله.

[١٣٣٨] سالم بن [أبي] جعدة، قال: قال علي عليه السلام شيعتنا ذيل شفاههم، خمص بطونهم، تعرف الرهبانية في وجوههم.

[الشيعة حراس في الأرض]

[١٣٣٩] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال [لعلي]: إن في السماء حرسا، وهم الملائكة، وفي الأرض حرسا، وهم شيعتك يا علي.

[بنا فتح الله وبنا يختم]

[١٣٤٠] الأعمش، [عن] (١) قيس بن غالب الأسدي، قال: ولما وفد الناس على يزيد بن معاوية لما استخلف، قلت لأهل بيتي: هل أن نجعل نحن وفادتنا على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين بن

---

(١) وفي الأصل: الأعمش بن قيس.

علي عليه السلام، فأجابوني، فخرجت أنا وأخي عبد الله بن غالب، وزر بن حبيش (١)، وهاني بن عروة، وعبادة بن ربعي في جماعة من قومنا حتى انتهينا إلى المدينة، فأتينا منزل الحسين بن علي عليه السلام، فاستأذنا عليه، فخرجت الينا جارية، فقلت لها: استأذني لنا على ابن رسول الله، وأعلميه أن مواليه بالباب.

فأذنت لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما أقدمكم هذا البلد في غير حج ولا عمرة؟

قلنا: يا بن رسول الله، وفد الناس على يزيد بن معاوية، فأحببنا أن وفادتنا عليك.

قال: والله؟

قلنا: والله.

قال: أبشروا. يقولها ثلاثا، ثم قال: أتأذنون لي أن أقوم؟

قلنا: نعم.

فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين، وعاد الينا.

فقال ابن ربعي: يا بن رسول الله، إن الحواريين كانت لهم علامات يعرفون بها، فهل لكم علامات تعرفون بها؟

فقال له: يا عبادة نحن علامات الايمان في بيت الايمان، من أحبنا أحبه الله ونفعه ايمانه يوم القيامة ويقبل منه عمله، ومن أبغضنا أبغضه الله ولم ينفعه ايمانه ولم يتقبل عمله.

قال: فقلت: وان دأب ونصب؟

قال: نعم، وصام وصلى. ثم قال: يا عبادة نحن ينابيع الحكمة وبنا جرت النبوة وبنا يفتح وبنا يختم لا بغيرنا.

---

(١) زربن حبيش بن حباشة الكوفي عاش ١٢٠ سنة ومات ٨٣ ه.

[١٣٤١] [عاصم بن] (١) حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه قبره ستة صور منهن صورة حسنة أحسنهن وجها [وأبهاهن هيئة] وأطيبهن ريحا، وأنظفهن صورة، فيكون منهن عن يمينه، والأخرى عن يساره، والأخرى خلفه، والأخرى قدامه، والأخرى عند رجليه. [وتقف] التي هي أحسنهن عند رأسه. فان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه، ثم كذلك تمنعه من جميع الجهات الست، فيقول لأحسنهن صورة، وهي التي عند رأسه: من أنت جزاكن الله خيرا؟

فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة. وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة. وتقول التي بين يديه: أنا الصيام. وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة. وتقول التي عند رجليه: أنا [برمن] وصلت إخوانك.

ثم [يقول] (٢) للتي عند رأسه: من أنت؟ فأنت [أحسنهن وجها] وأطيبهن ريحا وأبهاهن هيئة.

فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

[يشهدون مجالس المؤمنين]

[١٣٤٢] ابن الكيسان الصنعاني، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لله ملائكة سياحين في الأرض ليس لهم عمل إلا السياحة، فإذا مروا بملا يذكرون آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ينادون: هاهنا، إلى ذكر أولياء الله، ويشهدونهم في مجلسهم، ويسمعون حديثهم، ثم يعرجون إلى السماء، فيكتبون ذلك فيها،

---

(١) بحار الأنوار ٦ / ١٣٥ الحديث ٥٠.

(٢) وفي الأصل: قال.

ويقولون: ذكر محمد وآل محمد في مجلس كذا وكذا.
[١٣٤٣] وهب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما من مجلس فيه أبرار ولا فجار يتفرقون عنه من غير أن يذكروا الله فيه أو يذكروننا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.
[١٣٤٤] علي بن حمزة، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر الله أو في شئ من ذكرنا إلا بعث إبليس شيطانا في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.
ثم قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا مني شيئا، فتجللت بهم موضعا حتى جئنا إلى مسجد بني كاهل (١)، فدخلنا المسجد، فلما أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث.
قوله: في عنقه شريط: ستة خيوط تفتل من خوص.
[١٣٤٥] [عبد الله] بن الوليد السمان، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام [في زمن بني مروان]، وأربعون شابا من أهل الكوفة.
[فقال عليه السلام: ممن أنتم؟
قلنا: من أهل الكوفة] (٢).
فقال: ما من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة، إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا. وأشهد على أبي [عليه السلام] أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقربه عينيه

---

(١) وأظنه مسجد بني وائل، والله أعلم.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ٧٩.

أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأومى بيده إلى حلقه - وان الله تعالى قال لجدنا محمد صلى الله عليه وآله: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " (١).

[١٣٤٦] ابن زياد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أحبنا لله تعالى وصلى الصلاة لوقتها فله أن يدخل الجنة من حيث شاء.

[١٣٤٧] وقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب " (٢).

قال: هو والله ما أنتم عليه من المعرفة.

[١٣٤٨] جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إن الله قد غفر لك ولولدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك.

وهذا خبر يشهده القرآن ويؤيده غيره من الحديث المشهور، وذلك أن ولد علي عليه السلام ذرية الرسول لان الله تعالى قد أخبر في كتابه بأن عيسى عليه السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام، وذلك من قبل أمه بقوله: " ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * و زكريا وعيسى وإلياس " (٣) وقد قال تعالى: " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم " (٤) فرسول الله صلى الله عليه وآله أول المؤمنين، فمن آمن من ذريته فهو مغفور له لان الله تعالى يلحقهم به، ومن أحبهم وكان من شيعتهم فهو منهم. وقوله حكاية عن إبراهيم عليه السلام: " فمن تبعني فإنه مني " (٥) وقول رسول

---

(١) الرعد: ٣٨.
(٢) البقرة: ٢٦٩.
(٣) الانعام: ٨٤ و ٨٥
(٤) الطور: ٢١ (٥) إبراهيم: ٣٦.

الله صلى الله عليه وآله: من أحب قوما حشر معهم. وقوله عليه الصلاة والسلام: أنت مع من أحببت.

[١٣٤٩] أبو الجارود، قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام بأن الناس يعيبونا بحبكم.

قال: أعد علي. فأعدت عليه.

فقال: لكني أخبرك أنه إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي ويفقدهم البعيد، ثم يأمر الله النار فتزفر زفرة يركب الناس لها بعضهم على بعض، فإذا كان ذلك قام محمد نبينا صلى الله عليه وآله فيشفع، وقمنا فشفعنا، وقام شيعتنا فشفعوا، فعند ذلك سواهم: " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين " (١).

والله يا أبا الجارود، ما طلبوا الكرة إلا ليكونن من شيعتنا.

[١٣٥٠] ابن زيد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله نفر من أصحابه وفيهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى إذا بعث الخلق يوم القيامة خرج قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن [و] نعال من ذهب شركها [من لؤلؤ] (٢) يتلألأ، يؤتون بنوق من نوق الجنة بيض عليها رحائل الذهب، فيركبونها حتى ينتهون إلى الجبار، والناس يحاسبون ويفزعون ويعتبون وهم يأكلون ويشربون.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من هؤلاء؟

----

(١) الشعراء: ١٠٢.

(٢) من البرهان ٢ / ٢٤، وفي الأصل: نور.

قال: هم شيعتك يا أبا الحسن. وذلك قوله تعالى: " يوم نحشر المتقين إلى الرحمان وفدا " (١).

[١٣٥١] وقال أبو بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما يضر من أكرمه الله بأن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يكن يقدر على شئ يأكله إلا الحشيش.

[١٣٥٢] قال: وسمعته يقول: قال أبو جعفر - يعني أباه -: ما من مؤمن من يحضره الموت إلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حيث يسره ولا كافرا إلا رآهم.

[١٣٥٣] مثنى، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إن حول العرش رجال لهم وجوه من نور على منابر من نور [بمنزلة الأنبياء] وليسوا بأنبياء [وبمنزلة الشهداء] ولا شهداء ليعظمهم النبيون والمرسلون.

قال: جعلت فداك، ما أعظم منزلة هؤلاء القوم.

[قال:] فإنهم والله شيعة علي، وهو امامهم.

[١٣٥٤] خالد الكناسي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألا أصف لك ديني، يا بن رسول الله؟

قال: بلى.

قال: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عليا بعد رسول الله الامام الذي افترض الله طاعته، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت تلك المنزلة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يرحمك الله، والله لا يلقى الله عبد

---

(١) مريم: ٨٥.

هذا دينه إلا بعثه الله تعالى مع محمد وعلي وإبراهيم عليهم السلام.

[المؤمن لا تمسه النار]

[١٣٥٥] الحضرمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والله لا يموت عبد يحب الله، ورسوله، وولايتنا أهل البيت فتمسه [النار] أبدا.

قال ذلك ثلاثا.

[الإمام الصادق مع أبي بصير]

[١٣٥٦] أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد كبر سني وذهب بصري وقرب أجلي، مع أني لست أدري ما أرد عليه.

فقال: وإنك لتقول هذا يا أبا محمد، أما علمت أن الله يكرم الشباب منكم ويجل الشيخ.

قلت: هذا لنا يا بن رسول الله؟

فقال: نعم، وأكثر منه.

قلت: زدني يا بن رسول الله.

قال: أما سمعت قول الله تعالى: " رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " (١) أما أنه إياكم عنى [إذ] وفيتم بما أخذ عليكم من عهدنا ولم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، فزدني.

قال: رفض الناس الخير ورفضتم الشر، وافترقوا على فرق وتشعبوا على شعب، وتشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فأبشروا ثم أبشروا، فأنتم

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

والله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة، ولا يتجاوز له سيئة، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: بلى زدني، جعلت فداك.

قال: فان الله تعالى وكل ملائكة من ملائكته يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أو ان سقوطه، وذلك قوله: " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك " (١) فاستغفار الملائكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدني جعلت فداك.

فقال: ذكركم الله تعالى في قوله: " وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار. اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار " (٢) فأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، [فزدني].

قال: ذكركم الله تعالى في كتابه، فقال: " يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون. إلا من رحم الله " (٣) والله ما استثنى أحدا غير علي وأهل بيته وشيعته.

ولقد ذكركم الله في موضع آخر من كتابه، فقال: " أولئك مع

---

(١) غافر: ٧.
(٢) ص: ٦٢ و ٦٣.
(٣) الدخان: ٤١ و ٤٢.

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " (١) فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع من النبيين ونحن الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، فزدني.

قال: قد ذكركم الله تعالى في كتابه، فقال: " يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا " (٢) والله ما عنى غيركم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلك فداك، فزدني.

قال: ذكركم الله تعالى في كتابه: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " (٣)، فأنتم والله أولو الألباب، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدني جعلت فداك.

قال: قال الله تعالى: " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " (٤) أنتم عباده الذين عنى بذلك، هل سررتك يا أبا محمد.

[قلت] (٥): نعم، فزدني جعلت فداك.

قال: كل آية في كتاب الله تسوق إلى الجنة وتذكر الخير فهي فينا، وكل آية تحذر الناس وتذكر أهلها فهي في عدونا ومن خالفنا.

---

(١) النساء: ٦٩.
(٢) الزمر: ٥٣.
(٣) الزمر: ٩.
(٤) الحجر: ٤٢.
(٥) وفي الأصل: قال.

ثم سمع الناس يعجون يومئذ بالأبطح، فقال عليه السلام: ما أكثر العجيج وأقل الحجيج، والله ما يقبل إلا منك ومن أصحابك يا أبا محمد... الحديث.

[١٣٥٧] أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: سيأتي على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر (١).
يقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لا نرى فيها شمسا ولا زمهريرا؟ (٢).
فيقال لهم: صدقتم، ولكن هذا رجل من شيعة علي عليه السلام يتحول من غرفة إلى غرفة [فهذا الذي أشرق عليكم من نور وجهه] (٣).

[١٣٥٨] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى إلى جهنم أن اخمدي، فإنه يريد أن يمر عليك شيعة علي عليه السلام.
قال: فيمرون عليها ولا يحسون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجلوا، عجلوا، فقد أطفأ نوركم لهيبي.

[١٣٥٩] فضل بن الزبير، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلقت قلوبنا من الذي خلقنا، وخلقت شيعتنا من أسفل ذلك، وخلقت قلوب شيعتنا [من] الذي خلقوا منه. وان عدونا خلقوا من سجين، وخلقت قلوبهم من الذي خلقوا منه. فهل يستطيع أهل عليين أن يكونوا أهل سجين؟

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: نورا لا شمس ولا قمر.
(٢) إشارة إلى الآية الكريمة " لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا " الانسان: ١٣.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ١٥٩.

[١٣٦٠] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي، إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب، ولهم من الذنوب، وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وأعطوا الامن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم يتلألأ نورا، على نوق لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، ونجبت من رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله تعالى.

[١٣٦١] ابن أبي الجعد، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت أم سلمة على قوم وهم يذكرون عليا وعثمان، فقالت: أي شئ يقولون؟ شيعة علي هم الفائزون، وهذا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله.

وقد ذكرناه عنه وهو خبر مشهور.

[١٣٦٢] الثوري (١)، يرفعه إلى علي عليه السلام، أنه قال: نحن ومن يحبنا كهاتين - وجمع بين إصبعيه المسبحة والوسطى - حتى نرد على نبينا الحوض.

[١٣٦٣] عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: نوديت ليلة أسري بي إلى السماء - إلى ربي -: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك.

قال: إني اصطفيتك لنفسي وانتجبتك لرسالتي، وأنت نبيي ورسولي وخير خلقي، ثم الصديق الأكبر علي وصيك، خلقته من طينتك وجعلته وزيرك، وابناك الحسن والحسين. أنتم من شجرة،

---

(١) سفيان الثوري.

أنت يا محمد أصلها وعلي غصنها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين، وجعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوي إليكم.
قلت: يا رب هو الصديق الأكبر؟
قال: نعم، هو الصديق الأكبر.
[١٣٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن عبد الله بن محمد، عن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: نزلت في علي عليه السلام وشيعته آية من كتاب الله وهو قوله: " الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " (١).
[١٣٦٥] أبو بصير، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ليهنكم الاسم الذي نحلكم الله تعالى إياه.
قلنا: وما هو يا بن رسول الله؟
قال: الشيعة، إن الله يقول: " إن من شيعته لإبراهيم. إذ جاء ربه بقلب سليم " (٢) وقال: " هذا من شيعته وهذا من عدوه " (٣).
وشيعة الرجل - في اللغة -: أنصاره وأصحابه والموافقون له، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون.
وذكر عليه السلام شيعة علي عليه السلام في غير حديث، وقد ذكر بعض ذلك، ولم يأت عنه صلى الله عليه وآله مثل ذلك لاحد من أصحابه - فيما علمناه - لم يقل شيعة أبي بكر ولا عمر ولا غيرهما، ولا ذكر إلا شيعة علي الذين هم أنصاره، ودعا لهم بذلك، ودعا على مخالفيهم، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من

---

(١) البينة: ٧.
(٢) الصافات: ٨٣ و ٨٤.
(٣) القصص: ١٥.

نصره، واخذل من خذله. ولم يقل ذلك لاحد غيره، وفي ذلك بيان لاستخلافه إياه وامامته دون من سواه. ومن هذا الوجه أيضا أن شيعة الرجل أنصاره وأصحابه وموافقوه قول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام: " وإن من شيعته لإبراهيم. إذا جاء ربه بقلب سليم " (١).

وكان إبراهيم ثالث النطقاء المرسلين، أرسله الله تعالى بعد نوح عليه السلام مصدقا له، ولما جاء به من الرسالة من عند الله ناصرا بذلك له موافقا لما جاء به من الرسالة، فكان بذلك من شيعته كما اخبر الله تعالى بذلك.

وكذلك قوله: " فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه " (٢). كان الذي استغاث موسى عليه السلام رجل مؤمن من أنصار موسى عليه السلام وأتباعه، والشيعة في اللغة - أيضا -: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أصنافهم (٣)، ومن ذلك قول الله تعالى: " ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين " (٤)، وقوله: " كما فعل بأشياعهم من قبل " (٥) اي: بأمثالهم من الشيع الماضية. والمشايعة - في اللغة -: المتابعة في الامر، ويقال منه: شايعت فلانا على كذا: إذا تابعه عليه. وقد كان لعلي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اتبعوه على أمر وتولوه وعرفوا حقه وحفظوا ما استحفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أمره يعرفون بذلك، ولم يكن مثل ذلك لاحد من الصحابة غيره، إذ لم [يكن] أحد منهم في مقام من يتبع ويتولى من له أمر يتبع، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفهم بذلك ويثني به عليهم.

ويسميهم: " شيعة علي " ويذكر فضله مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار.

---

(١) الصافات: ٨٣ و ٨٤.
(٢) القصص: ١٥.
(٣) في نسختنا هذه العبارة كما يلي: فهم شيعة أصنافهم شيعة. والظاهر أنه سهو من النساخ.
(٤) الحجر: ١٠.
(٥) سبأ: ٥٤.

وقال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وقد علم أنه من فئة علي عليه السلام ومن شيعته، فتبين [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين، وقد تقدم ذكر خبره بتمامه وشرحه (١).

[قارئ القرآن يزهر]

[١٣٦٦] عبد العلي بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله – يعني: جعفر بن محمد – عليه السلام يقول: إنا وأتباعنا، ليكون منا الرجل في البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدري لأهل الأرض.

[١٣٦٧] وعنه عليه السلام، أنه قال: والله لا يحبنا عبد إلا كان معنا يوم القيامة، فاستظل بظلنا، ورافقنا في منازلنا. والله لا يحبنا عبد حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر قلبه حتى يسلم لنا، وإذا سلم لنا سلمه الله من سوء الحساب، وآمنه من الفزع الأكبر.

[١٣٦٨] وعنه عليه السلام، أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، فرزقكم الله موافقة محمد وسقاكم من حوضه.

[١٣٦٩] ميمون الايادي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه ذكر أبا هريرة الشاعر [العجلي] رحمة الله عليه قال: فقلت: إنه كان يشرب الخمر!.

فقال: ويحك! يا ميمون أعزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة علي مثل هذا (٢)؟

---

(١) راجع الجزء الرابع.

(٢) إن هذا محمول على عدم اصراره على شرب الخمر وعدم استحلاله ذلك، وإلا فان شارب الخمر مع علمه بحرمته واصراره على ذلك لا يكون من شيعة علي، إنما شيعته من اتبع هداه وأطاعه.

[١٣٧٠] رفاعة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما ضر من كان على هذا الرأي ألا يكون له ما يستظل به إلا الشجر، ولا يأكل إلا من ورقها؟

[١٣٧١ الرازي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ما يقول من قبلكم (١) في هذه الآية: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها " (٢).

قال: قلت: يقولون: نزلت في أهل القبلة.

قال: كلهم؟

قلت: كلهم.

قال: فينبغي أن يكونوا قد غفر لهم كلهم.

قلت: يا بن رسول الله فيمن نزلت؟

قال: فينا.

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: لمن اتقى وأصلح - منهم - الجنة، بنا يغفر الله ذنوبهم وبنا يقضي ديونهم، ونحن باب حطتهم كحطة بني إسرائيل (٣). إسرائيل

[١٣٧٢] وقال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أخذ الناس يمينا وشمالا ولزمتم بني (٤) نبيكم فأبشروا.

---

(١) يريد: من لم يكن على هذا الامر وهم أبناء العامة.

(٢) فاطر: ٣٢ و ٣٣.

(٣) باب حطة، باب كان في بني إسرائيل من دخله كان آمنا وغفر له خطاياه.

(٤) العبارة هنا غير واضحة في نسختنا وإنما وضعناها استظهارا. وفي الأصل: ولزمتم بين نبيكم. وفي بشارة المصطفى ص ٩٢: وانكم لزمتم صاحبكم.

قال: قلت: جعلت فداك إني لأرجو أن لا يجعلنا الله وإياهم سواء.
فقال: لا والله ولا كرامة.
[١٣٧٣] عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلى [بن خنيس] على أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه وليس هو فيه، ثم خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال تعالى: " إنما يتذكر أولو الألباب " (١) فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من الله، إن أبقيتم حتى ترون ما تمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، واذهب غيض قلوبكم، وأحادلكم (٢) على عدوكم وهو قول الله عز وجل: " ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم " (٣) وان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله تعالى الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وآله وبعثتم على ذلك.
ثم أقبل علي، فقال: يا عقبة، إن الله تعالى لا يقبل من العباد - يوم القيامة - إلا ما أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه - وأهوى بيده إلى حلقه -.
[١٣٧٤] وعنه عليه السلام، أنه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده: أخبروني أي هذه الفرق أسوأ حالا عند علمة (٤) الناس؟ فقال له بعضهم: جعلت فداك ما أعلم أحدا أسوأ حالا عندهم منا. قال:

---

(١) زمر: ٩.
(٢) أحال: من الحول والقوة. والمعنى: نصركم. وفي البرهان ٢ / ١٠٨: أدانكم.
(٣) التوبة: ١٥.
(٤) علمة الناس أي علماؤهم، ومن يدعي منهم العلم.

فاستوى جالسا، ثم قال: أما والله ما في النار منكم اثنان، والله ولا واحد، وما نزلت هذه الآية إلا فيكم: " وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار. اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار " (١).

ثم قال: أتدرون لم ساءت حالكم عندهم؟

قالوا: لا.

قال: لأنهم أطاعوا إبليس وعصيتموه فأغراهم بكم.

[١٣٧٥] سليمان بن خالد، قال: كنت في طريق الحج أسير ليلا في محملي وأنا أقرأ في آخر " تبارك الذي نزل الفرقان على عبده " إذ خامرني النوم فإذا أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في محمله إلى جانبي يقول: اقرأ يا سليمان، فقرأت " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما " (٢).

فقال لي: هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم إنا لا نزني، اقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات " (٣).

فقال لي: قف. فوقفت.

فقال: هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب منكم يوم القيامة فيكون هو الذي يلي [حسابه] (٤) فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا

---

(١) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٢) الفرقان: ٦٨.

(٣) الفرقان: ٧٠.

(٤) هكذا صححناه وفي الأصل: حسناته.

فيقول: عملت كذا في يوم كذا. فيقول: نعم يا رب.
[قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها].
فيقول: سترتها عليك في دار الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلها لعبدي حسنات.
ثم ترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله أما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة؟
فذلك قوله: فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.
ثم قال: اقرأ.
فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: " والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما " (١).
قال: هذه فينا، اقرأ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: " والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا " (٢).
قال: هذه فيكم، إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا فيه.
ثم قال: اقرأ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما " (٣) إلى آخر هذه السورة.
قال: هذه فينا.
[إنكم على دين الله]
[١٣٧٦] عقبة (٤)، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان [العجلي] (٥) وأبو عبد الله بن عجلان (٦) جلوسا ننتظر أبا جعفر

---

(١) الفرقان: ٧٢. (٢) الفرقان: ٧٣. (٣) الفرقان: ٧٤.
(٤) وأظنة عقبة بن شيبة الأسدي. (٥) الكوفي واسمه موسى بن عبدة.
(٦) هكذا صححناه وفي الأصل: عجلاف.

عليه السلام، فخرج علينا، فقال: مرحبا وأهلا، والله اني لأحب ريحكم وأرواحكم، وانكم على دين الله.
فقال علقمة: فمن كان على هذا الدين تشهد له بالجنة يا بن رسول الله؟
فمكث هنيئة، ثم قال: انظروا، فان تكونوا فارقتم الكبائر، فأنا أشهد.
قالوا له: وما الكبائر؟
قال: هذا في كتاب الله سبع: الشرك بالله العظيم، واكل مال اليتيم، واكل الربا بعد البينة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة.
قال: قلنا: ما منا أحد أصاب من هذه شيئا.
قال: أنتم إذا.

[أنتم أخذتم من رسول الله]

[١٣٧٧] وعنه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله - يعني: جعفر بن محمد - عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة عرضة القلب (١)، إن الله قال لنبيه محمد: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء " (٢) وقال: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " (٣).

---

(١) وفي البرهان ٣ / ٢٣٣: فان الخصومة ممرضة للقلب.
(٢) القصص: ٥٦.
(٣) يونس: ٩٩.

ذروا الناس، فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم من
رسول الله صلى الله عليه وآله، واني سمعت أبي يقول: إن الله
عز وجل إذا كتب لعبد أن يدخل هذا الامر كان أسرع إليه من الطير
إلى وكره.
[١٣٧٨] [محمد الحلبي] قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام يقول: من اتقى الله [منكم] وأصلح، فهو منا أهل البيت (١).
يعني عليه السلام: أن يكون منهم بالتولي لهم لقول الله حكاية عن خليله
إبراهيم عليه السلام: " فمن تبعني فإنه مني " (٢) وقوله تعالى " ومن يتولهم
منكم فإنه منهم " (٣).
[١٣٧٩] وقال: دخلت المسجد أنا وأبان بن تغلب (٤)، فرأينا أبا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام جالسا والناس حوله يستفتونه، فقصدنا
إليه، فقال له أبان: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكعبة؟
قال: نعم إذا رأيتها فقل: الحمد لله الذي شرفك وكرمك
وجعلك مثابة للناس وأمنا.
ثم قال: إن الله تعالى أول ما خلق من الأرض الكعبة، ثم بث
الأرض من تحتها وجعلها جوفاء، وهي بإزاء البيت المعمور، وما بينهما
حرم، ولو أن رجلا كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم في كل حين
يسأله أن يمضي معه في حاجة، لكان قطع طوافه وذهابه معه أفضل.
ولو أن رجلا من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوبا
لكان حقا على الله أن يغفر له.

---

(١) البرهان ٢ / ٣١٨. (٢) إبراهيم: ٣٦. (٣) المائدة: ٥١.
(٤) وهو أبو سعيد أبا بن تغلب بن رياح الكوفي البكري الكندي توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤١ ه.

[عبد مات على حب علي]

[١٣٨٠] عبد الله بن مالك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما بالمدينة جالسا وحوله نفر من أصحابه إذ نظر إلى سواد عظيم نازل من السماء، فقام فزعا وقام معه أصحابه، فتخلل طرق المدينة، وهو ينظر إلى السواد حتى أتاه، فإذا بنعش يحمله أربعة من العبيد، وليس وراءه تبع، فقال: من هذا الميت؟

قالوا: يا رسول الله عبد كان لبني رباح مسرفا على نفسه أوثقه مواليه، فمات في الوثاق، فأمرونا بدفنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [لعلي] (١): انظر إليه لعلك أن تعرفه.

فكشف عنه علي عليه السلام فإذا بأسود في عنقه غل وفي رجليه قيد.

فقال علي عليه السلام: بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه، وما لقيته - قط - إلا وقال لي: يا مولاي أنا والله أحبك، وأشهد أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر.

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا جرم أنه قد نفعه
ذلك، هذا - والله - سبعون قبيلا (١) من الملائكة، ففي كل قبيل (٢)
سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته ويصلون عليه.
وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقطع الغل من عنقه والقيد من
رجليه وصلى عليه ودفنه وترحم عليه.
[١٣٨١] ثروة الرماح (٣) قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:
قول الله: " فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم
عليه لمن اتقى " (٤) ثم قال لي: ما يقول هؤلاء في هذه الآية؟
قلت: جعلت فداك لا أدري.
قال: لكني أدري، يزعمون أنها لهم على العموم، ولا والله ما هي
إلا لكم خاصة، أنتم الحجيج والناس سواد.
[العبادة بدون الولاية]
[١٣٨٢] أبو حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أي
البقاع أفضل؟
قلت: الله ورسوله [وابن رسوله] أعلم.
قال: أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلا عمر ما
عمر نوح عليه السلام في قومه [الف سنة إلا خمسين] (٥)، يصوم النهار

----

(١) القبيل: الجماعة.
(٢) وفي الأصل: قبيلة - وهو خطأ -.
(٣) وفي البرهان ١ / ٢٠٤: إسماعيل بن نجيح الرماح.
(٤) البقرة: ٢٠٣.
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ٧١.

ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثم لقي الله تعالى بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك [شيئا].

[١٣٨٣] أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر - محمد بن علي عليه السلام - [يقول:] لو أن عبدا عبد بين الركن والمقام حتى ينقطع أوصاله ثم لم يلق الله بحبنا وولايتنا - أهل البيت - ما قبل الله منه.

[١٣٨٤] وعنه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الجنة تشتاق، وليشتد ضوؤها لمجئ شيعة علي، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها.

[١٣٨٥] إبراهيم بن أبي السبيل، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - ونحن جماعة من أوليائه جلوسا بين يديه، ابتدأ من قبل نفسه -: أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فجعل الله محياكم [ومماتكم] (١) محيانا ومماتنا، والله ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذا المكان - وأومى بيده إلى حلقه، ومد جلده -.

ثم أعاد ذلك، والله ما رضي بذلك حتى حلف لنا، فقال: والله الذي لا الله إلا هو يحدثني ابن عمي - ابن علي - بذلك، أما ترضون أن تصلوا ويصلو [ن] (٢) فيقبل منكم ولا يقبل منهم، والله لا تقبل (٣) الصلاة إلا منكم، ولا الزكاة إلا منكم، ولا الحج إلا منكم، فاتقوا الله فإنكم في هدنة، وأدوا الأمانة، فإذا تميز الناس فعند ذلك يذهب كل قوم إلى جهة أهوائهم، وتذهبون حيث ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

---

(١) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٢) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: يقبل.

إن الناس أخذوا من هاهنا وهاهنا وأنتم أخذتم أخذ الله، إن الله اختار لكم من عباده محمدا صلى الله عليه وآله واخترتم خيرة الله، فمحمد خيرة الله، ونحن خيرة الله، فاتقوا الله وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض، وإن كان حروريا (١)، وإن كان شاميا (٢).

[١٣٨٦] يزيد بن حلقة الحلواني، عن عبد الرحمن، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يغبط أحد حتى يبلغ نفسه إلى هاهنا، فينزل عليه ملك [الموت] فيقول: أما ما كنت ترجو فقد أعطيت، وأماما كنت تخاف فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة، فيقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين هم رفقاؤك، وذلك قول الله: " الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " (٣).

[١٣٨٧] الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [..] (٤) إن أدرك الدجال آمن به، وان لم يدركه كتب من أصحابه. وان ربي مثل لي أمتي في الطين، وعلمني الأسماء كلها كما علمها ندم، فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة، قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: المنفرة لمن آمن منهم واتقى، [وان الله] لا يغادر صغيرة ولا

---

(١) الحرورية هم الخوارج.

(٢) لعله إشارة إلى أصحاب معاوية بن أبي سفيان - فقد كان أكثرهم من أهل الشام - وذلك لما أبدوه لأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته من العداوة والبغضاء.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) إن في الحديث سقط، راجع تخريج الأحاديث.

كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات.
[١٣٨٨] الفضل بن بشار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترى اننا ننزل بذنوبنا منزلة المستضعفين؟
قال: فقال: لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبدا.
[١٣٨٩] أبو بكر الحضرمي (١)، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول أبيك: لو أدركت عكرمة قبل أن يموت لعلمته كلمات لا تطعمه النار.
قال: نعم.
قلت: جعلت فداك وما هن (٢).
قال: ما أنتم عليه.
ثم قال: من تولى محمدا لم تطعمه النار.
[١٣٩٠] وعنه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إذا مات المؤمن منكم جعل روحه مع النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين.
[١٣٩١] وعن أبي عبد الله ابن يحيى، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إن ابني فاطمة اشترك في حبها البر والفاجر، وانه كتب لي: لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى.
[١٣٩٢] صفوان عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان [بن] (٣) هارون العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال لقوم كانوا عنده من الشيعة: أما والله انكم على دين الله، قال الله تعالى: (٤) " إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا

---

(١) اسمه عبد الله بن محمد. راجع أعيان الشيعة ٢ / ٢٩٣.
(٢) في نسختنا: وما هي، وما أثبتناه هو الصحيح.
(٣) يحتمل وجود سقط هنا وهو كلمة بن أو و.
(٤) في الأصل: قال الله تعالى لهم.

كريما " (١).

[١٣٩٣] عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال يحيى: دخلت عليه لأودعه مع قوم من أصحابه، فلما ودعناه، قال لنا: أما والله إنكم لعلى دين الله وان من خالفكم لعلى غير الحق، والله - ما أشده (٢) - انكم في الجنة، واني لأرجو أن يقر الله أعينكم من قريب.

[١٣٩٤] حبيبة (٣) الأعشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عاديتم فينا الأمة، والآباء والأبناء والأزواج والاخوة فتوابكم على الله والرسول، وان أحوج ما يكون فيه إلى حبنا إلى أن بلغت النفس إلى هذه - وأهوى بيده إلى حلقه -.

[١٣٩٥] أبو جارود بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قول: إذا بلغت أحدكم هذه - وأومى بيده إلى حلقه - قرت عينه.

[١٣٩٦] ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد لا تعجبك كثرة صلاتهم وصيامهم فان الامر - والله - هاهنا، نحن السبيل والوجه الذي يؤتى الله تعالى منه.

[١٣٩٧] كليب الصنداني، قال: قال لنا أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أما والله إنكم على دين الله، وعلى دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد، أما والله ما يتقبل إلا منكم، فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم، وصلوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فإذا تميز الناس، فتميزوا.

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) كذا ظاهر الكلمة.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة وإنما وضعناها استظهارا.

[تفرحون لفرحنا]
[١٣٩٨] وعن أبي كهمس، قال: دخلنا على أبي عبد الله نعزيه بابنه إسماعيل، فقال: رحمكم الله تفزعون لفزعنا، وتفرحون لفرحنا، أما يحسبكم إذا نادى منادي عدل من ربكم أن يكون كل قوم مع من تولوا في دنياهم، فنفزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتفزعون الينا؟
[١٣٩٩] عبد الله بن مسكان عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا " (١) أخاصة هي أم عامة؟
قال: بل هي لك ولأصحابك.
[١٤٠٠] عباد بن زياد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم، ولا يقبل الحج إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم، وان أرواحنا لتحب أرواحكم، وانا لنحب رؤياكم وزيارتكم.
[١٤٠١] علي بن النعمان، عن يزيد بن خليفة الحلواني، قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام: والله ما على (٢) أحدكم لوقد كان على قلة جبل حتى ينتهي إليه أجله. انه من عمل لله كان ثوابه على الله، وان كل رياء فهو شرك.
[١٤٠٢] أبو هارون الجرجاني، عن مبشر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

---

(١) الزمر: ٥٣.
(٢) في الأصل: على ما.

علي، يقول: من لقي الله لا يشرك به شيئا، ويجتنب المحارم التي
أوجب الله عليها النار (١).
[١٤٠٣] ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا وكل به ملكا حتى يأخذ بعنقه - وأشار بإصبعه - فيدخله في هذا الامر شاء أو أبى.
[١٤٠٤] عمرو بن زيد، عن إسحاق بن حبيش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب ولهم من ذنوب على نوق لها (٢) أجنحة، شرك نعالهم من نور يتلألأ، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد أعطوا الامن والأمان، وانقطعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، فتنطلق بهم إلى ظل العرش، فتوضع بين أيديهم موائد، يأكلون منها ويشربون، والناس في الحساب.
[١٤٠٥] أبو إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله أثنى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله [بقوله:] (٣) " وإنك لعلى خلق عظيم " (٤) ثم فوض إليه فقال: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٥) وان نبي الله فوض إلى علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وائتمنه.
وانكم سلمتم وجحد [الناس] والله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا،

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) في نسختنا: لها على. ولعل كلمة على نسخة بدل.
(٣) زيادة منا اقتضاه السياق.
(٤) القلم: ٤.
(٥) الحشر: ٧.

وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى واقية، ما جعل الله لاحد [خيرا] خلاف أمرنا (١).

[١٤٠٦] ابن العلي، قال: كنت عند أبي عبد الله وزرارة ومحمد بن مسلم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تطعم النار من كان على هذا الامر.

فقال له زرارة: يا بن رسول الله إن في من ينتحل هذا الامر من يربي ويشرب الخمر.

قال: إذا كان، ضيق الله عليه في معيشته وابتلاه في الدنيا وعاقبه فيها حتى يخرج منها وليس له ذنب.

[١٤٠٧] حماد بن عيسى، عن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تعالى خصكم بأربع، الولاية: وهي خير ما طلعت عليه الشمس، وعفا عنكم عن ثلاث: الخطأ، والنسيان، وما أكرهتم عليه.

[١٤٠٨] حماد بن عيسى، عن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: مامن يوم إلا يذكركم الله فيه بخير، وما من ليلة إلا يكفيكم الله تعالى فيها بعافية، ولقد نزلتم من الله بمنزلة ما ينظر معها إلى غيركم إلا أن يتوب تائب فيتوب عليه، فأنتم سيف الله، وأنتم سوط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والآخرون، السابقون في الدنيا إلى الايمان، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، وما من شئ في أيدي مخالفيكم من أهل ولا مال إلا وهو لنا.

وقد تجاوز الله عن سيئاتكم، وقد ضمنا لكم الجنة بضمان رسول الله صلى الله عليه وآله وضمان الله تعالى لكم.

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: لاحد من خلاف فيما أمر به. راجع تخريج الأحاديث.

فأنتم أهل الرشاد والتقوى، وأهل الخير والايمان، وأهل الفتح والظفر.

[١٤٠٩] أبو عبيدة [زياد الحذاء] قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: بأبي وأمي أنت، خلا بي الشيطان فخشيت نفسي، ثم أذكر حبي إياكم، وانقطاعي لكم، وموالاتي لكم، فتطيب نفسي.

فقال لي: يا زياد، وهل الدين إلا الحب، ألم تسمع قول الله تعالى: " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " (١) وقال: " يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون.. " (٢).

فالدين هو الحب.

[١٤١٠] ابن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يسأل الرجل في قبره عن امام زمانه، فإذا أثبته وسع له في قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب إلى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين.

[١٤١١] ابن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الناس بعد نبيهم أهل جاهلية إلا من عصم الله تعالى من أهل البيت.

[١٤١٢] ابن عبد الله، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أمرني ربي بحب أربعة، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي وسلمان والمقداد وعمار (٣).

[١٤١٣] عن أبي ليلى، عن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله: الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة

---

(١) آل عمران: ٣١.
(٢) الحشر: ٩: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم... الآية.
(٣) وفي بحار الأنوار ٢٢ / ٣٢١ بدل كلمة عمار: كلمة أبا ذر الغفاري.

وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا. [والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا] (١).

[١٤١٤] معمر بن حثيم، عن أخيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا معمر ليس منا من قطعك (٢) ولكن من وصلكم وتركهم، وليس منا ولا منكم من ظلم الناس.

يا معمر زينونا بالورع.

يا معمر أخذ الناس يمينا وشمالا وأخذتم القصد، اخترتم من اختار الله، ونظرتم بنور الله، واتبعتم الله وتقربتم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فطوبى لمن كان في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين غدا وأهل بيته.

فالويل والخزي لمن حشره الله ضدا لرسوله ولأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

يا معمر ما نحن وأنتم إلا كهاتين يوم القيامة - وجمع بين إصبعيه - المسبحة والوسطى -.

يا معمر شيعتنا من أحب الله، وعدونا من أبغضنا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا معمر أيستأثرون من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

يا معمر من أهل بيت أضيع منا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما يستطيع أحدنا أن يكلم خادمه بحاجته، فالله المستعان.

[١٤١٥] بشر بن غالب، قال: سألني الحسين بن علي عليه السلام عن أهل

----

(١) الزيادة من أمالي المفيد ص ٣٥.

(٢) كذا في نسختنا، ولعل الصحيح: قطعهم.

الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟
قلت: يا بن رسول الله، أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات (١).
قال: فما فعل أبناء الموالي؟
قلت: يغدون ويروحون إلى الأسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بالايمان الفاجرة.
فقال: أما أنه لا تذهب الأيام حتى يكونوا دفتين كدفتي المصحف، لا يحبنا أحد منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا عليا عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله.
[١٤١٦] سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا أشتمهم.
فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقا لا شوك فيه، وهم اليوم شوك لا ورق فيه.
فقلت: فكيف أصنع يا أمير المؤمنين؟
قال: ولهم غرضك ليوم فقرك.
شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا ولينا وعادوا عدونا. أولئك الأولياء الأخيار الحكماء العلماء وطوبى لهم وحسن مآب.
[١٤١٧] محمد بن الهارون الهمداني، قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يوما على أصحابه وهم جلوس على بابه ينتظرون خروجه فقال لهم:

---

(١) الكلمة غير واضحة في نسختنا.

تنجز - والبشرى من الله -، والله ما أحد من الناس يتنجز لي البشرى من الله غيركم، ثم قرأ: " ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " (١).
ثم قال: نحن أهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
[١٤١٨] الحسين بن محمد الطيالسي، قال: حدثنا إسحاق - مولى جعفر بن محمد قال: سمعت مولاي جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر إلى أحد من خلقه إلا إلى فقراء شيعتنا، فيقول لهم: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا لهوانكم علي ولكني ذخرت لكم ما عندي فتصفحوا وجوه الخلق، فمن كان صنع إلى أحد منكم معروفا في الدنيا فليأخذ بيده، فليدخله الجنة فإنهم يومئذ ليتعلقون بفقراء شيعتنا فيقول كل واحد منهم: ألم أفعل بك في الدنيا كذا؟ فمن عرفوه ممن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنة.
[١٤١٩] الفضل بن يسار، قال: حدثني الثقة من أصحابنا، عن عبد الله بن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: والله الذي لا إله غيره لا يحب محبنا - على غير يد كانت منه إليه -، ولا يبغض عبد مبغضنا - على غير شحناء كانت بينه وبينه -، ثم لقي الله تعالى وعليه من الذنوب مثل زبد البحر إلا غفر الله [له].
[١٤٢٠] أبو الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أليس عدل من ربكم أن يقوم منادي يوم القيامة فينادي ليقم كل قوم إلى من تولوه في الدنيا، فتفزعون الينا فتجدونا عند النبي صلى الله عليه وآله؟

---
(١) الشورى: ٢٣.

[مرحبا يا بشير]
[١٤٢١] يحيي بن مشاور، قال: أخبرني بشير النبال - وكان يرمي بالنبل - قال: أردت زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فاشتريت بعيرا نضوا لم أجد بما تهيأ لي من الثمن غيره، فقال لي قوم: [لا] يحملك. فركبت ومشيت حتى قدمت المدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فأصبت غلاما بالباب فقلت له: استأذن لي على ابن رسول الله وقل له: بشير النبال ماثل بالباب. فسمع صوتي فقال: ادخل يا بشير. فلما رآني قال: مرحبا يا بشير، ما هذا الذي أرى بك.
قلت: جعلت فداك اشتريت بعيرا نضوا فركبت ومشيت.
فقال: وما الذي دعاك إلى ذلك؟
قلت: حبكم والله.
قال: أفلا أفيدك؟
قلت: بلى.
قال: إذا كان يوم القيامة، فزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى، وفزعنا إلى رسول الله، وفزع محبونا الينا فإلى أين ترون نذهب بكم؟

قال: إلى الجنة.
قال: إلى الجنة ورب الكعبة، إلى الجنة - قالها مرتين -.
[١٤٢٢] عبد الحميد بن سعيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحسبك تأنس بأحد في المدينة.
قلت: لا يا بن رسول الله.
قال: فاني لك ذلك.
فقال عليه السلام: يا عبد الحميد لكم والله يغفر الذنوب، ومنكم يقبل الحسنات، أبشروا، [فاني] (١) كثيرا ما [كنت] (٢) أسمع أبي رضي الله عنه يقول لأصحابه: أبشروا، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويلقى السرور إلا أن تبلغ نفسه إلى هاهنا - وأشار بيده إلى حلقه -.
ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر، أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل، وملك الموت، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فيدنو منه علي عليه السلام، فينظر إليه، ثم يلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا رسول الله هذا كان يحبنا فأحبه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيته فأحبه. فيقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه. فيدنو [منه] (٣) ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت براءة أمانك.
ثم يقول (٤): تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

---

(١) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.
(٢) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.
(٣) كملة " منه " لا بد لها هنا من أجل السياق.
(٤) في الأصل: قال.

فيوفقه الله فيقول: نعم.
فيسأل ملك الموت عما تمسك به؟
فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.
فيقول: أبشر، فقد أدركت ما كنت ترجوه، وأمنت مما كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
ثم يسل روحه سلا رفيقا، ثم ينزل إليه بكفن من الجنة وحنوط وحلة خضراء يكفن بها ويحنط.
فإذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح وريحان ورب غير غضبان وجنة نعيم.
ثم يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ويفتح له باب إلى الجنة، فيدخل عليه روحها وريحانها إلى أن يبعث.
قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام، فيدنو منه علي عليه السلام، ثم يلتفت، فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.
فيقول النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، فابغضه.
فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فاعنف عليه وابغضه.
فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذ [ت] (١) فكاك

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

رهانك؟ أخذت براءة أمانك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

فيقول: لا، وما أعرف شيئا مما تقول.

فيقوله ملك الموت: أبشر يا عدو الله بخزي الله وعذابه في نار جهنم، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما ما كنت تحذر فقد نزل بك.

ثم يسل روحه سلا، ويوكل به ثلاثمائة شيطان فيبصقون بوجهه حتى يوضع في قبره، ويفتح له فيه باب إلى جهنم، فيدخل عليه زفيرها وحرها إلى أن يبعث، ثم ينطلق بروحه إلى برهوت (١).

[١٤٢٣] (وعنه) قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقول: أسأل [الله] الجنة.

فقال لي: يا أبا محمد أنت والله في الجنة، فاسأل الله أن لا يخرجك منها.

قلت: وكيف ذلك - جعلت فداك -.

فقال: من كان في ولايتنا فهو في الجنة.

[أقول:] يعني عليه السلام أنه من أهل الجنة. فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها إلى ولاية عدونا.

[١٤٢٤] الفضل، قال: تحدثنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكرنا عين الحياة فقال عليه السلام: أتدرون ما عين الحياة؟

قلنا: الله وابن رسوله أعلم.

قال: نحن عين الحياة، فمن عرفنا وتولانا فقد شرب عين الحياة، وأحياه الله الحياة الدائمة في الجنة وأنجاه من النار.

---

(١) برهوت واد بحضرموت تحضر فيه أرواح المشركين.

[١٤٢٥] الأصبغ، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن لله تعالى قضبا (١) من ياقوت لا يناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس براء.

[١٤٢٦] جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: ألا أمنحك، ألا أبشرك؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا [فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم إلا شيعتك] (٢) فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

[١٤٢٧] أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم و حسن مآب " (٣) قال المقداد بن الأسود الكندي: يا رسول الله وما طوبى؟

قال: يا مقداد، شجرة في الجنة، لو يسير الراكب الجواد في ظلها مائة عام ما قطعها، وورقها وقشرها [زبرجد] (٤) أخضر، وزهرها رياض صفر، وضيعتها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران، خلالها لجوج

---

(١) القضب: جمع قضيب.
(٢) زيادة من بشارة المصطفى ص ١٥ وفيه " فإنهم يدعون بأسماء آبائهم... ".
(٣) الرعد: ٢٩.
(٤) هذا ما استظهرناه والكلمة غير واضحة.

[كذا] يتأجج من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسبيل، (١) ظلها مجلس من مجالس شيعة علي عليه السلام، يألفونه ويتحدثون فيه.
فبينا هم يوما في ظلها إذا جاءتهم الملائكة تقود لهم (٢) خيلا بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا، وبرها [كذا] خز أحمر ومرعر [كذا] أبيض محيطا لم ينظر (٣) الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء، قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت مضيئة بألوان المرجان، وصفاتها [كذا] من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان فأناخوها لهم.
ثم قالوا: ربكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فيستوي كل رجل منهم على راحلته وينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت أحد منهم أحدا، ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا اتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم، حتى إذا انتهوا إلى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام وأنت ذو الجلال والاكرام.
فيقول تعالى: كذلك أنا ومرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل [بيت] (٤) نبيي، ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكأني مني على حال مشفقين.
فيقولون: وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا حقك فائذن لنا بالسجود.

----

(١) السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ.
(٢) في الأصل: تقودهم.
(٣) في الأصل: ولم ينظر.
(٤) زيادة منا اقتضاه السياق.

فيقول لهم ربهم: اني قد وضعت عنكم العبادة وأرحت أبدانكم فطال ما انصبتم لي الأبدان، فالآن أفضتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني بما شئتم، فلا يزال يا مقداد ممنونا عليهم في العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعة علي ليتمنى يومئذ في أمنيته مثل جميع الدنيا مذ خلقها الله تعالى إلى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما لحق لكم، فانظروا إلى مواهب ربكم.

فينظرون، فإذا هم بقباب وقصور في أعلى علو، من الياقوت الأحمر والجوهر الأخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياض مشوب بالفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يخرج من أبوابها وعرصتها (١) نور مثل شعاع الشمس، وعلى كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان، فإذا أرادوا الانصراف إلى منازلهم حولوا إلى فرس من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمة (٢) فرس من تلك الأفراس، لجمها وأعينها من الفضة البيضاء والذهب الأحمر والجوهر، فلما دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة يهنئونهم بكرامة الله لهم، حتى إذا استقروا قيل لهم: " هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا " (٣).

---

(١) كذا ظاهر الكلمة.
(٢) حكمة الفرس: لجامه (ط).
(٣) الأعراف: ٣٣.

قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا.
قال: برضاي عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيكم أحللتكم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئا لكم عطاء غير مجذود ليس ينغص.
فعندها قالوا: " الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور. الذي أحلنا دار المقامة من فضله ولا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب " (١).

[١٤٢٨] هاشم الصداني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدثني أبي، وأبي وهو خير مني، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: مامن رجل من شيعتنا يموت إلا خرج من قبره يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: سل.
فيقول: أسأل في النظر إلى محمد عليه السلام.
قال: فيأذن الله تعالى لشيعتنا في زيارة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، وينصب لمحمد منبر فيصعد عليه هو وعلي عليه السلام ويحف بذلك المنبر شيعة آل محمد ويلقى عليهم النور، حتى أن أحدهم إذا رجع إلى منزله لم تقدر الحور أن تملأ أبصارها منه.
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلمثل هذا فليعمل العاملون.

[١٤٢٩] الأصبغ، عن علي عليه السلام، أنه قال في قوله الله تعالى: " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " (٢) قال: ليفرح شيعتنا بما أعطوا، فذلك خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة.

[١٤٣٠] أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال في قول الله

----

(١) فاطر: ٣٤ و ٣٥
(٢) يونس: ٥٨.

تعالى: " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " (١) قال: قال علي عليه السلام: ليس من عبد امتحن الله قلبه [بالايمان إلا وجد مودتنا في قلبه] (٢) فهو يودنا، وليس من عبد ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب للمحب.
وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله، وكأن أبواب الجنة قد تفتحت له وأصبح مبغضنا على شفا حفرة من النار ينهار به في نار جهنم.
فهنيئا لأهل الرحمة برحمة ربهم، وتعسا لأهل النار بمثواهم، ولا يستوي من أحبنا ومن أبغضنا، ولا يجتمع حبنا وبغضنا في قلب واحد، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا ويبغض بهذا، أما المحب فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.
ومبغضنا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء وشيعتي من حزب الله، والفئة الباغية من حزب الشيطان. فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فان شارك حبنا عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين.
[١٤٣١] علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمنوا في أكفهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكونوا منهم خصي.
[١٤٣٢] أبو حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: أربع خصال

---

(١) الأحزاب: ٤.
(٢) الزيادة من البرهان ٣ / ٢٩٠.

لا تكون في شيعتنا المؤمنين: لا يكون من شيعتنا مجبوبا، ولا يسأل على الأبواب، ولا يولد له من الزنى، ولا ينكح في دبره.

[١٤٣٣] عبد الحميد الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: (١) إن الشفاعة لمقبولة، ولا تقبل عن ناصب، وان المؤمن [من] شيعتنا ليشفع في جاره، وماله من حسنة، فيقول: يا رب جاري كان يكف عني الأذى. [فيشفع فيه] (٢) فيقول الله تعالى: أنا أحق لمكافأته عنك، فيشفعه فيه وماله من حسنة. فان أدنى المؤمنين شفاعة لمن يشفع لثلاثين انسانا، فعند ذلك يقول عدونا " فما لنا من شافعيين. ولا صديق حميم " (٣).

[١٤٣٤] أبو بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله تعالى: " إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب " (٤) قال: هم شيعة علي عليه السلام.

[١٤٣٥] وعنه قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [إنما يتذكر أولو الألباب " (٥).

قال: نحن وعدونا الذين لا يعلمون] (٦). وشيعتنا أولو الألباب.

[١٤٣٦] مالك، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك، أما ترضون [أنكم] تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة [ل] امام آل محمد وتدخلون

---

(١) إن المؤلف ترك ذكر صدر الحديث. راجع تخريج الأحاديث.
(٢) زيادة من البرهان ٣ / ١٨٦.
(٣) الشعراء: ١٠٠.
(٤) الزمر: ٢١.
(٥) الزمر: ٩.
(٦) الزيادة من البرهان ٤ / ٧٠.

الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتمون برجل إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، وذلك قول الله يعنيهم: " يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا " (١) وانكم تدعون بإمامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهر، وكتبكم بأيمانكم مسجلة من عند العلي الاعلى إلى النبي الرؤوف الرحيم: (اني امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى وولاية أهل بيتك الأصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يا مالك من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[صفات الشيعة]

[١٤٣٧] علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عيسى بن عبد الله القمي، فرحب به، وقرب مجلسه ثم قال له: يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه ألف أو يزيدون فكان [في] ذلك المصر أورع منه.

[١٤٣٨] محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله.

[١٤٣٩] جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أيكفي من انتحل التشيع (٢) أن يقول: هو يحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون [إلا] بالتواضع والخشوع، وكثرة ذكر الله تعالى، والصوم، والصلاة، والبر بالوالدين، والتلطف

---

(١) العنكبوت: ٢٥.

(٢) هكذا صححناه من روضة الواعظين ص ٣٩٤ وفي الأصل: الشيعة.

والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة وللغارمين واليتامى، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن إلا من خير.
قال: فقلت: يا بن رسول الله، ما يعلم أحد بهذه الصفة.
قال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أحب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك يعمل صالحا. فلو قال: إني أحب رسول الله ثم [لا يعمل بعمله ولا] يتبع سيرته ما كان ينفعه حبه إياه، ورسول الله خير من علي. فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة.
أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، فاعملوا - يا جابر - بطاعة الله وما يقربكم منه، فما يتقرب إلى الله إلا بطاعة، وما معي براءة من النار، ولا على الله لاحد من حجة.
من كان مطيعا لله فهو لنا ولي، ومن كان له عاصيا فهو لنا عدو والله ما ينال ولايتنا إلا بالعمل الصالح والورع.
[١٤٤٠] عمرو بن سعيد، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة من الشيعة فقال: كونوا لنا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي، واعملوا صالحا يا شيعة آل محمد فإنه ليس بيننا وبين الله قراءة، ولا لنا على الله حجة، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة، فمن كان مطيعا نفعته ولايتنا، ومن كان عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا.
[١٤٤١] السدي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، أن قوما اتبعوه - يوما -، فالتفت إليهم فقال: من أنتم؟
فقالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين.
فقال: مالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟
فقالوا: وما سيماء الشيعة؟
فقال: سيماهم أنهم صفر الوجوه من السهر والقيام، خمص

البطون من الصيام، ذبل الشفاه من التلاوة والدعاء، عليهم عبرة الخاشعين.
[١٤٤٢] جابر، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية في وجوههم.
[١٤٤٣] أبو يعقوب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لبعض شيعته: إن شيعة علي عليه السلام كانوا (١) خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفة ورحمة وعلم وحلم فأعينونا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.
[١٤٤٤] محمد بن النضر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال علي عليه السلام: إن لله عبادا من أوليائنا، رسخ عظيم جلال الله في قلوبهم، وأمكن الخوف من ضمائرهم، وجل الحياء بين أعينهم، وأوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن الله تحريف الضالين وكذب الملحدين وشكوك المرتابين وحيرة المتحيرين وغلو المعتدين الذين فارقوا (٢) دينهم وكانوا شيعا، لا ترهقهم قترة، ولا ينظرون إلى الدنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، ومصابيح العلم، كلامهم نور ومجانبتهم حسرة. وهم الحجة من ذي الحجة، المنصورون بحجج من احتج الله تعالى به على خلقه، فاتبعوهم واقتدوا بهم ترشدوا.
[١٤٤٥] الكلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر من اشتد ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء فهم أصحابي.
[١٤٤٦] الفضل، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن أصحابك يقولون كذا وكذا - كلاما قبيحا -.

---

(١) في الأصل: كان.
(٢) كذا في الأصل والصحيح: فرقوا.

فغضب أبو عبد الله عليه السلام، وقال: ما هؤلاء أصحابي إنما أصحابي – والله – الأتقياء الأبرار.

[١٤٤٧] المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عف فرجه وبطنه، واشتد اجتهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فهم شيعة جعفر.

[١٤٤٨] إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: شيعتنا أهل الهدى والتقوى، وأهل الخير والايمان وأهل الفلاح والظفر.

[١٤٤٩] أبو المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وان رضوا لم يسرفوا [وهم] بركة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا.

[١٤٥٠] محمد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه رجل، فسلم عليه، وجلس، فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسأله، فقال له: كيف من خلفت من اخوانك؟

فأحسن عليهم الثناء.

فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

فقال: قليلة.

فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

قال: ذلك أقل، وانك تذكر أخلاقا ما هي عندنا.

قال: فكيف تزعم أن هؤلاء شيعة؟

[١٤٥١] إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الشيعة عندنا كثير.

قال: هل يتعطف الغني على الفقير، ويتجاوز المحسن منهم عن المسيء ويتواسون؟

قلت: لا.

قال: ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا.

* * *

[كونوا لنا دعاة صامتين]
[١٤٥٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم:
كونوا لنا دعاة صامتين.
قالوا: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟
قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله وتنتهون عما نهيناكم
عنه ومعاصيه، فإذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا
فسارعوا إليه.
أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول: شيعتنا فيما مضى خير
من كان، إن كان امام مسجد في الحي كان منهم، وإن كان مؤذن
في القبيلة كان منهم، وإن كان موضع وديعة وأمانة كان منهم، وإن كان
عالم يقصد إليه الناس لدينهم ومصالح أمورهم كان منهم،
فكونوا أنتم كذلك، حببونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم.
[١٤٥٣] وعنه عليه السلام، أنه قال للمفضل: اي مفضل قل لشيعتنا
كونوا دعاة الينا بالكف عن محارم الله، واجتناب معاصيه واتباع
رضوانه، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس الينا مسارعين.
[١٤٥٤] وعن الفضل، أنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعة
جعفر من كف لسانه، وعمل لخالقه حتى يكون كالحنية من كثرة

الصلاة، وكالصافي من الصيام، وكالأخرس من طول السكوت. هل في من يدعي أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله، وشوقا الينا أهل البيت؟

أنى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوه عداوة ويهرون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب.

[١٤٥٥] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: رحم الله عبدا من شيعتنا حببنا إلى الناس ولم يغضنا إليهم.

أما والله لو يروون ما نقول، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم ما استطاع أن يتعلق عليهم بشئ، ولكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشرا ويتناولها برأيه.

رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرنا فدفنه في قلبه.

ثم قال: والله لا يجعل الله من عادانا ومن تولانا في دار واحدة.

[١٤٥٦] وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس اجتماع أمرنا بالتصديق والقبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الينا وإلى نفسه، فحدثهم بما يعرفون وسترعنهم ما ينكرون ويجهلون.

والله، ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما ذكر، ولو كانوا يقولون عني ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقا.

[١٤٥٧] وعنه عليه السلام، أنه قال لبعض شيعته - يوصيهم -: اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الأمانات

إلى أهلها، ولا تسموا الناس خنازير - ان كنتم من شيعتنا -. فقولوا ما نقول، واعملوا من أمرناكم، فكونوا لنا شيعة ولا تقولوا فينا ما لا نقول في أنفسنا فلا تكونوا لنا شيعة.

إن أبي حدثني، أن الرجل من شيعتنا كان في الحي فيكون ودائعهم عنده ووصاياهم إليه، فكذلك أنتم فكونوا.

[١٤٥٨] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه أوصى رجلا من أصحابه إلى قوم من شيعته فقال له (١): بلغهم عني السلام، وأوصهم (٢) بتقوى الله العظيم وبأن يعود غنيهم على فقيرهم، ويعود صحيحهم عليلهم، ويحضر حيهم ميتهم [وأن] يتلاقوا في بيوتهم، فان لقاء بعضهم بعضا حياة لامرنا، رحم الله امرء أحيى أمرنا (٣) وعمل بأحسنه.

قل لهم: إنا لا نقني من الله شيئا إلا بعمل صالح تعملونه، ولن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، وان أشد الناس حسرة - يوم القيامة - من وصف عملا ثم خالفه إلى غيره.

والذي جاء في هذا الباب من وصايا الأئمة عليهم السلام أولياءهم بطاعة الله وتنزيههم من أهل المعاصي منهم، فليس بخلاف لما جاء في الباب الذي قبله من رحمة الله تعالى لمن أذنب منهم، وعفوه عن جميعهم، لان الذي أمروهم به وندبوهم إليه من طاعة الله واجتناب معاصيه هو الذي يوجب لهم نيل الفضل عنده وكريم المنزلة لديه، ومن كان ممن يقترف الذنوب منهم فهو دون هؤلاء في المنزلة، ومن المغفور لهم في الآخرة يبين ذلك ما رواه أبو بصير.

[١٤٥٩] ابن الحكم الخثعمي (٤)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه

---

(١) في الأصل: لهم.
(٢) في الأصل: وأوصيهم.
(٣) في الأصل: بأمرنا.
(٤) في الأصل: الجشعمي.

السلام، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن (١) صدق ما عاهد الله عليه ووفى بشرطه له فهو ممن قال الله تعالى: " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " (٢) وذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وممن يشفع ولا يشفع له.

ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحيانا ويقوم أحيانا، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وهو ممن يشفع له.

[١٤٦٠] وما جاء عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: والله انكم كلكم في الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنة مع قوم قد اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وبدت عورته.

قيل: وان ذلك لكائن؟!

قال: نعم إذا لم يحفظ بطنه ولسانه وفرجه.

فهذا بيان ما قلناه، فرحم الله امرء نافس في أعلى الدرجات ولم يرض نفسه بالدون في دار البقاء والخلود التي كما قال تعالى: " أكبر درجات وأكبر تفضيلا " (٣).

[ضبط الغريب]

قوله: كخامة الزرع، فخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة. والخامة: القصبة، قال الشاعر:

إنما نحن مثل خامة زرع * فمتى بان بان محصده

----

(١) كذا في الأصل ولعل الصحيح: " فمؤمن ".
(٢) الأحزاب: ٢٣.
(٣) الاسراء: ٢١.

تم الجزء السادس عشر من كتاب شرح الاخبار، وتم بتمامه الكتاب
بحمد الله العزيز الوهاب، من تأليف سيدنا القاضي النعمان بن محمد أعلى الله
قدسه ورزقنا شفاعته وأنسه.
* * *

تخريج الأحاديث

..

بسم الله الرحمن الرحيم

[٩١٢] ذكر المؤلف ثلاث طرق للحديث:

١ - عن أبي سعيد الخدري، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧.

٢ - عن أبي ذر الغفاري، ورواه الحاكم في المستدرك ٢ / ٣٤٣ والمتقي في كنز العمال ٦ / ٢١٦. والهيثمي في مجمعه ٩ / ١٦٨. والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦ / ٢٩٣ الحديث ١٢٢. والطبري في بشارة المصطفى ص ٨٨.

٣ - عن علي عليه السلام، ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٠.

[٩١٣] روى الصدوق في الخصال ص ٣٣٦ الا حديث ٣٧: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله أعفى شيعتنا من ست خصال: عن الجنون، والجذام، والبرص، والابنة، وأن يولد له من زنا، وأن يسأل الناس بكفه.

[٩١٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١١: عن ابن المقير، عن مبارك بن قيس، عن أحمد، عن عبيد الله بن محمد، عن محمد بن جعفر،

عن أحمد بن يحيى، عن زهير بن عباد، عن حسان بن إبراهيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن جبار الطائي، عن عبد الله بن قيس ... الحديث.
ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤، قال: ورواه الطبراني.
[٩١٥] رواه ابن جرير الطبري بسندين عن أبي حمراء في تفسيره ٢٢ / ٦.
وأحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ٢٥٢. والمجلسي في بحار الأنوار ٣٥ / ٢١٤ الحديث ١٨، وفي ص ٢٢٣ أيضا، وفي ٤٣ / ٥٣.
[٩١٦] رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٩.
[٩١٧] رواه أبو نعيم في حليته ٣ / ٢١١. والترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٨.
والحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٩. والخطيب في تاريخ بغداد ٤ / ١٥٩.
[٩١٨] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩٦. والحاكم في المستدرك ٣ / ٢١١ وابن ماجة في صحيحه ص ٣٠٩.
[٩٢٠] رواه الحبري في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٥٢: عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.
[٩٢١] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣١٨ الحديث ٣٦٢: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن قاسم بن محمد، عن جندل بن والق، عن محمد بن عثمان، عن الكلبي، عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.
[٩٢٢] رواه البحراني في البرهان ١ / ٣٩٤ الحديث ٣: عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله... الخبر.
[٩٢٣] روى الجويني هذا الحديث عن رسول الله في فرائد السمطين ١ / ٣٦ الحديث ١: عن عبد القادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن

موسى، عن هناد بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن
فرحان، عن محمد بن يزيد، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن
عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله:
أنه لما خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة
العرش فإذا في النور خمسة أشباح... الحديث.
[٩٢٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١ / ٢٥١.
[٩٢٧] روى المتقي في في كنزل العمال ٦ / ٢١٨، و ٧ / ١٠٣: يا علي إن
الاسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدي، وزينته الحياء،
وعماره الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الاسلام حبي، وحب
أهل بيتي.
[٩٢٨] روى الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٤٠ الحديث ٣٧٣ بسنده عن
أبي بكر بن أبي قحافة، يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
خيم خيمة - وهو متكئ على قوس عربية - وفي الخيمة علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن
سالم أهل الخيمة. وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا
سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة.
أما الحديث الذي ذكره المؤلف رواه الطبري في بشارة المصطفى
ص ١٧٦: عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن
محمد، عن عبد الرحمان الكوفي، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن
يزيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه
وآله... الحديث.
[٩٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢ / ٢٧، الحديث ١: عن العياشي، عن
يونس بن ظبيان قال:... الخبر.
[٩٣٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤ / ٣٠٣ الحديث ١٥: عن أبي جعفر

الطوسي، باسناده، عن أبي عبد الله، أنه قال:... الخبر.
[٩٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٧٩ الحديث ٤٩: عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن يوسف، عن سفيان بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام... الحديث.
[٩٣٣] رواه المجلسي بتقديم وتأخير في الجملتين في بحار الأنوار ٣٦ / ٢٩١ الحديث ١٠٤: عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن الحسين، عن شقيق بن أحمد، عن سماك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.
قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟
قال: نعم الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين امناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة، ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.
ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٧: عن أياس بن سلمة، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
[٩٣٤] روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٢٤ رواية مشابهة فراجع
[٩٣٥] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣ / ١٤٨ بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.
[٩٣٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٣٤٦ الحديث ٥١٩: عن المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر، عن

أبي ذر... الحديث.
[٩٣٧] رواه الحبري في كتابه ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٤٤: عن حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام... الحديث.
[٩٣٨] رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤ / ١٠٧: عن عمرو بن شعراء اليافعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... الحديث.
ورواه المتقي في كنز العمال ٨ / ١٩١. والذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ١١٩. والحاكم في المستدرك ١ / ٣٦. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٤٣.
[٩٤٠] روى الحر العاملي في وسائل الشيعة ٦ / ٣٧١ الحديث ٢١: عن محمد بن محمد بن النعمان، باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا في القرآن لنا الأنفال ولنا صفو المال. ... الحديث.
[٩٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣ / ١٢٦ الحديث ٥٤: عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... الحديث.
[٩٤٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٨ الحديث ٨٦٧: عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمان، عن عبد الرحمان بن عوف... الحديث.
[٩٤٣] راجع الحديث ٩٣٣.

[٩٤٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٣١: عن يوسف بن خليل، عن يحيى بن أسعد، عن محمد بن الحسين، عن حسن بن علي بن محمد، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ / ٧٩ الحديث ٤٨.
[٩٤٥] رواه الصدوق في الخصال ص ٤٠٣ الحديث ١١٣: عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أحمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار بن معاوية، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أم سلمة، تقول:... الحديث.
[٩٤٦] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٧ الحديث ٣١: عن أبي عبد الله رواية مشابهة.
[٩٤٧] رواه ابن المغازلي ص ٣٣٧ الحديث ٣٨٧: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى... الحديث.
ورواه ابن ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٢ الحديث ٧٨٢.
[٩٤٨] روى ابن بطريق في العمدة ص ٣٩٣ الحديث ٧٨٥ رواية مشابهة: عن سهل بن عثمان، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة... الحديث.
ورواه أيضا المجلسي في بحار الأنوار ١٦ / ١٢.
[٩٤٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٦ / ١١ مرسلا، عن عروة بن الزبير ... الخبر.
ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ٦٤ الحديث ٣٢: عن

يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال:... الحديث.

[٩٥٠] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص ٦٤ الحديث ٣٠: عن أبي الأشعث، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله.

[٩٥١] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٣٢ الحديث ٣٧٨: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس... الحديث بتفاوت.

[٩٥٢] رواه ابن حجر في الإصابة ٤ / ٤٢١: عن ابن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة... الحديث.

[٩٥٣] رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٨٧ الحديث ٧٦٦: من تفسير الثعلبي، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبد الملك بن محمود، عن محمد بن يعقوب الفرجي، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن الزبرقان، عن محمد بن حجادة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: حسبك من نساء العالمين... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣٦.

[٩٥٤] راجع الحديث ٩٥٠.

[٩٥٥] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ٦١ الحديث ٢٥: عن ابن هشام قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها... الحديث.

[٩٥٦] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص ٥٣ الحديث ١٧: عن محمد بن عبد الله، عن مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبد الله

البهي، قال: قالت عائشة:... الحديث بتفاوت.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٦ / ١٢.
[٩٥٧] روى ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٤ الحديث ٧٨٩: عن محمد بن إسحاق، عن أم سلمة، وعن أبي إسحاق باسناده، عن أم رومان، قالت:... الحديث بتفاوت.
[٩٥٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ / ٦٧ عن صحيح مسلم، عن فضيل بن حسين، عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قال: كن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة... الحديث.
ورواه في ٣٥ / ٢٣٠، وفي ٤٣ / ٥١. ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ١ / ٤٨. وأبو نعيم في حليته ٢ / ٢٩.
[٩٥٩] روى الصدوق في معاني الأخبار ص ١٠٧: عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنها سيدة نساء العالمين. أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.
[٩٦٠] رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٥ الحديث ٧٩٣: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن معاذ بن جبل، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمان الأزرق، عن علي عليه السلام... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ / ٧٢ الحديث ٣٩.
[٩٦١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣١٦: عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه النسائي في خصائصه ص ١٢٤: عن يعقوب بن إبراهيم، عن مروان، عن الحكم بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

[٩٦٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٦٧: عن محمد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبد الرحمان بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خلف، عن حسين بن حسين، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣١ الحديث ٣٨. ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٥: عن أبي سعيد.

[٩٦٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٤٩. والذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٨. والمتقي في كنز العمال ٢ / ١٥٨. والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه.

[٩٦٥] روى الطبري في دلائل الإمامة ص ٥٠: عن إبراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن عبد النور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن إبراهيم بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: لما قدم على الكوفة - يعني عبد الله بن مسعود - فقلنا له: حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه: إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، ففعلت، وقال لي جبرائيل:... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٤١. ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٣١.

[٩٦٦] رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٣٢: عن ابن عباس

... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٩٢ الحديث ١.
[٩٦٧] رواه الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف ص ٢١. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ١١٦.
وسوف يذكر المؤلف رواية مفصلة عن زفاف فاطمة عليها السلام راجع الحديث ٩٧٦.
[٩٦٨] رواه الخوارزمي في مقتله ص ٧٠: عن أبي الفضل الحفر بندي، عن الحسن بن أحمد، عن إسماعيل بن أبي نصر، عن أبي عبد الله، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زكريا، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك... الخبر.
ورواه الطبري في دلائل الإمامة ص ٥٥.
[٩٦٩] رواه الصدوق في أماليه ص ٣١٣ المجلس ٦١: عن محمد بن علي بن الحسين، عن يحيى بن زيد بن العباس، عن علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك. قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد: ... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٥٤. ورواه المغازلي في مناقبه ص ٣٥٢ الحديث ٤٠١.
[٩٧٠] رواه ابن شهرآشوب - في عدة روايات - في المناقب ٣ / ٣٣٢.
[٩٧١] روى الخوارزمي في مقتله ص ٨٢: عن أبي منصور الديلمي، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن عبد الله، عن

أبي العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن
عون بن محمد بن علي، عن أمه أم جعفر، وعن عبادة بن المهاجر، عن
أم جعفر. قالت أسماء... الخبر بتفاوت مع حفظ المضمون.
[٩٧٢] رواه الخوارزمي في مقتله ص ٥٣: عن علي بن الحسين، عن المسور
بن مخرمة، عن علي أنه خطب بنت أبي جهل... الحديث مفصلا.
[٩٧٣] رواه البحراني في البرهان ٢ / ٤١٤ الحديث ١: عن محمد بن
يعقوب، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن علي بن
أسباط... الحديث بتفاوت.
[٩٧٤] ذكر الطبري في دلائل الإمامة ٣٠ وما بعدها سبع طرق للخطبة
فراجع.
[٩٧٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٠٧: عن أبي الحسن
البغدادي، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسري، عن
ابن بطة، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حميد،
عن هارون بن المغيرة، عن عمرو بن قيس، عن شعيب بن خالد،
عن عثمان بن حنظلة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس
... الحديث مفصلا.
[٩٧٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣٩: عن سهل بن عبد الله
... الخبر.
[٩٧٨] رواه النسائي: في الخصائص ص ١١٧: عن هلال بن بشير، عن
محمد بن خلف، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن
عبد الله بن وهب، عن أم سلمة... الخبر.
[٩٧٩] رواه النسائي في خصائصه ص ١١٧: عن إسحاق بن إبراهيم، عن
جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبد الرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... الحديث.

[٩٨١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٦٥: عن أحمد بن عبد الدائم، عن عبد الله بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن علي المقنعي، عن أحمد بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هاشم بن أبي القاسم، عن الليث، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
ورواه النسائي في الخصائص ص ١٢٠. وابن البطريق في العمدة ص ٣٨٥.
[٩٨٠] رواه النسائي في خصائصه ص ١١٨: عن محمد بن منصور الطوسي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن مروان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة... الحديث.
[٩٨٢] رواه المتقي في كنز العمال ٦ / ٢٢٠. والمناوي في فيض القدير ٤ / ٤٢١. وابن البطريق في العمدة ص ٣٨٤ الحديث ٧٥٧: عن أبي الوليد، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة... الحديث.
[٩٨٣] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٤٥ الحديث ٤٤ عن أبي ذر الغفاري، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله... الحديث.
وفي دلائل الإمامة ص ٤٨ رواه عن سلمان.
[٩٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤. والطبري في دلائل الإمامة ص ٥٠: عن إبراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن عبيد، عن عبد النور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن إبراهيم بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود... الحديث.
ورواه الخوارزمي في مقتله ص ٧٦.
[٩٨٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٦٤ الحديث ٥٧: عن سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام

قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:... الحديث.

[٩٨٦] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣٦: عن كتاب أبي بكر الشيرازي، وروى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ " إن الله اصطفاك وطهرك "... الآية، فقال لي: يا علي، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بن خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم.

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٧٢٠ وص ٧٥٠ عن أبي هريرة... الحديث.

[٩٨٧] راجع الحديث ٩٧٢.

[٩٨٨] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده: عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة:... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٨٤ الحديث ٧.

[٩٨٩] روى الطبري في دلائل الإمامة ص ٢٣ عدة روايات تتضمن المعنى بتفاوت في الألفاظ.

[٩٩٠] رواه الترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٦ باب مناقب الحسن والحسين، بسنده عن حذيفة... الحديث.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣ / ١٥١. وأحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣٩١. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٩٠. والمتقي في كنز العمال ٦ / ٢١٨.

[٩٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٤١: عن أحمد بن المظفر، عن

عبد الله بن محمد، عن علي بن العباس البجلي، عن علي بن المثنى، عن زيد بن الحباب، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.
ورواه الصدوق في أماليه - مضمونا - ص ٣٣٦ الحديث ٣. وأيضا المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٩٨ الحديث ١٠.
[٩٩٣] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٩ بسنده عن شبث بن ربعي، عن علي بن أبي طالب... الحديث.
ورواه مضمونا ابن البطريق في العمدة ص ٣٨٣ الحديث ٧٥٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١٥٣.
[٩٩٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٩٩ الحديث ٤١٠: عن محمد بن أبي القاسم، عن عبد اللطيف بن القبيطي، عن طاهر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن القاسم بن أبي المنذر، عن علي بن أبي تميم، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن موسى، عن المعلى بن عبد الرحمان، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
ورواه الترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٦. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ٣ وص ٦٢ ص ٨٢. والمتقي في كنز العمال ٦ / ٢١٧. والحاكم في المستدرك ٣ / ١٦٧. وأبو نعيم في الحلية ٤ / ١٣٩. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨٣. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٩.
[٩٩٥] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص ٧٨٨ الحديث ١٤٠٦: عن العباس بن إبراهيم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو العنقري، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زربن حبيش، عن حذيفة... الحديث. ورواه أيضا في مسنده ٥ / ٣٩١.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٢٧١. والمتقي في كنز العمال
٦ / ٢١٧.
[٩٩٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٥٥: عن أبي علي ابن
شاذان، عن ابن درستويه، عن الفسوي، عن حماد بن حماد، عن أبي
العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... الحديث.
ورواه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٦٧. وأحمد بن حنبل في مسنده
٢ / ٥١٣. والمتقي في كنزل العمال ٧ / ١٠٩. والهيثمي في مجمعه ٩ / ١٨١.
[٩٩٧] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص ٧٧٥ الحديث ١٣٧١: عن
وكيع، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أحبهما، فأحبهما.
ورواه الترمذي في صحيحه ٢ / ٢٤٠. ورواه النسائي في
خصائصه ص ٣٦. وأحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣١٩.
[٩٩٨] رواه المتقي في كنزل العمال ٦ / ٢٢٠.
[٩٩٩] رواه النسائي في خصائصه ص ٣٤ ضمن حديث مفصل.
ورواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط - عن عفان بن مسلم، عن
خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي نعيم،
عن أبي سعيد الخدري... الحديث.
[١٠٠٠] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ٢٨٨: عن أبي أحمد، عن
سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة
... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٦٤ الحديث ١٧.
[١٠٠١] روى ابن شهرآشوب في المناقب: ٣ / ٣٨٤: عن أبي صالح، عن
أبي هريرة:... الحديث.

[١٠٠٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٩٥ عن يزيد بن أبي زياد:
خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة،
فسمع... الحديث.
[١٠٠٣] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣ / ٢٠٩: عن الأزهري، عن
المعافي بن زكريا، عن محمد بن مزيد، عن علي بن مسلم، عن سعيد
بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن
عبد الله... الحديث.
[١٠٠٤] روى الصدوق في الخصال ص ١٣٥ رواية مشابهة: عن أبيه، عن
سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم. وسهل بن زياد، عن
إسماعيل بن مرار، وعبد الجبار بن المبارك، عن يونس بن
عبد الرحمان، عن الصادق عليه السلام... الخبر.
وروى عبد الله البحراني في العوالم ص ٩٩ أيضا رواية مشابهة.
[١٠٠٥] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٠٥: عن السيد أبي طالب
باسناده إلى علي عليه السلام... الحديث.
ورواه المتقي في كنزل العمال ٧ / ١٠٧. وعبد الله البحراني في العوالم
ص ٣٧.
[١٠٠٦] رواه المتقي في كنز العمال ٧ / ١٠٥. وابن حجر في الصواعق المحرقة
ص ١٠٧ ولكنه قال: إن الحسن... الخ.
ورواه ابن سعد في الطبقات: عن سليمان بن حرب، عن حماد
بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن
حسين بن علي... في حديث طويل.
[١٠٠٧] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٦ رواية تتضمن المعنى: عن
عبيد الله بن موسى، عن سفيان، نحن منصور، عن إبراهيم، عن
علقمة، عن ابن مسعود... الحديث.

ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣٠. والهيثمي في
مجمع الزوائد ٩ / ١٨١.
[١٠٠٨] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٣٨٥: عن سفيان بن عيينة،
باسناده، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٣ / ١٩ الحديث ٢٤.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٤ الحديث ٥٠. وعبد الله
البحراني في العوالم ص ٥٥.
[١٠٠٩] رواه بتفاوت أحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ٢٥٥: عن محمد بن أبي
عدي، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن
علي، فلقينا أبو هريرة... الخبر.
ورواه أيضا في ص ٤٨٨ و ٤٢٧.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٣ / ١٨ الحديث ٢١.
والمحب الطبري نصا في ذخائر العقبى ص ١٢٦.
[١٠١٠] روى ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٣٨٥: ومن ايثارهما على
نفسه صلى الله عليه وآله أنه قال: عطش المسلمون عطشا شديدا،
فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي، فقالت: يا رسول الله انهما
صغيران لا يحتملان العطش. فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى
ارتوى، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى.
وروى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨ قريبا منه.
[١٠١٣] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٧١: عن الليث بن سعد
... الحديث.
[١٠١٤] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٤٠٠: عن الليث بن سعد
باسناده... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣١٩.

[١٠١٥] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ص ١٤٦: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن مسلم، عن وهيب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى [بن مرة] العامري: أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث

[١٠١٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٠٦ الحديث ٤١٣: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن محمود، عن عبد الغني بن الحسن، عن هبة الله بن الحصين، عن أبي علي بن المذهب، عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن الحجاج، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام... الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٦٥. والمتقي في كنزل العمال ٦ / ٢٢١، وأحمد بن حنبل ١ / ٩٨. والبيهقي في سننه ٦ / ١٦٥ و ٧ / ٦٣. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٥١ الحديث ٢٨.

[١٠١٧] رواه عبد الله البحراني في العوالم ص ٢٥ عن المناقب: عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت... الخبر.

[١٠١٨] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣ / ١٧٩: عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه... الخبر.

والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٢. والبحراني في العوالم - الإمام الحسن عليه السلام ص ١٦ الحديث ٢.

[١٠١٩] رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٦ الحديث ٧٩٥: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن منهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٢: عن ابن عمر. والترمذي في صحيحه ١ / ٦. والمتقي في كنز العمال ٥ / ١٩٥. وأبو نعيم في حلية

الأولياء ٥ / ٤٤. والهيثمي في مجمعه ١٠ / ١٨٨. والجويني في فرائد السمطين ٢ / ١١٢ الحديث ٤١٦.
[١٠٢٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٢ باختصار: عن أبي غسان. وأبي رافع... الحديث.
[١٠٢١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥ / ١٤٣ الحديث ٢٦... الخبر. ورواه مختصرا في ٤٣ / ٢٢٨. والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص ٨٩. والجويني في فرائد السمطين ٢ / ٧٥ الحديث ٣٩٧. ورواه نصا الأمين العاملي في أعيان الشيعة ١٠ / ٣٠٤.
[١٠٢٤] رواه الترمذي في سننه ٥ / ٦٥٩ الحديث ٣٧٧٩: عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام... الحديث.
وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٩٩.
[١٠٢٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ٢٨٨: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني - يعني حسنا وحسينا -.
والخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٤١.
[١٠٢٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٢٥ الحديث ٣٦٦: عن عبد الرحمان بن عبد اللطيف، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن أحمد وعبد الله بن المبارك، عن نصر بن علي، عن الحسن بن علي بن إسحاق، عن أبي عبد الرحمان ابن أبي بكر، عن أبي علي الهروي، عن محمد بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي

طالب، قال:.. الحديث.
ورواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٥ الحديث ٧٩٢: عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي... الحديث.
ورواه أيضا أحمد بن حنبل في الفضائل ص ٦٩٣ الحديث ١١٨٥.
[١٠٢٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٠٨: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد الجناني، عن عثمان بن عبد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي، يا علي خلقت... الحديث.
[١٠٢٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١١٩ الحديث ١٤٢: عن أحمد بن يحيى، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحسن بن الحكم، عن الشمال بنت موسى، عن أم عثمان، قالت:... الخبر.
ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣٤.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٦٦ الحديث ٢٣.
[١٠٣٠] رواه المتقي في كنز العمال ٧ / ١١٠: عن سعد بن مالك، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله... الحديث. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨١.
[١٠٣١] رواه الصدوق في الخصال ١ / ٧٧ الحديث ١٢٢: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن علي، عن أبيه، عن جدته [زينب] بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة... الحديث.

والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٩.
والبحراني في العوالم ص ٤٢.
[١٠٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٩٦ الحديث ٤٠٨: عن محمد بن محمد بن علي، عن علي بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم بن أبي الفضل، عن محمد بن المطهر، عن حمزة بن محمد، عن عبد الصمد بن محمد، عن منصور بن إسماعيل، عن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن نجدة، عن يحيى الحماني، عن قيس، عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: .. الحديث.
[١٠٣٤] رواه عبد الله البحراني في العوالم ص ٥٠ الحديث ١٢: عن أبي بكر اللفتواني، عن أبي هريرة... الحديث.
وروى الحديث فقط أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٠ / ٣٢٧.
[١٠٣٩] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٣٤: عن أبي علي الحداد، عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن علي ابن المديني، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي... الخبر بتفاوت.
والمجلسي في بحار الأنوار ٤٤ / ٦٣ الحديث ١١. والتلمساني في الجوهرة ص ٣٠.
[١٠٤٠] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٠٠: عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبي حامد الشرقي، عن أبي الأزهر، عن أبي النصر، عن ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول صلى الله عليه وآله... الحديث.
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٣٥، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٨.
[١٠٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ١ / ٩٤: عن عبد الملك بن أبي القاسم،

عن محمود بن القاسم، عن أبي محمد الجراحي، عن العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، عن الحسين بن حريث، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ... الحديث.

ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣١. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨٤ الحديث ٥٠. والنسائي في صحيحه، والحاكم في المستدرك ١ / ٢٨٧ وأحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣٥٤.

[١٠٤٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٧٤ الحديث ٤٢١: عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن إبراهيم، عن ابن منيع، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي جهل، عن حسن بن أسامة، عن أسامة بن زيد ... الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحة ٢ / ٢٤٠. والجويني في فرائد السمطين ٢ / ٧٠ الحديث ٣٩٤. والنسائي في خصائصه ص ١٢٣.

[١٠٤٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨١ باسناده عن عمر بن الخطاب... الحديث.

والمتقي الهندي في كنز العمال ٧ / ١٠٦.

[١٠٤٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٥١ الحديث ٢٨.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار ص ٥٨ الحديث ٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه... الحديث.

ورواه عبد الله البحراني في العوالم ص ٢٧.

[١٠٤٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٧٦ الحديث ٤٦: عن إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جده... الحديث.

[١٠٤٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٢٢ الحديث: ٤٢٣.: عن
عبد الصمد بن أحمد، عن عبد الرحمان بن علي، عن محمد بن
عبد الباقي، عن أبي محمد الجوهري، عن ابن حيويه، عن ابن
معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن علي بن
محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال:... الخبر.
ورواه البيهقي في سننه ٤ / ٣٣١. والحاكم في مستدرك الصحيحين
٣ / ١٦٩.
[١٠٤٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١٠١ الحديث ١٠٩: عن
الحسن بن علي بن عفان، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح،
عن سماك، عن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أم الفضل
... الحديث.
ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٣٣٩ و ٣٤٠. والمجلسي في
بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٢ الحديث ١٤.
[١٠٥٠] رواه محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ١٣ / ١٥٩: عن
الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن عياشي، عن عبد الله بن عثمان،
عن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة... الحديث.
ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ١٧٤. وابن ماجة في سننه
١ / ٦٤. والجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٢٩ الحديث ٤٢٨ و ٤٢٩.
ورواه ابن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ ه في كامل الزيارات
ص ٥٢.
[١٠٥٢] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ / ٢٣٨. والهيثمي في مجمع
الزوائد ٩ / ١٨٤. والمتقي في كنز العمال ٦ / ٢٢١.
[١٠٥٤] رواه الترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٦: عن أنس بن مالك
... الحديث.

ورواه المناوي في فيض القدير ١ / ١٤٨. والمحب الطبري في
ذخائر العقبى ص ١٢٢. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٩٩.
[١٠٥٥] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٣٨٥: عن يحيى بن أبي كثير
وسفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله...
الحديث.
ورواه البحراني في العوالم ص ٥٥ الحديث ١.
[١٠٥٦] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٤ عن عبد الله بن عمر، عن
ابن عباس، قال: لما أصيب معاوية وقال: ما أسي على شئ إلا
على أن أحج ماشيا، ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة
ماشيا، وأن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣٣٩.
[١٠٥٨] راجع الحديث ١٠٢٥.
[١٠٥٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٥٨ الحديث ٤٧... الحديث
بتفاوت.
[١٠٦٠] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٣٨٤. وبتفاوت البلاذري في
أنساب الأشراف ٣ / ٦ الحديث ٢: عن الأعين، عن روح بن عبادة،
عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة
... الحديث.
ورواه البحراني في العوالم ص ٥٣.
[١٠٦١] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٤٠٠: عن إسماعيل بن بريد،
باسناده، عن محمد بن علي... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٣١٨ الحديث ٢.
[١٠٦٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦ / ٤٦٧: عن يزيد بن هارون،
عن جرير بن حازم، عن محمد بن يعقوب، عن عبد الله بن شداد، عن

أبيه... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٢٩٤ الحديث ٥٥: عن
عبد الله بن شيبة، عن أبيه: أنه دعي النبي صلى الله عليه وآله إلى
صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه،
وصلى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم، فإذا
الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سلم، قال له
القوم:... الحديث.
[١٠٦٣] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٣، قال: وأخرج ابن سعد
عن عمير بن إسحاق أنه لم يسمع منه... الخبر.
[١٠٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٩٠ الحديث ٤٠٦. والمجلسي
في بحار الأنوار ٤٣ / ٣٠١، الحديث ٦٥. والمتقي في كنز العمال
٦ / ٢٢١. والهيثمي في مجمعه ٩ / ١٨٤. وقد مر الحديث مفصلا،
راجع الحديث ٧٣٠.
[١٠٦٥] رواه بتفاوت ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٣. والمجلسي في
بحار الأنوار ٤٤ / ١٤٩ الحديث ١٨.
[١٠٦٦] رواه بتفاوت الخوارزمي في مقتله ص ١٣٦: عن أحمد بن الحسين،
عن أبي عبد الله الحافظ، عن طاهر بن محمد، عن إبراهيم بن حماد،
عن عباس بن محمد الدوري، عن عثمان بن عمر، عن ابن عون، عن
عمير بن إسحاق... الخبر.
ورواه نصا أبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٣٨. والبلاذري في
أنساب الأشراف ٣ / ٥٩. والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤٨.
والمجلسي في بحار الأنوار ٤٤ / ١٤٨ الحديث ١٥. والمحب الطبري في ذخائر
العقبى ص ١٤١.
[١٠٦٧] رواه الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤٨: عن أحمد بن

عبيد الله بن عمار، عن عيسى بن مهران، عن عبيد بن الصباح، عن جرير، عن مغيرة... الخبر.
ورواه الخوارزمي في مقتله ص ١٣٦. والبحراني في العوالم ص ٢٧٨. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٤ / ١٥٥ الحديث ٢٥.
[١٠٦٩] رواه الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤٨: عن أحمد بن عبيد الله، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال:... الخبر.
[١٠٧٠] رواه نصا الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤٩: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عباد. وعن جرمي، عن زبير، عن عادل، عن يحيى بن عبيد الله بن علي... الخبر.
ورواه مرسلا المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٣.
[١٠٧٢] رواه الصدوق في الخصال ص ١٨١ الحديث ٢٤٨: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبد الرحمان، عن أبي مالك الجنبي، عن عمر بن بشر الهمداني، قال: قلت لأبي إسحاق:... الخبر.
ورواه أيضا الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٠.
[١٠٧٣] رواه الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٠: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وجميل بن دراج، عن جعفر بن محمد: توفي وهو ابن ثماني وأربعين سنة.
[١٠٧٤] رواه الخوارزمي ١ / ١٥٩: عن أبي عبد الله، عن أحمد بن علي المقري، عن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي عبد الوهاب بن حبيب، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن عمارة بن يزيد، عن محمد بن

إبراهيم التيمي عن أبي سلمة، عن عائشة... الحديث.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٥٥. والأربلي في كشف الغمة ٢ / ١٢.
[١٠٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١ / ١٨١ الحديث ٢٣٠: عن أم المجتبى العلوية، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبد الرحمان بن صالح، عن عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى زينب، عن زينب، قالت:... الحديث.
[١٠٧٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٦٥: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن خلف بن محمد البخاري، عن صالح بن محمد، عن أحمد بن حيان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة:... الخبر.
ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٧. والكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٧.
[١٠٧٨] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٤٥: عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: فمر علي عليه السلام على كعب، فقال:... الخبر.
ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٧. وفي مجمع الزوائد ٩ / ١٩٣. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ١٤٥. والصدوق في أماليه ص ١٢١ الحديث ٤.
[١٠٧٩] روى الأربلي في كشف الغمة ٢ / ١٢ قول أمير المؤمنين الموجود في ذيل الخبر عن الأصبغ بن نباتة، علي عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله

يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض.
[١٠٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٧: عن يوسف بن
خليل، عن ابن أبي زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبي
القاسم الطبراني، عن محمد بن يحيى، عن ابن حماد، عن أبي عوانة،
عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم
... الخبر.
ورواه أيضا الخوارزمي في مقتله ١ / ١٦١. والمجلسي في بحار الأنوار
٤٤ / ٢٥٤.
[١٠٨٣] رواه الصدوق في أماليه ص ١١٧ الحديث ٦: عن أحمد بن
الحسن، عن الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا، عن قيس
بن حفص، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي
حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن ر جل منهم، عن جرداء بنت
سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم... الخبر.
[١٠٨٦] رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٣ / ١٥٦: عن أبي مخنف، عن
عبد الملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري... الخبر.
[١٠٨٩] رواه ابن سعد في الطبقات مخطوط.
[١٠٩١] رواه بتفاوت الطبري في تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٣٤٥: عن أبي
مخنف، عن الحجاج بن عبد الله بن عمار بن يغوث البارقي، قال
عبد الله بن عمار:... الخبر.
[١٠٩٢] روى الصدوق في أماليه ص ١٣٩ الحديث ١: عن محمد بن علي
بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن
محمد بن عيسى، عن البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي
الجارود، عن أبي جعفر الباقر، قال: أصيب الحسين بن علي عليه
السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة

بالسيف أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يولي.
ورواه أيضا المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ / ٩٤ الحديث ٣٦.
والسيد البحراني في حلية الأبرار ١ / ٦٠٤.
ورواه مرسلا البلاذري في أنساب الأشراف ٣ / ٢٠٣.
[١٠٩٤] روى البلاذري قسما منه في أنساب الأشراف ٣ / ٢٠٤ الحديث ٤٤. والحر العاملي في إثبات الوصية ٢ / ٥٧٨ الحديث ٢٤.
[١٠٩٥] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ / ٣١٠: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد، قال: قتل الحسين ولي أربعة عشر سنة وصار الورس الذي في عسكره رمادا واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.
وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦:... وكانت معه إبل فزجروها فصارت جمرة في منازلهم.
[١٠٩٦] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٤: عن الحميدي، عن ابن عيينة، عن جدته - أم أبيه - قالت: لقد رأيت الورس عادت رمادا، ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام.
[١٠٩٧] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٢ / ٩٠: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد ... الخبر.
وقد مر ذكر هذا الخبر في الحديث ١٠٩٥.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٤.
[١٠٩٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ / ٣٠٠: عن محمد بن الحكم عن أمه... الخبر.
[١٠٩٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٦٦ الحديث ٤٥٣: عن ابن سليمان، عن أم سالم - خالة لجعفر بن سليمان - قالت:... الخبر.
ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٥. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤ / ٣٣٩. والذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ٣٤٩.
[١١٠٠] روى الشبراوي في الاتحاف بحب الأشرف ص ٤٢ مرسلا: ومما ظهر يوم قتله من الآيات أن السماء أمطرت دما، وأن أوانيهم ملئت دما.
[١١٠٢] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١١٦. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٥.
[١١٠٣] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٢٧٦ بسنده عن هشام، عن محمد ... الخبر. والمتقي الهندي في كنز العمال ٧ / ١١١. والهيثمي في مجمعه ٩ / ١٩٧.
[١١٠٤] روى الذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ٣٤٨: عن علي بن مدرك، عن جده الأسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم، فحدثت بذلك شريكا. فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدي أبو أمي فقال: أما والله انه لصدوق.
ورواه المجلسي نصا في بحار الأنوار ٤٥ / ٢١٦.
[١١٠٧] رواه الصدوق في أماليه ص ١٢٠ الحديث ٢: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن

عمرو بن الليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة... الحديث بتفاوت.
ورواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٩٤. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٩٩. والمحب الطبري في ذخائره ص ١٥٠.
[١١٠٨] رواه المجلسي مرسلا في بحار الأنوار ٤٥ / ٢٣٦.
[١١٠٩] رواه ابن كثير الدمشقي بتفاوت يسير عن أم سلمة في البداية والنهاية ٨ / ٢٠٠: عن أحمد، عن الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين وهن يقلن:... الخبر.
[١١١٠] رواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٩٤: عن أبي العلاء، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن إبراهيم بن عبد الله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه يوما ... الخبر.
ورواه الحاكم في المستدرك ٤ / ٣٩٧. وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٢٤٢. وابن الأثير في أسد الغابة ٢ / ٢٢. وابن عبد البر في الاستيعاب ١ / ١٤٤. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٨.
[١١١١] رواه الأربلي في كشف الغمة ٢ / ٥٦: عن منذر قال: كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال: لقد قتلوا ... الخبر.
ورواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط - عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن منذر، قال: كنا إذا ذكرنا... الخبر.
[١١١٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٣٦: عن محمد بن محمود، عن زيد بن الحسن الكندي، عن أبي منصور الفزاز، عن أحمد بن علي

بن ثابت، عن أحمد بن عثمان بن مياح، عن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الشافعي، عن محمد بن شداد المسمعي، عن الفضل بن
دكين، عن عبد الله بن حبيب، عن ابن ثابت، عن أبيه، عن سعيد
بن جبير، عن ابن عباس... الخبر.
ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٢ / ٢٩٠، وأيضا في
٣ / ١٧٨. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٥٠. والخوارزمي في
مقتله ٢ / ٩٦.
[١١١٤] روى الخوارزمي في مقتله ٢ / ٩٧: عن أبي الفتح الهمداني، عن
أبي الحسين بن يعقوب، عن عيسى بن علي بن الجراح، عن محمد بن
الحسن المقري، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد بن
حماد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع
البزبها، فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين
عليه السلام. فقلت: ما شرك أحد في قتله إلا مات بأسوأ ميتة،
فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق فانا ممن شرك في قتله، فلم يبرح
حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط، فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى
نفسه في الماء فرأيته والله كأنه حممة.
وروى مثله الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٦٧ الحديث ٤٥٦.
[١١١٥] روى ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح
البيان ٩ / ١٦٢: عن ابن أبي حاتم، عن علي بن الحسين، عن محمد
بن عمرو زنيج، عن جرير، عن زيد بن أبي زياد، قال: لما قتل
الحسين بن علي (رض) احمرت آفاق السماء أربعة اشهر. قال زيد:
واحمرارها بكاؤها... الخبر.
[١١١٦] روى الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٦: عن أحمد بن الحسين، عن علي
بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن إبراهيم بن

عبد الله، عن حجاج بن منهال، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة لعنت أهل العراق لما نعي الحسين عليه السلام، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله.

[١١١٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٥: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل بن أمية، عن حبيب، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم ... الخبر.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١١٨.

[١١١٨] رواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط -: عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن شيخ، قال: لما أصيب الحسين بن علي قال الربيع ... الخبر.

[١١٢٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٠٥ بتفاوت في الكلمات مع حفظ المضمون، الحديث ٤٥٩: عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، عن موسى بن إسحاق الأنصاري، عن هارون بن حاتم، عن عبد الرحمان بن أبي حماد، عن ثابت بن إسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلا سمج العمى... الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٢ / ١٠٤. وابن الجوزي في التذكرة ص ٢٩١. وابن حجر في الصواعق ص ١٩٤.

[١١٢١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٣٧ بتفاوت: عن أبي نصر بن الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أحمد بن الحسن، عن أبي علي ابن شاذان، عن محمد بن الحسن بن مقسم، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد

بن حناد، قال السدي:... الخبر.
ورواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٩٧. وابن الجوزي في التذكرة ص ٣٩٢.
[١١٢٢] رواه القندوزي في ينابيع المودة ص ٣٢٣. ورواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط -: عن الفاضل بن دكين، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال: قال الربيع بن خثيم:... الخبر.
[١١٢٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٣٦: عن محمد بن هبة الله بن محمد الشافعي، عن أبي القاسم الحافظ، عن أبو عبد الله الخلال، عن سعيد بن أحمد العيار، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليه السلام.
وروى السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: " فما بكت عليهم السماء والأرض " الدخان: ٢٩، قال: وأخرج ابن أبي الدنيا: إلا على اثنين (إلى أن قال) وتدري ما بكاء السماء؟ قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وإن حسين بن علي عليه السلام يوم قتل احمرت السماء.
[١١٢٦] رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - مخطوط -: عن الحسين، عن عبد الله، عن الزبير، عن عمه، أنه قال: كان عمرو بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، ووفد على الوليد ... الخبر.
[١١٢٧] رواه ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٤ / ٤٠١ ط ١٣٦٣: قال أبو الحسن المدائني، قد جاء عمرو بن علي... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ / ٩١: عن المفيد في الارشاد: عن هارون بن موسى، عن عبد الملك بن عبد العزيز... الخبر.

[١١٢٨] رواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٣٨٧: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن سعيد بن عبد الله، عن الزبير بن بكار، قال: لما [أتى أهل المدينة مقتل الحسين] خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب وهي زينب الصغرى ترثي أهلها ... الخبر. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٤١.

وروى هذه الأبيات المفيد في أماليه ص ١٩٦ منسوبة إلى أسماء بنت عقيل.

[١١٢٩] رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤: عن العباس بن علي بن العباس النسائي، عن عبد الله بن محمد بن أيوب، عن الحسن بن بشر، عن سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب... الحديث.

[١١٣٠] رواه النسائي في خصائصه ص ١٣٩: عن أحمد بن حرب، عن قاسم بن يزيد الحرمي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، وهاني بن هاني، عن علي عليه السلام... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس في مسنده ١ / ٢٣٠ وص ١١٥. وأحمد بن إسماعيل في الأربعين، الباب ٢٠.

[١١٣١] روى الصدوق في أماليه ص ٣٠٠ الحديث ١٥: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن عمرو بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن صدقة النهار تميث الخطيئة كما تميث الماء الملح، وان صدقة الليل تطفئ غضب الرب جل جلاله.

[١١٣٢] رواه مرسلا ابن هشام في السيرة النبوية ٤ / ١٢.
[١١٣٣] روى ابن البطريق في العمدة ص ٤٠٨ الحديث ٨٤٢:
باسناده، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: وكنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية.
ورواه البخاري في صحيحه ج ٥ باب غزوة مؤتة ص ١٤٣.
[١١٣٤] روى الترمذي في صحيحة ج ٥ باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص ١٥٤: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
رأيت جعفرا يطير مع الملائكة في الجنة.
والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعدة. وابن حجر في الإصابة ١ / ٢٣٨. والطبري في ذخائر العقبى ص ٢١٦.
[١١٣٥] رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٦: عن محمد بن إبراهيم بن أبان السراج، عن بشار بن موسى الخفاف، عن أبي عوانه، عن الأجلح، عن الشعبي... الحديث.
ورواه الصدوق في الخصال ١ / ٧٦ الحديث ١٢١، و ٢ / ٤٨٤، الحديث ٥٨. وابن أبي الحديد في الشرح ٣ / ٤٠٧. وابن الأثير في أسد الغابة ١ / ٢٨٧.
[١١٣٦] رواه أيضا أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١٠ في روايتين منفصلتين:
١ محمد بن الحسين الآشتاني، عن محمد بن عبيد المحاربي، عن علي بن غراب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر: أنت أشبهت خلقي وخلقي.
٢ - محمد بن الحسين الآشتاني، عن جعفر بن محمد الرماني، عن محمد بن جيلة، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة.

[١١٣٧] رواه شمس الدين الموسوي المتوفى ٦٣٠ ه في الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: عن أبي الفتح الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر الأودي، عن عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس، عن أبي ضوء ابن صلصال بن الدلهمس.

قال: كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله مع أبي طالب في شدة الغيظ، إذ خرج أبو طالب إلي - شبيها بالملهوف - فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي وعليا فقلت: ما رأيتهما مذ جلست. فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشا أن تكون اغتالتهما.

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة، ثم صرنا إلى جبل من جبالها، فاسترقيناه إلى قلته، فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وعلي علي يمينه، وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه - وكان معنا -: صل جناح ابن عمك... الخبر.

[١١٣٨] رواه اليافعي المتوفى ٧٦٨ ه ١ / ١٤. والطبري في ذخائر العقبى ٢٠٨. وفي كتاب رياحين الشريعة ٢ / ٣٠٢.

[١١٣٩] قال اليعقوبي في تاريخه ١ / ٦٦ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبد الله.

[١١٤٠] رواه ابن هشام في السيرة ٤ / ١٥ في حديث طويل: عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أم عيسى الخزاعية، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت

عميس... الخبر.
ورواه ابن الأثير في الكامل ٢ / ٢٣٨.
وروى ابن إسحاق في المغازي: عن عبد الرحمان بن القاسم، عن
أبيه، عن عائشة... الحديث (الإصابة ١ / ٢٣٨).
[١١٤١] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٧٥: عن السري بن سهل
الجند نيسابوري، عن محمد بن عمرو، عن جرير بن عبد الحميد، عن
مغيرة، عن إبراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
[١١٤٢] رواه الصدوق في علل الشرايع ص ١٦٠: عن الحسن بن محمد بن
يحيى العلوي، عن جده، عن بكر بن عبد الوهاب، عن عيسى بن
عبد الله، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن
فاطمة... الحديث.
[١١٤٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ / ٧٧ الحديث ١٣: عن الحسن بن
محمد العلوي، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان،
عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام... الحديث.
[١١٤٤] رواه باختلاف الواقدي في المغازي ٢ / ٨٢٨: عن ابن أبي ذئب،
عن المقبري، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أم هاني... الخبر.
[١١٤٥] روى ابن شهرآشوب: عن ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى
" ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة " النحل: ١١٢: جاء
خباب بن الأرت، فقال: يا رسول الله ادع ربك أن يستنصر لنا على
مضر. فقال صلى الله عليه وآله: إنكم لتعجلون. ثم قال بعد كلام له:
اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعل عليها سنين كسني يوسف.
فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر، وذهب الثمر واجدبت الأرض
وماتت المواشي وأكلوا الملهز فعطفوه وعطف ورغب إلى الله، فمطروا،

ومطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق وانهدام البنيان، فشكوا إليه ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم حوالينا ولا علينا.
وفي ص ١٣٧: فانجاب السحاب عن السماء وظهرت الشمس وقال صلى الله عليه وآله: لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت به عيناه.
وذكر رواية مشابهة بنفس المضمون البغدادي في خزانة الأدب ٢ / ٦٨.
[١١٤٦] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٢. والصدوق في أماليه ص ١١١. وفي الخصال ص ٧٦. وتاريخ الخميس ١ / ١٦٣.
[١١٤٧] مناقب ابن شهرآشوب ٢ / ١٤٦.
[١١٤٨] رواه الواقدي في المغازي ٢ / ٩١٨.
[١١٤٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ / ١١٤.
[١١٥٠] رواه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٢٣.
[١١٥١] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٤ الحديث ٦٣: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.
[١١٥٢] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٢٥٤. والسيد هاشم في حلية الأبرار ٢ / ١٩ نقلا عن ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا... الخبر. ونقل في ص ١٤ رواية أخرى فراجع.
[١١٥٣] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٧٤. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٥٦ الحديث ٧: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي نصر، عن عبد الرحمان بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن

إسحاق، قال: كان في المدينة... الخبر.
ورواه المحب الطبري في تذكرة الخواص ص ٣٢٨.
[١١٥٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٨٠ باختلاف في العبارات.
[١١٥٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٥ الحديث ٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن سلمة بن شبيب، عن عبيد الله بن محمد التيمي، قال: سمعت شيخا عن عبد القيس يقول: قال طاووس: دخلت الحجر.. الخبر.
[١١٥٦] رواه المفيد في الارشاد ٢ / ١٤٥ الحديث ١١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن عماد بن أبان، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمع سائلا. ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٤٨.
[١١٥٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٥٤ الحديث ١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن جعفر وغيره.. الخبر.
[١١٥٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٨١.
[١١٥٩] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٥٩.
[١١٦١] رواه الصدوق في أماليه ص ٢٠١: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن يحيى بن الحسين بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق.. الخبر.
[١١٦٢] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٧٤: عن الواقدي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال: كان هشام بن إسماعيل.. الخبر.
[١١٦٣] رواه المجلسي مرسلا في بحار الأنوار ٤٦ / ٥٦ الحديث ٦.
والطبري في إعلام الورى ص ١٥٤. والمفيد في الارشاد ص ٢٥٨.
[١١٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٥٠: عن عبد اللطيف بن القبيطي، عن محمد بن عبد الباقي، عن حمد بن أحمد، عن محمد بن

أحمد، عن عبيد الله بن جعفر الرازي، عن علي بن رجاء الفارسي،
عن عمرو بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي... الخبر.
ورواه المفيد في أماليه ص ١٢٧. وابن الصباغ في الفصول ص ٢٠٣.
[١١٦٥] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٨: عن الحسن بن محمد، عن
جده، عن أبي نصر، عن محمد بن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن
عبد الله بن هارون، عن عمرو بن دينار، قال: حضرت زيد بن أسامة
... الخبر.
[١١٦٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٩٦. وابن شهرآشوب في
المناقب ٤ / ١٥٨.
[١١٦٧] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٥٤. والمجلسي في بحار الأنوار
٤٦ / ٩٠.
[١١٦٨] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٥٠.
[١١٦٩] رواه الكشي في رجاله ص ١١٨: عن محمد بن مسعود عن محمد
بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمد بن
زكريا، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة، عن أبيه: أن هشام بن
عبد الملك... الخ.
[١١٧١] روى الحر العاملي في وسائل الشيعة ٦ / ٢٩٢ المجلد ١٢ باب ١
الحديث ٢ - ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام بنفس المضمون.
[١١٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٥٢ الحديث ٢.
[١١٧٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٣ الحديث ٥٩: عن الحسن بن
محمد بن يحيى، عن جده، عن إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله
بن الحسن، وأحمد بن عبد الله بن موسى، وإسماعيل بن يعقوب
جميعا، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أمي
فاطمة بنت الحسين... الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٥.
[١١٧٥] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٥: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن
جده، عن أبي محمد الأنصاري، عن محمد بن ميمون البزاز، عن
الحسن بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم،
قال: كنت عند الصادق عليه السلام... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٤ الحديث ٦٥.
[١١٧٦] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٦ ذيل حديث سعيد بن كلثوم
الآنف الذكر.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ١٤٩.
[١١٧٧] رواه المفيد أيضا في الارشاد ص ٢٥٦: عن عمرو بن شمر، عن
جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين
عليه السلام... الخبر.
ورواه ابن الصباغ في الفصول ص ٢٠١. والمجلسي في بحار الأنوار
٤٦ / ٧٩.
[١١٧٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٠ الحديث ٤٦: نقلا عن
كتاب ثواب الأعمال ص ٤٦: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي،
عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال علي
بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة:
إنني حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة، فإذا
نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله
من نعم الجنة، وبارك في نسله. فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه
السلام ودفنها.
[١١٨٠] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٦: عن الحسن بن محمد، عن جده،

عن أحمد بن محمد الرافعي، عن إبراهيم بن علي، عن أبيه، قال:
حججت مع علي بن الحسين عليه السلام... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٦ الحديث ٦٩.
[١١٨١] رواه المفيد أيضا في الارشاد ص ٢٥٧: عن الحسن بن محمد، عن
جده، عن محمد بن أحمد، عن أبيه: أن فتى من قريش جلس إلى
سعيد بن المسيب... الخبر.
[١١٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٤ الحديث ٦٤: عن ابن عبدون،
عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن
عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرعت... الحديث.
[١١٨٣] رواه البرقي في المحاسن ٥٤٧: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن
سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٧٢ الحديث ٥٥.
[١١٨٤] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٩: عن الحسن بن محمد، عن جده،
عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمه - عمر بن علي -،
عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام... الخبر.
[١١٨٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ١٤٩ الحديث ٦.
[١١٨٦] رواه الصدوق في أماليه ص ٣٥٣: عن ابن الوليد، عن الحميري،
عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٢٢٣ الحديث ١.
ورواه المفيد نصا في الارشاد ص ٢٦٢.
[١١٨٧] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٣: عن الحسن بن محمد، عن جده عن
محمد بن القاسم الشيباني، عن عبد الرحمان بن صالح الأزدي... الحديث.

ورواه أيضا ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٢٠٤. والسبط
الجوزي في التذكرة ص ٣٣٧. والسيد هاشم البحراني ٢ / ١٠٦.
[١١٨٩] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٤: عن الحسن بن محمد، عن
جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن عبد الرحمان بن عبد الله الزهري،
قال: حج هشام بن عبد الملك... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٣٣٢ الحديث ١٤. والسيد
هاشم البحراني في حلية الأبرار ٢ / ١٠٧.
[١١٩٠] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٣: عن مخول بن إبراهيم، عن قيس
بن الربيع: قال: سألت أبا إسحاق... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٢٨٧ الحديث ٤.
[١١٩١] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٢ مرسلا.
[١١٩٢] رواه الشيخ الطوسي في التهذيب ٦ / ٣٢٥: عن علي بن إبراهيم،
عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن
أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام،
قال: إن محمد بن المنكدر... الخبر.
ورواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٤. والمجلسي في بحار الأنوار
٤٦ / ٣٥٠ الحديث ٣.
[١١٩٣] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٦: عن أبي نعيم النجعي، عن
معاوية بن هشام، عن سليمان بن فزم، قال: كان أبو جعفر... الخبر.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٢٠٧.
[١١٩٤] رواه أيضا المفيد في الارشاد ص ٢٦٦: عن الحسن بن محمد، عن
جده، عن أبي نصر، عن محمد بن السين، عن أسود بن عامر، عن
حيان بن علي، عن الحسن بن كثير، قال: شكوت إلى أبي جعفر
... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ / ٢٨٨ الحديث ٦.
[١١٩٥] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٦: عن إسحاق بن منصور السلولي، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: ما شيب شئ بشئ أحسن من حلم بعلم.
ورواه الصدوق في الخصال ص ٤، وفي أماليه ص ٢٤٣ بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
ورواه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٦ الحديث ١٢ الباب ٢٦ ص ٢١٢.
[١١٩٧] رواه الكليني في أصول الكافي (باب الاضطرار): عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ١ / ٣٥٩: عن أبي مالك الأحمسي.. الخبر.
[١١٩٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٥٠ الحديث ٨١: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران والحسن بن زياد، قالا:... الخبر.
[١١٩٩] رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة ٦٠ / ٧٧ الحديث ٣ عن عبد الله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر قال: قال أخي موسى عليه السلام: اني كنت مع أبي بمنى، فأتى جمرة العقبة فرأى الناس عندها وقوفا.. الخبر.
ورواه عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد ص ١٠٧.
[١٢٠٠] رواه الأربلي في كشف الغمة ٢ / ٣٨٠: عن صالح بن الأسود، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٣٣.

[١٢٠٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٢٨. وابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٢٤٨.
[١٢٠٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٢٨: وسأل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال: كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب. وكان مالك كثيرا ما يدعي سماعه وربما قال: حدثني الثقة يعنيه عليه السلام.
[١٢٠٤] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤ / ٢٤٨: عن أبي جعفر الطوسي، قال: كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل إليه سفيان الثوري.
[١٢٠٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٢٩ الحديث ٢٩.
[١٢٠٦] رواه الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل بتقديم وتأخير في الجمل ص ٣٦٠.
[١٢٠٧] وجدت القسم الأول من الخبر - أي إلى نهاية الدعاء - في إعلام الورى ص ٢٧٠ مرسلا مع تفاوت.
أما القسم الأخير، قول لبابة بنت عبد الله إلى آخر الخبر في بحار الأنوار ٤٧ / ١٧٧، والمناقب ٣ / ٣٥٧.
[١٢٠٨] رواه الطبرسي في إعلام الورى ص ٢٧١.
[١٢٠٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ٢٠٦ الحديث ٤٧: عن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: كتب إلي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق عن أبيه، قال... الخبر بتفاوت يسير.
[١٢١١] رواه شيخنا المفيد في الارشاد ص ٣١٥: عن محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبد الله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى ص ٣٢٤.
[١٢١٢] رواه أبو داود السجستاني في سننه ٤ / ١٠٦ الحديث ٤٢٨٢: عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان. وعن أحمد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر. وعن محمد بن العلاء، عن أبي بكر - يعني ابن عياش -.
كلهم، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله لو لم يبق... الحديث.
وفي سنن الترمذي ٤ / ٣٤ الحديث ٢٢٣١: عن أبي هريرة ... الحديث.
ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر: رواه عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.
ورواه أيضا الحافظ القرطبي في التذكرة ص ٦٣٥. والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٣ / ٢٨ الحديث ٥٤٥٢. والسيوطي في الحاوي في الجزء الثاني (أخبار المهدي).
[١٢١٣] رواه مبارك بن محمد في جامع الأصول ١١ / ٤٩ الحديث ٧٨١١: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال... الحديث. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر. والسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٦٤. وفي مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ٦ / ١٥٩ الحديث ٤١١٤. وابن كثير في النهاية ١ / ٢٥.
[١٢١٥] رواه البحراني في المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص ٢٢١: عن محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن

المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى... الخبر.
ورواه الصدوق أيضا في كمال الدين وتمام النعمة ٢ / ٦٦٨.
[١٢١٦] روى البحراني في البرهان ٢ / ٢٣ الحديث ١: عن أحمد بن محمد،
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما أحسن
الصبر انتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: وانتظروا إني
معكم من المنتظرين.
[١٢١٧] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ١٤١: عن الكليني، عن علي بن
إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو
عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم
هذا الامر أو تأخر.
[١٢١٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ١٣٩ الحديث ٤٨: عن محمد
بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن علي الجعفي، عن
محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر،
عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: مثل من خرج
منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت
به الصبيان.
[١٢١٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٣ الحديث ٧: عن
أمير المؤمنين عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس،
والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.
[١٢٢١] رواه يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر في اخبار المنتظر
ص ١٤٨: عن محمد بن سيرين. قيل له: المهدي خير، أو أبو بكر
وعمر؟ قال: هو خير منهما، ويعدل نبيا.
[١٢٢٢] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣١٩ الحديث الحديث ٢١: عن عبد
الله بن
جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز، قال: سمعت أبا

عبد الله عليه السلام يقول: لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسال بينة.

[١٢٢٣] قال أحمد بن سهل البلخي في كتابه البدء والتاريخ، الجزء الثاني، الفصل السابع ص ١٨٢:

قيل لطاووس: هو المهدي الذي سمع به؟ - يعني عمر بن عبد العزيز - قال: لا، إن هذا لا يستكمل العدل وان ذاك يستكمله.

وقال عبد الرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي الجزء الثاني ص ١٥٤، عن طاووس: إذا كان المهدي يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين.

ورواه أيضا في ص ١٥٠ حيث قال: وعن طاووس، قال: علامة المهدي أن يكون شديدا على العمال، جوادا بالمال، رحيما بالمساكين.

[١٢٢٥] رواه بتفاوت يسير ذكرناه كما أشرنا إليه في الحديث أبو داود في سننه ٦ / ١٠٨ الحديث ٤١٩: عن هارون، عن عمرو بن أبي قبيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه أيضا في الحديث ٤١٢٢. ورواه أيضا محمد بن عبد الله التبريزي في مشكاة المصابيح ٣ / ٢٧ الحديث ٥٤٥٨. وعبد الرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي ٢ / ١٢٥.

[١٢٢٩] رواه بتفاوت السيد مصطفى الكاظمي في بشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان عليه السلام ص ٢٠٤: عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: لا يزال ينقصون حتى لا يقال الله ... الحديث.

[١٢٣٠] روى علي بن موسى في الملاحم والفتن ص ٨٠ الباب ١٨١: عن

نعيم، عن ابن معاوية وأبو أسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: تنقض الفتن حتى لا يقول أحد لا إله إلا الله - وقال بعضهم: لا يقال الله الله - ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوما قزعا كقزع الحريف وإني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

[١٢٣١] قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ١ / ٩٢: قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة. وزاد فيها في رواية: جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام:

ألا إن ابرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا، ألا وانا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها عرق، الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح لا بكم، ومنا يختم لا بكم.

وروى قريبا منه المجلسي في بحار الأنوار ٥١ / ٧٥ الحديث ٢٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٢٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٣١٠ الحديث ٥٦١: عن محمد بن أبي القاسم الزورني، وغيره، عن عبد الله بن عمر الصفار.

وعن عثمان بن الموفق، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي، عن الحسن بن أحمد، عن أبي علي الحسن، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن جعفر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشر، عن بكر بن عمرو، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي ببعث في أمتي على اختلاف

من الناس... الحديث.
ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٤ الحديث ٣٨٦٥٣.
ورواه محمد صديق حسن الفتوحي في الإذاعة ص ١٤٣. والمجلسي في بحار الأنوار ٥١ / ٧٤ الحديث ٢٣. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ١٥٦ و ١٦٤.
[١٢٣٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢ / ٣٤ الحديث ٤٠٨٨: عن حرملة بن يحيى البصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن الحرث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي " يعني سلطانه.
ورواه الجويني في فرائد السمطين الجزء الثاني الحديث ٥٨٤.
وابن كثير في النهاية الجزء الأول. والسيوطي في الفتاوى ٢ / ١٣٧.
والمتقي الهندي في كنز العمال ج ١٤ الحديث ٣٨٦٥٧.
[١٢٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣٦٦ الحديث ١٤٧ رواه: عن الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر... الحديث.
والحديث ١٤٨: عن عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام... الحديث نصا.
[١٢٤٢] نقل المجلسي نبذا من الرواية في بحار الأنوار ٥١ / ١٢١.
[١٢٤٣] روى يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٢٧: عن عبد الله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر، فقلت: إذا خرج المهدي بأي سيرة يسر؟ قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الاسلام جديدا.
وروى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣٤٠ الحديث ٨٨: قال أبو

عبد الله عليه السلام للمفضل بن عمر: لو كان هذا الامر إلينا لما كان
إلا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه
السلام.
[١٢٤٤] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣٤٠ الحديث ٩٠: عن ابن
بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله " وله أسلم من في
السماوات والأرض طوعا وكرها ". قال: أنزلت في القائم عليه
السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة
والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعا
أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم
يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله
... الحديث.
[١٢٤٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٥ الحديث ١٧٥ الكليني:
عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن
الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام
يحدث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان... الحديث.
[١٢٤٨] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٢٣:
عن حذيفة بن اليمان (ره) أنه قال: لا يفتح... الحديث.
[١٢٥١] رواه ابن حجر في الفتاوى الحديثة ص ٣٩: أخرج الروياني في
مسنده وأبو نعيم، أنه صلى الله عليه وآله قال: المهدي رجل من
ولدي... الحديث.
ورواه السيوطي في الحاوي للفتاوي، الجزء الثاني - أخبار
المهدي -. والسفاريني في لوائح الأنوار البهية، الجزء الثاني - أخبار
المهدي - الفائدة الأولى.
[١٢٥٣] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٣٣٠ الحديث ٥٨٢: عن أبي

نعيم، عن الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نصرة، عن أبي
سعيد الخدري... الحديث.
ورواه محمد بن عبد الله في مشكاة المصابيح ٣ / ٢٨ الحديث
٥٤٥٤. وابن الأثير في النهاية ١ / ٢٧. والسيوطي في الفتاوى الحديثة
٢ / ١٢٣.
ورواه المتقي الهندي في كنز العمال الجزء الرابع عشر الحديث
٣٨٦٦٥. والقاري في مرقاة المفاتيح ص ١٨٠.
[١٢٥٤] روى يوسف بن يحيى في عقد الدرر ص ٤١: عن الباقر، قال: سئل
أمير المؤمنين عليه السلام، عن صفة المهدي.
فقال: هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو
نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه.
[١٢٥٨] رواه محمد صديق في الإذاعة ص ٢٥: عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: أمنا المهدي أم من
غيرنا؟.. الحديث.
ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر ص ٢٥. وابن حجر في
الصواعق المحرقة ص ١٦١.
[١٢٥٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ الحديث ٥٨٣: عن علي
بن أبي عبد الله، عن محمد بن ناصر، عن أبي الحسن بن المبارك، عن
الحسن بن أحمد، عن عثمان بن أحمد، عن عبد الملك بن محمد، عن
أبي نعيم، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن ابن
نمير، عن أبيه، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
المهدي منا.. الحديث.
ورواه القرطبي في التذكرة ص ٦١٦: عن أبي نعيم، عن محمد بن
الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله... الحديث.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٥١ / ٨٦.
[١٢٦٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٣٢٨ الحديث ٥٧٨: عن علي بن أنجب، عن عبد الله بن عمر الصفار، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، عن عبد الكريم بن هوازن، عن أبي سعيد الإسماعيلي، عن أبي محمد بن أحمد، عن عبد الله بن غنام، عن محمد بن العلاء، عن إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تنقضي الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.
[١٢٦١] رواه المتقي في كنز العمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٧٠٨.
والخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٣ / ٢٧ الحديث ٥٤٥٧.
ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ١٧ و ٤٨ و ٦٠. وابن البطريق في العمدة ص ٤٣٦. والحاكم في المستدرك ٤ / ٤٦٥. والسيد مصطفى في بشارة الاسلام ص ٢١.
والكنجي في كفاية الطالب ص ٤٩٣.
[١٢٦٢] رواه بتفاوت يسير يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢١٩: عن التميم الداري... الحديث.
وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في عرائس المجالس ص ١٨٦.
[١٢٦٣] روى المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص ٤٠: عن كعب، قال: إنما سمى المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية.
[١٢٦٥] روى السيوطي في الحاوي للفتاوي ٢ / ١٣٨: عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم، عن علي، قال: الفتن أربع: فتنة ا السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم

يخرج رجل من عترة الرسول صلى الله عليه وآله يصلح على يديه
أمرهم.
رواه يوسف بن يحيي في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٥٧.
[١٢٦٨] روى ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ١ / ٩٢،
القسم الثاني من الرواية (أعني: الا إن أبرار عترتي... الخ): عن أبي
عثمان... الحديث.
وقد مر الحديث في الجزء الرابع عشر فراجع.
[١٢٧٣] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٣: عن
قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟... الحديث.
[١٢٧٤] رواه ابن ماجة في سننه ٢ / ٢٤ الحديث ٤٠٨٦: عن أبي بكر بن
أبي شيبة، عن أحمد بن عبد الملك، عن أبي المليح الرقي، عن زياد بن
بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم
سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول: المهدي من ولد فاطمة.
ورواه حمد بن محمد في معالم السنن ص ٣٤٤. والبغوي في
مصابيح السنة ١ / ١٩٣. والخطابي في مختصر سنن أبي داود ٦ / ١٥٩
الحديث ٤١١٥. ومحمد بن أبي بكر الدمشقي في المنار المنيف في
الصحيح والضعيف ص ١٤٦ الحديث ٣٣٤.
[١٢٧٥] روى المجلسي في بحار الأنوار، باسناده عن محمد بن أحمد الابادي
يرفعه إلى أمير المؤمنين، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في
الكتاب الذين يجعلهم أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم،
فيعزهم، ويذل عدوهم.
[١٢٧٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥١ / ٢٩ الحديث ٣: عن سعد، عن
الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن

عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها، فإنها زكاة مالي.
فقال أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين، إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية... الخبر.
[١٢٨١] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥١ / ١٣٣ الحديث ٣: عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون... الحديث.
[١٢٨٣] رواه السيوطي في الحاوي للفتاوي ٢ / ٦١: عن نعيم، عن عبد الله بن عمرو، قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت.
[١٢٨٥] رواه علي بن أبي بكر الهيثمي في موارد الضمان - ما يقرب منه - ص ٤٦٤ الحديث ١٨٨١: عن أبي علي، عن محمد بن يزيد، عن وهب بن جرير، عن هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن صالح، عن مجاهد، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله .. الحديث.
ورواه الخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٣ / ٢٧ الحديث ٥٤٥٦. والمنذري في مختصر سنن أبي داود ٦ / ١٦٠ الحديث ٤١١٧.

[١٢٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢ / ٢٥ الحديث ٤٠٨٢: عن عثمان بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم... الحديث.
ورواه القرطبي في التذكرة ص ٦١٦ و ٦١٤. وابن قيم الجوزية في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص ١٤٩. وابن الصباغ في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر. والسيوطي في الحاوي للفتاوي ٢ / ١٢٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٦٢. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ١٢٤.
[١٢٨٧] روى القندوزي في ينابيع المودة ص ٤٢٤: عن كتاب المحجة، عن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: " لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد " إلا تمنيا لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا، وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.
[١٢٩٢] روى محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ٨٧: عن عمر بن محمد. وحميد بن محمد بن أحمد الثقفي، عن محمد بن عبد الرحمان العلوي، عن جعفر بن محمد الجعفري، وزيد بن جعفر، عن محمد بن القاسم المحاربي، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، عن حرب بن الحسن الطحان، عن يحيى بن مساور، عن بشير النبال وكان يبري النبل: قد اشتريت بعيرا نضوا، فقال لي قوم: يحملك وقال قوم: لا يحملك. فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة، وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر

عليه السلام، فقلت: يا غلام استأذن لي عليه.
قال: فسمع صوتي، فقال: ادخل يا بشير مرحبا، ما هذا الذي أرى بك؟
فقلت: جعلت فداك اشتريت بعيرا نضوا، فركبت ومشيت، فشقق وجهي ويداي ورجلاي.
فقال: فما دعاك إلى ذلك.
قلت: حبكم والله جعلت فداك.
قال: إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الله وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم الينا. فإلى أين ترون نذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة، إلى الجنة ورب الكعبة.
[١٢٩٣] رواه مضمونا الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ٤٧: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيد الله بن محمد الشيباني، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزه الثمالي، عن الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب ووجوههم.. الخبر.
[١٢٩٤] رواه الصدوق في أماليه ص ٥٠٠ الحديث ٤: عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام... الحديث.
ورواه النيسابوري في روضة الواعظين ٢ / ٢٩٥. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧ / ٣٠٣.
[١٢٩٥] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٦ الحديث ١٨: عن علي بن

النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه.
قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه. ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤ / ٢٩٢ الحديث ١١: عن محمد بن يعقوب، باسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال:
قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون... الخبر.

[١٢٩٨] رواه البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٩٢ الحديث ٢:
عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال:
ما من شيعتنا... الخبر.

[١٢٩٩] رواه البحراني في البرهان ٤ / ٤٥٥ الحديث ٣ - بتفاوت -: عن ابن بابويه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا... الخبر.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧ / ٢٧٤ الحديث ٤٨.

[١٣٠٠] ذكره السيد العاملي في أعيان الشيعة ٣ / ٥٨٢، عن تفسير العياشي: عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عرفتم في منكرين كثير وأحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حب في الله ورسوله فثوابه على الله... الحديث.

[١٣٠١] روى ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ١٦٢: عن طارق، قال

أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعن بيدي
هاتين من الحوض أعداءنا إذ أوردته أحباؤنا.
[١٣٠٢] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٩٣: عن جابر الجعفي، عن
أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي:
يا علي، إن عن يمين العرش لمنابر من نور ومواسيد من نور فإذا
كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون
وتشربون، والناس في الموقف يحاسبون.
[١٣٠٣] رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٦٨:
عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي،
عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: يا أبا
عبد الله الا أحدثك... الخبر.
[١٣٠٤] روى البحراني في البرهان ٣ / ١٨٧ الحديث ١٠: عن علي بن
إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة، عن أبي
عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، أنهما قالا: والله لنشفعن من المذنبين
من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك " فمالنا من شافعين...
الآية ".
وقال أيضا: عن أبي علي الطبرسي، باسناده عن حمران بن أعين،
عن الصادق عليه السلام، قال: والله لنشفعن لشيعتنا - ثلاث مرات -
حتى يقول الناس " فمالنا من شافعين... الآية ".
[١٣٠٥] روى البحراني في البرهان ٣ / ٧٣، الحديث ٣: عن محمد بن
العباس، عن حميد بن زياد، باسناده يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمرو
بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث: إن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال: إن عليا وشيعته يوم القيامة على كثبان

المسك الأذفر، يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل " لا يحزنهم الفزع الأكبر. الآية ".
ورواه أيضا المجلسي في بحار الأنوار ٧ / ١٨٥ الحديث ٣٥.
[١٣٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ٨٩: عن محمد بن محمد - المفيد -، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض من الدنيا يصيبها منه... الخبر.
[١٣٠٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ١٨٠: عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث مفصلا.
[١٣٠٩] راجع الحديث ٨١، الجزء الأول.
[١٣١٠] راجع الحديث ٩١.
[١٣١١] راجع الحديث ٨٦١، الجزء الثاني.
[١٣١٢] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٨: عن الحسن بن حمزة، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن علي... الخبر.
[١٣١٤] روى ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ١٦٢: عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ترد علي الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين.
[١٣١٥] روى المفيد في الإختصاص ص ١٠٢: أن أبي بصير، عن أبي

عبد الله الصادق عليه السلام، قال في حديث طويل ذكر في آخره،
قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس على فطرة الاسلام غيرنا
وغير شيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء.
[١٣١٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٤: عن أبي محمد الفحام،
عن المنصوري، عن عم أبيه موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن
موسى بن عيسى بن أحمد، عن علي بن محمد، عن أبيه، عن موسى
بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك.
[١٣١٧] رواه المفيد في أماليه ص ٢٠٨: عن محمد بن عمر الجعابي، عن
أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عوانة، عن موسى بن يوسف بن
يوسف القطان، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن إسماعيل بن أبان،
عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه، عن عبد الرزاق بن قيس
الرحبي. قال: كنت جالسا مع علي بن أبي طالب على باب القصر... الخبر.
ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٥٠.
[١٣١٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٤٣: القسم الأخير من
الحديث: عن عمر بن إبراهيم، عن سعيد بن محمد عن محمد بن علي
بن الحسين، عن محمد بن الحجاج الجعفي، عن زيد بن محمد، عن علي
بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن
ثابت، عن ميسرة بن حبيب، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال:
إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزتنا.
[١٣١٩] رواه الصدوق في الخصال ١ / ٢٥٤ الحديث ١٢٨: عن علي بن
محمد بن الحسن، عن عبد الله بن زيدان، عن الحسن بن محمد، عن
حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن

علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

[١٣٢٠] رواه الطبري - بتفاوت - في بشارة المصطفى ص ١٥٤: عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم الفارسي، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبيد الله بن شريك عن الحارث، قال: أتيت أمير المؤمنين... الخبر.

[١٣٢٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٥٣: عن أبي عبد الله بن أحمد، عن عبد الله بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن أحمد بن عثمان، عن قصبة، عن سوار الأعمى، عن داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمير، عن فاطمة، عن أم سلمة ... الحديث بتفاوت.

[١٣٢٤] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٩٣ الحديث: ٣٣٥: عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عبد الله بن محمد، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

[١٣٢٥] راجع الحديث ١٣٠٤.

[١٣٢٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٠٧ القسم الأخير من الرواية... سمعت عليا يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لاحبني... الحديث.

[١٣٢٨] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٦٢: عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن

الحسين بن علي عليه السلام... الحديث.
ورواه بطريق آخر في ص ١٠٤.
[١٣٢٩] روى البحراني في البرهان ١ / ٥٦٥ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد بن
خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن
مسكان، عن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس
عن قول الله: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " يجري لهؤلاء ممن
لا يعرف منهم هذا الامر؟ فقال: إنما هي للمؤمنين خاصة... الخبر.
[١٣٣٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٦١: عن إبراهيم بن أحمد،
عن محمد بن العيص، عن هشام بن عمار، عن خالد بن عبد الله
الطحان، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة الحوبي، قال: سألت
أم سلمة... الحديث.
[١٣٣١] راجع الحديث ١٢٩٢.
[١٣٣٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٦٢: عن أبي الحسين ابن
أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم القرشي، عن عيسى بن مهران،
عن إسماعيل بن أمية، عن عنيسة العابد، عن جابر بن عبد الله، عن
الباقر عليه السلام: كنا جلوسا معه فتلا رجل هذه الآية " كل
نفس... "، فقال رجل: ومن أصحاب اليمين؟ قال عليه السلام:
شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.
[١٣٣٤] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٦٣: عن محمد بن أحمد بن
شهريار، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محمد بن
عبد الله التميمي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن عباد بن
يعقوب، عن يحيى بن بستان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن
ضمرة، والحارث عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله.. الحديث.

[١٣٣٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤ / ١١٢ الحديث ٤: عن الكليني، باسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شئ إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا.

[١٣٣٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٣: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن بابويه، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أما أنكم والله لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة عليكم بالورع.

[١٣٣٧] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٣: عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمان، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزي، عن يزيد بن خليفة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - ونحن عنده -: نظر الله واخترتم ما اختار الله... الحديث.

[١٣٣٨] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص ٢٩٤: قال أبو جعفر: إنما شيعة علي عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خمصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشا، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثيرة سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم يحزنون.

[١٣٣٩] روى الخوارزمي في المناقب ص ٢٣٥: عن جعفر بن محمد، آبائه، عن علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: إن في السماء حرسا وهم الملائكة... الحديث.

[١٣٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٦ / ٢٣٥ الحديث ٥٠: عن ابن أبي نجران والبزنطي عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام... الحديث.

[١٣٤٢] روى الصدوق في أماليه ص ٢٥٧ الحديث ١١: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أبي بكر الواسطي، عن عبد الله بن يوسف، عن أبي إسحاق، عن سفيان الثوري. والأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زادان، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام.

[١٣٤٥] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٨١: عن محمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله في زمن بني مروان، فقال: ممن أنتم... الخبر.

[١٣٤٧] روى البحراني في البرهان ١ / ٢٥٥ الحديث الأول: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن الحر عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قول الله تعالى " ومن يؤتى الحكمة... ". فقال طاعة الله ومعرفة الامام.

[١٣٤٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى، عن علي بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه

السلام، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله: يا علي، إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك، ولمحبي شيعتك،
فأبشر.
[١٣٥٠] رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٤ الحديث ٢ مفصلا: عن علي بن
إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن شريك
العامري، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سال علي عليه
السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله " يوم نحشر المتقين
... "... الحديث.
[١٣٥٣] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص ٢٩٦: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى يبعث أناسا وجوههم من نور على
كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء
وليسوا بالأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء.
فقال: رجل: أنا منهم يا رسول الله؟
قال صلى الله عليه وآله: لا.
قال الآخر: أنا منهم، يا رسول الله؟
قال: لا.
قيل: من هم يا رسول الله؟
قال: فوضع يده على رأس علي - وقال: هذا وشيعته.
[١٣٥٦] رواه المفيد في الإختصاص ص ١٠١ مفصلا: محمد بن الحسن بن
أحمد، عن الحسن بن متيل، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن
محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي عن أبي بصير،
قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام، بعد أن كبر سني وقد أجهدني
النفس... الخبر.
[١٣٥٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٥٩: عن أحمد بن أبي جعفر

البيهقي، عن علي بن جعفر المدني، عن عبد الله بن محمد المروزي، عن لويز المصيصي، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٨ / ١٤٩ الحديث ٨١.

[١٣٥٩] روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص ٢٠، الحديث ٢: عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وكرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله جعلنا من عليين... الحديث بتفاوت.

وروى في ص ١٧١: عن علي بن الحسين في حديث طويل بهذا المضمون.

[١٣٦٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٤٦: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي عن عبيد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم... الحديث.

ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١٦٨ الحديث ٢٢٧: عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن علي الكندي، عن محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي... الحديث.

[١٣٦٢] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٤ / ٥٩: عن أبي الفرج الأصفهاني، عن محمد بن أحمد، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عمرويه، عن مكي بن إبراهيم، عن السري بن إسماعيل، عن

الشعبي، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن علي...، فقال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين - يعني السبابتين - أو كهاتين - يعني السبابة والوسطى - إحداهما تفضل على الأخرى.

[١٣٦٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ / ٧٦ الحديث ٤٢: يرفعه إلى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء أوحى الله إلي... الحديث.

[١٣٦٤] روى الحبري في ما نزل من القرآن في علي ص ٩٠: عن حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس " إن الذين آمنوا وعملوا... الآية " في علي عليه السلام وشيعته.

[١٣٦٥] رواه البحراني في البرهان ٤ / ٢٠ الحديث ١: عن علي بن إبراهيم، عن أبي العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، أنه قال: ليهنكم الاسم... الحديث.

[١٣٦٨] راجع الحديث ١٣٠٠.

[١٣٦٩] روى الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد الثاني ص ٤٤١ مرسلا: عن أبي بصير، قال أبو عبد الله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟

قلت: جعلت فداك إنه كان يشرب.

فقال: رحمه الله، وما ذنب يغفره الله لولا بغض.

[١٣٧١] رواه البحراني في البرهان ٣ د ٣٦٤ الحديث ١٢: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر

عليه السلام: ما معنى قوله عز وجل " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
... "... الحديث بتفاوت.
[١٣٧٢] رواه بتفاوت الطبري في بشارة المصطفى ص ٩١: عن الحسن بن
محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان،
عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن
الحسن بن عتبة، عن أحمد بن النصر، عن ممد بن الصامت الجعفي،
قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من البصريين فحدثهم
بحديث أبيه، عن جابر بن عبد الله في الحج املاه عليهم، فلما قاموا،
قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وانكم
لزمتم صاحبكم.. الحديث.
[١٣٧٣] رواه البحراني في البرهان ٢ / ١٠٨: عن أحمد بن محمد بن خالد
البرقي، عن أبي فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا
ومعلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وليس وهو في
مجلسه.. الحديث.
[١٣٧٤] رواه مفصلا الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٧: عن أبي محمد
الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام، فقال:
يا سماعة من شر الناس؟
قال: نحن يا بن رسول الله.
قال: فغضب عليه السلام.. الحديث.
[١٣٧٥] رواه البحراني في البرهان ٣ / ١٧٤ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن
خالد البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سليمان بن
خالد، قال: كنت في محل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام:
اقرأ يا سليمان - وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك " والذين
لا يدعون... "... الحديث.

[١٣٧٦] رواه البحراني في البرهان ١ / ٣٦٤ الحديث ٦: عن العياشي، عن
ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله
بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام... الحديث.
[١٣٧٧] رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٣٣ الحديث ٢٢: عن ابن بابويه، عن
أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن
فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول: اجعلوا أموركم لله ولا تجعلوه للناس.. الحديث.
[١٣٧٨] رواه البحراني في البرهان ٢ / ٣١٨ الحديث ٦: عن محمد
الحلبي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: من اتقى الله
منكم وأصلح فهو منا أهل البيت.
قلت: منكم أهل البيت؟
قال: منا أهل البيت.
[١٣٨٠] راجع الحديث ١٣٧١.
[١٣٨١] رواه البحراني في البرهان ١ / ٢٠٤ الحديث ٤: عن حميد بن
زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن التميمي،
عن معاوية بن وهب، عن إسماعيل بن نجيح الرماح، قال: كنا عند
أبي عبد الله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي، فقال: ما يقول هؤلاء
" فمن تعجل... "... الحديث.
[١٣٨٢] رواه في بشارة المصطفى ص ٧٠: عن الحسن بن محمد بن
الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد
بن عمر الجعابي، عن عبد الله بن أحمد بن مستور، عن عبد الله بن يحيى،
عن علي بن عاصم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لنا علي بن الحسين
عليه السلام: أي البقاء أفضل؟... الحديث.
[١٣٨٣] روى الصدوق في الخصال ص ٤١ الحديث ٢٩: عن أبيه، ومحمد

بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:. ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

[١٣٨٥] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٦٩: بسنده عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا الجارود أما ترضون تصلوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم، والله إنه ليصلي غيركم فما يقبل منه ويصوم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.

[١٣٨٦] رواه البحراني في البرهان ٢ / ١٩٠ الحديث ٨: عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا... الحديث.

[١٣٨٧] روى الصدوق في أماليه ص ٤٦٨ الحديث ٢: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن الصادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشهادتين؟

قال: فإنما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا.

قيل: فكيف يا رسول الله؟

قال: إن أدرك الدجال آمن به.

أقول: ولعل السقط من الحديث ما نقلناه من أمالي الصدوق آنف الذكر. والقسم الأخير من الحديث رواه البحراني في البرهان ٣ / ١٧٤ الحديث ٦: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن
أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن
الله مثل لي أمتي في الطين... الحديث.
[١٣٨٨] روى البحراني في البرهان ١ / ٤٠٧ الحديث ١٠: عن محمد بن
يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن
دراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ربما ذكرت هؤلاء
المستضعفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنة.
فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يفعل الله تعالى ذلك بكم أبدا.
[١٣٩٢] راجع الحديث ١٣٧٦.
[١٣٩٧] روى الصدوق في أماليه ص ٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن
إبراهيم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن
حبيب، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الأحول، عن سليمان
بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من
الشيعة، فسمعته، وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا
علينا شينا، قولوا للناس حسنا، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن
الفضول، وقبيح القول.
وروى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٣ قريبا لما رواه المؤلف
راجع تخريج الأحاديث ١٣٣٦.
[١٣٩٨] راجع الحديث ١٣١٨.
[١٣٩٩] روى البحراني في البرهان ٤ / ٧٨ الحديث ١: عن محمد بن
يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن
سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أبي بصير، قال:
قد ذكركم في كتابه " يا عبادي الذين.. الآية " والله ما أراد بهذا غيركم.
[١٤٠٠] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠١] روى محمد بن محمد الشعيري في جامع الأخبار ص ٣٤: عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب.. من شيعتك ومواليك.. الحديث.

[١٤٠٤] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٥] رواه البحراني في البرهان ٤ / ٣٠٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته، فقال: " وإنك لعلى خلق عظيم " ثم فوض إليه، فقال عز وجل: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " ثم قال: وان نبي الله فوض إلى علي عليه السلام، وائتمنه. فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف أمرنا.

[١٤٠٦] روى الطبري في بشارة ص ٣٨: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمزة، عن الحسين بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين النحوي، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن عبد الله بن أحمد، عن جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لي أخا لا يؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.
فقال الصادق: إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة.. إلا أن هذا

لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون
تحبيطا لخطاياه حتى يلقى الله عز وجل ولا ذنب عليه.. الحديث.
[١٤٠٨] راجع الحديث ١٢٩٤.
[١٤٠٩] روى البحراني في البرهان ١ / ٢٧٦ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد
بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال،
عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:
يا زياد ويحك، وهل الدين إلا الحب؟ الا ترى إلى قول الله " إن كنتم
.. الآية ".
[١٤١١] روى البحراني في البرهان ١ / ٣٢٠ الحديث ٧ بتفاوت في الألفاظ مع
حفظ المضمون.
[١٤١٢] رواه المجلسي باختلاف يسير في بحار الأنوار ٢٢ / ٣٢١ الحديث
١٠: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، قال أبو عبد الله عليه
السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى
أمرني بحب أربعة.. الحديث.
[١٤١٣] رواه المفيد في أماليه ص ٣٥: عن قيس، عن ليث بن أبي سليم، عن
عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما
السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزموا مودتنا.
[١٤١٧] روى البحراني في البرهان ٤ / ١٦٤ الحديث ١٠: عن محمد بن
إبراهيم، عن عبد العزيز بن يحيى البصري، عن محمد بن زكريا، عن
أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، عن حاجب عبيد الله بن زياد،
عن علي بن الحسين عليه السلام، قال لرجل: أما قرأت كتاب الله
عز وجل؟ قال: نعم، قال: قرأت هذه الآية " قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى "؟ قال: بلى. قال: نحن أولئك.
[١٤١٨] روى ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ١٢٠:

ولما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا بحال جعفر في أرض مؤتة، قال: إنا لله وانا إليه راجعون، فأنزل عز وجل: " الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات .. الآية ".

وقال له رجل: إني والله لأحبك في الله تعالى.

فقال عليه السلام: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا أو جلبابا.

[١٤١٩] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٨٩: عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن محمد، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها له.

[١٤٢١] راجع تخريج الحديث المرقم ١٢٩٢.

[١٤٢٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤: عن الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبد المنعم، عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: الا أبشرك الا امتحنك.. الحديث.

[١٤٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢ / ١٨٨ الحديث ٣: عن الأصبغ بن نباتة.

[١٤٣٠] رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٩٠ الحديث ٢: عن علي بن إبراهيم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر. الخبر. وفي الحديث الأول عن الصادق بطريق آخر: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين،

عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن الصادق عليه السلام.. الخبر.
[١٤٣٣] رواه البحراني في البرهان ٣ / ١٨٥ الحديث ٢: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشي [كذا] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها.
فقال: سبحان الله وأعظم ذلك، ألا أخبرك بمن هو شر منه؟
فقلت: بلى.
فقال: الناصب لنا شر منه. أما أنه ليس عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلها إلا أن يجئ بذنب يخرجه عن الايمان، وان الشفاعة لمقبولة... الخبر.
[١٤٣٥] رواه البحراني في البرهان ٤ / ٧١ الحديث ١٠: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسرق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل يستوي الذين يعلمون... الخ.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤ / ١٢٠ في عدة طرق. وفي ج ٨ / ٥٦ الحديث ٧.
[١٤٣٩] رواه النيسابوري في روضة الواعظين ص ٣٩٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مرسلا.
[١٤٤١] رواه محمد بن محمد الشعيري في جامع الأخبار ص ٣٥: عن أحمد بن عبدون البزاز، عن محمد بن عبد الله الشيباني عن أحمد بن عبد الله العبراني، عن عبد الله بن موسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن المفضل، عن موسى بن جعفر، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام

.. الخبر.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ١٢٠.
[١٤٤٢] رواه مرسلا النيسابوري في روضة الواعظين ص ٣٩٤.
[١٤٤٥] روى الصدوق في أماليه ص ٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الأحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا احفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول.
[١٤٥٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٩٧: عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن همام الإسكافي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن زهير، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ولكنه بصيانته وكتمانه من غير أهله، أقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرء اجتر مودة الناس الينا وحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون.
[١٤٥٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٣٢: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان، عن خيثمة الجعفي، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، وأنا أريد الشخوض، فقال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وأن يعود غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم.. الحديث.